الجزء الثانى من

# ديوان الحماسة

## لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي

مذيل بشرح يفسر المفردات ويحل المعنى التركيبي للأبيات

مختصر من شرح العلامة التبريزي

وقف على تصحيح الديوان وشرحه

أديب من أفاضل الادباء

---

( الطبعة الثانية على نفقة )

محمود توفيق



---

يطلب من مكتبة ومطبعة

محمد على صبيح الكتبي بجوار الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقال مَعْن بن أوس [١])

لَعَمْرُكَ ما أدْرِى وإنِّى لأوْجَلُ * على أيِّنا تَغْدُو المَنِيَّةُ أوّلُ [٢]

وإنِّى أخُوكَ الدَّائِمُ العَهْدِ لم أخُنْ * إنْ ابْزَاكَ خَصْمٌ أوْ نَبابِكَ مَنْزِلُ [٣]

أُحارِبُ مَنْ حارَبْتَ مِنْ ذِى عَداوَةٍ * وأحْبِسُ مالى إنْ غَرِمْتَ فأعْقِلُ [٤]

---

(١) جده نصر بن زياد ينتهى نسبه الى مزينة بن أد وهو شاعر مجيد محسن متين الكلام حسن الديباجة فخم المعانى من مخضرمي الجاهلية والاسلام له مدائح كثيرة فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وفد الى عمر بن الخطاب مستعينا به على بعض أمره وخاطبه بقصيدته التى أولها

تأوّبه طيف بذات الجرائم * فنام رفيقاه وليس بنائم

عاش الى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم وكان معاوية ابن أبى سفيان يفضل مزينة فى الشعر ويقول كان أشعر أهل الجاهلية منهم وهو زهير وكان أشعر أهل الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومعن بن أوس هذا وكان لمعن صديق قد تزوج معن باخته فاتفق أن معنا طلقها فآلى صديقه أن لا يكلمه أبداً فأنشأ معن يستعطف قلبه ويسترقه بهذه الابيات (٢) الوجل الخوف ـ والمعنى أقسم ببقائك ما أعلم أينا يكون المقدم فى غدو الموت عليه وانتهاء الاجل به وانى لخائف مترقب ذلك (٣) أبزى به قهره وبطش به ونبابه المنزل اذا لم توافقه الاقامة فيه (٤) أحارب

وإنْ سُؤْتَنِي يوماً صفحتُ إلى غدٍ * لِيُعْقِبَ يوماً منكَ آخرُ مُقبِلُ (١)

كأنَّكَ تشفِي منكَ داءَ مَساءتي * وسخطي وما في رِيبتي ما تعجَّلُ (٢)

وإنِّي على أشياءَ منكَ تُريبُني * قديماً لَذُو صفحٍ على ذاكَ مُجمِلُ (٣)

ستَقطعُ في الدُّنيا إذا ما قطعتَني * يمينكَ فانظُرْ أيَّ كفٍّ تبدَّلُ (٤)

وفي النَّاسِ إنْ رثَّتْ حِبالُكَ واصلٌ * وفي الأرضِ عن دارِ القِلَى مُتحوَّلُ (٥)

---

الخ هـذا تفسير لدوام عهده وثبات وده — والمعنى أني لك صادق المودة دائم الوفاء ولا يظهر لك ذلك الا عند تطاول الاعداء وتجافى المنزل فأعادى من عاداك وان أصابك غرم حبست مالى عليك لتدفع به مايثقلك من الدين (١) سؤتني أي أسأت الىّ — والمعنى ان فعلت ما يسوءني تجاوزت عنك الى غد ليجيء يوم آخر مقبل منك بما يسرني (٢) مساءتي يريد اساءتك الى ومثله سخطي يريد سخطك على وقوله ومافى ريبتي ماتعجل يريد ليس فيما يريبني منفعة تتعجلها — والمعنى أنك تستمر في اساءتك الى وسخطك على حتى كأنّ بك داء شفاؤه ذلك وما في مساءتي ولا ما يريبني منفعة توجب ان تتعجلها (٣) المعنى وإني مع كوني غير راض عنك لما رابني فيك من قديم الاساءة لصفوح عنك ومهد اليك الجميل (٤) المعنى أنالك في الموافقة بمنزلة يمينك فاذا قطعتني فانما قطعت يمينك فانظر من الذى تجعله بدلي ويشفق عليك شفقتي (٥) رثت ضعفت والقلى البغض — والمعنى ان ضعفت أسباب مودتك ففي الناس من يرغب في مواصلتي والارض واسعة وفيها موضع أنتقل اليه عن قرب من يبغضني

إذا أنتَ لم تُنْصِفْ أخاكَ وَجدْتَهُ * على طَرَفِ الهِجرانِ إنْ كانَ يعقلُ (١)

ويَركَبُ حدَّ السيفِ من أنْ تضيمَهُ * إذا لم يكُنْ عَنْ شَفْرةِ السيفِ مَزْحَلُ

وكُنتُ إذا ما صاحِبٌ رامَ ظِنَّتي * وبدَّلَ سوءاً بالذي كُنتُ أفعلُ (٢)

قلَبْتُ لهُ ظَهرَ المِجَنِّ فلمْ أدُمْ * على ذاكَ إلاَّ رَيْثما أتحوَّلُ

إذا انصرَفتْ نفسي عَنِ الشيءِ لم تكَدْ * إليهِ بوجهٍ آخِرَ الدهرِ تُقْبِلُ (٣)

( وقال عمرو بن قَمِيئَةَ (٤) )

---

(١) يعقل أراد يفرق بين الاحسان والاساءة ومزحل مبعد ـ والمعنى أنك اذا لم تعامل أخاك بالانصاف الذى هو شرط الاخوّة وجدته يهجرك إن كان يفرق بين الاحسان والاساءة فاذا لم يجد له مهرباً من ظلمك إلا حدّ السيف ركبه ولم يصبر على ظلمك إياه (٢) الظنة التهمة والمجنّ الترس والريث البطء ـ ومعنى البيتين أنى كنت اذا جاوز أحد حدّه وثأى الى حد الذلة وبدّل احسانى اليه بالاساءة تحولت عن صداقته الى عداوته وعاملته كما يعاملنى ولم أدم على تحمل ضيمه الا مدّة تحولى (٣) الانصراف عن الشئ الاعراض عنه ـ والمعنى أنى اذا صرفت نفسى عن الشئ كراهة فيه لم ألتفت اليه أبداً (٤) وجدّه ذريح بن سعد بن مالك أحد بنى ضبيعة وكان عمرو شاعراً فحلا مقدّماً من قدماء الشعراء فى الجاهلية وهو أقدم من امرئ القيس وسمته العرب عمرا الضائع لموته فى غربة وفى غير مأرب ولا مطلب وكان فى حداثة سنه شاباً جميلا حسن الوجه مديد القامة عفيفا ومات أبوه وخلفه صغيراً فكفله عمه مرثد بن سعد فلما شبّ راودته امرأة عمه

يالَهفَ نفسى عَلى الشَّبابِ ولمْ * أفقِدْ بهِ إذْ فقدْتهُ أمَمَا (١)
إذْ أسحَبُ الرَّيْطَ والمُرُوطَ إلى * أدْنَى تِجاري وأنفُضُ اللِّمَما (٢)
لا تَغبِطِ المَرْءَ أنْ يُقالَ لهُ * أمسَى فُلانٌ لِسِنِّهِ حَكَمَا (٣)
إنْ سَرَّهُ طُولُ عُمْرِهِ فلقَدْ * أضحَى عَلى الوَجْهِ طُولُ ماسَلِما (٤)

( وقال إياس بن القائف )

---

عن نفسه فأبى وأراد أن يخرج فخافت الفضيحة فمنعته من الخروج حتى جاء عمه فوجدها مغضبة فقال مالك قالت ان رجلا من قومك قريب القرابة جاء يستامنى نفسى ويريد فراشك منذ خرجت قال من هو قالت أما أنا فلا أسميه ولكن قم فاقتفد أثره فقام فعرفه فلما رآه عمرو خافه الشر وخرج الى الحيرة ثم اعتذر بعد مدّة الى عمه ورجع اليه (١) الامم القصد القريب ـ والمعنى ياتحسرى فانى لم أفقد بالشباب أمرا هينا قريبا ولكنى فقدت به أمراً عظيما بعيد المطلب (٢) الرّيط جمع ريطة وهى الملاءة اذا كانت قطعة واحدة والمروط جمع مرط وهو كساء من خز ونحوه والتجار جمع تاجر وهو هنا الخمار واللمم جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب من الشعر ـ والمعنى أن ذلك الزمان الذى هو زمان اللهو والنشاط كنت فيه شابا أجر أذيالى الى أقرب خمار من الخمارين الذين أبايعهم وأشترى الخمر منهم وأنفض شعر اللمة عجبا لنفسى (٣) غبطته تمنيت مثل حاله ـ والمعنى لاتحسد الرّجل اذا كبرت سنه حتى صار حكما فان الذى فاته من الشبيبة أفضل مما أوتى من السيادة والحكم (٤) المعنى إن سرّه انه عاش طويلا فان ذلك قد تبين فى وجهه وظهرت آثار الكبر عليه

تُقيمُ الرِّجالُ الأغنياءُ بأرْضِهِمْ * وَتَرمى النَّوَى بالمُقْتِرِينَ المَرامِيا (١)
فأكْرِمْ أخاكَ الدَّهرَ مادُمْتُما معاً * كفى بالمَماتِ فُرْقَةً وتَنائِيا (٢)
إذا زُرْتُ أرْضاً بعْدَ طُولِ اجْتِنابِها * فَقَدْتُ صَديقى والبِلادُ كما هِيَا (٣)

(وقال ربيعة بن مَقرُوم الضبى (٤))

وكَمْ منْ حامِلٍ لِى ضَبَّ ضِغْنٍ * بَعيــدٍ قَلْبُهُ حُلْوِ اللِّسانِ (٥)
ولوْ أنِّى أشاءُ نَقَمْتُ مِنْــهُ * بِشَغْبٍ أوْ لِسانٍ تَيِّحانِ (٦)

---

(١) النوى الغربة والمقتر الفقير — والمعنى انه يفضل الغنى على الفقر ويحث على طلبه وارتياده وان الراحة بالغنى والتعب بالفقر (٢) انتصب الدهر على أنه ظرف ومادمتما بدل منه والتنائى البعد — يقول اجتهد فى إكرام أخيك مدة بقائكما ودوامكما مجتمعين فانه لاتلاقى بعد الموت وكفى به مفرقا (٣) بعــد طول اجتنابها أى بعد طول اجتنابى إياها — يقول فلا تهجر أخاك فربمــا تغيب عنه ثم تعود طالبا لوصله فلا تجده (٤) جده قيس بن جابر بن خالد شاعر مضرى مخضرم أدرك الجاهلية والاســلام وعاش فى الاسلام زمانا وله شعر جيد مختار (٥) كم هنا للتكثير وهى خبرية والضب الحقد وأضافه الى الضغن لان الضب فيه شــدة العسر فكأنه قال حقد عسر — والمعنى وكم من رجل بصدره حقد علىّ شديد يعطينى بلسانه ما أحب ويضمر لى فى قلبه ما أكره (٦) الشغب تهييج الشر والتيحان العريض والذى يقول مالا يعنيه — يقول ولو أردت الانتقام منــه لانتقمت بلسان طلق ذلق يهيج الشر

(١ ولـكنى وَصلتُ الحَبْلَ منه * مُواصلةً بِحَبْلِ أبِى بيانِ

(٢ وضَمْرَةَ إنَّ ضمرَةَ خيرُ جارٍ * عَلِقْتُ له بِأسْبابٍ مِتانِ

(٣ هِجانُ الحَىِّ كالذَّهبِ المُصَفَّى * صَبيحةَ دِيمَةٍ يَجْنيهِ جانِ

( وقال سلمى بن ربيعة )

(٤ إن شِواءً ونَشْوَةً * وخَبَبَ البازِلِ الأمُونِ

(٥ يُجشِمُها المَرْءُ فى الهَوَى * مسافةَ الغائطِ البَطِينِ

---

(١) الحبل هنا وسائل المحبة وأبو بيان أحد أعمام ربيعة بن مقروم ـ يقول ولكنى أبقيت على من يعادينى ووصلت أسباب محبته ولم أعجل مؤاخذته باساءته الىّ ووصلته بحبل أبى بيان عمى (٢) الاسباب الحبال والمتان جمع متين وهو المحكم ـ يقول ووصلته أيضا بحبل ضمرة الذى هو خير جار لى وبينى وبينه وافر اتحاد وعهود وثيقة (٣) هجان الحىّ كريمه وقوله كالذهب المصفى يريد لاعيب فيه كما أن الذهب الخالص لاعيب فيه ولا يتغير ولا يصدأ والديمة مطر بلا رعد ولا برق والهاء فى يجنيه عائدة الى الذهب ووضع يجنيه موضع يلتقطه ـ يقول وله كرم فى الحىّ وصفاء خلق كالذهب الخالص الذى يتلألأ لآخذه (٤) الشواء اللحم المشوى والنشوة الخمر والسكر والخبب ضرب من سير الابل والبازل التى قد استكمل لها تسع سنين فتناهت قوّتها والامون الناقة التى يؤمن عثارها (٥) يجشمها المرء صفة أيضا للبازل والهوى مايهواه الانسان والغائط المطمئن من الارض والبطين الواسع الغامض أى يكلفها صاحبها قطع المسافة البعيدة فيما يهواه

(١ وَالْبِيضَ يَرْفُلْنَ كَالدُّمَى * فِى الرَّيْطِ وَالْمُذْهَبِ الْمَصُونِ

(٢ وَالْكُثْرَ وَالْخَفْضَ آمِناً * وَشِرَعَ الْمِزْهَرِ الْحَنُونِ

(٣ مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَالْفَتَى * لِلدَّهْرِ وَالدَّهْرُ ذُو فُنُونِ

(٤ وَالْعُسْرُ كَالْيُسْرِ وَالْغِنَى * كَالْعُدْمِ وَالْحَىُّ لِلْمَنُونِ

(٥ أَهْلَكْنَ طَسْماً وَبَعْدَهُ * غَذِىَّ بَهْمٍ وَذَا جُدُونِ

(٦ وَأَهْلَ جَاشٍ وَمَارِبٍ * وَحَىَّ لُقْمَانَ وَالتُّقُونِ

---

(١) البيض النساء الحسان ويرفلن يتبخترن والدمى جمع دمية بالضم وهى الصورة من العاج والريطة الملاءة الواسعة والمذهب المصون يريد به الثياب الناخرة المطرّزة بالذهب (٢) الكثر المال الكثير والخفض الراحة والدّعة والشرع أوتار العود وهو المزهر والحنون من الحنين وهو المطرب من الصوت (٣) من لذة العيش خبر إن فى أول القطعة وقوله والفتى للدّهر الخ يريد أن كل ذلك مما يلتذ به المرء ولكن الفتى هدف للدهر والدهر ذو شؤون وأحوال مختلفة — ومعنى الابيات أن أكل الشواء وشرب الخمر وإعمال الناقة فى مآرب الانسان وغير ذلك مما ذكر من ملاذ الحياة الدنيا كلها ظل زائل والانسان محكوم للدهر والدّهر ذو فنون لايبقى على حال (٤) المنون الموت يريد لاتثق بالدهر ولا تأمن جانبه فان اليوم يسر كالعسر والغنى كالفقر إذ الغاية فى كل حال هى الموت (٥) طسم حىّ من اليمن والغذىّ السخلة والبهم أولاد الضأن والمعز والبقر وذو جدون علس بن الحرث من حمير وهو أول من غنى باليمن سمي به لحسن صوته يريد أن الدهر ما أبقى على أحد (٦) جاش

(وقال آخر [١])

وأَنْتَ امرُؤٌ إمَّا ائْتَمَنْتُكَ خالِياً * فَخُنْتَ وإمَّا قُلْتَ قَوْلاً بِلاَ عِلْمِ [٢]
فأنْتَ مِنَ الأمرِ الَّذِى كانَ بيْنَنا * بِمَنزِلةٍ بَيْنَ الخِيانَةِ والإِثْمِ

( وقال شبيب بن البرصاء المرى )

---

موضع باليمن ومأرب بلد من بلاد اليمن ولقمان هو ابن عاديا والتقون جمع تقن وهو الحاذق ـ ومعنى الابيات لاتثق بالدهر فانه ذو غير ألا ترى ماصنعته الايام بمن ذكر فعش غنيا أو فقيراً فان الموت لايتركك

(١) هو عبد الله ابن همام السلولى من بنى مرة بن صعصعة شاعر إسلامى كان مكينا عند آل مروان وهو الذى بعث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية وكان يقال له العطار لحسن شعره وهو من التابعين لا من الصحابة وخبر هذين البيتين انه قد وشى به واش الى زياد ابن أبيه فقال له ان عبد الله قد هجاك فقال زياد للرّجل أفاجمع بينكما قال نعم فبعث زياد الى ابن همام فجاء ودخل الرّجل بيتا فقال زياد لابن همام بلغنى أنك هجوتنى فقال له كلا أصلح الله الامير مافعلت ولا أنت لذلك أهل قال فان هذا أخبرنى وأخرج الرّجل فاطرق ابن همام هنيهة ثم أقبل على الرجل فقال وأنت امرؤ البيتين فاعجب زياد بجوابه وأقصى الساعى ولم يقبل منه (٢) إما حرف تفصيل وشرط وائتمنتك اخترتك أو جعلتك موضعا لأمانتى وخاليا حال أى وقد خلوت بك لئلا يتجاوز السرالذى أودعتكه غيرنا وقوله فخنت عطف على ائتمنتك كانه قال ـ أنت رجل إما مؤتمن فخنت الامانة وإما قائل قولا لاعلم لك به فعلى كل حال انك

قُلتُ لِغَلَّاقٍ بِعِرْنَانَ ما ترى * فما كانَ لى عَنْ ظَهْرِ واضِحَةٍ يُبْدِى (١)
تبَسَّمَ كُرْهاً واستَبَنْتُ الّذى بِهِ * مِنَ الحَزَنِ البادِى وَمِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ
إذا المَرْءُ أعرَاهُ الصَّديقُ بَدا لَهُ * بِأَرْضِ الأعادِى بعضُ ألْوانِها الرُّبْدِ (٢)

( وقال سالم بن وابصة الاسدى (٣) )

أُحِبُّ الفَتَى يَنْفِى الفَواحِشَ سَمْعُهُ * كأنَّ بِهِ عَنْ كلِّ فاحِشَةٍ وَقْرَا (٤)
سَلِيمُ دَواعِى الصَّدْرِ لا باسطاً أذًى * وَلا مانعاً خيْراً وَلا قائِلاً هُجْرَا (٥)

---

مذموم وأنت من الامر الذى حدث بيننا فى منزلة مذمومة إما على الخيانة فيما ائتمنت فيه وإما على الاثم فيما تشهد فيه أى بما لا علم لك به (١) غلاق اسم رجل وعرنان اسم واد والواضحة الاسنان تبدو عند الضحك ومعنى البيتين أنى كلما كلمت غلاقا أو سألته عن شىء بالوادى المسمى بعرنان لم يكد يظهر لى طلاقة و بشاشة وذلك لاعراضه عنى أو لما خالطه من الفكر غير أنه تبسم لا عن رضا منه فعلمت بذلك ما فى قلبه من الحزن وعظيم الوجد (٢) أعراه صديقه اذا تباعد عنه ولم ينصره والربد لون الى الغبرة وهذا مثل أى ظهر له من أعدائه ما يكره ـ والمعنى أن الرجل اذا تباعد عنه صديقه وخذله وقعد عن نصرته وقد تركه بالفضاء فى أرض العدو ظهر له من ألوانها الربد أى بدا له من أعدائه ما يكره (٣) شاعر اسلامي من التابعين (٤) الوقر الصمم ـ المعنى أنى لا أحب من الفتيان الا من ينزه نفسه عن الفواحش فاذا مر شىء منها على سمعه كان كالا صم الذى لا يسمع (٥) سليم خبر مبتدإ محذوف ويجوز أن يكون منصوبا على الحال مما قبله وعلى كل فما بعده الى آخر البيت صفات له ودواعى

إذا شِئْتَ أنْ تُدْعَى كَرِيماً مُكَرَّماً * أديباً ظَرِيفاً عاقِلاً ماجِداً حُرًّا (١)
إذا ماأَتَتْ مِنْ صاحِبٍ لكَ زَلَّةٌ * فكُنْ أنْتَ مُحْتالاً لِزَلَّتِهِ عُذْرَا
غِنَى النَّفْسِ ما يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ * فإنْ زادَ شَيْئاً عادَ ذاكَ الغِنَى فَقْرَا (٢)

(وقال المؤمل بن أُمَيل المُحارِبيّ (٣))

وكَمْ مِنْ لَئيمٍ وَدَّ أنّى شتَمْتُهُ * وإنْ كانَ شَتْمِي فيهِ صابٌ وَعلْقَمُ (٤)

---

الصدر همومه والهجر الهذيان ـ والمعنى هوفتى سلم صدره من دواعى الشرّ والمضار ويدل على ذلك ما عوّد نفسه عليه من الكف عن الاذى وحب الخيرواجتناب الهذيان (١) حر الشئ خالصه وقوله اذا ما أتت الخ جواب اذا الاولى ـ والمعنى اذا أردت أن تعرف بين الناس بالكرم وحسن المعاشرة والعقل والمجد اذا وقعت من صديقك زلة فاطلب لها حيلة يعذر بها (٢) الخلة الحاجة ـ والمعنى متى وجدت ما يسد حاجتك فانت غنى النفس فان طلبت زيادة عن كفايتك صرت محتاجا فيرجع غناك فقراً (٣) أحد بنى محارب بن خصفة بن قيس عيلان شاعر اسلامى سكن الكوفة وهو من مخضرمى الدولتين وكانت شهرته فى الدولة العباسية أكثر انقطع الى المهدى فى حياة أبيه وبعده وهو صالح المذهب فى شعر متوسط (٤) اللئيم الدنئ الاصل الشحيح النفس وود بمعنى رغب والصاب عصارة شجر مر والعلقم الحنظل وانتصب تكرما فى موضع الحال ـ والمعنى كم من دنئ رغب أن أشتمه أمرّ الشتم ليتبجح فى مجالسه أنى تشاتمت مع فلان ولامساكى عن مشاتمته آخذا بالكرم، وأصون للعرض أشد عليه من شتمى إياه

وللكفُّ عن شتم اللئيم تكرُّماً * أضرُّ له من شتمه حين يُشتمُ

( وقال عقيل بن عُلفة المرّى )

وللدهر أثوابٌ فكنْ فى ثيابه * كلِبْسته يوماً أجدَّ وأخلقا (١)

وكنْ أكيسَ الكَيْسَى إذا كنتَ فيهمِ

وإنْ كنتَ فى الحمقَى فكنْ أنتَ أحمقا

( وقال بعض الفزاريين )

أكنيه حين أناديه لأكرمه * ولا ألقّبُهُ والسوءةَ اللقبا (٢)

---

(١) أثواب الدهر حالاته على الاستعارة واللبسة الهيئة فى اللباس واجدَّ من الجديد وأخلق ضد أجدّ والكيس العاقل الفطن — يقول كن مع الدهر حيث كان والبس لكل حالة من حالاته لبوسها وانظر من تجاريه فان يكن من ذوى الفطن العقلاء فكن أفطن منهم وان رماك الدهر بقوم حمقى فكن متحامقا لتتخلص من شر حماقاتهم (٢) أكنيه أناديه بكنيته وذلك من حسن المعاشرة وآداب المجالسة واللقب ما يغلب على الاسم وقد نهى الله تعالى عنه بقوله ولا تنابزوا بالالقاب والسوءة الفعلة القبيحة وأراد بها اللقب المنبوز به وقوله والسوءة اللقبا رواه التبريزى بنصب اللقب على انه مفعول مطلق لألقبه والسوءة على انه مفعول معه ويجوز الرفع فيهما على أنها جملة مستأنفة وقوله ملاك الشيمة الادب جملة معلقة باللام المقدرة أى وجدت لملاكُ الشيمة الادب وملاك الشئ مابه قوامه والشيمة الخلق — والمعنى انى عودت نفسى على حسن المعاشرة مع جلسائى فلا أخاطب أحدهم

كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي * أَنِّي وَجَدْتُ مِلَاكَ الشِّيمَةِ الأَدَبَا

( وقال رجل من بنى قريع )

مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الغَنِيَّ وَجَارُهُ * فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدُ (١)

وَلَيْسَ الغِنَى وَالفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الفَتَى * وَلَكِنْ أَحَاظٍ قُسِّمَتْ وَجُدُودُ

إِذَا المَرْءُ أَعْيَتْهُ المُرُوءَةُ نَاشِئاً * فَمَطْلَبُهَا كَهْلاً عَلَيْهِ شَدِيدُ (٢)

وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ * وَصُعْلُوكِ قَوْمٍ مَاتَ وَهْوَ حَمِيدُ (٣)

---

إلا بأحب أسمائه اليه ولا القبه بما يسوءه وأنى نشأت على الادب حتى صار لى خلقا وجملة انى وجدت الخ فى تأويل مصدر لبيان فضل الادب وحسن أثره يريد انى لا أجد شيئا تقوم به الاخلاق الا الادب (١) الجليد الصلب وأراد به هنا ضد العاجز والأحاظى الحظوظ وهو مرادف للجدود أو كل منهما تفسير للآخر ـ والمعنى أن الناس بلغ من جهلهم أنهم اذا رأوا الغنى وجاره الفقير يقولون هذا من جلادته أتاه الغنى وهذا من عجزه أتاه الفقر بل ان الغنى والفقر حظوظ قسمها الله تعالى بين عباده فى الحياة الدنيا لا تكسبها الحيلة ولا يقعد بطالبها العجز

(٢) انتصب ناشئا على الحال وفتى ناشىء أى شاب فتىّ ولا يوصف به الجارية ـ والمعنى اذا ضعف الانسان عن نيل المروءة وهو شاب فطلبها وهو كهل بعيد عنه (٣) كائن بمعنى كثير والصعلوك الفقير ـ والمعنى فكم من غنى رأيناه مذموما عند الناس محتقرا فى أعينهم وكم من فقير مدحه الناس بعد موته فليست المحمدة بالغنى والفقر انما المحمدة

وإنَّ امرَأً يُمسى ويُصبِحُ سالِماً * مِنَ النَّاسِ إلاَّ ماجَنَى لَسَعيدُ (١)

(وقال آخر)

أَضحَتْ أُمورُ النَّاسِ يَغشَيْنَ عالِماً * بِما يُتَّقَى مِنها وَما يُتَعَمَّدُ (٢)
جَديرٌ بِأَنْ لاَ أَستَكِينَ وَلا أُرَى * إِذا الأَمرُ وَلَّى مُدبِراً أَتبَلَّدُ

(وقال آخر)

وإِنَّكَ لاَ تَدرى اذا جاءَ سائِلٌ * أأنْتَ بِمَا تُعطيهِ أَمْ هُوَ أَسعَدُ (٣)
عَسَى سائِلٌ ذُوحاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ * مِنَ اليَومِ سُؤْلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدُ
وَفى كَثرَةِ الأَيدِي لِذِي الجَهلِ زاجِرٌ * وَلَلْحِلْمُ أَبقَى لِلرِّجالِ وأَعوَدُ (٤)

---

(١) ماجنى مامصدرية وجنى من الجناية أى أصاب ذنبا يؤاخذ به – يقول وان الذى يسلم فى ممساه ومصبحه من كلام الناس فيه فهو سعيد مالم يجن مايؤاخذ به (٢) غشيته أى أتيته وعالما حال من الضمير المجرور بمن المستكنة بيغشين واستكان خضع وذل وتبلد فى أمره تحير فيه – والمعنى انى عجمت أمور الناس فعلمت مايتجنب منها ومايقصد فاذا صرت المقدم فيهم فحقيق بى ان لا أخضع أو أتحير بعد ادبار أمر رياستى عليهم (٣) هذه الابيات حث على بذل النوال واسعاف ذوى الحاجات بحاجاتهم فانه يقول – اذا جاءك السائل وأعطيته ماسأل فلا تمن عليه فانه لايعلم من الاسعد منكما ولعل مايصل اليك من المكافأة والثناء أنفع مما أخذه منك وان عسى ان منعته اليوم حاجته أن يمنعك غدا ماتحتاجه فالدهر يومان يوم لك ويوم عليك (٤) الجهل هنا بذاءة اللسان

(وقال آخر)

إِيَّاكَ والأَمْرَ الذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ * مَوارِدُهُ ضاقَتْ عليْكَ المَصادِرُ (١)

فَما حَسَنٌ أَنْ يَعْذِرَ المَرْءُ نفْسَهُ * ولَيْسَ لهُ منْ سائِرِ النَّاسِ عاذِرُ (٢)

(وقال العباس بن مرداس (٣))

تَرَى الرَّجلَ النَّحيفَ فَتزْدَريهِ * وَفى أَثْوابِهِ أَسدٌ مزيرُ (٤)

---

وفحش القول فى خفة وطيش وقوله وفى كثرة الايدى معناه كثرة الاخوان والاعوان يقول استبق اخوانك وان كثروا فان التكاثر بهم مزجرة للجاهل ومع ذلك فالحلم أبقى للرّجال وأنفع (١) انتصب الامر بفعل ناب مناب إياك عنه فكانه قال أحذرك نفسك وأن تلابس الامر الخ وسعة الموارد هنا كناية عن سهولة الامر فى أوائله ورغبة النفس فيه — والمعنى احذر الامر الذى ان دخلت فيه لايمكنك إتمامه فان مجرد النظر فى المبادى لاينفع فى العواقب (٢) المعنى لايحسن بالمرء أن يأتى بالعذر لنفسه ولا يعذره أحد من الناس (٣) قال أبو رياش هذا الشعر لمعاوية بن مالك مُعوّد الحكماء الكلابى وانما سمى معوّد الحكماء لقوله

سأعقلها وتحملها غنىّ * وأورث مجدها أبداً كلابا

أعوّد مثلها الحكماء بعدى * اذا مانائب الحدثان نابا

سبقت بها قدامة أوسميرا * ولو دعيا الى مثل أجابا

وقدامة وسمير من بنى سلمة الخير من قشير بن كعب وكانا شريفين فى قومهما (٤) الازدراء الاستخفاف والمزير العاقل الحازم — والمعنى ليست نحافة الرّجل داعية الى الاستخفاف به فلربما تزدريه لذلك وقلبه

وُيعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ * فَيُخْلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ (١)
فَما عِظَمُ الرِّجالِ لهُمْ بِفَخْرٍ * ولـكِنْ فخرُهُمْ كَرَمٌ وَخِيرُ (٢)
بُغاثُ الطـيْرِ أكْثرُها فِراخاً * وَأُمُّ الصقْرِ مقلاَةٌ نَزُورُ (٣)
ضِعافُ الطـيْرِ أطْوَلُها جُسُوماً * وَلمْ تَطُلِ البُزاةُ ولاَ الصُّقُورُ (٤)
لَقدْ عَظُمَ البَعِيرُ بِغـيْرِ لُبٍّ * فَلمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ البَعـيرُ (٥)
يصَرِّفُهُ الصبىُّ بِكلِّ وجْهٍ * وَيَحْبِسُهُ عَلى الخسْفِ الجَرِيرُ (٦)
وَتَضْرِبُهُ الوَليدَةُ بِالْهَرَاوَى * فلا غِيَرٌ لَدَيْهِ وَلا نَكِيرُ (٧)

---

فى الباطن قلب الاسد (١) الطرير الشاب الناعم الذى نبت شاربه — والمعنى لايجمل بك أن تستخف بالرجل النحيف وتستعظم الطرير ظانا به الخير فاذا امتحنته رأيت منه خلاف ماتظن (٢) الخير الشرف — والمعنى ليس الفخر بعظم الجثة بل الفخر بالكرم والشرف (٣) البغاث من الطير شراره ومالا يصيد منه وضرب ذلك مثلا لكثرة من لاخير فيه والمقلاة التى لا يكثر فرخها ونزور من النزر وهو القليل — والمعنى أن بغاث الطير كثيرة الفراخ وأم الصقر مع قوتها قليلة الاولاد (٤) المعنى وأيضا ان أضعف الطيور أطولها جسما وأقواها كالصقر والبازى فانها عظيمة الهمة قصيرة القامات (٥) اللبّ العقل — والمعنى ان مجرد عظم الجثة لايدل على العقل فهذا البعير عظيم ضخم ولا عقل له (٦) الخسف الذل والجرير الخطام — والمعنى ان البعير مع عظمه يدور به الصبى حيث يشاء ويذله بالزمام فينقاد له (٧) الوليدة الجارية والهراوى جمع هراوة وهى

فإنْ أكُ فى شِرارِكُمُ قليلاً * فإنِّى فى خِيارِكُمُ كَثيرُ (١)

( وقال بعضهم )

أعاذِلَ ماعُمْرِى وَهلْ لِى وَقدْ أتَتْ * لِدَاتى عَلى خَمْسٍ وسِتِّينَ مِنْ عُمُرِ (٢)

رأيْتُ أخا الدُّنيا وإنْ كانَ خافضاً * أخا سَفَرٍ يُسْرَى بهِ وهْوَ لا يَدْرى (٣)

مُقِيمِينَ فى دارٍ نَرُوحُ وَنَغْتَدِى * بِلاَ أُهْبَةِ الثّاوِى المُقِيمِ وَلا السَّفْرِ (٤)

( وقال بعضهم )

---

العصا والغير جمع غيرة وهى الحمية ـ والمعنى ان البعير مع عظمه تضربه الجارية بالعصا فضلا عن الصبي فلا غيرة له على ذلك ولا انكار (١) المعنى ان لم يعرفنى شراركم لانى لست منهم فان خياركم يعرفوننى لانى منهم أى انى قليل الشرّ وكثير الخير (٢) عاذل مرخم عاذلة وما عمرى استفهام على جهة التحقير كأنّ العاذلة عتبت عليه خوّفته العاقبة واللدات جمع لدة وهو من يولد معك ـ والمعنى ياعاذلتى لاتعتبى علىّ فيما أنفقه من المال خوف العواقب فاى شئ عمرى وكيف يدوم بقائى حتى أخوف بالفقر وهل لى عمر وأقرانى يعدون خمسا وستين سنة (٣) الخفض الدّعة ـ والمعنى انى أرى المشتغل بالدنيا وان كان فى سعة من العيش لكنه فى غفلة عن قرب أمده لانه أجلا يساق اليه وهو فى هذه الدنيا كالمسافر (٤) الاهبة العدة والثاوى المقيم الملازم لبيته والمثوى المنزل والسفر واحده مسافر ـ والمعنى ترانا مقيمين فى دار الدنيا نروح فيها ونغتدى لحاجاتنا من غير أن نستعد لزاد النازل المقيم ولا المسافر

لاَ تَعْتَرِضْ فِى الأمْرِ تُكْفَى شُؤُونَهُ * وَلاَ تَنْصَحَنْ إلاَّ لِمَنْ هُوَ قَابِلُهْ (١)
وَلاَ تَخْذُلِ الْمَوْلَى إذا مَا مُلِمَّةٌ * أَلَمَّتْ وَنازِلْ فى الْوَغَى مَنْ يُنازِلُهْ (٢)
وَلاَ تَحْرِمِ المَوْلَى الكَرِيمَ فإنَّهُ * أخُوكَ وَلا تَدْرِى لَعَلَّكَ سائِلُهْ (٣)

(وقال مَنْظُورُ بنُ سُحَيم (٤))

ولسْتُ بهاجٍ فى القِرَى أهْلَ مَنْزِلٍ * عَلى زادِهِمْ أبْكى وأبْكِي البَواكِيا (٥)
فإمَّا كِرامٌ مُوسِرُونَ أتَيْتُهُمْ * فَحَسْبِىَ مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ ما كَفانِيَا (٦)

---

(١) تعترض أى تعارض فيه ـ والمعنى لا تعترض فيما كفيته ولا تنصح إلا لمن يقبل النصيحة (٢) المولى ابن العم والوغى الحرب — والمعنى لا تخذل ابن عمك اذا نزلت به نازلة وبارز فى الحرب من يبارزه (٣) المعنى اذا سألك ابن العم حاجة فلا ترده خائبا فانه أخوك ولا أمان لتقلبات الدهر فلعلك تحتاج اليه يوما ما (٤) هو أحد بنى فقعس شاعر اسلامي مقل وهذه الابيات من قصيدة يقولها فى امرأته ذمالها أولها

ذهبت الى الشيطان أخطب بنته * فأوقعها من شقوتى فى حباليا
فأنقذنى منها حمارى وجبتى * جزى الله خيراً جبتى وحماريا

ولست بهاج الخ وقصته انه حلق شعر امرأته فرفعته الى الوالى فجلده واعتقله وكان له حمار وجبة فدفعهما اليه فسرحه (٥) فى للتعليل والقرى مايقدم الى الضيف واراد بالبكا الاسف ولا بكاء هناك كانه يريد لا آسف على ما أرى من الحرمان وقوله وأبكي البواكيا يريد لا أبكى غيرى تهالكا على مال أطلبه (٦) إما للتفصيل وذو بمعنى الذى وهذا بسط لعذره فى عدم الهجاء وقوله فحسبي مبتدأ وما كفانى فى موضع الخبر

وإمّا كِرامٌ مُعْسِرُونَ عذَرْتُهُمْ * وإمّا لِئامٌ فادَّكَرْتُ حَيائِيا (١)
وعِرْضِيَ أبْقَى ما ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً * وبَطْنِيَ أطْوِيهِ كَطَيِّ رِدائِيا (٢)

( وقال سالم بن وابصة (٣) )

ونَيْرَبٍ من مَوالى السُّوءِ ذِى حَسَدٍ * يَقْتاتُ لَحْمِى ولا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمِ (٤)
داوَيْتُ صَدْراً طَوِيلاً غِمْرُهُ حَقِداً * منهُ وقَلَّمْتُ أظْفاراً بلا جَلَمِ (٥)
بالحَزْمِ والخَيْرِ أُسْدِيهِ وأُلْحِمُهُ * تَقْوَى الإلهِ ومالَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمِ (٦)

---

(١) ادكرت تذكرت ـ والمعنى انى لا أهجو بسبب القرى أهل منزل على ماعندهم من الزاد فلا آسف لما ارى من الحرمان اسف من يبكى ويبكى غيره بل ارضى بما يتيسر ولا اكلف احدا فوق طاقته فان وجدت كراما موسرين حللت بفنائهم واكتفيت بما يوجد عندهم وان وجدت كراما معسرين عذرتهم واما اللئام فالحياء يحجبنى من النزول عليهم (٢) ما مضاف الى ابقى ـ والمعنى وعرضى ابقى شئ أدخره لانه اعز ذخائرى فاغار على بذله وان مسنى ضر الجوع اصبر عليه (٣) هو تابعى جليل مشهور (٤) النيرب النميمة والعداوة وهو مضاف الى محذوف اى ذى نيرب ويقتات من القوت والقرم شهوة اللحم ـ يقول ورب ذى نيرب حسود من موالى السوء يغتابنى ويأكل لحمى ولا يشفيه ذلك من شهوة القرم (٥) داويت صدراً اى مكنون صدره والغمر الحقد والجلم مايقطع به صوف الغنم ـ يقول وعالجت داء حقده بدواء الاحسان اليه والاعراض عن إساءته (٦) بالحزم متعلق بقلمت أوداويت وقوله أسديه وألحمه كناية عن الملاطفة والملاينة وقوله تقوى الاله يرجع

فأصبحت قومه دونى موترة * يرمى عدوّى جهاراً غير مكتتم (١)
إنّ من الحلم ذلاً أنت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم (٢)

(وقال آخر)

وأعرض عن مطاعم قد أراها * فأتركها وفى بطنى انطواء (٣)
فلا وأبيك ما فى العيش خير * ولا الدنيا إذا ذهب الحياء (٤)
يعيش المرء ما استحيا بخير * ويبقى العود ما بقى اللحاء

---

الى أسديه ومالم يرع من رحم يرجع الى ألحمه والاسداء مدّ الثوب للنسج والالحام النسج — والمعنى أعالجه بالحزم وإسداء المعروف اليه والمنوى به تقوى الله وردع ما أتاه من قلة الرعاية فى الرّحم (١) دونى أى قدّامي — والمعنى مازلت أتلطف به وأصلح الفاسد منه بالرّفق قليلاً قليلا حتى صار يقاتل عنى عدوى مجاهرة بعد ماكان يعادينى مكاشرة (٢) المعنى أن الحلم فى غير موضعه ذل وهذا عند عدم القدرة وعند القدرة شعبة من الكرم وقد نبه بهذا على أن حلمه منهم كان عن قدرة لا عن عجز (٣) الاعراض عن الشىء الاضراب عنه وانطواء البطن كناية عن الجوع — يريد أن نفسه تعاف دنس الطعام لما فى تناوله من الاثم أو العار مع قدرته على تناوله وحال كونه جائعا (٤) الحياء الانقباض عن ما يستحى من فعله وهو من صفات الكمال للانسان فاذا فقدها فقد الكمال كله ولحاء العود قشره — والمعنى أقسم بأبيك انه لا خير فى العيش بعد فقد الحياء وان حياة المرء ما استحيا كان حياة العود مابقى متلبسا بلحائه فاذا قشر عنه اللحاء يبس وكان فى عداد الحطب الذى

( وقال نافع بن سعد الطائى )

أَلَمْ تعلَمى أنّى إذا النَّفْسُ أشْرَفَتْ * على طَمَعٍ لم أَنسَ أَنْ أَتَكَرَّما (١)

ولستُ بِلَوَّامٍ على الأمرِ بعدَما * يَفُوتُ ولكِنْ علَّ أَنْ أَتقدَّما (٢)

( وقال بعض بنى أسد )

إنّى لأَسْتَغْنِى فما أَبْطَرُ الغِنَى * وأَعرِضُ مَيْسُورى على مُبْتَغِى قَرْضى (٣)

وَأُعْسِرُ أحيانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتى * وَأُدْرِكُ مَيْسُورَ الغِنَى وَمَعِى عِرْضى (٤)

---

لا ينتفع به الا للوقود (١) إشراف النفس على الشئ التطلع اليه مع الميل وقوله على طمع أى على مطموع فيه ولم أنس الخ استدراك الى عدم ترك ما جبل عليه من العفة وكرم النفس — والمعنى أنك تعلمين أن نفسى اذا مالت الى مطموع فيه أمسكها عنه شرفها وكرم أصلها (٢) ولكن علّ إسم عل مضمر كأنه قال ولكن لعلنى — والمعنى أنى اذا فاتنى أمر لا أرجع على نفسى باللوم تحسراً فى أثره ولكن أرجيها بالسعى بعد فواته لنيل أمر آخر مثله وقد انتظم فى هذين البيتين جملة من مكارم الاخلاق وهى عدم الطمع فيما لا مطمع فيه وترك الندم على مافات وعدم اليأس فى المستقبل (٣) البطر محركا قلة احتمال النعمة والطغيان بها والميسور اليسر — والمعنى لا أتطاول على غيرى اذا استغنيت وأعرض ما تيسر عندى على من يطلب مالى ولا أمنه (٤) العسر ضد اليسر — والمعنى وأعسر أحيانا فيشتد على الضيق فاجتهد حتى أدرك الغنى بالسعى الجميل من غير أن أعرض نفسى لاهانتها وتنزيلها غير منزلتها

وَمانالَهاحتّى تجلّتْ وأسفَرَتْ * أخُوثقةٍ منّى بقَرْضٍ ولا فرضِ (١

وأبذُلُ معْرُوفى وتصفُو خَليقتى * إذا كَدِرَتْ أخلاقُ كلّ فتًى مَحْضِ (٢

ولكِنّهُ سَيْبُ الإلَهِ ورِحلَتى * وشَدّى حَيازيمَ المَطيّةِ بالغَرْضِ (٣

وأستَنقِذُ المَوْلَى مِنَ الأمْرِ بعدَما * يَزِلُّ كما زَلّ البَعيرُ عَنِ الدّحْضِ (٤

وأمْنحهُ مَالى وَوُدّى ونُصْرَتى * وإنْ كان مَحْنِيّ الضّلُوعِ عَلَى بُغْضِى (٥

ويَغمُرُهُ حِلْمى ولَوْ شِئْتُ نالَهُ * قَوارِعُ تَبْرِى العَظْمَ عَنْ كَلِمٍ مَضِّ (٦

وأقْضى عَلى نفْسى إذا الأمْرُ نابَنى * وَفى النّاسِ مَنْ يُقْضى عليهِ ولا يَقْضى (٧

---

(١) الهاء فى نالها راجعة الى العسرة والقرض الدين والفرض الهبة — والمعنى صبرت على العسر وما كلفت احداً ازالته عنى بدين ولا هبة حتى تكشفت عمايته عنى (٢) الخليقة الخلق — والمعنى انى أبذل المعروف وأصفى خلقى فى حال تكدر أخلاق كل فتى مثلى خالص المودة (٣) الهاء فى ولكنه تعود الى ميسور الغنى وسيب الاله عطاؤه والحيازيم جمع حيزوم وهو الوسط والغرض للرحل كالحزام للسرج — والمعنى ما زلت أركب وأسافر ويرزقنى الله حتى جاء اليسر وذهب العسر (٤) المولى ابن العم هنا والدحض مكان الزلق — والمعنى وأنقذ قريبى عند وقوعه فى الشدة اذا زل كما يزل البعير عن الزلق (٥) المحنىّ المطوى — والمعنى وذلك المولى وان كان منطويا على عداوتى أبذل له مالى ونصرتى (٦) غمره غطاه والقوارع الكلمات التى تقرع القلب وعن بمعنى من وهى للبيان والمض الحزن — والمعنى وأتجاوز عن هفواته مع قدرتى عليه (٧) القضاء الحكم بين الخصمين ويأتى بمعنى

وَلَسْتُ بِذِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتُهُ * وَلا البُخْلُ فاعْلَمْ مِنْ سَمَائِي وَلا أَرْضِي (١)

وَإِنِّي لَسَهْلٌ ما تُغَيِّرُ شِيمَتِي * صُرُوفُ لَيَالِي الدَّهْرِ بِالفَتْلِ والنَّقْضِ (٢)

أَكُفُّ الأَذَى عَنْ أُسْرَتِي وأَذُودُهُ * عَلَى أَنَّنِي أَجْزِي المُقَارِضَ بِالقَرْضِ (٣)

وَأُمْضِي هُمُومِي بِالزَّمَاعِ لِأَهْلِهَا * إِذَا مَا الهُمُومُ لَمْ يَكَدْ بَعْضُهَا يَمْضِي (٤)

( وقال حاتم الطائى (٥) )

---

الاداء ـ يقول اذا نزل بى أمر حكمت عقلى على نفسى وفى الناس من هو بخلاف ذلك فيبقى محكوما عليه لا حاكما (١) ذو الوجهين من يبطن خلاف ما يظهر ـ والمعنى لا أداهن أحدا بعد مصافاتى له وليس البخل من طبيعتى فيما كثر وقل (٢) صروف الليالى شدتها ـ والمعنى أنى سهل الخلق لا تغير طبيعتى تقلبات الزمان و تصاريفه بالاحكام والنقض (٣) أسرة الرجل رهطه وقومه وأذود أدفع والمقارض المقاطع ـ والمعنى أنى أمنع الاذى عن قومي وأدفع عنهم مع انى أكافئ المقاطع بالمقاطعة (٤) الزماع الثبات على الامر والمضاء فيه ـ والمعنى أعالج الهموم بثبات القلب لاهلها اذا صارت الهموم لا يكاد يمضى بعضها فضلا عن كلها (٥) هو حاتم بن عبدالله بن سعد يصل نسبه الى الغوث بن طيئ وكان حاتم يكنى أباسفانة وأباعدى لانه كان له ولدان سفانة وعدى وحاتم من شعراء العرب فى الجاهلية وأجوادها يشبه شعره جوده ويصدق قوله فعله وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظفراً اذا قاتل غلب واذا غنم أنهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح فاز واذا سوبق سبق واذا أسر أطلق يحمى الذمار ويقرى الضيف ويشبع الجائع ويفرج عن المكروب

وَما أنا بالسَّاعي بِفضلِ زِمامِها * لِتَشْرَبَ ماءَ الحوْضِ قبلَ الرَّكائبِ (١)
وَما أنا بِالطَّاوي حَقيبةَ رَحْلِها * لِأَبْعَثَها خِفًّا وأَتْرُكَ صاحِبي (٢)
إذَا كُنْتَ رَبًّا للقَلُوصِ فلا تَدَعْ * رَفيقَكَ يَمْشي خَلْفَها غيْرَ راكِبِ (٣)
أَنِخْها فأرْدِفْهُ فإنْ حَمَلَتْكما * فذاكَ وإنْ كانَ العِقابُ فَعاقِبِ (٤)

( وقال آخر )

وإنِّي لأَنْسَى عِنْدَ كُلِّ حَفيظَةٍ * إذاقيلَ مَوْلاكَ احتمالَ الضَّغائِنِ (٥)

---

ويطعم الطعام ويفشي السلام وكان يحب مكارم الاخلاق وكانت الشعراء تفد اليـه وأخباره مدونة وشعره مطبوع بايدى الناس

(١) قوله وما أنا بالساعى الخ أى بما أعطى راحلتى من زمامها وهذا مثل والركائب جمع ركوب وهو اسم مايركب ـ والمعنى لا أتسرع فى الورود مستعجلا براحلتى لأشرب قبل ورود ركائب القوم (٢) الحقيبة مايشد خلف الرحل ـ والمعنى اذا رافقت احداً فى السفر وسمت جنابى له ولا أتركه يمشى وقد خففت حقيبة رحل ناقتى طالبا للابقاء عليها ولـكنى أردفه وأركبه (٣) القلوص الفتية من النوق ـ والمعنى لاتترك رفيقك ماشيا وعندك القلوص (٤) المعاقبة المناوبة فى الركوب ـ والمعنى اذا كانت عندك ناقة فأنخها وأردف رفيقك فان لم يكن ذلك فناوبه وهذه حالات تدل على كرم النفس والحث على بذل الجود (٥) الحفيظة الحمية واحتمال الضغائن مفعول أنسى ـ والمعنى أن الحقد ليس من طبعه ولا من عادته فاذا سمع قول قائل هذا ابن عمك عطف عليه ونسى سيئته ولم

وإنْ كانَ مولًى ليسَ فيما ينوبُنى * مِنَ الأمرِ بالكافى ولا بالمُعاونِ

( وقال آخر )

ومَوْلًى جفتْ عنهُ المَوالى كأنَّهُ * مِنَ البُؤسِ مَطْلِىٌّ بهِ القارُ أجْرَبُ (١)

رَئِمْتُ إذا لمْ ترْأَمِ البازِلُ ابْنَها * ولمْ يكُ فيها لِلْمُبِسِّينَ مَحْلَبُ

( وقال عروة بن الورد )

دَعينِى أُطوِّفْ فى البِلادِ لعَلَّنى * أُفيدُ غِنًى فيهِ لِذى الحَقِّ مَحْمِلُ (٢)

أليْسَ عظيماً أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ * وليْسَ علينا فى الحُقوقِ مُعَوَّلُ (٣)

---

يحتمل فى صدره ضغينته ويعينه على ماينوبه من الامر وان يكن هو على خلاف ذلك وهذا غاية فى مكارم الاخلاق (١) المولى هنا القريب وجفت عنه أى خذلته والقار الزفت ورئمت أى عطفت والبازل الناقة لها تسع سنين والمبسّون الحالبون المصوتون عند الحلب بقولهم بس بس لتدر الناقة ــ والمعنى ورُبّ قريب خذله أقاربه وتحاموه كما يتحامى الناس البعير الذى طلى بالقار لما به من الجرب عطفت عليه حين لا تعطف الوالدة على ولدها لشدة الزمان وعموم المحل وقلة الدر (٢) أفيد تأتى هنا بمعنى أستفيد ــ والمعنى اتركينى أكثر السفر فى البلاد لعلنى أستفيد مالا يكفى ذوى الحقوق وأحمل به عنهم أثقال الديات والخطاب لزوجته (٣) أليس يقرر به الواجب الواقع والعظيم بمعنى العار والملمة النازلة ــ والمعنى أليس من العار أن يكون الوقت وقت مواساة وتفقد لاحوال من نزلت به النوازل ولا يكون المعول فى الحقوق علينا بان لا

فإنْ نحنُ لمْ نَمْلِكْ دِفاعاً بحادِثٍ * تُلِمُّ بهِ الأيّامُ فالمَوْتُ أجْمَلُ

( وقال آخر )

تَثاقَلْتُ إلاَّ عَنْ يَدٍ أسْتَفِيدُها * وخُلَّةِ ذِي وُدٍّ أشُدُّ بهِ أزْرِي (١)

( وقال عبد الله بن الزّبير الاسدي )

لا أحْسِبُ الشَّرَّ جاراً لاَ يُفارِقُنِي * وَلا أُحِزُّ عَلى مَافاتَنِي الوَدَجا (٢)

وَما نَزَلْتُ مِنَ المَكْرُوهِ مَنْزِلَةً * إلاَّ وثِقْتُ بأنْ ألْقَى لَها فرَجا

( وقال مالك بن حريم الهمدانى (٣) )

أُنَبِّئْتُ والأيّامُ ذاتُ تَجارِبٍ * وتُبْدِي لكَ الأيّامُ مالسْتَ تَعْلَمُ (٤)

---

نعطف فى مثل ذلك الوقت عليهم فان الموت أجمل بنا إذا نزلت نازلة ولم نقدر على دفاعها عن أحد (١) اليد النعمة وآزره على أمره أى عاونه عليه — والمعنى انى تقاعدت عن المطالب كلها الا اسداء نعمة عند حرّ أوصداقة أخ أعتمده فى مدافعة شرّ فانى أتسرع اليهما (٢) الحز القطع والودج عرق فى العنق — والمعنى انى بعيد عن الشر وأهله فلا أعده جارى ولا أقتل نفسى تأسفاً على ما فاتنى وأنا واثق بان ما ينزل بى من المكروه سينجلى بالفرج (٣) جده مسروق ابن الاجدع شاعر جاهلى وابنه الاجدع بن مالك الذى قاد بنى همدان الى بنى مراد فى يوم الروم فأصابت فيه همدان من مراد حتى أثخنوهم وكان ذلك قبل الاسلام ومالك بن حريم هذا جدّ مسروق بن الاجدع التابعى المحدث الجليل (٤) أنبئت أخبرت — والمعنى أنا خبير بالامور

بأنَّ ثَراءَ المالِ يَنفعُ رَبَّهُ * ويُثنِى عليهِ الحمدَ وهوَ مُذمَّمُ (١)
وإنَّ قَليلَ المالِ لِلمَرْءِ مُفسِدٌ * يُحزُّ كما حزَّ القَطيعُ المُحرَّمُ (٢)
يَرَى دَرَجاتِ المَجدِ لا يَستطيعُها * ويَقعُدُ وَسطَ القومِ لا يتَكلَّمُ (٣)

(وقال محمد بن بشير)

لأنْ أُزَجِّيَ عِندَ العُرْيِ بالخَلَقِ * وأجتزِى من كثيرِ الزَّادِ بالعُلَقِ (٤)
خيرٌ وأكرمُ لى مِن أنْ أرَى مِنناً * معقودةً لِلِئامِ النَّاسِ فى عُنقى

---

ومطلع على تصاريف الايام فانها تبدى بتجاربها مالا نعلمه (١) ثراء المال كثرته ونماؤه ويثنى يعطف ـ والمعنى فعلمت من تجاربها ان المال الكثير يفيد مالكه ويجلب له الحمد ويسدل الحجاب على عيوبه (٢) القطيع السوط والمحرم الخشن الصلب الذى لم يلن فيكون أشد إيجاعا ـ والمعنى ان قلة المال مضرة للمرء حتى ان قلته تتركه يتألم كتألم من يواليه السوط يريد ان الفقر يضع من قدر الانسان وان لم يكن كذلك من قبل (٣) درجات المجد كناية عن معالى الشرف ـ والمعنى أن الفقير يرى مراقى الشرف فلا يقدر على الصعود اليها ويقعد وسط القوم ساكتا لا يتكلم من الذل أو الهم (٤) أزجى اسوق والخلق الثوب البالى وأجتزى أى أقنع وأكتفى والعلق جمع علقة وهى القليل من المعاش ـ ومعنى البيتين لان أقطع مسافة الايام بما يستر البدن وأكتفى من كثير الزاد بقليله خير لى وأعز من أن يكون للناس على منن تكون طوقا فى عنقى وسيما اذا كان مصدرها من اللئيم

إِنِّى وإنْ قَصُرَتْ عَنْ هِمَّتِى جِدَتِى * وكانَ ما لِىَ لا يَقْوَى عَلَى خُلُقِى (١)
لَتَارِكٌ كلَّ أمرٍ كانَ يُلْزِمُنِى * عاراً ويُشْرِعُنِى فى المَنْهَلِ الرَّنِقِ

( وقال أيضاً والوزن كالأول )

مَاذا يُكَلِّفُكَ الرَّوْحاتِ والدُّلَجَا * أَلبَرَّ طَوْراً وطوراً تَرْكَبُ اللُّجَجا (٢)
كَمْ من فَتىً قَصُرَتْ فى الرِّزْقِ خُطْوَتُهُ * أَلْفَيْتَهُ بسِهَامِ الرِّزْقِ قد فَلَجا (٣)
إِنَّ الأُمُورَ إذا انْسَدَّتْ مَسالِكُها * فالصَّبْرُ يَفْتُقُ منها كلَّ ما ارْتَتَجا (٤)
لا تَيْأَسَنَّ وإنْ طالَتْ مُطالَبَةٌ * إذا اسْتَعَنْتَ بِصَبْرٍ أنْ تَرَى فَرَجا (٥)

---

(١) الجدة الثروة والشروع فى الماء الدخول فيه والرنق الكدر وهذا على جهة التمثيل ـ والمعنى انى لارغب عن كل أمر يلزمنى اتباعه العار ويخوض بى موارد النقائص (٢) ماذا للانكار وان كان لفظه للاستفهام والروحات واحدها روحة من الرواح يكون بمعنى الغدو وبمعنى الرجوع والدلج السير أول الليل واللجج أراد بها لجة البحر ـ يقول ما حملك على مواصلة السير فى الليل والنهار تركب البر تارة والبحر أخرى (٣) سهام الرزق المراد بها الحظوظ والانصباء فاستعار السهام لها والفلج الغلب ـ والمعنى ليس الرزق بكثرة السعى فكثير من الفتيان قصرت خطاه فى طلب الرزق وقد أدرك منه مالم يدركه غيره (٤) الفتق الشق وارتتج انغلق ـ والمعنى اذا ضاقت عليك مسالك الامور فاصبر فان الصبر يفتح ما انغلق منها (٥) المعنى لاتقنط من حصول الفرج اذا استعنت بالصبر وان تعذرت المطالب

أَخْلِقْ بِذِي الصبرِ أَنْ يَحْظَى بِحاجتِهِ * ومُدْمِنِ القَرْعِ لِلأَبوابِ أَنْ يَلِجا (١)

قَدِّرْ لِرِجْلِكَ قبلَ الخطوِ مَوْضِعَها * فمَنْ علا زَلَقاً عَنْ غِرَّةٍ زَلَجا (٢)

ولا يَغُرَّنْكَ صَفْوٌ أَنتَ شاربُهُ * فرُبَّما كانَ بالتكديرِ مُمْتَزِجا (٣)

( وقال حُجَيَّة بنُ المضرَّب يخاطب زوجته (٤) )

---

(١) أخلق أى أجدر ـ والمعنى ان صاحب الصبر جدير بنيل حاجته ومن يدمن قرع الباب لامحالة يدخل (٢) الزلق هنا مكان الزلق والغرة الغفلة وزلج زل ـ والمعنى تأمل موضع قدمك قبل أن تضعها فمن مشى فى مكان الزلق على غفلة منه زلّ (٣) المعنى لا تغتر بصفاء العيش فربما يكون ممزوجا بما يكدّره (٤) شاعر جاهلى كريم مقل وفارس مشهور وكان من خبره أنه كان جالسا ذات يوم بفناء بيته فخرجت جارية بقعب فيه لبن فقال لها أين تريدين بالقعب فقالت بنى أخيك اليتامى فوجم وأطرق لشدة الحزن فلما أراح راعياه ابله قال لهما ردّاها نحو بنى أخى ثم دخل منزله فعاتبته امرأته فقال هذه الابيات قال أبو رياش يقال ان عائشة لما قتل أخوها محمد بن أبى بكر أرسلت عبد الرحمن أخاها فجاء بابنه القاسم وبنتيه من مصر فلما جاء بهم أخذتهم عنه عائشة فربتهم الى أن استقلوا ثم دعت عبد الرحمن فقالت ياعبد الرحمن لاتجد فى نفسك من أخذى بنى أخيك دونك ولكنهم كانوا صبيانا فخشيت أن تأفف بهم نساؤنا فكنت ألطف بهم وأصبر عليهم فخذهم اليك وكن لهم كما كان حجية بن المضرب لبنى أخيه معدان وأنشدته هذه الابيات

لَجِجْنا ولَجَّتْ هذِهِ فى التَّغَضُّبِ * ولَطُّ الحِجابِ دُونَنا وَالتَّنَقُّبِ (١)
تَلُومُ عَلى مالٍ شَفَانى مَكانُهُ * إليْكِ فَلُومى مابَدَا لَكِ وَاغْضَبِي (٢)
رأيْتُ اليَتامَى لا تَسُدُّ فُقُورَهُمْ * هَدايَا لَهُمْ فى كلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ (٣)
فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنا أريحَا عَليهِمِ * سأجْعَلُ بَيْتِى مِثْلَ آخَرَ مُعْزِبِ (٤)
بَنِىُّ أحَقُّ أنْ ينالُوا سَغَابَةً * وأنْ يَشْربُوا رَنْقاً لَدَى كلِّ مَشْرَبِ (٥)

---

(١) لجّ من اللجاجة وهى التمادى فى الشرّ والخصومة والتغضب أن يغضب شيئا بعد شئ واللط الستر والتنقب شد النقاب — والمعنى تماديت أنا وهذه المرأة فى الخصومة والتغضب حتى أدى ذلك الى ستر الحجاب بيننا وشدّ النقاب (٢) شفاني مكانه — معناه أذهب مافى قلبي من الحزن وأبرأ مافى صدرى من داء الكمد حيث وضعته موضعه وواسيت به بنى أخى واليك أى تنحى — والمعنى انها تلومنى على بذل مال وضعته فى موضعه فقلت لها تنحى عنى وافعلى ماشئت من اللوم والغضب (٣) الفقور جمع فقر والمصادر لاتجمع الا أنه ذهب به مذهب الاسماء والقعب القدح من الخشب والمشعب المجبور فى مواضع منه — والمعنى رايت اليتامى لاتسد فقرهم الهدايا التى ترسل اليهم فى كل قدح مجبور (٤) اريحا عليهم اى ردا الابل عليهم رواحا ومثل آخر اى مثل بيت آخر والمعزب الخالى من الابل — والمعنى لما رايت اليتامى على هذه الحال عطفت عليهم فأمرت عبدى ان يردا عليهم الابل فى الرواح ليأخذوها فسأجعل بيتى مثل هذا البيت الذى لا إبل فيه (٥) السغابة الجوع والرنق الماء المكدر وكنى به عن سوء الحال يقول انى أوثر

ذَكَرْتُ بِهِمْ عِظامَ مَنْ لوْ أَتيْتُهُ * حَرِيباً لَآسانِي لَدَى كلِّ مَرْكَبِ (١)

أَخِي والَّذِي إِنْ أَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ

يُجِبْنِي وإِنْ أَغْضَبْ إِلى السَّيْفِ يَغْضَبِ (٢)

فلاَ تَحْسَبِينِي بَلْدَماً إِنْ نَكَحْتِنِي * ولكِنَّنِي حُجَيَّةُ ابْنُ الْمُضَرَّبِ (٣)

رَحِمْتُ بَنِي مَعْدَانَ إِذْ سافَ مالُهُمْ * وحَقَّ لَهُمْ مِنِّي ورَبِّ الْمُحَصَّبِ (٤)

فإِنْ تَقْعُدِي فأَنتِ بَعْضُ عِيالِنا * وإِنْ أَنْتِ لمْ تَرْضَيْ بِذلِكِ فاذْهَبِي (٥)

---

بنى أخى على أولادى وأولادى احق أن ينالوا الجوع والسغب وان يكونوا فى بؤس وسوء حال ـ والمعنى انى أحب أن أبذل لبنى أخى ما يدفع عنهم الفقر وان كان منه ما يفقر بنىّ (١) ذكرت بهم الخ يريد بهذا أن يبين وجه تفضيل بنى أخيه بالمال دون أولاده والحريب المسلوب وآساه سواه بنفسه (٢) أخى أى الذى تذكرته هو أخى ـ ومعنى البيتين كيف أبخل عليهم وأنا أتذكر بهم من لو كان حيا وأتيته مسلوبا لسوانى بنفسه وأعانني ما استطاع هو أخى ومن اذا ناديته لنازلة لم يقعد عن نصرتى وان غضبت غضبا يؤدى الى اشتعال نار الحرب حارب من يحاربنى (٣) البلدم الرجل البليد الثقيل المضطرب الخلق ـ والمعنى لا تظنى أن أكون ثقيلا عليك ان نكحتنى لكنك إن لم تعرفينى حق المعرفة فانا حجية بن المضرب (٤) ساف من السواف كسحاب الموتان فى الابل يقال ساف المال يسوف هلك أو وقع فيه السواف والمال المراد به الابل ـ يقول لما هلك مال بنى أخى رحمتهم وذلك حق واجب على (٥) المعنى فان شئت أن تقيمى عندنا فحبك منى حب أولادى وان لم

(وقال المقنَّع الكِنْدِيُّ [1])

يعاتبُنِي في الدَّيْنِ قومي وإنَّما * دُيُونِيَ في أشياءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْدَا[2]

أسُدُّ بِهِ ماقدْ أخَلُّوا وضَيَّعُوا * ثُغُورَ حقُوقٍ ماأطَاقُوا لها سَدَّا[3]

---

توافقك الاقامة فاذهبي الى حيث شئت (١) المقنع لقب غلب عليه واسمه محمد بن ظفر بن عمير ينتهي نسبه الى كندة بن عفير وانما لقب بالمقنع لانه كان اجمل الناس وجها وكان اذا حسر اللثام عن وجهه اصابته العين ويلحقه عنت ومشقة فكان لا يمشي إلا مقنعا وهو شاعر مقل من شعراء الاسلام في عهد بني امية وكان له محل وشرف ومروءة في عشيرته وكان متخرقا في عطاياه سمح اليد بماله لا يرد سائلا عن شيء سأله اياه ذكروا أن عبد الملك بن مروان وكان أول خليفة ظهر منه البخل قال ذات يوم أيّ الشعراء أفضل فقال كثير بن هراسة يعرض ببخل عبد الملك أفضلهم المقنع الكندي حيث يقول

انى أحرض أهل البخل كلهم * لو كان ينفع أهل البخل تحريضي

ما قلّ مالى إلا زادنى كرما * حتى يكون برزق الله تعويضي

والمال ينفع من لولا دراهمه * امسى يقلب فينا طرف مخفوض

لن تخرج البيض عفواً من اكفهم * إلا على وجع منهم وتمريض

كأنها من جلود الباخلين بها * عند النوائب تحذى بالمقاريض

فقال عبد الملك وعرف ما اراد الله اصدق من المقنع حيث يقول (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا) (٢) المعنى ماتبني قومي في كثرة ديوني ولم يعلموا انها تكسبهم حمداً لبذلي لها في أمور الخير (٣) الثغر في

وَفى جَفنةٍ ما يُغلَقُ البابُ دُونَها * مُكلَّلةٍ لَحماً مُدفَّقةٍ ثُرْدَا (١)
وَفى فرَسٍ نَهدٍ عَتيقٍ جَعلْتُهُ * حِجاباً لِبَيْتى ثمّ أخدَمتُهُ عبدَا
وإنّ الذى بَيْنى وبَيْنَ بَنى أبى * وبينَ بنى عمّى لَمُختَلِفٌ جِدّا (٢)
فإنْ أكلُوا لَحمى وفَرْتُ لُحومَهمْ * وإنْ هدَمُوا مَجدى بَنيتُ لَهُمْ مجدَا (٣)

---

الاصل موضع المخافة والمراد به مواضع الحق — والمعنى أنى صنت ببذل هذه الاموال أعراضهم ووقيت مهجهم من حوادث يصعب زوالها

(١) الجفنة القدح العظيم ومكللة أى عليها من اللحم مثل الاكاليل والمدفق من الدفق وهو الصب وكنى بهذا عن الامتلاء والثرد جمع ثريد وهو مايتخذ من كسر الخبز والنهد الفرس القوى والعتيق الكريم ولم يرد بقوله جعلته حجابا لبيتى انه يحجب بيته من نظر الناظر وانما يريد انه نصب عينيه واكبر همه — والمعنى ان مما بذلته من المال أيضا ما كان فى إطعام الاضياف وفى فرس هذه صفته جعلته نصب عينى واكبر همى وفى عبد جعلته خادما له فى تدبير شؤونه (٢) وإن الذى الخ كأن بنو عمه عاتبوه فى الاستدانة فبين لهم صواب ما أتى وخطأ ما أتوه من العتاب واللوم وجدا نصب على الحال أى جادا — والمعنى أن لى خليقة تحملنى على فعل الخيرات فهى تباين خلائق أقاربى مباينة شديدة (٣) الوفر الزيادة وهووا أى مالوا يريد إن تمنوا لى الشر تمنيت لهم الخير وزجر الطير التفاؤل به يريد وان تمنوا لى البؤس والشقاء تمنيت لهم السعادة والهناء — ومعنى الابيات انى أداريهم وأواصلهم وان حسدونى وهدموا شرفى سعيت فى بناء شرفهم وان فعلوا فى غيبى خلاف رضاى فلا أفعل معهم سوى

وإنْ ضَيَّعُوا غَيْبى حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ * وإنْ هُمْ هَوُوا غَيِّى هَوِيتُ لَهُمْ رُشْدَا
وإنْ زَجَرُوا طيْراً بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِى * زَجَرْتُ لَهُمْ طيْراً تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدَا
وَلا أحمِلُ الحِقْدَ القَدِيمَ عليْهِمِ * وليْسَ رَئيسُ القَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الحِقْدَا (١)
لَهُمْ جُلُّ مَالى إنْ تتَابعَ لى غِنًى * وإنْ قَلَّ مَالى لمْ أُكَلِّفْهُمْ رِفْدا (٢)
وإنِّى لعَبْدُ الضَّيْفِ مادَامَ نازِلاً * وَما شيمَةٌ لى غيْرَها تُشْبِهُ العَبْدا (٣)

(وقال رجل من الفزاريين)

إلاَّ يكُنْ عظْمى طَويلاً فإنَّنى * لهُ بالخِصالِ الصَّالِحاتِ وَصُولُ (٤)
وَلا خيْرَ فى حُسْنِ الْجُسُومِ ونُبْلِها * إذا لمْ تَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عقُولُ (٥)

---

ما يرضيهم وان مالوا الى تحريفى عن الصواب ملت الى ارشادهم اليه واذا أرادوا بى شراً أردت بهم خيراً (١) المعنى انى أنسى قديم حقدهم وليس من صفات الرؤساء الحقد (٢) الرفد العطاء والصلة — والمعنى انى اذا ازددت مالا ازددت لهم بذلا وان قل مالى لم أطلب منهم عطاء ولا صلة (٣) الشيمة الخلق — والمعنى انى أخدم الضيف بنفسى كخدمة العبد لسيده وليس لى شيمة تشبه شيمة العبد غيرها (٤) إن لا يكن عظمى طويلا أراد ان لم أكن طويلا لانه اذا طال عظمه طالت قامته والخصلة لا تكون إلا فى الخير والمدح — والمعنى ان لم أكن طويلا القامة فانى بالخصال الصالحة أصل الى مالا يصل اليه طويلها (٥) نبل الجسوم كمالها والرجل لا يكون نبيلا حتى يكون محمود الشمائل — يقول لاخير فى حسن الجسم وكماله حتى يكون مع ذلك العقل

إذا كُنتُ في القَوْمِ الطِّوالِ عَلَوْتُهمْ * بِعارِفَةٍ حتَّى يُقالَ طَوِيلُ (١

وكَمْ قدْ رأيْنا منْ فُرُوعٍ كثيرَةٍ * تمُوتُ إذا لمْ تُحْيِهِنَّ أُصولُ (٢

ولمْ أرَ كالمعْرُوفِ أمَّا مَذاقُهُ * فَحُلْوٌ وأمَّا وجْهُهُ فَجَميلُ (٣

( وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر (٤) )

أرَى نفْسى تَتُوقُ إلى أُمُورٍ * ويَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِهِنَّ مَالى (٥

---

(١) العارفة المعروف تسديه لغيرك ـ والمعنى اذا وجدت فى قوم طوال علوتهم بكثرة المعروف فيهم والكرم فتسلم لى فضيلة الطول عندهم (٢) يقول وكثيراً ما رأينا أولاد آباء أشراف زال مجدهم ووضع شرفهم اذ لم يكن فيهم شرف آبائهم كالشجرة اذا لم تحى الغصن بطل وفسد ـ يريد أن المرء يبقى بجميل ذكره الذى هو أصل لحياته فاذا مات الاصل انقطع الفرع (٣) الذوق والوجه فى المعروف مجاز يريد اذا كان ذا طعم فيكون حلواً واذا كان ذا وجه فيكون حسنا ـ والمعنى أنى لا أرى مثل المعروف فانه أشبه حلوالمذاق فى لذاته والوجه الجميل فى منظره (٤) ابن أبى طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف شاعر إسلامي كان فى عهد بنى أمية وهو من فتيان بنى هاشم وأجوادهم وشعرائهم ولم يكن محمود المذهب فى دينه وكان يرمى بالزندقة واشتهر أمره فيها وكان قد خرج بالكوفة فى آخر أيام مروان بن محمد ثم انتقل عنها الى نواحى خراسان فاخذه أبو مسلم فقتله هناك وكان عبد الله هذا أقسى خلق الله قلبا يغضب على الرجل فيأمر أن يضرب بالسياط وهو يتحدث ويتغافل عنه حتى يموت تحت السياط (٥) تتوق تشتاق ـ

فَنفسى لاَ تطاوِعنى بِبُخْلٍ * وَمالى لاَ يُبَلِّغُنى فَعَالى (١)

(وقال مُضَرِّسُ بنُ رِبْعِىّ (٢))

إنّا لنَصْفَحُ عَنْ مَجاهِلِ قوْمِنا * ونُقيمُ سالِفَةَ العَدُوِّ الأَصْيَدِ (٣)

ومَتى نَخَفْ يوماً فسادَ عَشيرَةٍ * نُصْلِحْ وإِنْ نرَ صالِحاً لاَ نُفْسِدِ

وإِذا نَمَوْا صعُدا فليْسَ عليْهِم * مِنّا الخَبالُ وَلا نُفوسُ الحُسَّدِ (٤)

---

والمعنى انى نفسى تتوق الى اكتساب الفضائل ومعالى الامور وأعمال البر ولكن لا يطاوعنى عليهما المال (١) الفعال بالفتح الكرم ــ والمعنى انى أردالنفس الى البخل فتأباه ولا يعيننى مالى على ما أقصده من الكرم

(٢) هو أحد بنى أسد شاعر جاهلى محسن متمكن وهو القائل

فلا تهلكن النفس لوما وحسرة   على الشئ أسداه لغيرك قادره

ولا تيأسن من صالح أن تناله   وان كان بؤسا بين أيد تبادره

وما فات فاتركه اذا عز واصطبر   عن الدهر ان دارت عليك دوائره

فانك لا تعطى امرأ حق غيره   ولا تعرف الشق الذى الغيث ماطره

(٣) المجهلة ما يحمل على الجهل والسالفة صفحة العنق والاصيد الذى يرفع رأسه كبراً ــ والمعنى اننا اذا جهل علينا قومنا صفحنا عنهم وأبقيناهم على الحال الذى بيننا وبينهم ونذل العدو المتكبر على حكمنا واننا اذا خفنا فساداً فى العشيرة بادرنا الى إصلاحه واذا رأينا صالحا قويناه ولا نتعرض له بالفساد (٤) النمو الزيادة والصعد الامكنة العالية والخبال الفساد ــ والمعنى لا نحسدهم على ارتقائهم فى المناصب العالية وحصول الغنى لهم

ونَعِين فاعِلَنا على مَانابَهُ * حتَّى نُيَسِّرَهُ لِفِعْلِ السَّيِّدِ (١)
ونُجيبُ داعِيةَ الصَّباحِ بِثائِبٍ * عَجِلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ المُسْتَنْجِدِ (٢)
فنَفُلُّ شَوْكَتَها وَنفْثَأُ حَمْيَها * حتَّى تَبُوخَ وَحَمْيُنا لم يَبْرُدِ (٣)
وتَحُلُّ فى دارِ الحِفاظِ بيُوتُنا * رُتَعَ الجَمائِلِ فى الدَّرِينِ الأَسْوَدِ (٤)

(وقال المتوكل الليثى (٥))

---

(١) يسره وفقه ـ والمعنى اننا نعين الضعفاء مناوندفع عنهم الدية ونذب عنهم حتى يبلغوا منازل السادات (٢) الثائب الرّيح الشديدة تكون فى أول المطر شبه به الجيش فى السرعة الى الاستغاثة ـ والمعنى اننا اذا استغاث بنا من أغيرعليه أجبناه سريعا بجيش سريع الرُّكوب لدعوة المستصرخ (٣) الفل هنا التفريق والشوكة كناية عن السلاح والقوّة جميعا وفثا الغضب سكنه وكسرحدته والقدرأسكن غليانها والحَمْىُ مصدر حميت النار اشتد حرّها وباخ الحرّ سكن ـ والمعنى اننا ننصره عليهم فنكسرشوكتهم ونسكن هيجانهم حتى يسكن ونحن على ما نحن عليه من القوة (٤) الحفاظ المحافظة والرتع جمع راتع وهوالبعيرالذى يرعى الكلأ والدّرين ماجف من الشجر والنبات ـ والمعنى اذ بيوتنا تصير فى دار المحافظة والامن اذا اشتد الزمان ونبذل للضعفاء حتى ترعى إبلنا الحشيش البالى ونترك الكلأ لهم ولمن يجاورنا (٥) هو ابن عبد الله ابن نهشل أحد بنى ليث بن بكر شاعر من شعراء الاسلام كان فى عهد معاوية وابنه يزيد ومدحهما وقد اجتمع مع الاخطل وناشده عند قبيصة بن والق فقدّمه الاخطل وشهد له

إنّى إذا ما الخليلُ أحدثَ لى * صَرْماً ومَلَّ الصفاءَ أوْ قَطَعا (١)
لاَ أحْتَسى ماءهُ على رَنَقٍ * ولا يَرانِى لِبَيْنِهِ جَزِعا
أهْجرُهُ ثمّ يَنقضى غُبَّرُ الْـهِجْرانِ عنّا ولمْ أقُلْ قَذَعا (٢)
إحْذَرْ وِصالَ اللّئيمِ إنّ لهُ * عَضْهاً إذا حَبْلُ وصْلِهِ انقَطَعا (٣)

( وقال بعضهم )

خليلَيَّ بيْنَ السَّلْسِلَيْنِ لَوَ أنَّنى * بِنَعْفِ اللَّوَى أنْكَرْتُ ما قلْتُما لِيا (٤)
ولكِنَّنى لمْ أنْسَ ما قالَ صاحِبي * نَصيبَكَ منْ ذُلٍّ إذا كُنْتَ خالِيا (٥)

---

(١) الصرم القطع وأحتسى أتجرع والرنق الكدر — والمعنى انى اذا هجرنى خليلى ولم يبق على الصفاء لا أتجرع ماء الود بينى وبينه على كدر ولا أظهر جزعا لاستحداث فراق منه أو تنكر ينطوى عليه (٢) الغبر البقايا واحدتها غبرة والقذع الفحش — والمعنى أنى أقطع العلائق بينى وبينه حتى تنقضى مدة الهجران عنا ولم أقل فحشا رعاية لمودته السابقة (٣) العضه الإفك — والمعنى احذر مواصلة اللئيم ومواخاته لانه اذا انقطع حبل وصله تقول عليك من الافك مالم تقله (٤) السلسلين موضع من بلاد بنى أسد ونعف اللوى موضع والنعف أيضا المكان المرتفع — يقول لو كنت فى أرضى ثم سمتمانى ما سمتما لا أنكرته ولم أقبله (٥) انتصب نصيبك بفعل محذوف أى خذ وقوله اذا كنت خاليا أى من أعوانك وأنصارك — يقول ولكنى لم أنس ما وصانى به صاحبى بقوله لى خذ نصيبك من الذل اذا كنت خاليا من أعوانك وصاه باحتمال

( وقال قيس بن الخطيم (١) )

وَما بعْضُ الإقامَةِ فى دِيارٍ * يُهانُ بهَا الفتَى إلاَّ بَلاءُ (٢)
وَبعْضُ خَلائِقِ الأقْوامِ دَاءٌ * كَداءِ البَطْنِ ليْسَ لهُ دَواءُ (٣)
وَبعْضُ القَوْلِ ليْسَ لهُ عِناجٌ * كَمَحْضِ الماءِ ليْسَ لهُ إناءُ (٤)
يُريدُ المَرْءُ أنْ يُعْطَى مُناهُ * وَيأبَى اللهُ إلاَّ مايَشاءُ (٥)
وكلُّ شَديدَةٍ نزَلَتْ بقَوْمٍ * سَيَأتِى بعْدَ شِدَّتِها رَخاءُ
وَلايُعْطَى الحَرِيصُ غِنًى لِحِرْصٍ * وقدْ يَنمِى عَلى الجُودِ الثَّراءُ (٦)

---

الضيم اذا كان فى غير قومه لئلا يتضاعف عليه الاذى (١) قال أبو رياش هذه الابيات للربيع بن أبى الحقيق اليهودى وقيس بن الخطيم تقدمت ترجمته والربيع بن أبى الحقيق فانه أحد شعراء اليهود من بنى قريظة وكان أحد الرؤساء يوم بعاث وكان حليفا للخزرج هو وقومه وأدرك النابغة الذبيانى وتقاولا الشعر وشهد له النابغة والقصيدة من الابيات العامرة بالمعانى الجزلة (٢) المعنى أن الاقامة فى موضع الاهانة بلاء وامتحان يحضه على التحول من الاقامة على الهوان (٣) يقول وان بعض مايتخلق به الناس تتعذر مفارقته والاقلاع عنه ويتعذر مداواته وازالته فهو بمنزلة داء البطن الذى لا دواء له والعرب تقول اذا لم تهتد الى وجه الشىء هو كداء البطن (٤) العناج هنا ارسال الكلام بلا روية ومحض الماء خالصه ــ والمعنى أن القول بلا نتيجة كالماء الخالص يتلون بلون الاناء (٥) المنى جمع منية والشديدة العسر ومعناها ظاهر (٦) الثراء كثرة المال

(١) غِنَى النَّفْسِ ماعَمِرَتْ غِنَىٌ * وفَقْرُ النَّفْسِ ماعَمِرَتْ شَقَاهُ

وليْسَ بِنافِعٍ ذَا البُخْلِ مالٌ * ولا مُزْرٍ بِصاحِبِهِ السَّخَاءُ

(٢) وَبعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفاهُ * وَداءُ النُّوكِ لَيْسَ لهُ شِفاءُ

( وقال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرا (٣) )

---

وينمي يزيد ــ والمعنى ان نيل الغنى غير موقوف على الحرص بل ربما تكون زيادة الحرص تقليلا للرزق فالغنى ينقص بالحرص كما يزداد بالجود (١) المعنى أن الغنى غنى النفس لا غنى المال وان البخيل لا ينفعه ماله ولا يعيب السخاء صاحبه (٢) النوك بالضم والفتح الحمق ــ والمعنى بعض الداء يعرف شفاؤه فتطلب إزالته وداء الحمق لادواء له (٣) جده أبو العاصى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى ثقيف شاعر إسلامي عاصر الفرزدق وجريرا ومرّ عليه الفرزدق ذات يوم وهو ينشد فى المجلس شعراً فقال من هذا الذى ينشد شعراً كانه من أشعارنا فقالوا يزيد بن الحكم فقال نعم أشهد الله أن عمتى ولدته وكان شاعر ثقيف فى الاسلام ذكروا أن عبد الملك بن مروان قال ذات يوم كان شاعر ثقيف فى الجاهلية خيراً من شاعرهم فى الاسلام فقيل له من يعنى أمير المؤمنين فقال لهم أما شاعرهم فى الاسلام فيزيد بن الحكم وله عدة قصائد يعاتب فيها أخاه عبد ربه بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبى العاصى وكلها شعر متوسط وكان فيه إباءة وأنفة دعاه الحجاج فولاه كورة فارس ودفع اليه عهده فلما دخل عليه ليودعه قال له الحجاج أنشدنى بعض شعرك وانما أراد ان ينشده مديحا له فأنشده قصيدة يفخر بها بنفسه

يابَدْرُ والامْثالُ يَضْـــرِبُها لِذِي اللُّبِّ الحكيمُ (١
دُمْ لِلْخليـل بِوُدِّهِ * ماخيرُ وُدٍّ لاَ يَدُومُ
وَاعرِفْ لِجارِكَ حَقَّهُ * والحَقُّ يعرِفُهُ الكَرِيمُ (٢
واعلَمْ بأنَّ الضَّيْفَ يوْ * مًا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْيَلُومُ (٣
والنَّاسُ مُبْتَنِيانِ مَحْـــمُودُ البِنايَةِ أَوْ ذَمِيمُ (٤

وبآبائه فلما سمع الحجاج فخره نهض مغضباوخرج يزيد من غير أن يودعه فقال الحجاج لحاجبه ارتجع منه العهد فاذا رده فقل له أيهما خير لك ما ورثك أبوك أم هذا فرد على الحاجب العهد وقال له

ورثت جدّى مجده وفعاله      وورثت جدك أعنزاً بالطائف

وخرج عنه مغضباولحق بسليمان بن عبد الملك ومدحه فأجرى عليه عطاء مدة حياته (١) قوله والامثال يضربها جملة معترضة بين المنادى و بين قوله دم ونبه بهذا الاعتراض على أن وصيته وصية حكيم ـ ومعنى البيتين يابدر والامثال لاتبين الا لذوى العقول لفهمهم معانيها فاذا اخترت أحداً لصداقتك فكن له خير صاحب فان الذى لادوام لوده لا خير فيه (٢) والحق يعرفه الخ هـذا يجرى مجرى المثل وفيـه حض على تعرف حق الجار ومواساته ـ والمعنى فيجب عليك أن تعرف حق جارك ولا يعرف الحق غير الكريم (٣) واعلم الخ علل هذه الوصية بقوله سوف يحمد أو يلوم ـ يقول أحسن الى الضيف وقم بما يجب له عالما بان نزوله بك يجلب لك حمداً ان أحسنت اليه ولوما وذما ان قصرت فى حقه (٤) محمود البناية الخ بدل مما قبله ـ والمعنى أن الناس صنفان منهم من يحمد ومنهم من يذم وذلك

(١) واعْلَمْ بُنَيَّ فإِنَّهُ * بِالعِلْمِ يَنْتَفِعُ العَلِيمُ
(٢) إنَّ الأُمُورَ دَقِيقُها * مِمَّا يَهِيجُ لهُ العَظِيمُ
(٣) وَالتَّبْلُ مِثْلُ الدَّيْنِ تُقْـــضَاهُ وقدْ يُلوَى الغَرِيمُ
(٤) والبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ * والظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ
(٥) وَلقَـدْ يكُونُ لكَ البَعِيـــدُ أَخاً ويقْطَعُكَ الحَمِيمُ
(٦) والمَرْءُ يُكْرَمُ لِلغِنَى * ويُهانُ لِلإِعْدَمِ العَدِيمُ

---

موقوف على أخلاقهم وأحوالهم (١) فانه بالعلم الخ الهاء ضمير الشأن والجملة اعتراض بين اعلم ومفعوليه والمراد بالعلم استعماله لان من علم طرق الرشاد ثم لم يسلكها كانت معرفته وبالا عليه (٢) الدقيق هنا الحقير — والمعنى أن الشر يبدؤه أصغره حتى يعم القبيلة والبلد وفى هذا الكلام حض على النظر فى أعقاب الامور قبل الشروع فيها (٣) التبل الثار ويلوى يمطل والغريم صاحب الدين — والمعنى أن طلب الثار كالدين الذى لابد من قضائه وقبضه ممن عليه وقد يبطئ أخذ الثار كما يمطل الغريم بدينه (٤) البغى تجاوز الحد والوخيم الثقيل الذى لايمرئ — والمعنى ان البغى مهلك والظلم وبئ ولابد للظالم أن يؤخذ يوما بظلمه (٥) الحميم القريب الذى تهتم لامره — والمعنى لاتثق بعهود الايام والليالى فقد يصلك الغريب صلة الاخ ويقطعك الحميم (٦) العديم الفقير — والمعنى الغنى سبب الكرامة والفقر سبب الذلة فيكرم الغنى لغناه ويهان الفقير لعدمه وفقره وفى هذا نهى عن ضياع المال والتبذير فيه

قدْ يُقْتِرُ الْحَوِلُ التَّقِـ * ـىُّ ويُكْثِرُ الْحَمِقُ الأَثِيمُ (١)

يُمْلَى لِذاكَ ويُبْتَلَى * هذَا فأَيُّهما الْمَضِيمُ (٢)

والْمَرْءُ يَبْخَلُ فى الْحُقُو * قِ ولِلْكَلاَلَةِ مايُسِيمُ (٣)

مابُخْلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُو * نِ وَرَيْبِها غَرَضٌ رَجِيمُ (٤)

ويَرَى الْقُرُونَ أمامَهُ * هَمَدُوا كما هَمَدَ الْهَشِيمُ (٥)

---

(١) أقتر الرجل اذا قل ماله هنا ويقال أكثر الرجل اذا كثر ماله والحول الكثير الحيل والحمق الاحمق والاثيم كثير الاثم ـ والمعنى أن الرزق غير موقوف على العقل والتدبير فقد يفتقر المحتال الحذر ويستغنى الاحمق السيء الفعل (٢) يملى أى يمد فى عمره والمضيم من أصابه الضيم ـ والمعنى أن الاثيم أمهل ليزداد إثما والتقى ضيق عليه للامتحان وقوله فأيهما المضيم أبهمه للتقريع والتشنيع ويشير الى أن الذى يصاب بالضيم فى عاقبة أمره معلوم (٣) الكلالة الوارث ما عدا الوالد والولد وما فى قوله مايسيم يجوز أن تكون زائدة فيكون المعنى أن الرجل يبخل بما يلزمه من أداء الحقوق ويترك ماله لكلالته ويجوز أن تكون ما مصدرية فكأنه قال وإسامته لماله لغيره لا لنفسه والاسامة إخراج المال الى المرعى (٤) ما استفهامية على طريق الانكار والمنون اذا ذكر فالمراد به الدهر واذا أنث فالمراد به المنية والريب صرفه والغرض الهدف والرجيم بمعنى المرجوم ـ والمعنى كيف يبخل من هو للحوادث كالهدف المنصوب للرمى (٥) القرن من الناس أهل زمان واحد وهمدوا بادوا وأصله من همدت النار اذا خمدت البتة ولم يبق منها شيء والهشيم ما يتفتت من ورق.

وتَخَرَّبُ الدنْيا فـلاَ * بُؤْسٌ يَدُومُ وَلا نَعِـيمُ (١)
كل امْرِىءٍ سَتَئيمُ منْـــهُ العِرْسُ أَوْ منْها يَئيمُ (٢)
مَا عِلْمُ ذِي ولدٍ أيَثْـــكَلُهُ أَمِ الوَلدُ اليَتِيمُ
والحرْبُ صاحِبُها الصَّليـــبُ عَلى تَلاتِلِها العَزُومُ (٣)
مَنْ لاَ يَمَلُّ ضِرَاسَهَا * وَلدَى الحَقيقَةِ لاَ يَخيمُ
واعلَمْ بأنْ الحرْبَ لاَ * يَسْطيعُها المَرِحُ السؤُومُ (٤)

---

الشجر اذا وطئ — والمعنى انه يعلم من التاريخ ان من مضى قبله من الامم باد وهلك كهلاك ورق الشجر المتفتت فكيف حاله (١) المعنى أن الدنيا لا بقاء لها وكل ما فيها يفنى فلا دوام للفقر والغنى (٢) الأيم من لا زوج له والعرس الزوج وتئيم منه تصبح المرأة أيما بموت الزوج وعكسه يئيم منها والثكل فقد الولد واليتم فى بنى آدم موت الاب — والمعنى ان الموت لابد منه لكل حى وان نظام العائلة لا بد أن ينفرط عقده (٣) الصليب القوى الشديد وتلاتل الحرب شدائدها المزعجة والعزوم الماضى على ما عقد عليه من العزم وصاحبها مبتدا وخبره من لا يمل وضراسها عضها من قولهم حرب ضروس ويخيم يجبن — والمعنى ان صاحب الحرب الصابر على تلاتلها الماضى فيها عزمه الى ان يبلغ ما يريد من لا يمل ضراسها ولا يجبن لدى الدفاع (٤) المرح مثل الفرح وزنا ومعنى والسئوم الملول أو الكثير الضجر وأراد بهما الضعف وان الحرب لا يستطيعها من يستخفه الفرح أو يكون سؤما

والخيلُ أجودُها المُنا * هِبُ عندَ كَبَّتِها الأزُومُ (١)

( وقال مُنقِذُ الهلالى )

أىُّ عيشٍ عَيْشى إذا كُنْتُ منهُ * بَيْنَ حلٍّ وبَيْنَ وَشْكِ رَحيلِ (٢)
كُلُّ فَجٍّ مِنَ البِلادِ كأنِّى * طالِبٌ بعْضَ أهلِهِ بِذُحُولِ (٣)
ما أرَى الفضْلَ والتَّكرُّمَ إلاَّ * كَفَّكَ النَّفْسَ عَنْ طِلابِ الفضُولِ (٤)
وبَلاءٌ حَمْلُ الأيادِى وأنْ تَسْـ * ـمَعَ مَنًّا تُؤتَى بهِ من مُنيلِ

( وقال محمد بن أبى شِحاذٍ الضبى )

إذا أنْتَ أُعطيتَ الغِنَى ثُمَّ لم تَجُدْ * بِفضْلِ الغِنى أُلْفيتَ مالَكَ حامِدُ (٥)

---

(١) المناهب من ينتهب الارض فى عدوه والكبة الحملة فى الحرب والازوم العضوض ـ والمعنى أن أجود الخيل الكثير العدو عند حملة الحرب العضوض على اللجام وذلك لشدة نشاطه (٢) الحل هنا النزول والوشك القرب ـ والمعنى ان عيشا يكون بين حل وارتحال فكانه لا عيش يريد الذم لعيش هذه حالته (٣) الفج الطريق الواسع والذحول جمع ذحل وهو الثأر ـ والمعنى أنى كلما سلكت طريقا واسعا من البلاد فكانى لا أحل فيه الا وأنا مبغض الى أهله كأن لى عندهم ثأرا أطلبه منهم (٤) الفضل هنا الفضيلة وهى الخير كله والفضول مالا خير فيه والايادى النعم والمن من المعطى الذى هو المنيل الامتنان بما أعطى ـ يقول ان كف النفس عن الفضول هو الفضيلة وان تحمل النعم وسماع امتنان المنعم عليك هو البلاء العظيم على الانسان المحط من قدره (٥) تجد من الجود وألفيت وجدت ـ والمعنى اذا حصل لك الغنى ثم

إذا أنْتَ لمْ تعْرُكْ بِجَنْبِكَ بعْضَ ما * يَرِيبُ مِنَ الأدْنَى رَمَاكَ الأباعِدُ (١)
إذا الحِلْمُ لمْ يَغْلِبْ لَكَ الجَهْلَ لم تزَلْ * عليْكَ بُرُوقٌ جَمَّةٌ ورَواعِدُ (٢)
إذا العَزْمُ لمْ يفرُجْ لكَ الشكَّ لمْ تزَلْ * جَنِيباً كَمَا اسْتَتْلَى الجَنِيبَةَ قائِدُ (٣)
وقَلَّ غَنَاءً عنْكَ مالٌ جَمَعْتَهُ * إذا صارَ مِيراثاً وَوارَاكَ لاحِدُ (٤)
إذا أنْتَ لمْ تتْرُكْ طَعاماً تُحِبُّهُ * وَلامقْعداً تُدْعَى إليْهِ الوَلائِدُ (٥)

---

أمسكت عن انفاق ما يفضل منه لم تجد أحدا يحمدك (١) عركه زاوله حتى أزاله والريب ما يكون فيه ظن وتهمة ــ والمعنى انك اذا لم تدفع ما يصيبك به القريب من الاهانة والذل رماك الاباعد بأشد منه (٢) الجم الكثير وبرق الرجل أوعد بالشر ومثله أرعد فهو كناية عن الحقد عليه وتعجيل ايصال الشر اليه ــ والمعنى اذا لم يغلب حلمك جهلك لم تزل مغلوبا مسخوطا عليك من كل واحد (٣) الجنيب المجنوب واستتلى استتبع والجنيبة الفرس تقاد ولا تركب ــ والمعنى اذا لم يكن لك عزم تبلغ به غرضك تكون منقادا كالجنيبة تابعا لا متبوعا وفى هذا حث على اقتحام الامور والاستبداد فيها بعد النظر والحزم كما أنه وصى فى الذى قبله بالرفق فى الامور والحذر مما يورث الحقد والعداوة (٤) القلة هنا النفى وغناء حال أى مغنيا وواراه دفنه واللاحد هو من يضع الميت فى لحده ــ والمعنى لا يغنى عنك مال تجمعه اذا ذهبت عنه وتركته لورثتك (٥) الولائد الجوارى والخدم وتجللت أى لبست وشب النار أوقدها ــ والمعنى انك اذا لم تؤثر غيرك بطعام تحبه على نفسك وبمقعد تدعى اليه الجوارى والخدم حرصا على طلب المعالى لبست عارا يزيده سباب الرجال بالنثر

تَجَلَّلْتَ عاراً لا يزالُ يَشُبُّهُ * سِبابُ الرِّجالِ نثرُهُمْ والقصائِدُ

( وقال آخر )

وَيْلُ أُمِّ لَذَّاتِ الشَّبابِ مَعِيشَةً * معَ الكُثْرِ يُعطاهُ الفتى المُتْلِفُ النَّدِى (١)

وقدْ يَعقِلُ القُلُّ الفتى دُونَ هَمِّهِ * وقدْ كانَ لوْلاَ القُلُّ طَلاَّعَ أنْجُدِ (٢)

( وقالت حُرَقَةُ بنتُ النُّعمان (٣) )

---

تارة وبالنظم أخرى (١) ويل اذا أضيفت بغير اللام تنصب بفعل محذوف واذا أضيفت باللام ترفع كويل زيد وويل لزيد وقد رويت هنا بالضم فتكون على تقدير حذف اللام مع الهمزة ويقصدون بها فى هذا التركيب المدح وا تنصب معيشة على التمييز والكثر الكثير من المال — والمعنى ما أحسن الشباب وما ألذه معيشة للفتى البذول اذا كان كثير المال منعم البال

(٢) العقل هنا الحبس والقل القلة وقد كان وضع موضع المستقبل أى يكون وطلاع أنجد مثل والانجد الامكنة العالية — والمعنى أن القلة تمنع صاحبها من طلب المعالى وقد يكون مواتيا لمعالى الامور لولا القلة

(٣) هو ابن المنذر اللخمي ملك الحيرة وهى شريفة شاعرة محسنة مخضرمة ولها أخ يقال له حريق مصغر اسمها وأخت يقال لها هند ولما قدم سعد بن أبى وقاص اميراً على القادسية أتته حرقة بنت النعمان فى جوار كلهن مثل زيها يطلبن صلته فلما وقفن بين يديه قال أيتكن حرقة بنت النعمان قلن هذه وأشرن اليها فقال لها أنت حرقة قالت نعم فما تكرارك الاستفهام ان الدنيا دار زوال وانها لاتدوم على حال إنا كنا ملوك هذا المصر من قبلك يجبي الينا خراجه ويطيعنا أهله فلما أدبر الامر

بَيْنا نَسُوسُ النَّاسَ والأمْرُ أمْرُنا * إذا نَحْنُ فيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ (١)

فأُفٍّ لِدُنْيا لا يَدُومُ نَعيمُها * تَقَلَّبُ تاراتٍ بِنا وتَصَرَّفُ (٢)

( وقال الحَكَمُ بن عبدلٍ (٣) )

---

وانقضى صاح بناصا ئح الدهر فصدع عصانا وشتت جمعنا وكذلك الدهر يا سعد انه ليس من قوم بسرور وحبرة إلا والدهر معقبهم حسرة ثم أنشأت هذين البيتين فاكرمها وأحسن جائزتها فلما أرادت فراقه قالت له لا أنصرف عنك حتى أحييك بتحية أملاكنا بعضهم لبعض « لا جعل الله لك الى لئيم حاجة . ولا زال لكريم عندك حاجة . ولا نزع من عبد صالح نعمة إلا جعلك سببا لردها عليه » فلما خرجت من عنده تلقاها نساء المصر فقلن لها ماصنع بك الامير قالت حاط لى ذمتى وأكرم وجهى انما يكرم الكريم الكريم (١) بينا من ظروف المكان وألفها زائدة تستعمل فى المفاجأة كما هنا ونسوس ندبر من ساس الامير الامر يسوسه سياسة دبره وقام به والامر أمرنا تريد أن لا أحد يشاركنا فى السلطان والسوقة من دون الملك وهو لفظ يستوى فيه الواحد والجماعة ونتنصف أى نخدم والناصف الخادم — والمعنى بينما نحن نستخدم الناس وندبر أمورهم وطاعتنا واجبة عليهم وأحكامنا نافذة فيهم تقلبت بنا الامور وصرنا سوقة نخدم الناس (٢) أفٍّ كلمة زجر وكراهية — والمعنى حقارة لدنيا نعيمها يزول وحالها لايدوم تتصرف بنا تارة وتتقلب أخرى من الفقر الى الغنى ومن الغنى الى الفقر (٣) ابن جبلة بن عمرو أحد بنى أسد بن خزيمة وهو شاعر إسلامى مجيد متقدم فى طبقته خبيث

أطْلُبُ ما يَطْلُبُ الكريمُ مِنَ الرِّزْ * قِ لِنَفْسى وأجْمِلُ الطَّلَبَا (١)
وأحْلُبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ وَلا * أجْهَدُ أخْلاَفَ غيرِها حَلَبا
إنّى رأيتُ الفَتَى الكريمَ إذا * رَغَّبْتَهُ فى صَنيعةٍ رَغِبا (٢)
والعَبْدُ لا يَطْلُبُ العَلاَءَ وَلا * يُعْطيكَ شَيْئاً إلاَّ إذا رَهِبا (٣)
مِثْلَ الحِمارِ المُوَقَّعِ السَّوْءِ لاَ * يُحْسِنُ مشْياً إلاَّ إذا ضُرِبا (٤)
ولمْ أجِدْ عُرْوَةَ الخلاَئِقِ إلاَّ الدِّ * ينَ لمَّا اعتبرْتُ والحَسَبا (٥)

---

اللسان من شعراء الدولة الاموية وكان أعرج أحدب لا تفارقه عصاه ولما كبر ترك الوقوف بأبواب الملوك فكان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسله فلا يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة (١) الكريم العزيز والثرة الغزيرة من النوق والشاء والصفى ضد البكىء وهى الغزيرة اللبن والاخلاف جمع خلف وهو الضرع — والمعنى انى أرغب فى طلب الرزق رغبة الرجل الكريم وأجمل فى الطلب ولا أطلب حاجاتى من غير أهلها فاذا أردت الحلب أحلب ذات الدر (٢) الصنيعة الاحسان — والمعنى أن الفتى الكريم من طبعه الكرم فاذا رغبته فى إحسان رغب فيه (٣) العبد هنا ضد الكريم ورهب خاف — والمعنى أن اللئيم ضد الكريم فى طلب العلاء وصنيعة الاحسان فاذا طلبت منه شيئا لا يعطيكه إلا اذا هددته وخوفته (٤) الموقع الذى فى ظهره آثار دبر — والمعنى أن ذلك العبد مثل الحمار الموقع الذى لا يقومه غير الضرب (٥) العروة ما يستمسك بها واستعارها لما يجمع الاخلاق الكريمة ويشد بعضها الى بعض — والمعنى أنى لم أجد موثقا

قدْ يُرْزَقُ الْخافِضُ الْمُقيمُ وَما * شَدَّ بِعَنْسٍ رحلاً وَلا قَتَبا (١)
وَيُحْرَمُ الْمالَ ذُوالمَطِيَّةِ وَالرَّ * حْلِ ومَنْ لاَ يزَالُ مُغْتَرِبا

( وقال آخر )

ياأيُّها العامُ الَّذى قدْ رابَنى * أنْتَ الفِداءُ لِذِكْرِعامٍ أوَّلاَ (٢)
أأنْتَ الفِداءُ لذِكْرِعامٍ لمْ يكُنْ * نَحْساً وَلا بيْنَ الأحِبَّةِ زَيَّلاَ

( وقال الفرزدق )

إذا ما الدَّهْرُ جَرَّ عَلى أُناسٍ * كَلاَكِلَهُ أناخَ بآخَرِينَا (٣)

---

للافعال الكريمة غير الدين والحسب (١) الخافض المقيم المراد به صاحب الدعة والسكون والعنس الناقة القوية. والرَّحل مايجعل على ظهر البعير للركوب والقتب الاكاف ـ والمعنى أن الرزق بيد الله فلا يتوقف على شدّ الرحال وركوب الاخطار فكم من ساكن لايتحرك فى رغد من العيش ويحرم من المال من يكثر السفر والطواف فى الآفاق (٢) العام حول يأتى على شتاء وصيف ورابنى أوقعنى فى ريبه وصروفه وألف أولا للاطلاق ومعناه أسبق وكررقوله أنت الفداء تكريراً للدعاء ضجراً وسآمة وبيانا لما رابه والنحس ضد السعد وزيل فرّق ـ يقول جعلت فداء أيها العام الثانى للعام الماضى الذى لم يكن نحسا علىّ ولم يفرق بينى وبين أحبتى يريد ان العام الاول كان رخاء بخلاف الثانى كان عام جدب (٣) الكلكل الصدر ـ والمعنى اذا أناخت صروف الدهر على قوم بازالة نعمهم وتكدير عيشهم فعادتها أنها تفعل بغيرهم مثل ذلك فاخبر الشامتين

فقُلْ لِلشَّامتينَ بِنا أفيقوا * سيَلقَى الشَّامِتُونَ كما لَقِينَا

(وقال الصَّلتانُ العبدِيُّ (١))

٢) أشابَ الصغيرَ وأفنَى الكبيرَ كرُّ الغداةِ ومَرُّ العشِي

٣) إذا ليلةٌ هرَّمَتْ يومَها * أتَى بعدَ ذلِكَ يومٌ فتِي

نَرُوحُ ونَغدُوا لِحاجاتِنا * وحاجةُ مَنْ عاشَ لا تَنقَضِي

٤) ويَسلُبُهُ المَوتُ أثوابَهُ * ويَمنَعُهُ المَوتُ ما يَشتَهي

---

بنا أن لا يكونوا على غفلة فسيصير حالهم الى ما صرنا اليه (١) الصلتان لقبه واسمه قثم بن خبية أحد بنى محارب بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس واليه ينسب فيقال العبدى وهو شاعر مشهور إسلامى خبيث اللسان وكان قد ادعى أن الفرزدق وجريراً تحاكما اليه فقضى بينهما بأن الفرزدق أشرف من جرير وأن بنى مجاشع أشرف من بنى كليب وأن جريراً أشعر من الفرزدق وذكر ذلك فى قصيدته التى أولها

أنا الصلتان الذ علمتم قضاءه * متى ما يحكم فهو بالحكم صادع

أتتنى تميم حين هابت قضاتها * وإنى لبا لفصل المبين قاطع

وقد اشترك فى هذا اللقب شاعران آخران أحدهما الصلتان الضبى والثانى الصلتان الفهمى حكى ذلك الآمدى فى المؤتلف والمختلف (٢) كر اليوم والليلة عودهما المرة بعد الاخرى وأسند الفعل اليهما على طريق المجاز العقلى لأنهما سبب ظاهر فى ذلك (٣) هرمت يومها أضعفته — والمعنى اذا أضعفت ليلة يومها وقربته من الزوال أتى بعده يوم جديد وان الانسان ما دام حيا فحاجته ملازمة له لا تفارقه (٤) المعنى أن الموت

تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حاجَاتُهُ * وَتبقَى لَهُ حاجَةٌ ما بَقِى (١)
إذا قُلْتَ يوْماً لِمَنْ قدْ ترَى * أرُونِى السَّرِىَّ أرَوْكَ الغَنِى (٢)
ألمْ ترَ لُقْمانَ أوْصَى ابْنَهُ * وأوْصَيْتُ عمْراً فنِعْمَ الوَصِى (٣)
بُنَىَّ بَدَا خِبُّ نَجْوَى الرِّجالِ * فكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خِبَّ النَّجِى
وسِرُّكَ مَا كانَ عِنْدَ امْرِىءٍ * وسِرُّ الثَّلاَثةِ غيْرُ الخَفِى
كمَا الصَّمْتُ أدْنَى لِبَعْضِ الرَّشادِ * فبَعْضُ التَّكَلُّمِ أدْنَى لِغَى

( وقال حسان بن ثابت الانصارى (٤) )

---

يعريه من لباسه ويلبسه لباسا آخر وهو الكفن ويصده بعد ذلك عما كان يشتهيه فى أيام حياته (١) ما ظرفية مصدرية — والمعنى أن الانسان مادام حيا حاجاته ملازمة له فاذا مات ماتت حاجاته (٢) السرى الشريف فى مروءة — والمعنى ان الزمان تغير فتغيرت أخلاق الرجال فاذا سألت عن الشريف دلوك على الغنى (٣) لقمان هو المذكور فى كتاب الله تعالى ووصيته لابنه ذكرها الله تعالى والخب بالكسر المكر وبالفتح المكار والنجوى ما يتناجى به القوم سرا — يقول انى أوصيت عمرا فكان نعم الوصى كما أوصى لقمان ابنه وهذه الوصية الوجيزة البليغة « أن يحفظ سره عن كل أحد . وان يلزم الصمت فيما لا يعنيه » ثم بين له حكمة ذلك فى الابيات الثلاثة (٤) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم جده المنذر ابن حرام من بنى تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وأمه الفريعة بنت خالد بن قيس بن لوذان وهو فحل من فحول الشعراء عاش عشرين ومائة سنة ستين فى الجاهلية وستين فى الاسلام وكان شاعر الانصار

أصونُ عِرْضى بِمالٍ لاَ أُدَنِّسُهُ * لاَ بارَكَ اللهُ بعدَ العِرْضِ فى المالِ (١)
أحتالُ للمالِ إنْ أوْدَى فأكْسِبُهُ * ولستُ للعِرْضِ إنْ أوْدَى بمُحتالِ

فى الجاهلية وشاعر النبى صلى الله عليه وسلم فى النبوة وشاعر اليمن كلها فى الاسلام وكان ثلاثة رهط من قريش يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن الزبعرى وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعمرو ابن العاص فقال قائل لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه أهج عنا القوم الذين هجونا فقال علىّ ان أذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت فقال رجل يارسول الله أتأذن لعلىّ أن يهجو عنا القوم الذين قد هجونا فقال ليس هناك ثم قال للانصار ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم فقال حسان بن ثابت أنالها وأخذ بطرف لسانه وقال والله ما يسرنى به مقول بين بصرى وصنعاء فقال كيف تهجوهم وأنا منهم فقال انى أسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين فكان يهجو قريشا ثلاثة من الانصار حسان وكعب ابن مالك وعبد الله بن رواحة وكان حسان وكعب يعارضانهم بالوقائع والايام والمآثر ويعيرانهم بالمثالب وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر فكان فى ذلك أشد القول عليهم قول حسان وكعب وأهون القول عليهم قول ابن رواحة فلما أسلموا وفقهوا الاسلام كان أشد القول عليهم قول ابن راوحة وشعر حسان مدون بايدى الناس

(١) العرض بالكسر الحسب وقديما حافظ الانسان على صونه ببذل كل شىء دونه لحسان رضى الله عنه يقول — إنى أصون عرضى عما يدنسه

٤

## ﴿ باب النسيب [1] ﴾

( قال الصمّة بن عبد الله بن طفيل بن الحرث بن قُرّةَ بن هبيرة
ابن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب [2] )

حننتَ إلى رَيَّا وَنفسُكَ باعَدَتْ * مَزارَكَ من رَيَّا وشَعْبا كما معا [3]

---

يبذل ما أمتلكه كله لان المال اذا أودي أى ذهب أحتال لاكتسابه ثانية وأما العرض اذا تدنس بما يشينه فلا أقدرعلى الاحتيال لنفى ما لحقه من الذم والشين ثانيـة (١) النسيب تعريض الشاعر بالمرأة عن تصرف هواها به وحبها والغزل الاشتهار بمودّة النساء والصبوة اليهن (٢) كان شريفا ناسكا عابداً غزلا شاعراً مقلا من شعراء الدولة الاموية وكان قد خطب بنت عمه وكان لها محبا فاشتط عليه عمه فى المهر فسأل أباه أن يعاونه وكان كثيرا المال فلم يعنه بشئ فسأل عشيرته فأعطوه فأتى بالابل عمه فقال لا أقبل هـذه فى مهر ابنتى فسل أباك أن يبدلها لك فسأل ذلك أباه فابى عليـه فلما رأى ذلك من فعلهما قطع عقلها وخلاها فعاد كل بعير الى أهله وتحمل الصمة راحلا فقالت بنت عمه حين رأته يتحمل تالله ما رأيت كاليوم رجلا باعته عشيرته بأبعرة ثم مضى الى الشام فلما طال مقامه تبعتها نفسه فقال هذه الابيات وهى من أشهر مايحفظ من النسيب الجزل اللفظ الفخم المعنى البديع ديباجة وحسنا (٣) الحنين الشوق وريا اسم امرأة وباعدت أبعدت والواو فى الموضعين من البيت واو الحال والمزار الزيارة والشعب الحىّ ـ يلوم نفسه فى بعـده عنها

فَما حَسَنٌ أنْ تأْتِيَ الأمْرَ طائِعاً * وَتجزَعَ أنْ داعِي الصَّبابةِ أسْمَعا (١)

قِفا وَدِّعا نَجْداً ومَنْ حلَّ بالحِمَى * وقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنا أنْ يُوَدَّعا (٢)

بِنَفْسِيَ تِلكَ الأرْضُ ما أطْيَبَ الرُّبا * وَما أحْسَنَ المُصْطافَ والمُتَرَبَّعا (٣)

وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الحِمَى بِرَواجِعٍ * عليكَ ولكِنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعا (٤)

ولمَّا رأيْتُ البِشْرَ أعْرَضَ دُونَنا * وحالَتْ بَناتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعا (٥)

---

ويقرعها فيقول اشتقت الى ريا وقرب وصالها وقد أبعدت زيارتك منها حين فارقتها وقد كان شعبا كما مجتمعين (١) الامر أراد به الفراق أو الحب وان الثانية بتقدير اللام ـ والمعنى ليس يحسن أن تنقاد أولا للحب مختاراً فاذا أسمعك داعى الصبابة نداءه جزعت (٢) الحمى موضع فيه ماء وكلأ يحميه ذو السلطان فلا يجترأ عليه والنجد كل ما ارتفع من تهامة الى أرض العراق ـ والمعنى ياخليلىّ قفا حتى تودعا نجداً ومن سكن حماه وقليل عندنا أن نودعه (٣) الربا ما ارتفع من الارض والالف واللام فيه عوض عن المضاف اليه والمصطاف مكان الصيف والمتربع مكان الربيع ـ والمعنى أفدى بنفسى تلك الارض لطيب رباها العجيب وحسن فصليها صيفا وربيعا (٤) المعنى انك وان أفرطت فى الجزع فان أوقات المواصلة بالحمى مع أحبابك لاتكاد تعود ولكن أدم البكاء لها مع التوجع فى أثرها تجد فيه راحة (٥) البشر جبل بالجزيرة وأعرض أبدى عرضه وجانبه وحالت تحركت وبنات الشوق نوازع الحنين كأطفال الحب وهذه استعارة لطيفة وأراد بها مسببات الشوق وآثاره والنزع جمع نازع أى مشتاق

بَكَتْ عَيْنِيَ الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا * عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلَتَا مَعَا[١]

تَلَفَّتُّ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي * وَجِعْتُ مِنَ الإِصْغَاءِ لِيتًا وَأَخْدَعَا[٢]

وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْثَنِي * عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا[٣]

(وقال آخر[٤])

وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ * إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا[٥]

---

(١) بكت عيني جواب لما في البيت قبله ـ ومعنى البيتين أني لما رأيت البشر أبدى جانبه حاجزاً بيننا وتحركت مسببات الشوق بالحنين مشتاقة الى نجد بكت عيني اليسرى فلما منعتها عن البكاء الذى يشعر بالجهل بعد الحلم وتيقنت أن البكاء لا يفيد مع اليأس من القرب طاوعتها اليمنى فدمعتا معا وأراد بالجهل بعد الحلم الجزع بعد الصبر

(٢) تلفت التفت والليت صفحة العنق والاخدع عرق فيها نصبهما على التمييز والاصغاء الميل ـ والمعنى لما حان الفراق صرت اكثر من الالتفات جهة الحى حتى وجدت نفسى وجع الليت والاخدع لدوام التفاتى تحسراً في أثر الفائت من أحبابى وديارهم (٣) المعنى انى أتذكر أوقاتى بالحمى وما كان بيننا من أسباب الوصال بها فانثنى على كبدى فاقبض عليها مخافة تشققها من موضعها شوقا الى أحبابها (٤) نسبهما أبو الفتح بن جنى الى الصمة بن عبد الله المتقدم وكذلك أبو رياش وساق حديث الصمة السابق وبنت عمه التى كان يهواها اسمها ريا إلا أن العرب قد تغير أسماء من تحب بأسماء غيرها (٥) نبئت يتعدى الى ثلاثة مفاعيل وقوله بشفاعة أى بذى شفاعة وهلا من أدوات التحضيض خاص بالفعل فالكلام على إضمار

أأكرمُ من ليلَى علىَّ فتَبتغى * بهِ الجاهَ أمْ كُنتُ امرأً لا أُطيعها (١)

( وقال ابن الدُّمَيْنةِ (٢) )

أمَا يستفيقُ القلبُ إلاَّ انبرَى لهُ * توَهُّمُ صَيفٍ من سُعادَ ومَرْبَعِ (٣)

أُخادِعُ عنْ أطْلالِها العينَ إنَّهُ * متى تعرِفِ الأطْلالَ عينُكَ تدْمَعِ (٤)

عَهِدْتُ بهَا وحْشاً عليْها براقِعٌ * وهذِي وُحُوشٌ أصْبحتْ لم تبَرْقَعِ (٥)

---

فعل بعد هلا ـ المعنى خبرت أن ليلى أرسلت الى ذا شفاعة تطلب به جاها عندى فهلا قصدتنى وجعلت نفسها شفيعا (١) أأكرم الاستفهام إنكار وتقريع أنكر استعانتها عليه بغيره وقوله فتبتغى منصوب فى جواب الاستفهام وسكنه للضرورة ـ والمعنى هل الذى أرسلته الى أكرم عندى من ليلى فتطلب به الجاه أم رأتنى لا أطيعها فيما تأمرنى به مع أنى لا أجد أكرم عندى منها ولا أطيع أحداغيرها (٢) الدمينة امه واسمه عبد الله ابن عبد الله ويكنى ابا السرى وهو من بنى خثعم شاعر إسلامى مجيد محسن سجنه مصعب بن الزبير فى دم كان قبله فأخرجه قومه من السجن وهرب الى صنعاء (٣) الهمزة للاستفهام وما نافية واستفاق بمعنى افاق وانبرى تعرض واراد بالصيف منزل الصيف والمربع الموضع الذى ينزلون به فى الربيع وسعاد اسم من يهواها ـ والمعنى كيف لا يصحو القلب إلا وقد تعرض له خيال سعاد فى المصيف والمربع (٤) مخادعة العين تشكيكها فيما تراه والاطلال آثار الديار ـ والمعنى اموه على العين فى رؤية الاطلال لانها اذا عرفتها بكت (٥) الوحش مالا يستأنس من دواب البر والعرب تشبه النساء بوحش البقر ـ والمعنى كنت القى ايام عمران تلك الاطلال

(وقال آخر)

فيَارَبِّ إن أهلكْ ولمْ ترْوِ هامَتي * بِليْلَى أمُتْ لا قبْرَ أعْطَشُ منْ قبْرِي (١)
وإنْ أكُ عَنْ ليْلَى سَلَوْتُ فإنَّما * تَسَلَّيْتُ عَنْ يَأْسٍ ولمْ أسْلُ عَنْ صبْرِ (٢)
وإنْ يَكُ عَنْ ليْلَى غِنًى وتجلُّدٌ * فَرُبَّ غِنًى نفْسٍ قَريبٌ منَ الفَقْرِ (٣)

(وقال آخر)

يوْمَ ارْتحلْتُ بِرَحْلِي قبْلَ بَرْذَعَتِي * والعَقْلُ مُتَلَّهٌ والقَلْبُ مشْغُولُ (٤)
ثمَّ انصَرَفْتُ إلى نِضْوِي لِأبعَثَهُ * إثْرَ الحُدُوجِ الغَوادِي وهْوَ معْقُولُ (٥)

---

وحشا من الحبيبات يخرجن فى البراقع واليوم إرى بها وحوشا لا تتبرقع يعاتب نفسه فى شغل القلب بسعاد ويذكر تجلده فى تناسيها ويشكو عينيه انها تبكى كلما رأت آثار تلك الاطلال (١) الهامة الراس — والمعنى يارب ان لم ترونى من ليلى قبل ان اموت بما يروى المحب من حبيبه من نظرة واجتماع لم يكن قبرى اى لا مقبور اعطش منى (٢) المعنى ان سلوى عن ليلى سلو يأس لا سلو صبر (٣) المعنى اذا استغنيته بغير ليلى فليست هى عوضا منها وكل مالا تقنع به النفس فهو فقر فغناى بغير ليلى كالفقر اليها (٤) ارتحلت أى شددت الرحل والبرذعة مايلقى على ظهر البعير تحت الرحل لوقايته عن الحك ومتله من الوله وهو التحير — والمعنى انى لفرط ذهولى وشدة مابى من الوجد صرت افعل ما افعل من غير تدبر فلست أنسى ذلك اليوم (٥) النضو البعير المهزول والحدج مركب من مراكب النساء معقول مشدود بالعقال — والمعنى ثم انصرفت

( وقال جِرانُ العوْد [1] )

أيَا كَبِداً كادَتْ عَشِيَّةَ غُرَّبٍ * مِنَ الشَّوْقِ إثْرَ الظَّاعِنِينَ تَصدَّعُ [2]
عشِيَّةَ مافِيمَنْ أقامَ بِغُرَّبٍ * مَقامٌ وَلا فيمَنْ مضَى مُتَسَرَّعُ

( وقال الحسين بن مَطير الاسدى )

لَقدْ كُنْتُ جَلْداً قبلَ أنْ توقدِ النَّوَى * عَلى كَبدِي جَمْراً بَطيئاً خُمُودُها [3]

---

الى بعيرى لارسله خلف الحدوج السائرة فى الغداة وهو معقول وهل يسير المعقول يصف دهشه بحبها حتى قدم مايجب أن يؤخر (١) اسمه عامر بن الحرث ولقب بجران العود لقوله يخاطب امرأتين

خــذا حذرا ياجارتى فاننى رأيت جرانالعود قد كاد يصلح

يعنى انه كان قد اتخذ من جلد العود سوطا ليضرب به نساءه وهو شاعر جاهلى جيد الشعر حسن التشبيه فصيح العبارة لطيف المعانى وكان هو وعروة بن عتبة الرحال خدنين تبعين فتزوج كل واحد منهما امرأة فلقى منها ما يكره فأنشد كل واحد منهما قصيدة يذكر مالقيه من امرأته فكانت قصيدة جران أجود سبكا وأمتن رصفا وأزين لفظا مما قاله عروة (٢) غرب جبل بالشام والظعن السير أول الليل وعشية الثانية بدل من الاولى ـ ومعنى البيتين أنى لما بى من المقاساة وشوق القلب الى الاحباب الظاعنين عشية غرب أنادى عن تلك الحالة بقولى يا كبدى التى قاربت أن تتمزق من الشوق أثر الظاعنين فى عشية عشية عـدم حصول الاقامة فيمن أقام بغرب ولم يفد التسرع لتهيئ المقيمين للسفر وبعد الذاهبين عن اللحوق (٣) الجلد القوى والنوى الرحيل ـ والمعنى

وقدْ كُنْتُ أرْجُو أنْ تَمُوتَ صَبَابَتِى * إذا قَدُمَتْ أيَّامُها وَعُهُودُها (١)
فَقَدْ جَعَلَتْ فى حَبَّةِ القَلْبِ والحَشا * عِهادَ الْهَوَى تُولَى بِشَوْقٍ يُعِيدُها (٢)
بِسُودٍ نَوَاصِيهَا وحُمْرٍ أكُفُّها * وصُفْرٍ تَرَاقِيهَا وَبِيضٍ خُدُودُها
مُخَصَّرَةُ الأوْساطِ زانَتْ عُقُودَها * بأحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَتْها عُقُودُها (٣)
يُمَنِّينَنا حتَّى تَرِفَّ قُلُوبُنا * رَفِيفَ الخُزامَى باتَ طَلٌّ يَجُودُها (٤)

---

لقد كنت قبل الرحيل قويا فلما دنا الفراق ذهبت قوتى لما أوقده فى قلبى من النار التى لا يخمد جمرها (١) العهود جمع عهد وهو هنا آخر لقاء كان بينهما ـ والمعنى كنت أظن أن تتلاشى صبابتى ويصحو قلبى اذا طال العهد بيننا وقدمت أيام اللقاء (٢) حبة القلب سويداؤه وهى العلقة التى فيه والعهاد أول المطر والولى من المطر ما يكون بعد الوسمى ووجه الشبه ان جعل الهوى كالرياض يتعهدها العهاد فتنتعش ثم يليها الولى من المطر فتخصب ـ يقول ان الصبابة تمكنت من سويداء القلب وازدادت انتعاشا واشتعالا بتجدد الشوق والهيام ثم التفت الى ذكر الاسباب التى هيجت شوقه فقال بسود نواصيها الخ والناصية الشعر وحمر الاكف كناية عن خضبهن بالحناء والترقوة أعلى الصدر وصفر تراقيها بالزعفران للزينة وجاز أن يجمع سود وحمر وغيرها لوجود نظائر لها فى الاسماء المفردة (٣) المخصر الدقيق الخصر ـ والمعنى ولهن كشح لطيف دقيق به زينة سائر البدن مع زينة ما على نحورهن من العقود التى اكتسبتها من التزين بها اذا علقت عليها أكثر مما تكتسبه منها اذا تحلت بها (٤) يمنيننا أى يعدننا وترف معناه تختلج وتضطرب فرحا ونشاطا والخزامى نبت أو خيرى البر

( وقال أبو صخر الهذلى )

أَمَا والذي أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا والذي أمرُه الأمرُ (١)
لقد تركتنى أحسدُ الوحشَ أن أرى * أليفين منها لا يروعهما الذعرُ
فياحبَّها زدنى جوىً كلَّ ليلةٍ * ويا سلوةَ الأيامِ موعدكِ الحشرُ (٢)
عجبتُ لسعى الدهرِ بينى وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهرُ

زهره اطيب الازهار نفحة والطل الندى وجاده سقاه — يصف لطافتهن فى مواعيدهن بان تلك الحبيبات أخذن يمددننا بألطف وعد يقرب أمر الوصال حتى ترتاح قلوبنا وتنتعش انتعاش الخزامى التى سقاها الندى فصارت ناعمة نضرة (١) تكرار القسم للتفخيم ولذلك كان الجواب واحداً وقوله فى البيت التالى لقد تركتنى جواب القسم والضمير لحبيبته والروع الفزع والذعر الخوف — والمعنى أما أنى أحلف بالله الذى بيده الحزن والسرور والاماتة والاحياء لقد أبقتنى حبيبتى فى مكان الوحشة اذا تأملت الوحوش وهى تأتلف فى مراعيها تمنيت ان تكون حالى معها كحال الوحوش فى تألفها لانى ارى كل اليفين منها لا يفزعهما الخوف (٢) الجوى حرقة القلب — والمعنى فياحبها زدنى حرقة وافعل ما شئت بى ويا أيها السلو تباعد عنى ولا تقترب فان الموعد بينى وبينك الحشر يريد انه لا يسلوها أبداً ولما كان من عادتهم استقصار أيام الوصال واستطالة زمن الفراق قال عجبت لسعى الدهر الخ فسعى الدهر هنا كناية عن سرعة تقضى اوقات الوصال كما ان سكونه كناية عن استطالة ايام الفراق قاله التبريزى وهذا أحسن الوجوه فى معناه ولم يثبت فى نسخته البيت التالى

وَما هُوَ إلاَّ أنْ أراها فُجاءَةً * فأبهَتُ لاَ عُرْفٌ لدَيَّ وَلا نُكرُ (١)

( وقال أيضا )

بِيَدِ الذى شَعَفَ الفُؤَادَ بِكُمْ * تفْريجُ ما أُلْقِي مِن الهَمِّ (٢)

ويُقِرُّ عَيْنِى وهْىَ نازِحَةٌ * مَالا يُقِرُّ بَعيْنِ ذِى الحِلْمِ (٣)

أَنِّى أرَى وأظُنُّ أنْ سَتَرَى * وضَحَ النَّهارِ وَعالِىَ النَّجْمِ (٤)

ولَلَيْلَةٌ منْها تعُودُ لَنا * منْ غيْرِ ما رَفَثٍ وَلا إثْمِ (٥)

أشْهَى إلى نفْسِى وَلوْ نزَحَتْ * مِمَّا مَلَكْتُ وَمِنْ بَنِى سَهْمِ

---

له ووجدته فى الرصافة (١) الفجاءة البغتة والبهت بالضم الحيرة والانقطاع. والمعنى وما حالتى فى حبى اياها الا انى أراها بغتة فادهش وأتحير حتى لا يكون لى علم بالعرف والنكر (٢) شعف القلب اعلاه وقوله بكم اى بحبكم. والمعنى ان الذى ابتلانى بحبكم حتى اصاب شغاف قلبى بيده كشف ما اقاسيه من الهم (٣) العين النازحة القليلة الدموع والحلم بالكسر العقل وبالضم رؤيا النائم والبيت محتمل لهما — والمعنى ويقر عينى فى قلة دموعها بما لا يقر عين العاقل او من يرى الحلم يريد انى افرح باليسير الذى لا يفرح به عاقل (٤) أنى بالفتح بدل من مالا يقر والوضح بياض الصبح. والمعنى يقر عينى ان ارى بياض النهار وعالى النجم بالليل واظن انها تشاركنى فى رؤيتها فأفرح بذلك (٥) ما زائدة والرفث الفحش من القول. والفعل ونزحت بعدت وبنو سهم قبيلته — والمعنى لعود ليلة من ليالى الوصال من غير ريبة أحب الى من مالى وأهلى وقبيلتى ولو بعدت نفسى.

قَدْ كانَ صَرْمٌ فى المَماتِ لنا * فعجلتِ قبلَ الموتِ بالصَّرْمِ (١)

ولمَّا بقيتِ ليَبْقَيَنَّ جَوًى * بينَ الجوانحِ مُضْرِعٌ جسمى (٢)

فتَعَلَّمِى أنْ قدْ كَلِفْتُ بِكُمْ * ثمَّ افعلى ما شئْتِ عَنْ عِلْمِ (٣)

( وقال ابن أُذينة (٤) )

إنَّ التى زعمَتْ فؤادَكَ مَلَّها * خُلِقَتْ هواكَ كما خُلِقْتَ هوًى لها (٥)

---

عن ذلك كله (١) الصرم القطع ـ والمعنى كل منا يعلم أن الموت مفرق بين المحبين ولكنك تعجلت بالقطيعة قبله (٢) الجوانح الضلوع وأضرع أذل وهنا بمعنى أنحل ـ والمعنى أقسم أن بقاءك ابقاء لحزن مستقر بين الضلوع منحل للجسم (٣) تعلمى أى اعلمى وعن بمعنى بعد ـ والمعنى كونى على علم من شغفى بك وتحققى صدق محبتى لك ثم افعلى ما بدا لك بعد العلم (٤) هو عروة بن أذينة وأذينة لقبه واسمه يحيى بن مالك أحد بنى ليث ابن بكر بن عبد مناة يكنى أبا عامر وهو شاعر غزل مقدم من شعراء المدينة ومعدود فى الفقهاء والمحدثين روى عنه مالك بن أنس وهو القائل

لقد علمت وما الاشراف من خلقى * أن الذى هو رزقى سوف يأتينى

أسعى اليه فيعيينى تطلبه * ولو جلست أتانى لا يعيينى

فى أبيات طويلة ولها حكاية بينه وبين هشام بن عبدالملك ذكرها السيد المرتضى فى أماليه (٥) الزعم القول بمعنى الدعوى والظن والهوى فى البيت المهوى أى المحبوب وفؤادك مفعول أول لزعمت والجملة بعده مفعول ثانى له ـ والمعنى أن المحبوبة التى ظنت انك مللتها ليس كذلك بل أنت تحبها كما تحبك

بَيْضاءُ باكَرَها النَّعيمُ فَصاغَها * بِلَباقةٍ فأدَقَّها وأجَلَّها (١)

حَجَبَتْ تَحِيَّتَها فقُلْتُ لِصاحِبِي * مَا كانَ أكْثَرَها لنَا وأقَلَّها (٢)

وإذا وجَدْتُ لهَا وَساوِسَ سَلْوَةٍ * شفَعَ الضَّميرُ إلى الفُؤادِ فسَلَّها (٣)

( وقال آخر )

أمَا والَّذِى حَجَّتْ لَهُ العِيسُ تَرْتَمِى * لِمَرْضاتِهِ شُعْثٌ طَوِيلٌ ذَمِيلُها (٤)

لئِنْ نائِباتُ الدَّهْرِ يوْماً أدَلْنَ لِى * عَلى أُمِّ عَمْرٍو دَوْلَةً لا أُقيلُها

---

(١) باكرها أتاها بكرة واللباقة الحذق وأدقها وأجلها أى أتى بها دقيقة جليلة — والمعنى أنها حسناء تربت فى النعيم من أوّل أحوالها فصاغها بحذق فما يستحب دقيقه مثل الانف والخصر صيرها فيه دقيقة ومايستحب جلالته مثل الساق والردف جعلها فيه جليلة (٢) حجبت أى منعت — والمعنى أنها منعت عنى تحيتها دلالا فقلت لصاحبى ما كان أكثرها لنا حيث كانت مواصلة بالعطف والميل وما أقلها لنا الساعة وقد زهدت فينا (٣) الوساوس خطرات النفس — والمعنى ان النفس اذا حدثتنى بالسلو عنها كان ضميرى الشفيع الى اخراج وساوس السلو من قلبى (٤) أما حرف تنبيه والواو للقسم والعيس الابل البيض الذى يخالط بياضها شئ من الشقرة والارتماء الرّمى والمرضاة الرّضا والاشعث المغبر والذميل من السير السريع وادال له أ مكنه منه والاقالة الفسخ والضمير من أقيلها يرجع الى النائبات — والمعنى أقسم بالله الذى تسير القوافل الى بيته ابتغاء مرضاته وهى مغبرة من طول السفر وسرعة السير لئن جعلت نوائب الدهر لى دولة على أم عمرو لعددت ذلك ذنبا للنوائب

( وقال آخر )

وَكُنْتَ إذاأرْسلْتَ طَرْفَكَ رائِدًا * لِقلْبِكَ يوْماً أتْعبَتْكَ المناظِرُ (١)
رأيتَ الَّذى لاَ كُلُّهُ أنْتَ قادِرٌ * عليْهِ وَلا عَنْ بعْضِهِ أنتَ صابِرُ

( وقال آخر )

أقُولُ لِصاحِبِي والْعيسُ تَهْوِى * بِنا بيْنَ الْمُنيفَةِ فالضِّمارِ (٢)
تَمَتَّعْ منْ شَميمِ عَرارِ نَجْدٍ * فَما بعْدَ العَشِيَّةِ منْ عَرارِ (٣)

---

فلا أقيلها منها (١) الرائد الذى يتقدم القافلة ليتأمل حال الماء والكلا وجعل العين رائداً للقلب لان القلب يتبع ما تراه العين فيستحسن ما تستحسن ويكره ما تكره ـ والمعنى وكنت اذا أرسلت العين رائدا للقلب كان يميل الى ما تميل اليه العين ويكره ماتكرهه أتعبتك المناظر فرأيت أشياء حسنة لا تصبر عنها ولا تقدر عليها (٢) المنيفة ماء لبنى تميم والضمار اسم موضع وكان حق العطف فى قوله فالضمار أن يكون بالواو لان بين لا تدخل إلا بين شيئين متباينين أو الاشياء إلا اذا أريد بين أجزاء المنيفة فيصير المنيفة كاسم الجمع نحو القوم والعشيرة (٣) الشميم مصدر أراد به المشموم والعرار وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة وقوله بعد العشية أراد بعد مبارحتنا هذا المكان عشية وهذا مثل ومن عرار من لاستغراق الجنس ـ والمعنى أقول لصاحبي والابل تسير بنا سراعا بين هذين الموضعين تمتع من طيب رائحة عرار نجد فهذا أوانه وهو لا يوجد بعد مبارحتنا اياه العشية

أَلاَ يَاحَبَّـذَا نفَحاتُ نجْـدٍ * وَرَيَّا رَوْضِهِ بعْدَ القِطارِ (١)
وأهلُكَ إذْ يَحلُّ الحَيُّ نَجْدًا * وأَنْتَ على زمانِكَ غيرُ زَارى (٢)
شُهُورٌ ينقَضِـينَ وَما شَعَرْنا * بِأنصافٍ لَهُنَّ وَلا سِرارِ (٣)

( وقال آخر )

ومِمَّا شَجانى أَنَّها يومَ أعرَضَتْ * تَوَلَّتْ وَماءُ العيْنِ فى الجفْنِ حائرُ (٤)
فلَمَّا أعادَتْ منْ بَعيدٍ بِنَظْرَةٍ * إلىَّ الْتِفاتًا أسْلَمَتْهُ المَحاجِرُ (٥)

( وقال العَرْجِيُّ (٦) )

---

(١) النفح تضوع الرياح بالنسيم الطيب والريا الرائحـة هنا والقطار جمع قطر ـ والمعنى محبوب فى الاشـياء الى نفحات نجد وفوحان رائحة روضه عقب المطر (٢) زرى عليـه عابه ـ والمعنى ومحبوب الىّ أيضا منها زمان أهلك حين كانوا نازلين بنجد وأنت راض منه لمساعدته إياك بما تهواه وتريده (٣) سرار الشهر آخره ـ والمعـنى أن الزمان المذكور هو شهور مضت وما علمنا بأنصافها ولا بأواخرها لما كنا فيه من لذة العيش (٤) يقال شجاه الشئ أحزنه وحار الدّمع والماء اذا تحير فى موضعه وقد ملأه فلا موضع له وأعرضت أبدت عرضها أى ناحيـة منها ـ والمعنى ومما أحزنى وأقلقنى ان حبيبتى يوم عرضت لى وأرادت فراق سارت والاجفان مملوءة بالدموع (٥) التفاتا مفعول به ومحجر العين ما يبدو من النقاب ـ والمعنى فلما أعادت التفاتا ناظرة الى من بعيد أسلمت الدمع المحاجر فلم تمسكه وانصب انصبابا (٦) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبى العاصى بن أمية بن عبد شمس

ولمَّا رأيْتُ الكاشِحينَ تتبَّعُوا * هَوانَا وأبْدَوْا دُونَنا نظَراً شَزْرَا (١)
جعلْتُ وَما بِي من جفاء وَلا قِلَى * أزُورُكُمْ يوْماً وأهْجُرُكمْ شَهْرَا

(وقال بعض القرشيين (٢))

---

ولقب العرجي لانه كان يسكن عرج الطائف وهو من شعراء قريش وممن شهر بالغزل منها ونحاف شعره نحو عمر بن أبى ربيعة وتشبه به فأجاد وكان مشغوفا باللهو والصيد حريصا عليهما قليل المحاشاة لأحد فيهما ولم تكن له نباهة فى أهله ولكنه كان يجيد الغزل والنسيب ذكر فى الاغانى أنه لما مات عمر بن أبى ربيعة رؤيت جارية تبكى وتلطم وجهها قائلة من لمكة وذكر شعابها ونسائها قيل لها طيبي نفسا فقد نشأ فتى من آل عثمان بن عفان يقال له العرجى يحذو حذوه قالت فأنشدونى بعض ما قال فأنشدوها قوله ولما رأيت الكاشحين الخ فمسحت عينيها ورفعت يدها الى السماء وقالت الحمد لله الذى لم يضيع حرمه (١) الكاشح العدو الباطن العداوة والتتبع التأثر والاقتفاء والنظر الشزر هو النظر بمؤخر العين بغضا وعداوة وجعلت جواب لما بمعنى طفقت والقلى العداوة — ومعنى البيتين ولما رأيت الرقباء معترضين فى طريق الحب ونظروا الينا نظراً شزراً مائلين لايقاع البغضاء بيننا صرت أزوركم يوما وأهجركم شهراً وما كان ذلك من جفاء بل خوفا من الاعداء (٢) قال التبريزى هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة شاعر إسلامى مقل وكان من خبر هذه الابيات انه خرج ذات يوم الى الشام فلما كان ببعض الطريق ذكر امرأته صالحة بنت أبى عبيدة

بَيْنَما نَحْنُ بِالْبَلاكِثِ فَالْقا * عِ سِراعاً والعيسُ تَهْوِى هُوِيّا (١)

خَطَرَتْ خطرَةٌ عَلى القَلبِ مِنْ ذِكْراكِ وَهْناً فَما استَطَعْتُ مُضِيّا

قُلتُ لَبَّيْكِ إذ دَعانِى لكِ الشوْ * قُ وَلِلحادِيَيْنِ حُثّا المَطِيّا (٢)

( وقال ابن هَرْمَةَ (٣) )

---

ابن المنذر بن الزبير وكان شديد الحب لها فضرب وجوه رواحله راجعا الى المدينة وأنشد هذا الشعر فلما رأت رجوعه من أجلها وسمعت الشعر قالت لاجرم والله لا أستأثر عليك بشئ فشاطرته مالها وكانت قبل ذلك تضن عليه به (١) البلاكث والقاع موضعان وتهوى تنقض والهوى السقوط من أعلى الى اسفل والوهن مضى وقت من الليل كالموهن ـ يقول بينما نسير فى هذين الموضعين مسرعين والابل تنقض بنا من أعلى الى أسفل إذ فاجأتنى حالة من ذكراك بعد مضى وقت من الليل فلم أقدر على السير لشدة مالحقنى من الوجد (٢) الحث الحض — والمعنى لما فاجأتنى تلك الخطرة ودعانى داعى الشوق لك قلت لبيك وقلت للحاديين أسرعا بالمطى (٣) هو أبو اسحاق ابراهيم بن هرمة وهو من الخلج من قيس عيلان وابن هرمة آخر الشعراء الذين يحتج بقولهم قال الاصمعى ساقة الشعراء ابن ميادة وابن هرمة ورؤبة وكان ابن هرمة من مخضرمى الدولتين مدح الوليد بن يزيد ثم أبا جعفر المنصور وكان مولعا بالشراب أخذه صاحب شرطة زياد بن عبيدالله الحارثى وكان واليا على المدينة فى ولاية أبى العباس السفاح ورفعه الى زياد وجلده فى الخمر فلما ولى المنصور شخص اليه فامتدحه فاستحسن المنصور شعره

إسْتَبْقِ دَمْعَكَ لاَ يُودِ الْبُكاءُ بِهِ * وَاكْفُفْ مَدَامِعَ مِنْ عَيْنَيكَ تَسْتَبِقُ (١)
لَيْسَ الشُّؤُونُ وإنْ جادَتْ بِباقِيَةٍ * وَلا الْجُفُونُ عَلى هذَا وَلا الْحَدَقُ (٢)

( وقال آخر )

قدْ كُنْتُ أَعْلُو الْحبَّ حيناً فَلَمْ يزَلْ * بِيَ النَّقْضُ والإِبْرامُ حتَّى علاَنِيا (٣)
ولمْ أرَ مِثْلَيْنا خَلِيلَىْ جَنابَةٍ * أَشَدَّ عَلى رَغْمِ العَدُوِّ تَصافِيَا (٤)
خَليلاَنِ لاَ نَرْجُو لِقاءً وَلاَ نَرَى * خَليلَيْنِ إلاَّ يَرْجُوانِ التَّلاَقِيا (٥)

---

وقال له سل حاجتك قال تكتب الى عامل المدينة أن لا يحدّنى فى الخمر قال هذا حد من حدود الله وما كنت لاعطله قال فاحتل لى فيه يا أمير المؤمنين فكتب الى عامله من أتاك بابن هرمة سكران فاجلده مائة جلدة واجلد ابن هرمة ثمانين فكان الناس يمرون به وهو سكران فيقولون من يشترى ثمانين بمائة (١) أوداه أهلكه والمدامع مجارى الدموع أقامه مقامه مجازاً — والمعنى احرص على بقاء دمعك ولا تهلكه بالبكاء فتفسد عيناك وامنعهما من مبادرة الدّموع منهما (٢) الشؤون جمع شأن وهو مجرى الدّمع الى العين والحدق سواد العين — والمعنى ليست مجارى الدمع الى العين وان جادت بالدموع ولا الجفون ولا الحدق بباقية على هذا الفعل الذى هو كثرة البكاء (٣) النقض ضد الابرام والابرام الاحكام — والمعنى كنت أغلب الهوى حينا فلم يزل ينقض علىّ وأنا أبرم وأنقض عليه وهو يبرم الى ان غلبنى (٤) الجنابة هنا الغربة والرغم من الرغام وهو التراب كناية عن الاستهانة والذل — والمعنى ما رأيت مثلنا خليلين فى الغربة أشد تصافيا على استهانة العدوّ وذله (٥) المعنى ترانا

يَقُولُونَ مِنْ طُولِ اعْتِدَالِكَ بِالْعِدَا * نَجِدْكَ وَمَا تَلْقَى لِعَيْنَيْكَ شَافِيَا (١)

بَلَى إِنَّ بِالْجِزْعِ الَّذِي يُنْبِتُ الْغَضَا * إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ أَلْقَهُ لَمُدَاوِيَا (٢)

( وقال آخر )

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا * سِوَى فُرْقَةِ الأَحْبَابِ هَيِّنَةَ الْخَطْبِ (٣)

وَقُلْتُ لِقَلْبِي حِينَ لَجَّ بِهِ الْهَوَى * وَكَلَّفَنِي مَا لَا أُطِيقُ مِنَ الْحُبِّ (٤)

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي قَادَهُ الْهَوَى * أَفِقْ لَا أَقَرَّ اللهُ عَيْنَكَ مِنْ قَلْبِ

( وقال الحسين بن مطير )

فَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي * كَأَنْ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُحِبًّا وَلَا قَبْلِي (٥)

---

خليلين قد تمكن اليأس من اللقاء فى قلب كل واحد منا ولا ترى خليلين إلا ويؤملان الملاقاة (١) سكن نجدك للضرورة ـ والمعنى يقولون انك تغاليت فى تساويك بالعدا فيما يتخلقون به فنجدك لا تلقى شافيا لعينيك من البكاء (٢) الجزع منعطف الوادى والغضا شجر ـ والمعنى فقلت لهم نعم ولكن لى معالج بالوادى الذى ينبت فيه الغضا وان لم يتفق بينى وبينه اللقاء (٣) الخطب الامر العظيم ـ والمعنى كل مصيبة على هينة سهلة إلا فرقة الاحباب فانها أعظم مصيبة (٤) لج به لزمه ـ ومعنى البيتين انى نصحت قلبى حين لزمنى الهوى وكلفنى من ثقل الحب مالا أقدر عليه فقلت ألا أيها القلب التابع للهوى تنبه مما وقعت فيه لا أقرّ الله عينيك (٥) استشرفه تطلع اليه ببصره ـ والمعنى يا تعجب من الناس إذ ينظرون الىّ وتطمح أبصارهم نحوى كأنهم لم يروا

يَقولُونَ لى اصْرِمْ يَرْجِعِ العَقْلُ كُلُّهُ * وصَرْمُ حَبيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ (١)

وَياعَجَباً مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قاتِلى * كأنِّىَ أَجزِيهِ المَوَدَّةَ مِنْ قَتْلى (٢)

وَمِنْ بَيِّناتِ الحبِّ أَنْ كانَ أَهْلُها * أَحَبَّ إِلى قَلْبِي وعَيْنَىَّ مِنْ أَهْلى (٣)

( وقال عُمَرُ بنُ أَبى رَبيعةَ المخزومى (٤) )

---

بعدى ولا قبلى محيا مثلى (١) الصرم القطع ـ والمعنى انهم يقولون لى نصحا منهم اقطع علاقة الحب يعداليك العقل ولم يعلموا ان قطع العلاقة من الحبيب سلب للعقل (٢) المعنى وأتعجب أيضا من حبى لمن يقتلنى كانّ مودتى له جزاء قتله لى (٣) المعنى وان من آيات الحب البينات انى أو ثرحب أهلها على حب أهلى (٤) واسم أبى ربيعة حذيفة بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعمر هذا يكنى أبا الخطاب واشتهر بجده أبى ربيعة واسم أبيه عبدالله فى الاسلام سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسمه فى الجاهلية بجيراً وكانت قريش تلقبه العدل لانهم كانوا يكسون الكعبة سنة ويكسوها سنة فأرادوا بذلك انه وحده عدل لهم جميعا فى ذلك وعمر هذا شاعر غزل مفتون بالنساء وصاف لهن محبب اليهنّ لايمدح سواهن وكان يشبب بنساء الامراء وسيدات النساء رقيق الشعر حسن الديباجة جيد الاسلوب سهل التركيب غواصا على معان كثيرة وكانت العرب تقر لقريش بالتقدم فى كل شئ عليها الا فى الشعر حتى كان عمر بن أبى ربيعة فأقرت لها الشعراء بالشعر أيضا ولم تنازعها شيئا وحج عبد الملك بن مروان ذات سنة فلقيه عمر فقال له عبد الملك تعال يافاسق فقال له بئست تحية بن العم على طول الشحط فقال عبد الملك

وَلمّا تفاوَضْنا الحديثَ وأسفرَتْ * وُجوهٌ زَهاها الحسنُ أنْ تتقنّعا (١)
تَبالهْنَ بالعرْفانِ لمّا عرَفْنَنى * وقلْنَ امرؤٌ باغٍ أكلَّ وأوْضعا (٢)
وقرَّبْنَ أسْبابَ الهوَى لِمُتيّمٍ * يَقيسُ ذِراعاً كلّما قِسْنَ إصبَعا (٣)
وقُلتُ لِمُطْرِيهنّ ويْحَكَ إنّما * ضَرَرْتَ فَهلْ تَسطيعُ نفعاً فتَنْفعا (٤)

---

يافاسق أما ان قريشا تعلم أنك أطولها صبوة وأبطؤها توبة ألست القائل

ولولا أن تعنفنى قريش * مقال الناصح الادنى الشفيق
لقلت اذا التقينا قبلينى * ولو كنا على ظهر الطريق

والتقى عمر وجميل ذات يوم فتناشدا فأنشده عمر شعراً حسنا مختاراً فصاح جميل وقال هذا والله الذى أرادته الشعراء فأخطأته وديوان شعره مطبوع (١) التفاوض فى الحديث الاجتماع فيه والزهو الاستخفاف والكبر والتيه والهاء فيه اما راجعة الى امرأة قد جرى ذكرها من قبل أو راجعة الى الوجوه ـ والمعنى لما تنازعنا الحديث واندفعنا فيه وأشرقت وظهرت وجوه استخف أربابها الحسن ومنعها من أن يسترنها بقناع عجبا بها (٢) تباهلن أى تغافلن وزعمن انهن لم يعرفننى وهو جواب لما والبغى التعدى والكلال الاعياء وأوضع أسرع فى السير ـ والمعنى لما عرفننى تغافلن عنى وزعمن انهن لم يعرفننى وقلن هو باغ أسرع حتى أكلّ راحلته (٣) المتيم من استعبده الحب وقاس قدّر ـ والمعنى انهن فعلن مايوجب الطمع فيهن حتى قربن أسباب الهوى لمن استعبده الحب فصار يقدر فيه ذراعا اذا قدرن أصبعا أى ان هواه يزيد على هواهنّ (٤) الاطراء المدح باحسن ماقدر عليه وتسطيع منقوص عن تستطيع وويح كلمة

(وقال أبو الرُّبَيْسِ الثعلبي [١])

فهلْ تُبْلِغَنِّي أُمَّ حَرْبٍ وتَقْذِفَنْ * على طَرَبٍ بَيُّوتَ هَمٍّ أُقاتِلُهْ [٢]
مُبِينةُ عِتْقٍ حُسْنَ خَدٍّ وَمِرْفَقاً * به جَنَفٌ أنْ مَرَّكَ الدَّفَّ شاغِلُهْ
مُطارَةُ قلبٍ إنْ ثَنَى الرِّجْلَ رَبُّها * بِسُلَّمِ غَرْزٍ في مُناخٍ تُعاجِلُهْ [٣]

---

ترحم واذا أضيف بغير اللام ينصب ويكون العامل فيه فعلامضمرا كأنه ألزمه الله ويحاوا نتصب فتنفعابأن مضمرة وهوجواب الاستفهام بالفاء — والمعنى وقلت للمبالغ فى مدحهن ويحك انما وصفك لمحاسنهن اضرار بى فهل تستطيع أن تجمع بينى وبينهن فتنفعنى (١) اسمه عباد بن طهفة شاعر اسلامى من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان (٢) الطرب خفة تلحق الانسان للنشاط أو جزع وبيوت هم من بات يبيت كأنه هم جاءه ليلا وأقاتله أغالبه ومبينة فاعل تنازعه كل من الفعلين فى البيت قبله وهى الناقة الكريمة والعتق الكرم وخلوص الاصل والجنف الميل والدف الجنب — يقول على وجه التمنى هل أرانى راكب ناقة توصلنى الى هذه المرأة وتطرح عنى ثقل هم أغالبه وهذه الناقة لها شواهد توجب عتقها من حسن الخد والمرفق المتجانف عن الزور (٣) مطارة قلب يريدانها ذكية الفؤاد شهمة النفس كأن بها جنونا لنشاطها والغرز الركاب وتعاجله جواب الشرط وأصله بسكون اللام للجزم لكنه نقل اليها حركة الهاء للضرورة — والمعنى انه يصفها بأنها ذكية الفؤاد شديدة السرعة فى السير حتى ان صاحبها ان عطف رجله بركابها الذى هوكالسلم عاجلته فنهضت به قبل أن تمكنه من كورها

يُبارِي بها القُود النَّوافِخَ فى البُرَى * قَليلُ النُّزُولِ أغْيَدُ الخلْقِ عاطِلُه (١)

مراجِعُ نَجْدٍ بعْدَ فِرْكٍ و بغْضَةٍ * مُطَلِّقُ بُصْرَى أصْمَعُ القَلْبِ جافِلُه (٢)

(وقال عبد الله بن عجلان النهدى (٣))

وَحُقَّةِ مِسْكٍ منْ نِساءٍ لَبِسْتُها * شَبابِى و كأْسٍ بَاكَرَتْنِى شَمُولُها (٤)

---

(١) يبارى يسابق والقود جمع قوداء الناقة الطويلة العنق والبرى جمع برة وهى الحلقة تجعل فى أنف البعير والاغيد الناعم والعاطل الذى لم يكن عليه حلى النساء — والمعنى يسابق بهذه الناقة النوق الطويلة الاعناق التى تنفخ فى الحلقات الموضوعة فى أنوفها رجل كثير الاسفار ناعم البشرة لا يشبه النساء فى التحلى (٢) نجدا وبصرى معلومتين جعلهما كالمرأتين فاوقع عليهما الرجعة والطلاق والفرك البغضة والاصمع الذكى والجافل الخفيف السير — والمعنى قاصد الى نجد بعد بغضة لها معرض عن بصرى ذكى القلب حازمه (٣) من بنى نهد بن زيد بن ليث من قضاعة شاعر جاهلى أحد المتيمين من الشعراء ومن قتله الحب منهم قال ابن سيرين خرج عبد الله بن العجلان فى الجاهلية هائما على وجهه لا يدرى أين يذهب فقال

ألا إن هنداً أصبحت منك محرما * وأصبحت من أدنى حموتها حما

فأصبحت كالمغمود جفن سلاحه * يقلب بالكفين قوسا وأسهما

ثم مد بهما صوته فمات قال ابن سيرين فما سمعت ان أحداً مات عشقا غير هذا (٤) حقة المسك كنى بها عن المرأة جعلها لطيب رياها كظرف المسك ولبستها تمتعت بها وشبابى نصب على الظرفية — والمعنى وربه

جَديدَةِ سِربْالِ الشَّبابِ كأنَّها * سَقِيةُ بَرْدِيٍّ نَمَتْها غُيُولُها (١)
ومُخْدلَةٍ بِاللَّحْمِ منْ دُونِ ثَوْبِها * تَطُولُ القِصارَ وَالطِّوَالُ تَطُولُها (٢)
كأنَّ دِمَقْساً أوْ فُرُوعَ غَمامَةٍ * على مَتْنِها حيثُ اسْتَقرَّ جَدِيلُها (٣)
وأبْيَضَ مَنْقُوفٍ وَزِقٍّ وَقَيْنَةٍ * وصَهْباءَ فى بَيْضاءَ بادٍ حُجُولُها (٤)

---

جارية حسناء طيبة العرف كأنها حقة مسك تمتعت بها زمن شبابى وكأس من شمول باكرتنى فى الصباح (١) أدخل الهاء على جديدة وكان حقه أن يقول جديد ولكنه تبع التأنيث وأراد بجديدة سربال الشباب أنها فى عنفوان شبابها والسربال فى الاصل الدرع استعاره لغضارة الشباب ونضارته والسقية بمعنى المسقية والبردى نبت ناعم والغيول جمع غيل وهو كل واد تسيل فيه العيون — والمعنى أنها شابة فى عنفوان شبابها كأنها فى زيادة الخلق وحسن البنية كالبردى الذى نما بسقى ماء الوادى (٢) المخدلة المنسوجة يريد ان أعضاءها تساوت فى ركوب اللحم اياها وظهور السمن بها مكان اللحم جعل لها خدلا ومن دون ثوبها أى انها ملء درعها — والمعنى انها سمينة ممتلئة اللحم تحت ثوبها ربعة لا بالطويلة ولا بالقصيرة (٣) الدمقس الحرير الابيض وفروع الغمامة إشارة الى أطرافها وجوانبها بانها لينة المجس براقة اللون والمتن الظهر والجديل الوشاح — والمعنى كأن على ظهرها من الصفاء والبياض والبريق حريراً أبيض أو فرع غمامة بيضاء فى موضع الوشاح

(٤) المنقوف الرجل الخفيف الاخدعين وهما العرقان فى صفحتى العنق القليل اللحم والقينة المغنية والصهباء الخمر وأراد بالحجول مواضع

إذا صُبَّ فى الرَّاوُوقِ منها تَضَوَّعتْ * كُمَيْتٌ يُلِذُّ الشَّارِبِينَ قَليلُها

( وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمى )

وَلمَّا لَحِقْنا بالحُمُولِ وَدُونَها * خَمِيصُ الحَشَا تُوهِى القَمِيصَ عَوَاتِقُه (١)

قَليلُ قَذَى العَيْنَيْنِ يُعلَمُ أنَّهُ * هُوَ المَوْتُ إنْ لمْ تُصْرِعَنْ بَوَائِقُهْ (٢)

عَرَضْنا فسَلَّمْنا فَسلَّمَ كَارِهاً * علينْا وَتَبْرِيحٌ مِنَ الغَيْظِ خانِقُهْ (٣)

فسَايَرْتُهُ مِقْدارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِى * بِكُرْهِى لهُ مادَامَ حيًّا أُرافِقُهْ (٤)

---

استدارة الخمر فيها والراووق المصفاة والكميت الخمرة يخالطها سواد وحمرة — ومعنى البيتين ورب كاس صافية وزق وقينة وخمر فى زجاجة صافية براقة يظهر منها لصفائها مواضع استدارتها اذا أريق شئ فى المصفاة منها انتشرت رائحتها وهى كميتة اللون فى قليلها لذة للشاربين فكيف بكثيرها (١) الحمول الهوادج وأراد بها الظعائن المحمولة والخميص الحشا اللاصق البطن وتوهى عواتقه أى ترخى والعاتق محل الرداء من المنكب — يصفه بقلة اللحم وذلك مما تمدح به الرجال (٢) قليل قذى العينين أراد بالقلة النفى وان عينيه نقيتان من القذى يريد انه حديد النظر وتصرعنا ويروى ان لم تلق عنا وبوائقه البوائق الدواهى (٣) عرضنا جواب لما فى البيت الاول وأراد بالعرض المقابلة والتبريح الشدة — ومعنى الابيات ولما دنونا من الظعائن المحمولة بالهوادج وفيها الحبيبة وجدنا دونها حاميها وهو الرجل الخميص الحشا القليل اللحم الحاد النظر حتى كانه الموت فسلمنا عليه للانس بالحبيبة فسلم كارها وهو يكاد يتميز من الغيظ لشدة غيرته على أهله (٤) سايرته أى رافقته — والمعنى فرافقته

فَلَمَّا رأتْ أنْ لا وِصالَ وأنَّهُ * مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبٌ علينا سُرادِقُهْ (١)
رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ * لَبُلَّ نَجِيعاً نَحْرُهُ وَبَنائِقُهْ
ولَمْحٍ بِعَيْنَيْها كأنَّ وَمِيضَهُ * وَمِيضُ الحَيا تُهْدَى لِنَجْدٍ شَقائِقُهْ (٢)

(وقال أبو الطمحان القيني (٣))

---

مقدار ميل وتمنيت أن ارافقه مادام حيا مع أنى أكرهه (١) الصرم القطع ورمتنى فى البيت التالى جواب فلما وانتصب نجيما على نزع الخافض والنجيع الدم الطرى المائل الى السواد والكمى الشجاع والبنائق جمع بنيقة لبنة القميص ـ والمعنى ولما رأت المحبوبة ان لاوصال بيننا وان سرادق الفراق مضروب علينا نظرت الىّ منكرة أو مودعة بطرف لو نظرت به شجاعا لقتله وبل نحره وبنائقه بالدم (٢) الوميض اللمعان والحيا المطر والشقائق جمع شقيقة وهى من البرق لامعه فى الافق ـ والمعنى ولحتنى بعينيها لمح مودع كان لمعانه يشبه لمعان برق الغيث الذى تظهر شقائقه فى أرض نجد وهو برق خلفه مطر كثير (٣) هو حنظلة ابن الشرق أحد بنى القين من قضاعة كان شاعراً فارسا صعلوكا مخضرما أدرك الجاهلية والاسلام وكان تربا للزبير بن عبد المطلب فى الجاهلية ونديمه وشعره مطبوع مختار ذكره أبو حاتم فى المعمرين وابن حجر فى الاصابة من المخضرمين الذين أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم واسلموا وذكر الآمدى فى المؤتلف والمختلف ثلاثة آخرين فى الشعراء كل منهم يلقب بابى الطمحان وهم أبو الطمحان الاسدى وأبو الطمحان النهشلى وأبو الطمحان الطائى

أَلاَ عَلِّلاَنِى قَبْلَ نَوْحِ النَّوَائِحِ * وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَانِحِ (١)
وَقَبْلَ غَدٍ يَالَهْفَ نَفْسِ عَلَى غَدٍ * إِذَا رَاحَ أَصْحَابِى وَلَسْتُ بِرَائِحِ
إِذَا رَاحَ أَصْحَابِى تَفِيضُ دُمُوعُهُمْ * وَغُودِرْتُ فِى لَحْدٍ عَلَىَّ صَفَائِحِ (٢)
يَقُولُونَ هَلْ أَصْلَحْتُمُ لِأَخِيكُمُ * وَمَا اللَّحْدُ فِى الْأَرْضِ الْفَضَاءِ بِصَالِحِ

( وقال آخر )

هَلِ الْوَجْدُ إِلاَّ أَنَّ قَلْبِى لَوْ دَنَا * مِنَ الْجَمْرِ قِيدَ الرُّمْحِ لَاحْتَرَقَ الْجَمْرُ (٣)
أَفِى الْحَقِّ أَنِّى مُغْرَمٌ بِكِ هَائِمٌ * وَأَنَّكِ لاَ خَلٌّ لَدَىَّ وَلاَ خَمْرُ (٤)

---

(١) التعليل تطييب النفس بذكر ماتحب والجوانح ضلوع الصدر وارتقاء النفس بلوغها التراقى ـ ومعنى البيتين ألا طيبا نفسى بذكر من أحب قبل أن أموت وتبلغ الروح التراقى وقبل أن يأتى الغد وياحسرتى على الغد اذا ذهب أصحابى ولست بذاهب معهم

(٢) الصفائح الحجارة العريضة واللحد القبر والفضاء الارض الواسعة ـ والمعنى اذا راح أصحابي تجرى الدموع من أعينهم وتركت فى قبر ذى صفائح مغطى بها علىّ وتسأل الناس فيقولون هل أصلحتم لاخيكم قبره ولكن هل يصلح اللحد فى الارض الواسعة (٣) هل لفظة استفهام ومعناه النفى وقيد الرمح قدره ـ والمعنى ليس الوجد إلا هذا الذى بى وهوان قلبي لوقرب من الجمر حتى لا يكون بينهما الا قدر رمح لغلبت ناره نار الجمر وكاد الجمر يحترق (٤) المغرم العاشق والهائم المتحير وقوله وأنك لا خل ولا خمر أى ليس بشئ يخلص ويتبين ـ والمعنى لايدخل

فإنْ كُنْتُ مَطْبُوباً فلاَ زِلتُ هَكَذا * وإنْ كُنْتُ مسْحُوراً فلاَ برَأَ السِّحر (١)

( وقال آخر )

تَشَكَّى الْمُحِبونَ الصَّبابَةَ ليْتَنِى * تَحمَّلْتُ مايَلْقَونَ من بيْنِهمْ وحْدِى (٢)
فكانتْ لِنَفْسى لذَّةُ الْحُبِّ كلُّها * فلمْ يَلْقَها قبْلى مُحِبٌّ وَلا بعْدِى

( وقال شَبْرُمَةُ بن الطفيل )

وَيوْمٍ شَديدِ الْحَرِّ قَصَّرَ طُولَهُ * دَمُ الزِّقِّ عنّا واصْطِفاقُ الْمَزاهِرِ (٣)
لَدُنْ غُدْوَةً حتّى أرُوحَ وصُحْبَتِى * عُصاةٌ عَلى النَّاهِينَ شُمُّ الْمَناخِرِ (٤)

---

في الحق ووجوهه أن يكون حبي لك غراما واني بك هائم وحبك ليس بخالص ولا متبين (١) المطبوب المريض المتطبب ـ والمعنى ان كان الذى بي وأقاسيه داء معلوما يعرف دواؤه فلا فارقني لاني ألتذ به وان كان الذى حل بي فلايعلم ماهو فلا فارقنى أيضا (٢) الصبابة الشوق ـ ومعنى البيتين تشكى المحبون حرارة الشوق لقصورهم عن بلوغ غاية العشق وأود أني لو تحملت ذلك وحدى من بينهم فكانت لنفسى من لذة الحب مالم يجد مثلها محب قبلى ولا بعدى (٣) دم الزق أراد به الخمر واصطفاق المزاهر ضرب العود وتحرك أوتاره ـ والمعنى ورب يوم شديد الحر أمضيناه بشرب الخمر وسماع آلات الطرب (٤) أروح أى أذهب في وقت العشى وأراد بعصاة على الناهين أنهم لا يبالون بلوم لائم ولا يستمعون الى عذل عاذل والمناخر الانوف والشمم ارتفاع قصبة الانف وكنى بهذا عن العزة والاباء ـ والمعنى اشتغلنا بما ذكر من الغداة الى

كأنَّ أباريقَ الشَّمُول عشيَّةً * إوَزٌّ بأعلَى الطَّفِّ عُوجُ الحناجرِ (١)

( وقال جابر بن الثعلب الجرمى من طيء )

ومُسْتَخبِرٍ عَنْ سِرِّ رَيَّا رَدَدْتُهُ * بعَمياءَ من رَيَّا بغيرِ يقينِ (٢)

فقالَ انتَصِحْنى إنَّنى لكَ ناصِحٌ * وَما أنا إنْ خبَّرتُهُ بأمينِ (٣)

( وقال نَفرُ بنُ قيْس (٤) )

ألاَ قالتْ بُهَيْشَةُ ما لِنفرٍ * أراهُ غيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ (٥)

وأنتِ كَذاكِ قدْ غُيِّرْتِ بعْدِى * وكُنْتِ كأنَّكِ الشِّعْرَى العَبُورُ (٦)

---

العشى والذين كانوا معى كانوا لا يطيعون من يمنعهم وينهاهم عما هم فيه فهم معجبون بانفسهم متكبرون (١) الشمول الخمر والطف شاطئ الفرات — والمعنى كان أوانى الخمر اذا فرغت وأميلت كطيور ماء اجتمعت عشية باعلى الساحل معوجة الحناجر والحلوق (٢) يقال هو على عمياء من أمره اذا لم يكن منه على بينة يعنى انه ترك السائل عن اخبارها على غير بيان فلا يفهم منها شيئا (٣) انتصحنى أى أدخلنى فى أمرك وأجرنى مجرى نصائحك — المعنى أنه طلب منى أن يقف على مكتوم السر بيننا فلما لم أفش سرنا عنده قال انتصحنى وأدخلنى فى أمرك وأجرنى مجرى نصائحك انى أمين ولست آمن ان خبرته عما بيننا (٤) ابن حجر بن ثعلبة يصل نسبه الى الغوث بن طيئ شاعر جاهلى وهو جد الطرماح بن حكيم (٥) بهيشة امرأته — والمعنى أن بهيشة قالت منكرة ما الذى عرض لنفر فانى أراه متغيراً بحوادث الدهر (٦) الشعرى العبور كوكب اذا طلع تعبر المال الراعية بحرها واذا سقطت فبردها — المعنى فقلت لها ما تنكرينه

( وقال بُرْجُ بنُ مُسْهِر الطائى )

وَندْمانٍ يَزيدُ الكأسَ طِيباً * سقَيْتُ إذا تغوَّرَتِ النُّجومُ (١)
رفعْتُ برَأْسِهِ وكَشَفْتُ عنهُ * بِمُعْرَقةٍ ملاَمَةَ مَنْ يَلُومُ (٢)
فلمَّا أنْ تَنَشَّى قامَ خِرْقٌ * مِنَ الفِتْيانِ مُخْتَلِقٌ هَضُومُ (٣)
إلى وجْناءَ ناوِيَةٍ فكَاسَتْ * وهَى العُرْقُوبُ منْها والصَّمِيمُ (٤)
كَهاةٍ شارِفٍ كانَتْ لِشَيْخٍ * لهُ خُلُقٌ يُحاذِرُهُ الغَرِيمُ (٥)

متى هو موجود فيك أيضاً فقد كنت كالشعرى العبور اشراقاً وتلألؤاً فتحولت وتغيرت (١) الندمان النديم وهو من ينادمك على الشراب وقوله يزيد الكأس طيبا أى لحسن عشرته يطيب الشرب معه وتغوّرت أى غابت ـ والمعنى ورب نديم يزيد الكأس طيباً لحسن عشرته سقيته حين غابت النجوم (٢) رفعت برأسه يريد أنبهته من منامه والمعرقة من الخمر القليلة المزج ـ والمعنى نبهته من النوم وأزلت عنه ما كان تداخله من الغم بلوم اللائمين إياه على معاطاة الشراب بأن سقيته المعرقة وهى الصرف من الخمر وقيل القليلة المزاج (٣) تنشى سكر والخرق السخي والمختلق الكريم الاخلاق والهضوم المبالغ فى الجود أيام الشتاء. (٤) الوجناء الغليظة الشديدة والناوية السمينة وكاست من الكوس وهو المشى على ثلاث قوائم ووهى ضعف والصميم من العظم مابه قوام العضو ـ ومعنى البيتين فلما أن أخذ السكر منه قام فتى سخى كريم الاخلاق بذول الى ناقة شديدة سمينة فعرقبها فمشت على ثلاث قوائم حتى ضعف منها العرقوب وما به قوامها (٥) الكهاة الناقة.

فأشبعَ شَرْبَهُ وسَعَى عليهِمْ * بإبريقَيْنِ كأسُهُما رَذُومُ (١

تراها في الإناءِ لها حُمَيَّا * كُمَيْتاً مثلَ ما فقعَ الأديمُ (٢

تُرَنِّحُ شَرْبَها حتَّى تراهُمْ * كأنَّ القومَ تنزِفُهمْ كلُومُ (٣

فقُمْنا والرِّكابُ مُخَيَّساتٌ * إلى فُتْلِ المَرافقِ وهْيَ كُومُ (٤

كأنَّا والرِّحالَ على صِوارٍ * برَمْلِ حزاقَ أسلَمَهُ الصَّريمُ (٥

---

الضخمه التى كادت تدخل فى السن والشارف المسنة وقوله له خلق الخ كان الكريم منهم اذا نحر فى حالة الشرب نحر مالا يمتلكه ليستام مالك الجزور بها أعلى الثمن فيغرمه له فيعد ذلك الغرم غنما والصبر على سوء خلقه كرما يريد أن هذه الناقة كانت لشيخ هذه صفته (١) الشرب جمع شارب والرذوم السائل من الامتلاء — والمعنى فاطعم ذلك الفتى من تلك الناقة جميع الشاربين وطاف عليهم بابريقين كاسهما سائلة من الامتلاء (٢) الحميا سورة الخمر والكميت الخمر التى بين الشقرة والسواد وفقع حسن وصفا والاديم الجلد — والمعنى ترى تلك الخمرة وهى فى الكأس لها سورة وهى حمراء مثل حمرة الاديم (٣) ترنحهم تميلهم هكذا وهكذا والكلوم الجراحات — والمعنى وانها أيضا تزيل قوى شاربيها لشدتها فكانهم جرحى تسيل دماؤهم (٤) مخيسات مذللات والفتل جمع فتلاء وهى الناقة التى تباعد بين مرفقها وزورها والكوم جمع كوماء وهى العظيمة السنام — والمعنى فقمنا بعد ذلك والركاب مهيأة لنا الى نوق تباعد ما بين مرافقها وزورها عظيمة الاسنمة فركبناها (٥) الصوار بقر الوحش يريد بذلك تشبيه ركائبهم بقطيع

خبتْنا بيْنَ ذاكَ وبيْنَ مِسْكٍ * فَياعَجَباً لِعَيْشٍ لوْ يدُومُ (١

وَفينَا مُسْمِعاتٌ عِنْدَ شَرْبٍ * وَغِزْلانٌ يُعَدُّ لَهَا الْحَمِيمُ (٢

نُطَوِّفُ مانُطَوِّفُ ثمَّ يَأوِي * ذَوُوالأَمْوالِ مِنَّاوالْعَدِيمُ (٣

إلى حُفَرٍ أسافِلُهُنَّ جُوفٌ * وأعْلاَهُنَّ صُفَّاحٌ مُقيمُ

( وقال إياسُ بنُ الارَتِّ الطَّائىّ )

هلُمَّ خَليلى والغَوايَةُ قدْ تُصْبي * هلُمَّ نُحَيِّ المُنْتَشينَ مِنَ الشَّرْبِ (٤

---

من البقر بالرمل المذكور وحزاق موضع والصريم يستعمل فى الصبح والليل جميعاً لان كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه ـ والمعنى كانا ورحالنا على تلك الركائب قطيع من بقر الوحش برمل حزاق وقد أسلمها الصريم الى الصيادين والكلاب فخفت وأسرعت فى السير (١) المعنى خبتنا بين تلك اللذة المتقدمة ولذة عيش أخرى طيبة تشبه المسك فى طيبه فياعجباً من استمرار الوقت بتلك اللذة التى من عادتها سرعة الزوال وكيف غفل عنها الدهر حتى اتصلت باخرى موصوفة بما ذكر فليت مانحن عليه يدوم (٢) المسمعات المغنيات والغزلان أراد نساء كالغزلان والحميم الماء الحار ـ والمعنى ومن كمال لذة هذا العيش أن مجالس شربنا فيها المغنيات والنساء الحسان كالغزلان التى يعد لها الماء الحار للغسل لانهن من أهل النعمة والترف (٣) العديم الفقير والحفر القبور والصفاح الحجارة العراض ـ والمعنى اننا نلهو ونلعب وآخر أمرنا الى الموت والدفن سواء فى ذلك الغنى والفقير (٤) هلمّ بمعنى أقبل وكررها للتأكيد والغواية

نُسَلَّ مَلاماتِ الرِّجالِ بِرِيَّةٍ * ونَفْرِشُرُورَالْيَوْمِ بِاللَّهْوِواللَّعْبِ (١)
إذا مَاتَرَاخَتْ سَاعَةٌ فاجْعَلَنَّها * لِخَيْرٍفَإِنَّ الدَّهْرَأَعْصَلُ ذُوشَغْبِ (٢)
فإِنْ يَكُ خَيْرٌ أوْ يكُنْ بعْضُ رَاحَةٍ * فإِنَّكَ لاَقٍ منْ غُمُومٍ ومِنْ كَرْبِ (٣)

( وقال آخر )

أُحِبُّ الأَرْضَ تَسْكُنُها سُلَيْمَى * وإِنْ كَانَتْ تَوارَثُها الجُدُوبُ (٤)

---

ضد الهداية وأراد بها اطلاق النفس فى ملذاتها الشهوانية وجملة والغواية قد تصبى اعتراض أتى به للترغيب فى الامر الذى يدعو اليـه والمنتشى البالغ النهاية فى السكر ـ والمعنى هلم ياخليلى والغواية تناديني الى اللهو والصبا هلم نحيي الندماء الذين أخذ بهم الشرب نهاية السكر (١) سلاه أزال عنه ما به والرية اسم من روّيت وتفرمن الفرى وأراد به الازالة والتفريق على المجاز ـ والمعنى هلم نحن نزل عنا ذم الناس ولومهم بشربة من الخمر وندفع حوادث الايام باللهو واللعب (٢) الاعصـل الاعرج وأصل العصل اعوجاج الانياب يريد ان مايعض عليـه الدهر لايمكن انتزاعه منـه والشغب تهييج الشر ـ والمعنى اذا وجدت فرصة ساعة فاجعلها فى الخير فان ما يعض عليه الدهر لايمكن انتزاعه منه كما لايمكن انتزاع الشئ من الناب التى فيها اعوجاج (٣) من غموم من زائدة على مذهب الاخفش كانه قال فانك لاق غموما وسيبويه لايرى زيادتها فى الواجب ووجه الكلام عنده فانك لاق ماشئت من غموم الخ ـ والمعنى أن الدهر لاتخلو أموره من الامتزاج فكما تلقى الراحة تلقى الغم فى مقابلتها (٤) سليمى محبوبته تصغير سلمى والجدوب جمع جدب ضده

وَما دَهْرِى بِحُبِّ تُرابِ أَرْضٍ * وَلٰكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِها حَبِيبُ (١)
أَعاذِلَ لَوْ شَرِبْتِ الْخَمْرَ حَتَّى * يَكُونَ لِكُلِّ أَنْمُلَةٍ دَبِيبُ (٢)
إِذاً لَعَذَرْتِنِى وَعَلِمْتِ أَنِّى * بِما أَتْلَفْتُ مِنْ مالِى مُصِيبُ

( وقال أبو صَعْتَرَةَ البولانى )

فما نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقاذَفَتْ * بِهِ جَنْبَتا الْجُودِىِّ وَاللَّيْلُ دامِسُ (٣)
فَلَمَّا أَقَرَّتْهُ اللِّصابُ تَنَفَّسَتْ * شَمالٌ لِأَعْلَى مائِهِ فَهْوَ قارِسُ

---

الخصب وتوارثها تناوبها ـ والمعنى لا أحب المقام الا فى بلد فيه سلمى وان كان القحط يتناوبها دائمًا (١) الدهر هنا بمعنى العادة ـ والمعنى ليس من عادتى حب التراب فان المحبوب غيره وهو الحبيب النازل به على حد قولهم

وما حب الديار شغفن قلبى ولكن حب من سكن الديارا

(٢) عاذل مرخم عاذلة والدبيب المشى على هينة واذا لعذرتنى جواب لو ـ والمعنى ياعاذلة لو أكثرت الشرب حتى تتمشى الخمرة فى كل أنملة منك لقبلت عذرى وعلمت أنى غير مخطئ فى اتلاف مالى على الخمر (٣) النطفة الماء النقى والمزن السحاب الممطر وحبه البرد والجودى جبل وجنبتاه الكنف والناحية والدامس المظلم واللصاب شعوب الجبل أى شقوقه وتنفست هبت والقارس البارد ـ يقول ليس ماينزل من المطر فى جانبى الوادى فى الليل المظلم حتى يستقر فى شعاب هذا الجبل وتهب عليه الشمال فتشتد برودته باطيب من رضاب فيها حال كونى لم أطعمه ولكن ذلك عن صدق فراسة وقارس بمعنى متفرس

بأطيبَ من فيها وما ذُقتُ طَعمَهُ * ولكنّنى فيما ترى العينُ فارسُ

( وقال الحرث بن خالد المخزومى [١] )

إنّى وما نحَروا غَداةَ مِنًى * عندَ الجِمارِ تؤودُها العُقْلُ [٢]

لو بُدِّلتْ أعلى مَساكنِها * سِفلاً وأصبحَ سِفلُها يَعلو

فيكادُ يَعرِفها الخبيرُ بها * فيَرُدُّهُ الإقواءُ والمَحْلُ

لعَرَفتُ مَغناها لِما ضَمِنَتْ * مِنّى الضُّلوعُ لأهلِها قَبلُ

---

(١) جدّه العاص بن هشام ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم شاعراً كثير الشعر وكان فى عهد بنى أمية ولى مكة من قبل يزيد بن معاوية فلم يمكنه ابن الزبير فلما ولى عبد الملك أقره عليها ثم عزله فقدم عليه دمشق فلم ير له عنده مايحب فانصرف عنه وقد أنشد

تبعتك إذ عينى عليها غشاوة * فلما انجلت قطّعت نفسى ألومها

عطفت عليك النفس حتى كانما * بكفك بؤسى أو لديك نعيمها

فلما سمع عبد الملك منه ذلك أرضاه ووصله وهو أحد المعدودين من شعراء قريش ولا سيما فى الغزل والنسيب وكان يذهب مذهب عمر بن أبى ربيعة ولا يتجاوز الغزل الى المديح والهجاء وأكثر شعره فى عائشة بنت طلحة وكان يهواها ويشبب بها (٢) الواو من وما نحروا للقسم وآده أعياه والعقل واحده عقال ما يعقل به البعير عن السير أو للنحر وجواب القسم لو بدلت الى آخر الابيات والاقواء خلو الدار عن ساكنيها والمحل الجدب والفاء من فيكاد عطف على بدلت — ومعنى الابيات اقسم بالبدن التى ينحرها الحجيج عند المحصب غداة منى وهى معقولة انه لو غيرت

( وقال آخر [١] )

مَريضَاتُ أوْبات ِ التَّهادِي كأنَّما * تَخافُ عَلى أحْشائِها أنْ تقَطَّعا [٢]
تَسيبُ انْسِيابَ الايمِ أخْصَرَهُ النَّدَى * فرَفَّعَ مِنْ أعْطافِهِ ماترَفَّعا [٣]

( وقال آخر )

أبَتِ الرَّوادِفُ والثُّدِيُّ لِقُمْصِها * مَسَّ البُطُون وأنْ تَمَسَّ ظهُورَا [٤]

---

ديار هذه المحبوبة رسومها بأن صار الاعلى أسفل والاسفل أعلى وكاد يعرفها الخبير بها لوتغير معالمها لعرفت أنا مغناها لما انطوت عليه ضلوعى من ود أهلها أيام مواصلتها والمغنى المنزل (١) نسبهما فى الرصافة القادرية لمسلم بن الوليد وتقدم ذكره وشيء من خبره ولم أجدهما فى ديوانه المطبوع (٢) الاوبة الرجعة والاوبة أيضاً رفع القوائم فى السير والتهادى التمايل — والمعنى ان الحبيبات يمشين متمايلات فكأنهن مريضات يخفن أن تتقطع أحشاؤهن من ثقل أردافهن ودقة خصورهن (٣) تسيب تتدافع فى مشيتها والايم الجان من الحيات وأخصره أثر فيه البرد قال التبريزى والحية لاتصبر على البرد لانه اذا أثر فيها يبس جرمها — والمعنى فهن يشبهن فى مشيتهن الحية التى تتدافع خوفا من برد المطر فترفع ما تقدر عليه من أعطافها (٤) الثدى جمع ثدى والقمص جمع قميص وهو درع المرأة ومس منصوب على المفعولية من أبت — والمعنى أن هذه الحبيبات امتنعت روادفها وثديها لما اكتسبته من الضخامة أن تمس الثياب بطنها وظهرها

وإذا الرِّياحُ معَ العَشِيِّ تَناوَحتْ * نَبَّهْنَ حاسِدَةً وهِجْنَ غَيُورَا (١)

( وقال بَكرُ بنُ النَّطَّاح (٢) )

---

(١) تناوحت أى تجاوبت بمعنى تقابلت ــ والمعنى اذا هبت الرياح فتقابلت كالشمال والجنوب والصبا والدبور التصق من درعها ببطنها وظهرها ما كان يمنعه ثدياها وروادفها قبل هبوبها فظهر من محاسنها ماينبه الحاسدة من النساء لفرط جمالها ويهيج صاحب الغيرة لان ماخفى منها ظهر للعيون فالغيور يكره والحاسد يتنبه (٢) اختلف النسابون فيه هل هو عجلى أو حنفى وقال التبريزى هو من بنى حنيفة يكنى أبا وائل وكان صعلوكا يصيب الطريق ثم أقصرعن ذلك وجعله أبو دلف من الجند وكان شجاعا بطلا فارسا شاعرا حسن الشعر جيد التصرف فيه كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والاقدام وكان فى عهد بنى العباس قال أبو الحسن الراوية قال لى المأمون أنشدنى أشجع بيت وأعفه وأكرمه من شعر المحدثين فانشدته

ومن يفتقر منا يعش بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسأل
وإنا لنلهو بالسيوف كما لهت عروس بعقد أو سخاب قرنفل

فقال لى ويحك من يقول هذا قلت بكر بن النطاح فقال أحسن والله ولكنه قد كذب فى قوله فما باله يسأل أبا دلف وينتجعه ويمدحه هلا أكل خبزه بسيفه كما قال وكان بكر قدقصر مدائحه على أبى دلف وأخيه معقل وله فيهما جيد الشعر ومختاره ومن شعره فى أبى دلف قوله

مثال أبى دلف أمة وذكر أبى دلف عسكر

بيضاء تسحب من قيامٍ فرعها * وتغيب فيه وهو وحف أسحم (١)
فكأنها فيه نهار ساطع * وكأنه ليل عليها مظلم

( وقال آخر (٢) )

تأملتها مغترة فكأنما * رأيت بها من سنة البدر مطلعا (٣)
إذا ما ملأت العين منها ملأتها * من الدمع حتى أنزف الدمع أجمعا (٤)

( وقال كثير بن عبد الرحمن (٥) )

---

وان المنايا الى الدارعين بعين أبي دلف تنظر

(١) الفرع شعر الرأس والوحف الكثير منه والاسحم المظلم — ومعنى البيتين أن هذه الحبيبة بيضاء نقية طويلة الشعر فاذا قامت جرته واذا أرسلته سترها فتغيب فيه وهو مع طوله وكثرة أصوله كثير السواد فكأنها فيه لشدة بياضها نهار ساطع من خلال ظلام وكأن ذلك الشعر لشدة سواده عليها ليل مظلم يغشى بياض النهار (٢) نسبهما في الرصافة لمسلم بن الوليد أيضا ولم أجدهما في ديوانه وهما والذي تقدم نسبتهما اليه من بحر واحد وقافية واحدة وغير بعيد أن يكونا من قصيدة واحدة وكثيراً مايفعل أبو تمام مثل هذا (٣) مغترة أي غافلة وأراد بسنة البدر وجهه — والمعنى نظرت اليها وهي غافلة فكأني لكمال محاسنها رأيت بها بدراً طالعا (٤) أنزف الدمع أفناه كله — والمعنى اذا ملأت عيني من محاسنها بكيت وجداً حتى أفني الدمع كله (٥) ابن الاسود بن عامر أحد بني خزاعة يكنى أبا صخر وكان من فحول شعراء الاسلام وقدعده ابن سلام في الطبقة الاولى منهم وكان غاليا في التشيع يذهب مذهب الكيسانية

وَدِدْتُ وَما تُغْنِى الْوِدادَةُ أَنَّنِى * بِمَا فى ضَمِيرِ الْحَاجِبِيَّةِ عالِمُ (١)
فَإِنْ كانَ خيْراً سَرَّنِى وعَلِمْتُهُ * وإِنْ كانَ شَرّاً لَمْ تَلُمْنِى اللَّوائِمُ (٢)
وَما ذَكَرْتُكِ النَّفْسُ إلاَّ تَفَرَّقَتْ * فَرِيقَيْنِ منْها عاذِرٌ لِى وَلائِمُ (٣)
فَرِيقٌ أَبَى أَنْ يَقْبَلَ الضَّيْمَ عَنْوَةً * وآخَرُ منْها قابِلُ الضَّيْمِ راغِمُ

( وقال أيضا )

---

من الشيعة ويقول بالرجعة والتناسخ وكان بنو مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيرهم ذلك عنه لجلالته فى أعينهم ولطف محله فى أنفسهم وكان أشد الناس تيها بنفسه وأذهبهم بها على كل أحد وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته عزة الحاجبية وبها يعرف (١) قوله وماتغنى الودادة اعتراض بين وددت ومفعوله والودادة مصدر ودّ يود والحاجبية من بنى حاجب وهى عزة معشوقته ـ والمعنى تمنيت ومايغنى التمنى أنى بما ينطوى عليه قلب عزة الحاجبية لى عالم به (٢) قوله وعلمته اكتفى بمفعول واحد لانه بمعنى عرفته ـ والمعنى فان كان ماتضمره لى ودّاً صافيا سرنى ذلك وان كان اعراضا أرحت نفسى من لوم اللائمات (٣) قوله إلا تفرقت فريقين قال هذا على عادة الناس فى ترددهم بين مايقوى العزم عليه وبين مايضعفه لجعل كل واحد منهما كانه نفس على حدة فواحدة تعذره وأخرى تلومه ـ والمعنى ماتشبثت النفس بذكراك إلا صارت قسمين قسم يعذرنى وقسم يلومنى وبين هذا التقسيم فى البيت التالى فقال فريق الخ ـ والمعنى فقسم من القسمين المذكورين أنكر الجفاء قهراً والقسم الثانى منهما احتمل الضيم بالذلة

وأنتِ التى حَبَّبْتِ شَغْباً إلى بَدَا * إلىّ وأوْطانِى بِلادٌ سِواهُما (١)
إذا ذَرَفتْ عَيْناىَ أعتَلَّ بالقَذَى * وعَزَّةُ لوْ يدْرِى الطَّبيبُ قَذاهُما (٢)
وَحلتْ بهَذا حَلَّةً ثمَّ أصْبحَتْ * بأُخْرَى فَطابَ الْوَادِيانِ كِلاَهُما (٣)
فلَوْ تُذْرِيانِ الدَّمْعَ مُنْذُ استَهَلَّتا * عَلى إثْرِ جازِى نِعْمَةٍ لجزاهُما (٤)

( وقال نُصَيبٌ الاكبر مولى بنى مرْوانَ (٥) )

لَقدْ هَتَفَتْ فى جُنْحِ لِيلٍ حَمامَةٌ * عَلى فَنن وَهْناً وإنّى لنَائِمُ (٦)

---

(١) شغب وبدا موضعان — والمعنى أنى كما آثرت محبتك على محبة أهلى آثرت محبة بلادك على بلادى (٢) ذرفت سالت — والمعنى اذا سالت عيناى بالدموع جعلت علة سيلانهما القذى ولو يدرى الطبيب لعلم أن عزة السبب فى ذلك اذ كان البكاء لاجلها (٣) حلت نزلت واسم الاشارة عائد الى أحد الموضعين — والمعنى أنها نزلت بهذا الموضع مرة وأصبحت بالموضع الآخر مرة أخرى فلذا طاب كلا الواديين بحلولها فيهما (٤) أذرت العين الدمع أسالته واستهلال العين سيلانها بالدمع — والمعنى لو أسالت العينان الدموع من حين أخذتا فى البكاء على خلف كان يجزى بالنعمة لجزاها ولكن كان ذلك منهما لاجل عزة التى لم تعطف عليهما ولم يثبت التبريزى هذا البيت الاخير فى شرحه (٥) هو ابن رياح مولى عبد العزيز بن مروان كان شاعراً فحلا فصيحا مقدما فى النسيب والمديح عفيفا لم ينسب بامرأة قط وكان كبير النفس ذا مكانة عند الملوك يجيد مديحهم ومراثيهم وشهد له أهل وقته بالاجادة والتقدم وله شعر سهل ممتنع سائغ عذب رائع كأنه اللؤلؤ الرطب (٦) هتف نادى وجنح الليل جانبه

فَقُلْتُ اعْتِذاراً عِنْدَ ذاكَ وإنَّنى * لِأَمْنِى مِمَّا قَدْ رَأَتْهُ لَلائِمُ (١)
أَأَزْعُمُ أَنِّى هائِمٌ ذُو صَبابَةٍ * لِسُعْدَى وَلا أَبْكى وَتَبْكى الحَمائِمُ
كَذَبْتُ وَبَيْتِ اللهِ لوْ كُنْتُ عاشِقاً * لَمَا سَبَقَتْنِى بالبُكاءِ الحَمائِمُ (٢)

( وقال آخر )

أَرَارَ اللهُ نِقْيَكِ فى السُّلامَى * عَلى مَنْ بِالحَنِينِ تَعَوَّلِينا (٣)
فَإِنِّى مِثْلُ مانَجِدِينَ وجْدِى * وَلَكِنِّى أُسِرُّ وتُعْلِنِينَا (٤)

---

والفنن الغصن الناعم والوهن نصف الليل ـ والمعنى لقد نادت الحمامة فى ظلمة الليل على غصن وأنا غير يقظان من نومى (١) قوله وإننى الواو للحال ـ ومعنى البيتين انى لما سمعت حنين تلك الحمامة قلت معتذراً ولائما لنفسى على ما قد أبصرته كيف أدعى أنى متحير صاحب صبابة لسعدى وتبكى الحمامة على أليفها وأنا لا أبكى على أليفتى (٢) المعنى فاذاً أكون كاذبا فيما ادعيته وبيت الله لو كنت عاشقا لما تركت البكاء حتى سبقتنى اليه الحمائم (٣) أرار الخ قال التبريزى يخاطب ناقته ويصف وجدها ويدعو عليها أن يجعلها الله نضواً مهزولا والرّار الذائب من مخ العظام أو الذى كان شحما فى العظام ثم صار ماء أسود رقيقا ولا يكون ذلك الا عن مرض والنقى المخ والسلامى عظم فى فرسن البعير وقوله على من بالحنين الخ إما انكار على الناقة أو تفخيم لشأن المشتاق اليه والتعويل رفع الصوت بالبكاء ـ والمعنى جعل الله مخك رقيقا وأهزلك على من ترفعين صوتك بالانين والبكاء (٤) المعنى ان وجدى كوجدك ولكنى

وَبِى مِثْلُ الَّذِى بِكِ غَيْرَ أَنِّى * أُجَلُّ عَنِ الْعِقَالِ وَتُعْقَلِينَا (١)

(وقال آخر)

وَلَمَّا أَبَى إِلاَّ جِمَاحاً فُؤَادُهُ * ولمْ يَسْلُ عَنْ ليلَى بِمالٍ وَلاأَهْلِ (٢)
تَسَلَّى بِأُخْرَى غَـيْرِها فإذا الَّتِى * تَسَلَّى بِها تُغْرِى بِلَيْلَى وَلاتُسْلِى

(وقال كثير)

عَجِبْتُ لِبُرْئِى مِنْكِ ياعَزَّ بعدَما * عَمِرْتُ زَماناً مِنْكِ غيرَ صَحيحِ (٣)
فَإِنْ كانَ بُرْءُ النَّفْسِ لِى مِنْكِ راحَةً * فقَدْ بَرِئَتْ إِنْ كانَ ذاكَ مُريحِى (٤)
تَجَلَّى غِطاءُ الرَّأْسِ عَنِّى ولمْ يَكَدْ * غطاءُ فُؤادِى يَنْجَلِى لِسَريحِ (٥)

(وقال عروة بن أذينة)

---

أكتمه وتظهرينه أنت (١) المعنى أن نزعى مثل نزعك ولكن يؤمن منى أن أهيم على وجهى وأنت تعقلين مخافة ذهابك على الوجه (٢) أبى امتنع والجماح هنا بمعنى العصيان وتسلى جواب لما — ومعنى البيتين ولما أبى فؤاده الاعصيانا عن السلو ولم يله عن ليلى بالمال والاهل تسلى باخرى غيرها فاذا التى تسلى بها عنها صارت تحمله على حب ليلى ولم تشغله عنها (٣) عز مرخم عزة — والمعنى انى أتعجب من برء دائى منك ياعزة بعد ما بقيت زمانا طويلا مريضا غير صحيح (٤) المعنى فان كان شفاء النفس من مرض حبك راحة لى فقد شفيت منه ان كان ذاك يريحنى ولكن الوجد باق غير مفارق فأين الراحة (٥) أراد بغطاء الرأس السواد الذى كان عليه فى الشباب والسريح الامر السهل — والمعنى تجلى وانكشف سواد رأسى عن بياض

أَلِفَانِ تَعَنِّيهِما لِلْبَيْنِ فُرْقَتُهُ * وَلا يَمَلاّنِ طُولَ الدَّهْرِ ما اجْتَمَعَا (١)
مُسْتَقْبِلاَنِ نَشاصاً مِنْ شَبَابِهِما * إِذا دَعَى دَعْوَةً داعِي الْهَوَى سَمِعَا (٢)
لاَ يُعْجَبانِ بِقَوْلِ النّاسِ عَنْ عُرُضٍ * وَيُعْجَبانِ بِمَا قالاَ وَمَا صَنَعَا (٣)

( وقال آخر )

ولمّا بَدَا لى مِنْكِ مَيْلٌ مع الْعِدَا * سِوَاى وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكِ بَدِيلُ (٤)
صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمِىُّ تَطاوَلَتْ * بِهِ مُدَّةُ الأَيَّامِ وهْوَ قَتِيلُ

---

فصار الرأس أبيض ولكن غطاء قلبي لم يكد ينجلي بسهولة (١) تعنيهما. تهمهما والبين هنا الوصل وما مصدرية ـ والمعنى أنهما صاحبان متحدان. بالمودة تهمهما للوصل والاجتماع فرقته ومدة اجتماعهما لا يمل أحدهما. صاحبه طول الدهر (٢) النشاص أصله السحاب اذا ارتفع من قبل العين. حين ينشأ ويعلو والمراد الاستواء فى السن والشباب تقول العرب رأيت نشاص جوار اذا كن أترابا ونشاص خيل وإبل اذا كانت مستوية ـ والمعنى وهما مستقبلان شبابا مستويا لانهما على سن واحدة فى ريعان. شبابهما مصغيان الى داعى الهوى فاذا دعاهما اليه أجابا (٣) كلمته عن. عرض أى فى ناحية ـ والمعنى انهما لا يعجبهما من مقال الناس وفعالهم شىء بل الاعجاب يتعلق بما يؤثرانه ويصنعانه (٤) سواى هنا بمعنى بدل. ومكان وصددت أعرضت وهو جواب لما والرمى المرمى بسهم الصياد ـ. ومعنى البيتين ولما بدا ميلك مع الاعداء بدل مكان ميلك الىّ ولم يحدث لى بديل مكانك وضامنك فأعرضت عنك إعراض يأس لا إعراض بغض وأنا.

( وقال آخر والوزن كالذى قبله )

أَحُبًّا عَلىَ حُبٍّ وأنْتِ بَخِيلَةٌ * وقدْ زَعَمُوا أنْ لا يُحَبُّ بَخِيلُ (١)
بَلَى والَّذى حَجَّ المُلَبُّونَ بَيْتَهُ * ويُشْفَى الهَوَى بالنَّيلِ وهْوَ قليلُ (٢)
وإنَّ بِنا لوْ تَعْلَمينَ لَغُلَّةً * إليْكِ كمَا بالحائِماتِ غَلِيلُ (٣)

( وقال آخر )

إذا كنْتَ لا يُسْلِيكَ عمَّنْ تَوَدُّهُ * تَنَاءٍ وَلا يَشْفِيكَ طُولُ تلاقِ (٤)
فَهلْ أنْتَ إلاَّ مُسْتَعيرٌ حُشاشَةً * لِمُهْجَةِ نفْسٍ آذَنَتْ بِفِراقِ

( وقال عبد الله بن الدُّمينة الخثعمى )

---

أعلم ان هواك قاتلى كهذا المرمى الذى لا يشك فى كونه قتيلا وان طالت مدته (١) أحبا لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التوبيخ وانتصب حبا باضمار فعل كانه قال أتجمعين علىّ حبا — والمعنى أتزيدينى حبا بعد حب مع بخلك وهم يزعمون أن البخيل لا يحبه أحد (٢) المقسم عليه محذوف والنيل الوصل — والمعنى نعم قسما بالله الذى يقصد الحجاج بيته ملبين وليس يشفى الهوى غير الوصول اليك ولكن متى يمكن وهو قليل (٣) لو تعلمين اعتراض كالعذر لها أى انها لو علمت ما به كانت لا تستجيز ما يجرى عليه رفقا به والغلة العطش وحرارة الحب والحزن والحائم الطير الذى يحوم حول الماء لما به من العطش — والمعنى ان توقى لوصالك وعطشى له كعطش الطير الحائم (٤) التنائى البعد والحشاشة بقية الروح والمهجة خالص النفس — ومعنى البيتين اذا كنت لا يشغلك عن محبوبك

ألاَ يا صَبا نَجْدٍ متى هِجتَ من نجدِ * لقدْ زادَني مَسْراكِ وجداً على وجدِ (١)

أأنْ هتَفَتْ وَرْقاءُ في رَوْنَقِ الضُّحَى * على فَنَنٍ غَضِّ النَّباتِ من الرَّنْدِ (٢)

بَكَيْتَ كما يَبْكي الْوَليدُ ولمْ تَكُنْ

جَليداً وأبْدَيْتَ الّذي لم تكُنْ تُبْدِي

وَقدْ زَعمُوا أنَّ المُحِبَّ إذا دَنا * يَمَلُّ وأنَّ النَّأْيَ يَشْفي من الْوَجْدِ (٣)

بِكُلٍّ تَداوَيْنا فلَمْ يُشْفَ ما بِنا * على ذاكَ قُرْبُ الدّارِ خيرٌ من الْبُعْدِ

على أنَّ قُرْبَ الدّارِ لَيْسَ بنافِعٍ * إذا كانَ مَنْ تَهْواهُ لَيْسَ بذي عَهْدِ

---

بعد ولا يشفيك طول تلاق فأنت كمن استعار بقية روح لخالصة نفس آذنت بالفراق أى فذلك علامة لقرب الموت (١) الصبا ريح القبول وهاجت ثارت والوجد شدة الشوق ــ والمعنى ألا ياريح نجد متى كان هبوبك من نجد التى هى أرض المحبوب فلقد زادنى مسراك شدة شوق على مابى من الشوق أى ما كان منك هبوب إلا كان منى وجد (٢) الورقاء جنس من الحمام والرونق الضياء والرند نوع من الطيب والفنن الغصن الناعم والغض الطرى والجليد القوى ــ ومعنى البيتين أأن صاحت حمامة ورقاء فى أول الضحى وحنت على غصن من شجر الرند بكيت بكاء الصبى أعياه مطلوبه ولم تكن قويا على البكاء وأظهرت الذى كنت تخفيه فى فؤادك من الشوق والغرام (٣) الدنو القرب والنأى البعد ــ والمعنى زعم الناس أن القرب من المحبوب يكسب المحب ملالا والبعد عنه يحدث سلواً وقد تداوينا بكل منهما فلم ينجع ذلك الدواء وعلى الاحوال كلها

(وقال آخر)

إذا مَا شِئْتَ أنْ تَسْلَى خليلاً * فأَكْثِرْ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيالِى (١)

فَما سَلَّى خليلَكَ مثلُ نَأْيٍ * وَلا بَلَّى جَدِيدَكَ كَابْتِذَالِ (٢)

(وقال آخر)

ألاَ طَرَقَتْنا آخِرَ اللَّيْلِ زَيْنَبُ * عليكِ سَلَامٌ هلْ لِما فاتَ مَطْلبُ (٣)

وَقالتْ تَجَنَّبْنا وَلا تَقْرَبَنَّنا * وكَيْفَ وأنتُمْ حاجتى أتَجَنَّبُ (٤)

يقُولُونَ هلْ بعْدَ الثَّلاثينَ مَلْعَبٌ * فقُلْتُ وَهلْ قبلَ الثلاثينَ مَلْعَب (٥)

---

وجدت قرب الدار منه خيراً من بعدها عنه ومع ذلك فان قرب الدار لا نفع فيه اذا لم يبق محبوبك على ما عهد عليه (١) عدد الليالى عدتها — والمعنى اذا شئت نسيان من تحبه فباعده أياما وليالى وأكثر من عددها يريد أن بعد العهد بينك وبين من تحب يحدث لك سلوة عنه (٢) بلى بمعنى ابلى — والمعنى لاشئ يشغلك عن حبيبك مثل البعد عنه فان الزيادة فى البعد زيادة فى النسيان فكما انه سبب فى النسيان كذلك كثرة ابتذال الثوب سبب فى جعله باليا (٣) طرقت أتت — والمعنى أتتنا زينب فى السحر فقلت مسلما عليها عليك سلام الله هل لما فات من أيام الوصال مطلب لى فاناله (٤) تجنبنا أى لا تتعرض لنا — والمعنى قالت لا تتعرض لنا ولا تدنون منا فقلت كيف اتجنبكم وأنتم مناى فى الدنيا (٥) بعد الثلاثين أى هل بعد بلوغك سن الثلاثين — والمعنى عيرونى بالتصابى بعد تقضى الثلاثين من سنى عمرى فقلت وهل قبل

لقدْ جلَّ خطبُ الشَّيْبِ إنْ كانَ كلَّما
بدَتْ شَيْبةٌ يَعْرَى منَ اللَّهْوِ مَرْكَبُ (١)

( وقال كُثيِّر )

وأدْنيتِني حتَّى إذا ما ملَكْتِني * بقوْلٍ يُحِلُّ الْعُصْمَ سَهْلَ الأَباطِحِ (٢)
تَناهيْتِ عنِّي حينَ لا لِيَ حيلةٌ * وَغادَرْتِ ماغادَرْتِ بيْنَ الجوانِحِ

(وقال آخر)

تَعَرَّضْنَ مَرْمَى الصَّيْدِ ثمَّ رَمَيْنَنا * مِنَ النَّبْلِ لا بالطَّائِشاتِ الخَوَاطِفِ (٣)

---

الثلاثين تصاب لان من لايجاوز الثلاثين فهو فى عداد الصبيان لايعرف اللذات (١) جل أى عظم وهو جواب قسم مضمر ـ والمعنى أقسم لقد عظم أمر الشيب ان كان كلما يبدو منه بياض يخلو بقدره من اللهو مركب (٢) أدناه قربه والعصم الوعول الجبلية التى فى قوائمها بياض ومن عادتها تسكن أعلى الجبل يحل ينزل والا بطح بطن الوادى حيث يسيل الماء وتناهيت جواب إذا وغادرت تركت والجوانح الضلوع ـ والمعنى يخاطب محبوبته عزة بانها قربته بكلام لرقته وعذوبته ينزل الوعول الوحشية التى يتعسر صيدها من الجبال الى بطون الاودية السهلة حتى اذا صرت فى يدها تباعدت عنى فى الوقت الذى ليس لى فيه حيلة وتركت بين الضلوع ماتركت من نار الشوق والغرام (٣) مرمى الصيد ظرف مكان نصب على الظرفية والطائش المخطئ والخاطف من السهام ماتقارب من الهدف كانه يتخطف من الارض شيئا ومفعول رميننا الثانى محذوف كانه قال رميننا

ضعَائِفُ يقتُلْنَ الرِّجالَ بِلادَمٍ * فياعَجباً لِلقاتِلاتِ الضَّعائِفِ (١)
وَلِلعينِ مَلهًى فى التِّلادِ ولمْ يقُدْ * هَوَى النَّفْس شئٌ كاقْتِيادِ الطَّرائِفِ (٢)

(وقال آخر)

لئِنْ كانَ يُهدَى بَرْدُ أنيابِهَا العُلا * لِأفقرُ مِنِّى إنَّنى لفَقِيرُ (٣)
فَما أكْثرَ الأخْبارَ أنْ قدْ تزوَّجتْ * فهَلْ يأْتِيَنِّى بالطَّلَاقِ بَشِيرُ (٤)

(وقال آخر)

يُقِرُّ بِعَيْنِى أنْ أرَى رَمْلَةَ الغَضَى * إذا مابدَتْ يوْماً لِعَيْنِى قِلالُها (٥)

---

بالصائبات لا بالطائشات الخواطف — والمعنى أن الحبيبات تعرّضن لنا وبيننا وبينهن غلوة سهم وفعلن فعل المتعرض للصيد اذا أراد رميه ثم نظرن الينا وعرضن محاسنهنّ علينا وتلك نبالهنّ التى لا تطيش (١) ضعائف أى ضعاف عن الرّجال والدم الثار — والمعنى هن مع ضعفهن يقتلن الرجال من غير أن يكون لهن ثار فياعجبى كيف يقتلن مع ضعفهن (٢) التلاد المال القديم والطريف الجديد منه — والمعنى أن للعين ملهى فى المال القديم لكن لا يقودهوى النفس شئ كما يقود المال الجديد يريد ان لكل جديد لذة (٣) يهدى يتحف وانيابها العلا أراد الاعالى من الاسنان وذلك موضع القبلة وبردها عذوبة ريقها — والمعنى لعمرى لئن كان يفرض أن يتحف لافقر منى بذل رضاب المحبوبة عند التقبيل فانى لافقر من كل فقير (٤) هل هنا للتمنى — والمعنى قد شاعت الاخبار ان هذه المحبوبة قد تزوجت فهل يأتينى مبشر بطلاقها (٥) الغضى هنا واد بنجد والقلال أعالى

وَلَسْتُ وإنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يَسْكُنُ الغَضَى * بأَوَّلِ رَاجٍ حاجَةً لاَ يَنالُها

(وقال آخر)

سَلِي البانَةَ الغَيْناءَ بالأَجْرَعِ الذي * بهِ البانُ هل حَيَّيْتُ أطْلالَ دارِكِ (١)

وَهلْ قُمْتُ في أظْلالِهنَّ عَشِيَّةً * مَقامَ أخي البَأْساءِ واخْتَرْتُ ذلِكِ (٢)

وَهلْ هَمَلَتْ عَيْنايَ في الدَّارِ غُدْوَةً * بِدَمْعٍ كَنَظْمِ اللُّؤْلُؤِ المُتَهالِكِ (٣)

أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبيعَ وإنَّما * رَبيعِي الذي أرْجُو نَوالُ وِصالِكِ (٤)

---

الجبال وان أرى فاعل يقر وراجى الحاجة طالبها ـ والمعنى اذا بدت يوما لعينى قلال الغضى فقرة عينى رؤية رمالها وانى لست بأول من يرجو حاجة لا يدركها وقوله وان أحببت من يسكن الغضى يدل على أنه كان بين أهل الغضى وبين قومه عداوة مانعة من المواصلة قاله التبريزى (١) الغيناء الشجرة العظيمة الواسعة الظل والاجرع من الاماكن السهل المختلط بالرمل واطلال الديار آثارها ـ والمعنى سلى شجرة البان العظيمة بالاجرع الذى يوجد به البان هل حييت أطلالك أم لا فانى قد حييتها لسكناك فيها واستشهد بالبان على أنه قد قضى حق منزل الاحبة لما وقف عليه وأنه حيا الاطلال تحية المتقرب اليها (٢) البأساء شدة الفقر ـ والمعنى واسألى أيضا هل قمت فى ظلال تلك الاطلال مقام الفقير الشديد الحاجة الى عطفك وكان ذلك من اختيارى إذ فيه شفاء غليلى (٣) همل الدمع سال والمتهالك المتساقط ـ والمعنى وهل سالت عيناى أيضا من شدة البكاء بدمع يشبه نظم اللؤلؤ المتساقط أولا (٤) الربيع المطر وأراد هنا المسبب عنه ـ والمعنى أنى أرى رجاء الناس الربيع وأمله رجائى فهو نوال وصالك إذ هو مقصدى وبغيتى .

أَرَى النَّاسَ يَخْشَوْنَ السِّنِينَ وإنَّما * سِنِيَّ الَّتِي أَخْشَى صُرُوفُ احْتِمالِكِ (١)
لَئِنْ ساءَنِي أَنْ نِلْتِنِي بِمَساءَةٍ * لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبالِكِ (٢)
لِيَهْنِكِ إِمْساكِي بِكَفِّي عَلَى الحَشا * ورَقْراقُ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيالِكِ (٣)

( وقال آخر )

تَمَتَّعْ بِها ما ساعَفَتْكَ وَلا تَكُنْ * عَلَيْكَ شَجًا فِي الحَلْقِ حِينَ تَبِينُ (٤)
وإنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللِّيانَ فإنَّها * لِغَيْرِكَ مِنْ خُلَّانِها سَتَلِينُ (٥)

---

(١) السنين سنين الجدب ـ والمعنى أرى الناس خائفين من الجدب وجد بى الذى أخافه حوادث ارتحالك (٢) المعنى أقسم لئن أسخطتنى باساءتك لى فقد سرنى أنى ذكرت بفؤادك (٣) رهبة مفعول له والرقراق صب الدمع والزيال مصدر زايل بمعنى فارق ـ والمعنى ليهنك انى وصلت الى حالة أمسك فيها بكفى على ما فى داخل جسمى من القلب والكبد وليسرك بكائى حذراً من فراقك (٤) ساعفه فى حاجته وافقه عليها وأسعفه أمكنه منها والشجا ما يعترض فى الحلق وتبين من البين وهو البعد ـ والمعنى تمتع بها ما أمكنك من التمتع ولا تأسف لفراقها فتقيمه مقام الشجا فى الحلق فانه لا ينبغى للرجل أن يسترسل فى هوى المرأة وبين ذلك فى قوله وان هى أعطتك الى آخر الابيات (٥) اللبان اللين والعطف والخل الخليل وأراد به هنا الرفيق ضد الحليل الذى هو الزوج والنأى البعد ومخضوب البنان كنى به عن النساء لان الرجل لا يخضب بنانه أبداً ـ وهذا وصف لهن بتلون الاخلاق والميل مع الهوى تبعا لشهواتهن والتحذير من الركون اليهن وانها كما تلين لك تلين لغيرك وان حلفت على عهد لك فلا تثق بيمينها

وَإِنْ حَلفتْ لا يَنقُضُ النَّأْيُ عَهْدَها * فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنانِ يَمينُ

( وقال آخر وقيل هو عتيبة بن مرداس )

قَليلةُ لَحْمِ النَّاظِرَين يَزِينُها * شَبابٌ وَمَخْفُوضٌ من العَيْشِ بارِدُ (١)

أرادَتْ لِتَنْتاشَ الرِّواقَ فلَمْ تَقُمْ * إليهِ ولـكِنْ طأطأتْهُ الْوَلائِدُ (٢)

تَناهَى إلى لَهْوِ الْحَديثِ كأنَّها * أخو سَقْطَةٍ قدْ أسْلَمَتْهُ الْعَوائِدُ (٣)

( وقال تَوْبَةُ بن الْحُمَيِّرِ (٤) )

---

فليس للنساء المخضبات البنان يمين يحافظن عليه (١) الناظران عرقان في مجرى الدمع من جانبي الانف والعيش الخفض البارد أراد به الرغد الثابت ـ يصفها بأنها ليست جهمة الوجه بارزة العينين لـكنها لطيفتهما أسيلة الخد يزينها شباب غض وعيش رغد دائم (٢) انتاش تناول والرّواق ما مدّ مع البيت من ستارة والطأطأة خفض الرأس ـ والمعنى انها مخدومة لا تبتذل في الخدمة ولا تتناول شيئا بنفسها واذا أرادت أن تتناول الرّواق لم تقم اليه ولـكن تكفيها الولائد ماتريده فهن خاضعات لها (٣) تناهى أصله تتناهى ولهو الحديث ما يشغل الخاطر ـ والمعنى أنها بلغت النهاية في الميل الى لهو الحديث مع جاراتها حيث كفيت كل ماعداه فهي منعمة لا تعلل إلا به حتى كأنها عليل يرفرف عليـه ويشفق حتى لا يهمه شيء (٤) ابن حزم بن كعب بن خفاجة أحد بني عقيل بن كعب وكان شاعراً اسلاميا وهو أحد عشاق العرب المدلهين المشهورين بذلك وصاحبته ليلى الاخيلية وهي بنت عبـد الله بن الرّحال من بني الاخيل وهي من النساء المتقدمات في الشعر من شعراء الاسلام ولا يقدم عليها غير الخنساء

وَلوْ أنَّ ليْلَى الأخْيَلِيَّةَ سَلَّمتْ * عليَّ وَدُونى تُرْبَةٌ وَصفَائِحُ (١)
لسَلَّمْتُ تَسْليمَ البَشاشَةِ أوْزَقا * إليْهاصَدًامِنْ جانبِ القَبْرِصائِحُ
وَأُغْبَطُ منْ ليْلَى بِما لاَ أنالُهُ * ألاَ كلُّ ماقرَّتْ بهِ العيْنُ صالِحُ (٢)

( وقال آخر )

فإنْ تَمْنَعُوا ليْلَى وَحُسنَ حَديثِها * فلَنْ تَمنَعُوا منِّى البُكا والقَوافِيَا (٣)
فهَلاَّ منَعْتُمْ إذْ منَعْتُمْ حَدِيثَها * خَيالاً يُوافِينى عَلى النَّأْى هادِيا

( وقال نُصَيْب )

---

ولما قتل توبة وكان قتله بنو عوف رثته بشعر مختار جيد يدل على إخلاصها له ووفائها بعهده (١) الصفائح الحجارة العراض يغطى بها القبر وزقا صاح والصدى ما يجيبك من الجبال والوادى اذا صحت وكانت العرب تزعم أن عظام الموتى تصير هاما واصداء ـ ومعنى البيتين لو أن ليلى الاخيلية سلمت علىّ وأنامقبور وفوقى تراب وحجارة لاجبتها مسلما تسليم بشاشة أو أجابها بدلا منى صوت عظامى من جانب القبر (٢) الغبطة التمنى مثل نعمة المغبوط ـ والمعنى أنا مرموق محسود منذ رفت بليلى وان لم أنل منها مطلوبا وانى قرير العين بان أذكر بها وهذا القدر نافع لى (٣) منعه الشئ حرمه منه والنأى البعد ـ والمعنى ان حلتم بينى وبين ليلى والانس بحديثها فانكم لن تمنعونى من البكاء وجداً بها ومن نظم القوافى تشبيبا بذكر غرامها وإذ قد منعتم حديثها والدنو منها فهلا منعتم على ما بيننا من البعد خيالا طارقا بطرق الوصال يزورنى فى المنام

كأنّ القلبَ ليلةَ قيلَ يُغدَى * بليلَى العامريّةِ أوْ يُراحُ (١)
قطاةٌ عزَّها شَرَكٌ فباتتْ * تُجاذِبُهُ وقدْ علِقَ الجناحُ
لها فرخانِ قدْ تُرِكا بوَكْرٍ * فعُشُّهما تُصفِّقُهُ الرِّياحُ (٢)
إذا سمِعا هُبُوبَ الرِّيحِ نَصَّا * وقدْ أوْدَى بهِ القدَرُ المُتاحُ
فلاَ في اللّيلِ نالتْ ما تُرَجِّي * ولا في الصُّبحِ كانَ لها براحُ

(وقال أبو حيّةَ النُّميْرِيُّ (٣))

---

(١) الغدو يكون صباحا والرواح مساء وعزها غلبها والشرك من حبائل الصيد - يقول ان الليلة التى قيـل فيها ان صباحا أو مساء تسافر ليلى صار قلبي يخفق كانه قطاة وقعت فى شرك الصائد فباتت تجاذبه ليلتها وأنى لها التخلص وقد علق جناحها فى حباله ثم أخذ يشرح حالة تلك القطاة تمثيلا لحالته (٢) تصفيق الرياح هبوبها ونصا نصبا أعناقهما اطلعا لامهما وأودى أى هلك والمتاح المقدر والبراح الخلاص — ومعنى الابيات ان حال القلب حين أحس بالفراق كحال القطاة المذكورة وقد تركت فرخين لهـا وكان حالهما اذا سمعا صوت الريح فى عشهما ظنا انه صوت جناح أمهما فنصبا أعناقهما وانى لهما الاجتماع بها وقد وقعت فى الشرك وأودى القدر المقدر بهم جميعا لانها لم تفلت منـه (٣) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة أحد بنى نمير بن عامر بن صعصعة شاعر مجيد مقدم أدرك بنى أمية وبنى العباس وكان فصيحاً راجزاً مقصداً من ساكنى البصرة وكان أهوج جبانا بخيلا كذابا معروفا بذلك أجمع وكان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق وكان أبو عمرو

رَمَتْنِي وسِتْرُ اللهِ بيني وبينَها * ونحنُ بأكنافِ الحجازِ رَميمُ (١)
فلَوْ أنّها لمّا رَمتْني رَميْتُها * ولكِنّ عهْدِي بالنِّضالِ قديمُ (٢)

(وقال آخر)

أسجْناً وقيْداً واشْتياقاً وغُربَةً * ونأيَ حَبيبٍ إنّ ذا لَعظيمُ (٣)
وإنّ امرأً دامتْ مَواثيقُ عهْدِهِ * على مِثْلِ ماقاسيْتُهُ لكَريمُ

(وقال آخر)

رَعاكِ ضَمانُ اللهِ يا أمَّ مالِكٍ * ولَلّهُ عَنْ يُشْقيكِ أغنَى وأوْسَعُ (٤)

---

ابن العلاء يقدمه على الراعي وكان يفد على الملوك ويمدحهم فيحسنون صلته (١) ستر الله المراد به هنا الاسلام والاكناف الجوانب ورميم اسم امرأة وهو فاعل رمتني ـ والمعنى رمتني رميم بسهم ألحاظها فتيمتني ونحن بجوانب الحجاز ولكن حال الاسلام بيني وبينها في ارتكاب القبائح والفحش (٢) النضال المراماة ـ والمعنى فلو أني تعرضت لها لما تعرضت لي لفعلت مثل فعلها ولكني شخت وكبرت فعهدي بمناضلة النساء قديم (٣) النأي البعد وانتصب سجنا باضمار فعل كانه قال ـ أتجمع عليّ حبساً وتقييداً واشتياقا وبعد الحبيب فكيف أقاسي هذه الاشياء ومقاساتها أمر عظيم جداً وأن دوام المرء على مواثيق عهده مع مقاساته مثل ما أقاسي لمن الكرم الدالّ على شرف الاصل (٤) قوله يشقيك يحتمل أن يكون العامل فيه أن مقدرة أو أن تكون العين مبدلة من همزة أن وبعض العرب يفعل ذلك بكل همزة مفتوحة واللام في قوله ولله للابتداء ـ والمعنى رعاك ذمة الله يا أم مالك ولا يصل اليك منه

يُذَكِّرُنيكِ الخيرُ والشرُّ والذى * أخافُ وأرجو والذى أتوقّعُ (١)

(وقال الحكم الخُضْرِىُّ (٢))

تَساهَمَ ثوباها فَفِى الدِّرْعِ رَأْدَةٌ * وَفِى المِرْطِ لفّاوانِ رِدْفُهُما عَبْلُ (٣)

فَوَاللهِ لا أدْرِى أزِيدَتْ مَلاحةً * وحُسْناً عَلَى النِّسْوانِ أمْ لَيْسَ لى عَقْلُ

(وقال آخر)

أرُوحُ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلَيْلَى زِيارَةً * لبِئْسَ إذاً راعِى المَوَدَّةِ والوَصْلِ (٤)

---

مايشقيك فانه أغنى وأوسع كرمامن ذلك وهذا كله دعاء لها (١) المعنى انى أذكرك فى كل حالة من الاحوال (٢) هو من بنى خضر بالضم بطن من قيس عيلان وأبوه معمر بن قنبر بن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك وأولادمالك يقال لهم الخضر لان مالكا كان شديدالادمة وكذلك كان ولده فسموا الخضر وكان الحكم شاعراً إسلاميا وكان بينه وبين الرماح بن ميادة هجاء وشر (٣) التساهم التقاسم والرأدة الناعمة والمرط كساء من الخز واللفا وان تثنية لفاء وهى الفخذ الكثيرةاللحم والردف الكفل والعبل الضخم ـ والمعنى أن جسم هذه المرأة انقسم بين درعها وإزارها ففى الدرع بدن ناعم وخصر دقيق وفى المرط فخذان غليظتان عليهما ردف ضخم وأقسم أنى متحير فيما أرى من محاسنها فهل انها زيدت ملاحة وحسنا على جميع النساء أم انى أتكلم بلاعقل لشدة حبى لها (٤) أروح الخ بحذف همزة الاستفهام الانكارى واللام من قوله لبئس لام الابتداء والمذموم محذوف لان المراد مفهوم وكأن من صحبه من أهله استعجلوه عن زيارة ليلى فقال منكرا ـ أأروح من غير أن أقضى حقها أو أجدد

(١) تُرابٌ لأَهْلِى لاَ وَلا نِعْمَةٌ لهُمْ * لشَدَّ إذاً ماقــدْ تَعبَّدَنى أهْلى

( وقال أبو دَهْبَلٍ الْجُمَحىُّ (٢) )

(٣) أأتْرُكُ ليْـلى ليسَ بيْنى وَبيْنَهَا * سِوَى ليْلةٍ إنّى إذاً لصَبُورُ

(٤) هَبُونى امْرأً مِنْكُمْ أضَلَّ بَعيرَهُ * لهُ ذِمَّةٌ إنَّ الذِّمامَ كَبيرُ

---

الالمام بها لبئس راعى المودة والمواصلة أنا (١) هذا دعاء على أهله ــ والمعنى حصلت لهم الخيبة والبؤس فقد أرادوا لى ترك مودة ليلى وأن أكون عبداً لهم وكيف يكون ذلك (٢) هو وهب بن زمعه بن أسيد من بنى جمح بن عمرو وكان أبودهبل جميلا شاعراً إسلاميا قال الشعر فى آخر خلافة على بن أبى طالب وكان محسنا مجيدا وأكثر شعره فى عبدالله ابن عبد الرحمن بن الازرق والى اليمامة ومدح معاوية بن أبى سفيان وعبد الله بن الزبير وقد كان ولاه بعض أعمال اليمن وكان يشبب بامرأة من قومه يقال لها عمرة كان لها عاشقا وكانت امرأة بذلة يجتمع اليها الرجال للمحادثة وانشاد الشعر ونقل الاخبار فكان أبو دهبل لا يفارق مجلسها وكانت هى أيضا محبة له وكان أبودهبل سيدا من أشراف بنى جمح يحمل الديات فى ماله ويعطى الفقراء ويقرى الضيف وله ناقة لم يكن فى زمانها أسير منها وله فيها شعر حسن (٣) المعنى أيكون بينى وبين ليلى مسافة ليلة لا آتى لزيارتها انى إذ لقليل الوفاء كثير الصبر (٤) هبونى أى اجعلونى والذمام الحرمة ــ ومعنى البيتين أجرونى مجرى رجل منكم ضل له بعير وله ذمام الصحبة ان الذمام حقه كبير والرفيق أعظم حرمة فى الاعانة ممن ضل له بعير

وللصَّاحِبُ المتروكُ أعظمُ حُرمةً * على صاحبٍ من أن يَضِلّ بعيرُ

عفَا اللهُ عَنْ لَيلَى الغَداةَ فإنَّها * إذا وَليَتْ حُكماً عليَّ تجورُ (١)

(وقال آخر في هذا الوزن)

أآخِرُ شيء أنت في كلّ هَجْعةٍ * وأوّلُ شيء أنتِ عندَ هُبُوبي (٢)

مَزِيدُكِ عِندِي أنْ أقيكِ مِنَ الرَّدَى * وَوُدٌّ كماء المُزْنِ غيرُ مشُوبِ (٣)

(وقال آخر والوزن كالذي قبله)

ماأنصفَتْ ذلفاءُ أمّا دُنُوُّها * فهجرٌ وأمّا نأيُها فيَشُوقُ (٤)

تَباعَدُ مِمَّنْ واصلَتْ وكأنّها * لِآخرَ مِمَّنْ لاتَوَدُّ صَدِيقُ (٥)

(وقال حفص العُلَيْمي (٦))

---

(١) المعنى لا حاسب الله ليلى يوم الحساب فانها اذا وليت على حكما تجور فيه (٢) الهبوب القيام من النوم ـ والمعنى لا أخلو من ذكرك ساعة لانى ان نمت كان خيالك سميرى وكذلك فى اليقظة (٣) المزن السحاب فيه المطر ـ والمعنى أن منتهى الزيادة لك عندى هو أن أحفظك من كل سوء وأن أودك ودا خالصا (٤) ذلفاء اسم امرأة وأصله من الذلف وهو صغر الانف واستواء الارنبة ـ والمعنى أن هذه المرأة جارت علىّ فى حكم الهوى ولم تنصف لانى ان طلبت منها التدانى هجرتنى وان رمت منها التنائى شوقتنى (٥) تباعد أصله تتباعد والمعنى ان من شيمها البعد عمن يوها والقرب ممن لا يودها (٦) هو أحد بنى عليم بن جناب بطن من كلب ولم أقف على طبقته

أَقُولُ لِحِلْمِى لاَ تَزَعْنِى عَنِ الصِّبَا * وَلِلشَّيْبِ لاَ تَذْعَرْ عَلَىَّ الْغَوَانِيَا(١)
طَلَبْتُ الْهَوَى الْغَوْرِىَّ حَتَّى بَلَغْتُهُ * وَسَيَّرْتُ فِى نَجْدِيِّهِ مَا كَفَانِيَا(٢)
فَيَارَبِّ إِنْ لَمْ تَقْضِهَا لِى فَلاَ تَدَعْ * قَذُورَ لَهُمْ وَاقْبِضْ قَذُورَ كَمَا هِيَا(٣)
وَيَالَيْتَ أَنَّ اللَّهَ إِنْ لَمْ أُلاَقِهَا * قَضَى بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ أَنْ لاَ تَلاَقِيَا(٤)

( وقال أبو بكر بن عبد الرحمن الزهرى (٥) )

وَلَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلاً طَلَّهُ النَّدَى * أَنِيقاً وَبُسْتَاناً مِنَ النَّوْرِ حَالِيَا(٦)

---

(١) الحلم العقل ووزعه كفه والذعر الفزع والغوانى جمع غانية وهى المرأة الغنية بحسنها عن الزينة ــ والمعنى انى أقول لعقلى لا تكفنى عن اللهو والشوق فى أوانه وللشيب لاتخوف منى النساء الحسان (٢) النجد ما أشرف من الارض وارتفع والغور ضده وسيرت أكثرت السير وكررته وضرب هذا مثلا لتقلبه فى أنواع شتى من الهوى حتى وصل منه الى الغاية ــ والمعنى انى تفننت فى الهوى فأنجد بى طوراً وغار بى أخرى الى أن تناهيت وبلغت أقصى الغايات (٣) القضاء القطع والحكم وقذور اسم امرأة وأصله من قولهم امرأة قذور اذا كانت متنزهة عن الاقذار ــ والمعنى فيارب ان لم تحكم بقذور لى فلا تتركها لهم واقبضها كما هى (٤) المعنى أتمنى أن الله ان حكم بيننا بعدم التلاقى يحكم به بين كل أليفين (٥) جده من أحد بنى زهرة بن كلاب وأبو بكر هذا شاعر إسلامى مقل له شعر جيد حسن مختار (٦) طله الندى أى صيره مطلولا به والانيق المعجب وحاليا أى متحليا وأجد جواب لما ــ ومعناه جدد والمنى جمع منية والامانى جمع أمنية ــ ومعنى البيتين لما قدر لنا النزول فى منزل معجب

أَجدَّ لنا طيبُ المكانِ وحُسنُهُ * مُنًى فتمنَّينا فكُنتِ الأمانيا

( وقال مَعدانُ بن المُضرَّب الكِنْدِىّ )

صفَا وُدُّ ليلَى ما صَفا ثم لم نُطِعْ * عَدُوًّا ولمْ نَسمَعْ بهِ قيلَ صاحِبِ (١)

فلمَّا تولَّى وُدُّ ليلَى لجانبٍ * وقومٍ تولَّيْنا لقومٍ وجانبِ (٢)

وكُلُّ خليلٍ بعدَ ليلَى يَخافُنى * علَى الغَدْرِ أو يرضَى بِوُدٍّ مُقارِبِ (٣)

(وقال آخر)

ألاَ ليتَ شِعرى هلْ أبيتنَّ ليلةً * وذِكرُكِ لا يسرى إلىَّ كما يَسرى (٤)

---

صيره الندى مطلولا وفى بستان معمور مزين بالنور والزهر جدد لنا طيبه وحسنه منى فتمنينا فلم يكن ما تمنيناه إلا قربك ورؤيتك (١) صفا وُدُّ ليلى الخ يجوز أن يكون الوُد مضافا الى المفعول والمراد صفا ودنا لليلى مدة صفائها لنا خالصا مما يشوبه ويفسده من طاعة عدو أو إصغاء الى ناصح يظهر قول النصح ويجوز أن يكون الود مضافا الى الفاعل والمراد صفا ود ليلى ما صفا ودنا لها والاول هو الوجه بدليل ما بعده (٢) تولى من التولى وهو الاعراض والذهاب وقوله لجانب اى الى ناحية أخرى ـ والمعنى فلما ذهب ودها وتغيرت عنا الى جانب آخر وقوم آخرين ذهبنا بودنا كذلك (٣) المعنى أن الناس لما رأوا ولوعى بليلى والميل اليها ثم انصرافى عنها لادنى سبب صار كل خليل فيما بينى وبينه يخافنى على قلة الوفاء أو يرضى بود مقارب نودى وقد عاب عليه النقاد هذا المعنى بان ذا الهوى لا يستدعى ممن يهواه المكافأة على ما يتحمل فيه (٤) المراد بالذكر الخيال وانما كنى به عنه لان الخيال فى المنام لا

وَهلْ يَدَعُ الْواشُونَ إفْسادَ بيْنِنا * وَحفرُاً لَنَا الْعاثُورَمنْ حيْثُ لا ندْرى (١)

(وقال آخر)

إنْ كَانَ هذَا مِنْكِ حقاً فإنّنى
مُداوِى الّذى بيْنى وَبيْنَكِ بالْهجْرِ (٢)
ومُنْصَرِفٌ عنْكِ انْصِرافَ ابْنِ حرّةٍ * طوَى وُدّهُ والطّىُّ أبْقَى مِنَ النّشْرِ (٣)

(وقال آخر)

وَفى الجِيرَةِ الْغادينَ منْ بَطْنِ وجْرَةٍ * غزالٌ كحيلُ الْمُقْلَيْنَ رَبِيبُ (٤)

---

يكون إلا عن التذكر فى اليقظة ـ والمعنى أتمنى أن أعلم هل أبقى ليلة من ليالى الدهر وخيالك لا يسرى الىّ كما يسرى الىّ الساعة (١) العاثور المهلكة من الارض وما أعد ليقع فيه أحد والبين هنا الوصل ـ والمعنى وهل أرى نفسى سليمة من رمى الوشاة وطلبهم إفساد وصلنا وحفر مهواة لنقع فيها اذا غبنا عنهم من حيث لا نشعر ولا ندرى (٢) ان كان هذا الخ اسم الاشارة يعود الى مارآه منها من الصدّ والاعراض كما هو دأب العاشقين ـ يقول ان كان هذا الذى يظهر منك موافقا لما تخفيه فانى سأداوى مابينى وبينك بالتهاجر والتقاطع (٣) ابن الحرّة الكريم الذى يصون نفسه وصاحبه ـ والمعنى وأنصرف عنك انصراف كريم يطوى ودّه ويعدّ الطى خيراً من النشر (٤) الجيرة جمع جار ووجرة موضع تنسب اليه الغزلان وكحيل بمعنى مكحول وربيب بمعنى مربوب والمعنى ومع الجيرة المسافرين فى الغداة من بطن وجرة غزال أسود

فلاَ تَحسَبِي أنَّ الغَريبَ الَّذى نأى * ولـكِنَّ مَنْ تنأيْنَ عنهُ غَريبُ (١)

(وقال آخر)

بِنَفْسى وأهْلى مَنْ إذا عرَّضُوا لهُ * بِبعْضِ الأذَى لمْ يَدْرِ كيْفَ يُجيبُ (٢)

ولمْ يعتَذِرْ عُذْرَ البَرِىءِ ولمْ تزَلْ * بهِ سَكتَةٌ حتَّى يُقالَ مُريبُ (٣)

( وقال آخر )

أرَى كلَّ أرْضٍ دَمَّنْتِها وإنْ مضَتْ * لهَا حِجَجٌ يزْدادُ طيباً تُرابُها (٤)

ألمْ تعْلَمَنْ يارَبِّ أنْ رُبَّ دَعوَةٍ * دَعوْتُكَ فِيها مُخلِصاً لوْ أجابُها (٥)

---

المقلتين مربوب يريد بهذا التلهف والتحسر (١) غريب يريد هو الغريب — والمعنى لا تظنى أن الغريب عندى من يفارق وطنه وانما الغريب من تبعدين عنه (٢) بنفسى متعلق بفعل مقدر كانه قال أفدى بنفسى — والمعنى افدى بنفسى وأهلى من اذا عرّضوا له ببعض مايؤذى لم يعلم كيف يدافع ولايهتدى الى وجوه الحيل وذلك لغرارته (٣) المعنى ولم يظهر عـذراً يعرب به عن براءته ولا يزال ملازما للسكوت حتى يظن أن به ريبة (٤) دمنتها فعل مبنى من الدمنة وهى أثر الدار وما اسود من الرماد فكان معناه أثرت فيها بالاقامة والحجج جمع حجة بمعنى السنة — والمعنى انى أرى كل مكان أقامت فيه الحبيبة زمنا يزيد ترابه طيبا وان مرّت عليه سنون (٥) ألم تعلمن الهمزة فيه للتقرير يريد أقر أنك تعلم ومخلصا حال ولو للتمنى وأجابها يريد أجاب فيها — والمعنى أنت أعلم يارب انه رب دعوة دعوتك فيها مخلصا أتمنى الاجابة فيها

وَأُقْسِمُ لَوْ أَنّى أَرَى نَسَباً لَهَا * ذِئَابَ الفَلَا حُبَّتْ إِلَىَّ ذِئَابُهَا (١)
لَعَمْرُ أَبِى لَيْلَى لَئِنْ هِىَ أَصْبَحَتْ * بِوادِى القُرَى مَاضَرَّ غَيْرِى اغْتِرَابُهَا (٢)

( وقال آخر )

لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنَيْكَ وَالبُكَا * بِدَارَاءَ إِلَّا أَنْ تَهُبَّ جَنُوبُ (٣)
أُعَاشِرُ فى دَارَاءَ مَنْ لَا أُحِبُّهُ * وَبِالرَّمْلِ مَهْجُورٌ إِلَىَّ حَبِيبُ (٤)
إِذَا هَبَّ عُلْوِىُّ الرِّيَاحِ وَجَدْتُنِى * كَأَنِّى لِعُلْوِىِّ الرِّيَاحِ نَسِيبُ (٥)

( وقال آخر )

---

(١) أقسم جملة تغنى عن اليمين وجوابه جملة حبت الىّ الرياح الخ وجواب لو مقدر أغنى عنه جواب اليمين لانه من جنسه ــ والمعنى أقسم أنى لو أرى ذئاب البرية منسوبة اليها لحببت الىّ تلك الذئاب لشدة شغفى بها (٢) وادى القرى مكان بعينه وأقسم بابيها تعظيما لها ــ والمعنى أقسم بأبى ليلى لئن رجعت الى موضعها من وادى القرى لم يضر الاغتراب عنها غيرى (٣) داراء موضع بعينه من نواحى البحرين ــ والمعنى لعمرك ما الموعد بين عينيك وبين البكاء وانت بداراء إلا عند هبوب الجنوب وانما قال هذا لان هبوبها كان من جهة محبوبته فكلما هبت جدّدت ذكراه فبكى شوقا الى من يحب (٤) الرمل مكان بعينه ــ والمعنى انى أعاشر فى داراء من لا أحبه وحبيبى مقيم بالرمل قد هجرنى (٥) علوىّ الرياح من نحو عالية نجد ــ والمعنى اذا هبت الريح من نحو نجد وجدتنى كانى منتسب اليها لشدة شغفى بالمحبوبة الساكنة بها

هَل الْحُبُّ إلاّ زَفْرَةٌ بعْدَ زفْرَةٍ * وَحرٌّ على الأحْشاء ليْسَ له برْدُ(١)
وفَيْضُ دُمُوعِ العيْنِ يا مَيُّ كلَّما * بدَا علَمٌ من أرْضِكُمْ لمْ يكُنْ يَبْدُو

( وقال ابن ميّادة (٢) )

كأنّ فؤادِي في يَدٍ ضَبَثَتْ بِهِ * مُحاذَرةً أنْ يقْضِبَ الحبْلَ قاضِبُهْ(٣)

---

(١) والزفرة إخراج النفس ممتداً ولا يكون الا عند الضجر والسآمة وعلى بمعنى فى ومى اسم محبوبته والعلم الجبل ـ والمعنى هل الحب الا زفرة تتلوها أخرى مثلها وحر فى الاحشاء لا تجد له برداً وبكاء دائم يامى كلما بدا لى جبل من أرضكم لم يكن يبدو لى قبل (٢) هو الرماح بن يزيد أو الرماح بن أبرد يصل نسبه الى سعد بن ذبيان يكنى أبا شرحبيل وميادة أمه وكان يزعم أنها فارسية وذكر ذلك فى شعره وهو شاعر اسلامى عريض للشر طالب مهاجاة الشعراء ومسابة الناس وبينه وبين الحكم الخضرى هجاء وسباب وفد الى المنصور ومدحه وقد كان دخل على الوليد بن يزيد وأنشده قصيدة يقول فيها :

فضلنا قريشا غير رهط محمد * وغير بنى مروان أهل الفضائل

فقال الوليد قدمت آل محمد قبلنا فقال ما كنت ياأمير المؤمنين أظنه يمكن غير ذلك فلما أفضت الخلافة الى بنى هاشم ودخل على المنصور قال له كيف قال لك الوليد فأخبره بما قال فجعل المنصور يتعجب

(٣) الضبث القبض على الشئ وأراد بالحبل الوصل ومحاذرة مفعول له والقضب القطع ـ والمعنى كأن قلبى قبض عليه قابض لخوفى من أن يقطع الوصل قاطعه من البين

وأُشفقُ من وَشْكِ الفراقِ وإنَّنى * أظنُّ لمحمُولٌ عليهِ فراكِبُهْ (١)

فَوالله لاَ أدْرى أيغلبُنى الْهوَى * إذا جَدَّ جِدُّ البَيْنِ أمْ أنا غالِبُهْ (٢)

فإنْ أستَطِعْ أغلِبْ وإنْ يَغلِبِ الْهوَى * فَمِثْلُ الذى لاقيْتُ يُغلَبُ صاحِبُهْ

( وقال آخر )

فيَا أهلَ ليْلَى كثَّرَ اللهُ فيكُمُ * بِأمْثالِها حتَّى تَجُودُوا بِهَا لِيا (٣)

فما مَسَّ جَنْبِي الأرْضَ إلاَّ ذكَرْتُها * وَإلاَّ وَجدْتُ ريحَها فى ثِيابِيا

(وقال آخر)

يَقُولُ العِدَا لاَ بارَكَ اللهُ فى العِدَا * قدْ أقْصرَ عَنْ ليلَى ورَثَّتْ وَسائِلُهْ (٤)

---

(١) الاشفاق الخوف ووشك الفراق دنوه وقوله لمحمول عليه الخ كناية عن وقوع الفراق وأنه كائن لامحالة — والمعنى أنى كثير الحذر من دنو الفراق وانه يقع فى ظنى انه لابد منه ولا نجاة عنه (٢) البين الفراق وجد جده قال التبريزى زاد جده جدا كانه يظهر من جلية أمره مايزول اللبس معه — والمعنى أقسم بالله لا أعلم أأكون فى قبضة الهوى اذا تحقق الفراق أم أغلبه فأتخلص من بلواه وانى أجتهد جهدى فى مغالبته فان غلبنى فالهوى لا يلاقى أحدا الا ويكون مغلوباله (٣) قال التبريزى بنى الكلام على أن عشيرتها ضنوا بها لأنها معدومة المثيل فيهم فاقبل يستعطفهم ويدعو لهم أن يكون فيهم مثل ليلى غيرها حتى يتركوا له منافسته فيها ثم بين لهم حالته بانه ما اضطجع خاليا بنفسه الا امتنع عليه النوم وقام ذكرها مقام خيالها حتى انه لشدة تصوره إياها يجد رائحتها فى ثيابه (٤) العدا هنا الوشاة بين المتحابين وأقصرعن

وَلوْأصبَحَتْ ليلَى تَدِبُّ عَلى العَصا ٭ لَكانَ هوَى ليلَى جَديداً أوائِلُهْ

(وقال آخر)

وَقفتُ لِليْلَى بالملاَ بعدَ حِقْبَةٍ ٭ بِمنزِلةٍ فانهَلّتِ العينُ تدمعُ (١)

وأتبَعُ ليلى حيثُ سارَتْ وَوَدَّعتْ ٭ وَما النَّاسُ إلاَّ آلِفٌ ومُوَدِّعُ (٢)

كأنَّ زِماماً في الفُؤادِ مُعلَّقاً ٭ تَقودُ بهِ حيثُ استَمرَّتْ وأتبَعُ

(وقال وَرْدٌ الجعْدِىّ (٣))

---

الشيء اذا كفّ عنه مع القدرة عليه ورثت بليت وقوله تدب على العصا كناية عن التناهي في الهرم — والمعنى يقول الوشاة لا بارك الله فيهم اني كففت عن حب ليلى وبليت وسائل ولوعي بها وهذه دعوى زور منهم ولو أن ليلى هرمت حتى أصبحت تدب على العصا لكان حبها كأول ولوعي بها

(١) الملا المفازة والحقبة المدة الطويلة — والمعنى أني وقفت بمنزلة لليلى بعد طول مدة فذكرتها فبكيت (٢) ودعت — معناه تودعت ثم قال وما الناس الا آلف ومودع يريد ان الناس ما بين آلف لها لكونه مسافراً معها ومنصرف عنها بعد توديعها وتشييعها — ومعنى البيتين أني صرت تابعا لليلى بروحي في سيرها وتوديعها وقد صار الناس قسمين قسم آلف لها وقسم منصرف عنها بعد تشييعها وتوديعها فكنت على خلافهم لأني ملازمها في كل حال وصار قلبي طائعا لها ومنقادا اليها كأنها علقت فيه زماما تقوده به حيث أرادت وأنا على أثرها (٣) هو ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة شاعر جاهلي قال التبريزي قال أبو رياش أخبرني ابن دريد أن المأمون قال ذات يوم للمغنين أيكم يعرف هذه الابيات

خليليَّ عُوجَا بارَكَ اللهُ فيكُما * وإنْ لمْ تكُنْ هِندٌ لأرْضِكُما قصْدَا (١)
وقُولاَ لهَا ليْسَ الضَّلاَلُ أجارَنا * ولكِنَّنا جرْنا لِنَلْقاكُمُ عمْدَا

(وقال آخر)

وَما فى الأرْضِ أشقَى منْ مُحِبٍّ * وإنْ وجدَ الْهوَى حُلْوَ الْمَذاقِ (٢)
ترَاهُ باكِياً فى كُلِّ حِينٍ * مَخافةَ فُرْقَةٍ أوْ لِاشْتِياقِ (٣)
فَيَبْكِى إنْ نأوْا شَوْقاً إليْهِمْ * ويَبْكِى إنْ دَنَوْا خوْفَ الفِراقِ
فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنائى * وتسْخَنُ عيْنُهُ عِنْدَ التَّلاَقى (٤)

---

تخيرت من نعمان عود أراكة لهند فمن هـذا يبلغه هندا
فلم يعرفها منهم أحد ثم انصرف بعضهم فسأل عن البيت بعض الادباء فقال أنا أعرفه وأنشده هـذه الابيات وهى ثمانيـة ولـكن أبا تمام اختار منها بيتين (١) عاج نزل وأقام قليلا وأجارنا عدل بنا — ومعنى البيتين ياخليلى بارك الله فيكما انزلا بهند وان كان قصدكما غيرها وما حملتكما على النزول الا لـكونكما من اخلائى وبلغا رسالتى اليها وقولا لها ماعدلنا عن الطريق ضلالا عنها ولـكن نزلنا عندكم عمدا لمحض لقائكم (٢) يقول ليس فى الارض أشقى من صاحب الحب وان كان يجده حلو المذاق (٣) نصب المخافة على المصدر — ومعنى البيتين تراه فى كل حالاته دائم البـكاء وذلك ليس الا خوف الفرقة أو لما به من شدة الشوق فبكاؤه فى النأى لاجله وفى القرب لاجل الفراق (٤) المعنى أن عينه عند البعد تسخن بدمعة الحزن وعند التلاق تسخن بدمعة الحزن أيضا

( وقال ابن الطّثرية (١) )

عُقَيْليَّةٌ أمَّا مَلاَثُ إزارِها * فَدِعْصٌ وأمَّا خَصْرُها فبَتيلُ (٢)
تَقَيَّظُ أكنافَ الحِمَى ويُظِلُّها * بنَعْمانَ من وادِي الأراكِ مَقِيلُ (٣)
أليسَ قَليلاً نظرةٌ إنْ نَظَرْتُها * إليكِ وكلاَّ ليسَ منكِ قَليلُ (٤)
فياخُلَّةَ النفسِ التي ليسَ دُونَها * لنا منْ أخِلاَّءِ الصفاءِ خَليلُ (٥)

---

خوفا من الفراق (١) هو يزيد بن الصمة أحد بنى سلمة الخير ابن قشير والطثرية أمه وهو شاعر اسلامى وكان جميل الوجه حسن الشعر حلو الشمائل وكان يقول من أخم عند النساء فلينشد من شعرى وكان كثيراً مايتحدث الى النساء وقد قتله بنو حنيفة يوم الفلج وكان لبنى عامر على بنى حنيفة ولاخته زينب شعر جيد ترثيه به (٢) ملاث الازار الموضع الذى يشد عليه الازار وهو العجز والكفل والدعص قطعة من الرمل مستديرة والخصر البتيل مادق حتى كأنه انقطع مافوقه عما تحته لدقته ـ والمعنى هى من بنى عقيل فأما مافى الازار منها فثقيل غليظ مثل الدعص وأما ماهو خارج الازار من الخصر فهو فى غاية الدقة (٣) تقيظ أصله تتقيظ والقيظ فصل الحر والمقيل مكان القيلولة ـ والمعنى انها تقيم فى القيظ بأكناف الحمى ويظلها مقيل بنعمان من وادى الاراك وهما موضعان مشهوران (٤) أليس الاستفهام يقرر بمثله فى الواجب وكلا حرف ردع يفيد معنى النفى ـ والمعنى أليس قليلا نظرة منك أتمتع بها ثم استدرك على نفسه هـذا التقرير فقال ولـكن لاقليل منك (٥) الخلة بالضم لغة فى الخليل وهو من أخلصت له المودة وخليل اسم ليس مؤخر وبه فى البيت التالى بمعنى خيه والدخيل المداخل الذى لا تطمئن اليه النفس وأما اداة عرض وهى

وَيامَنْ كَتَمْنا حبُّهُ لمْ يُطَّعْ بهِ * عَدُوٌّ وَلمْ يُؤْمَنْ عليهِ دَخيلُ
أما مِنْ مَقامٍ أشْتَكى غُرْبةَ النَّوَى * وخوْفَ العِدَا فيهِ إليكِ سَبيلُ
فدَيْتُكِ أعْدَائى كَثيرٌ وشُقَّتى * بَعيدٌ وأشْياعى لدَيْكِ قَليلُ (١)
وكُنْتُ إذا ماجِئْتُ جِئْتُ بِعلَّةٍ * فأفْنَيْتُ عِلاَّتى فكَيْفَ أقُولُ
فَما كُلَّ يومٍ لى بأرْضِكِ حاجَةٌ * وَلا كلَّ يومٍ لى إليْكِ رَسُولُ
صَحائِفُ عِنْدِى لِلْعِتابِ طوَيْتُها * سَتُنْشَرُ يوْماً والعِتابُ طَويلُ
فلاَ تَحْملى ذَنْبي وأنْتِ ضَعيفَةٌ * فَحَمْلُ دَمى يوْمَ الحِسابِ ثَقيلُ

( وقال آخر )

---

تفيد معنى الطلب برفق — ومعنى الابيات الثلاثة ياخليلة النفس التى ليس من اخلاء الصفاء سواها لنا خليل ويامن حبها مكتوم لدينا لم نطلع فيه عدو ولم نؤمن عليه مداخل فى أمرنا أمالنا عندك مقام فيه سبيل اليك أبثك فيه شكوى بعد الفراق ووشاية الوشاة (١) الشقة البعيدة أراد بها شقة السفر وهى من المشقة لما يتحمله المسافر من مشاق السير من أرض الى أخرى بعيدة والاشياع الانصار وهذا البيت وما بعده فيه معنى اجتماعه بالمحبوبة وبثها شكواه وشرح الحال التى بينهما فهو يقول جعلت فداك أشكو اليك كثرة أعدائى من الوشاة وفرط التعب لبعد الطريق وقلة أنصارى لديك وقد كنت اذا أتيتك زائرا آتيك معتلا بعلة فقد عيلت الآن حيلتى فماذا أقول بعد ذلك وما كل يوم تعرض لى بارضك حاجة الى آخر ما بثه من الشكوى ثم علم انه من المقتولين

أَبعْدَ الذِي قـدْ لَجَّ تتَّخِذِينَنِى * عَدُوًّا وقدْ جَرَّعتِنِى السَّمَّ مُنْقَعًا(١)

وَشفَعْتِ مَنْ يَبْغِى علىَّ وَلمْ أَكُنْ * لِأُرْجِعَ مَنْ يَبْغِى عليْكِ مُشفَّعا(٢)

فَقالتْ وَما همَّتْ بِرَجْعِ جَوابِنا * بلَ أَنْتَ أَبيْتَ الدَّهْرَ إلاَّ تضَرُّعا(٣)

فَقُلْتُ لَهَاما كُنْتُ أُوَّلَ ذِى هَوًى * تَحمَّلَ حِمْلاً فادِحاً فتَوَجَّعا(٤)

(وقال أبو الاسودَ الدؤلى(٥))

---

بسيف العشق وان القصاص لابد منه فاشفق على أن تتحمل بسببه ذلك العبء العظيم فختم قوله لها بشرح ذلك وانها ضعيفة لا تتحمل ثقل القصاص بدمه (١) قد لجّ يريد ما لجّ به من هواها وسم ناقع أى قاتل لوقته ـ والمعنى أبعد ما لزمنى من فرط الحب تريدين هجرى وعداوتى وقد سقيتنى السم الناقع القاتل لحينه (٢) شفعه قبل شفاعته ـ يقول وقبلت شفاعة الباغى المعتدى علىّ ولم يكن منى أنى قبلت شفاعة من بغى واعتدى عليك (٣) التضرع التذلل ـ والمعنى فقالت وما أرادت بقولها رجع الجواب بل اتسعت فى الكلام وقالت أنت أبيت أن تبقى مدة عمرك إلا متصاغراً ذليلا (٤) الفادح المثقل ـ والمعنى ما كنت أول عاشق فمثلى كثير ممن توجع للحب متحملا اثقال عبئه (٥) اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان أحد بنى الديل بن بكر بن عبد مناة كان من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم وروى عن أكابر الصحابة رضي الله عنهم واستعمله علىّ رضى الله عنه على البصرة بعد ابن عباس رضى الله عنهما وكان من وجوه شيعته وكذلك استعمله عمر وعثمان رضى الله عنهما وهو الاصل فى بناء النحو وعقد أصوله برأى من على رضى الله عنه

أَبَى القَلْبُ إلاَّ أُمَّ عَمْرٍو وحُبَّها * عَجُوزاً ومَنْ يُحْبِبْ عَجُوزاً يُفَنَّدِ (١)
كَثَوْبِ اليَمانِى قدْ تَقادَمَ عَهْدُهُ * ورُقْعَتُهُ ما شِئْتَ فى العيْنِ والْيدِ

( وقال آخر )

هَجَرْتُكِ أيَّاماً بذِى الغَمْرِ إنَّنِى * عَلى هَجْرِ أيَّامى بذِى الغَمْرِ نادِمُ (٢)
وإنى وَذاكِ الهَجْرَ لوْ تَعْلَمِينَهُ * كَعازِبَةٍ عَنْ طِفْلِها وَهْىَ رائِمُ (٣)

( وقال آخر )

مَا أحدَثَ النَّأْىُ المُفَرِّقُ بيْننَا * سُلُوًّا وَلاطُولُ اجْتِماعٍ تَقالِيا (٤)

---

وقد عده الجاحظ فى طبقات من الناس هو فيها كلها مقدم ومأثور عنه الفضل فى جميعها فقال كان معدوداً فى التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء والاشراف والفرسان والامراء والدُّهات والنحويين والحاضرى الجواب والشيعة والبخلاء والصلع الاشراف (١) التفنيد التوبيخ والتعنيف ورقعته ماشئت يريد ماشئته فحذف العائد وقوله فى العين أراد فى النظر وفى اليد أراد عند المس — ومعنى البيتين أن قلبي لايريد غير أم عمرو وحبها وان هرمت وكبرت ومن عادة الناس انهم يوبخون من يحب العجوز ويتصابى بها وهى فى النساء كخلق البرد اليمانى فى الثياب وقد قدم عهده فاذا مسسته ونظرت اليه وجدت رقعته زائدة على كل رقعة دقة ومتانة فكذلك منظر أم عمرو ومختبرها (٢) ذى الغمر موضع — والمعنى هجرتك مدة بذى الغمر وأنا نادم على هجرى إياك (٣) العازبة البعيدة والرّائم المشفق — والمعنى لو تعلمين حالى مع الهجر لعلمت أن مثلى كناقة غابت عن طفلها فهى مشفقة عليه (٤) النأى البعد والسلو ذهاب النفس

وَلا زادَنى الْواشُونَ إلاّ صَبابةً * وَلا كَثْرةُ النّاهينَ إلاّ تَمادِيَا (١)
وأنْتِ الَّتى مامِنْ صَديقٍ وَلا عِدًى * يرَى نِضْوَ ماأَبْقيتِ إلاّ رَثَى لِيا (٢)
خَليلىَّ إلاّ تَبْكِيا لِىَ أستَعِنْ * خَليلاً إذا أفنيتُ دَمْعاً بَكى ليا (٣)
كأنْ لمْ يكنْ بيْنٌ إذا كانَ بعْدَهُ * تلاَقٍ ولٰكنْ لاَ إخالُ التّلاقِيا (٤)

( وقال جميل (٥) )

---

مما كانت تحبه وتشتغل به والتقالى التباغض قوله ولاطول اجتماع ارتفع بفعل مضمر كانه قال ولا أحدث طول اجتماع تقاليا ـ والمعنى لم يحصل من البعد المفرّق بينناسلو ولم يحدث من طول اجتماعنا بغض (١) المعنى أن كثرة الواشين لم تزدنى إلا غراما وكثرة اللائمين فى حبك إلا اصراراً عليه (٢) النضو بالضم شحب اللون وبالفتح البعير المهزول وما ابقيت يريد به بقية جسمه ورثى رحم ـ والمعنى مامن صديق ولاعدو رآنى متغير الجسم ذاهب اللون من وجدى بك إلا رقّ لى ورحمنى (٣) يقول ياخليلىّ ان لم تساعدانى على البكاء أطلب خليلا غيركما يبكى لى اذا افنيت دمعى (٤) يكن هنا تامة والبين الفراق ـ والمعنى كان الحال لم يكن فراق وألم اذا حصل بعده تلاق ولكن لا اظنه حاصلا (٥) هو جميل بن عبد الله بن معمر احد بنى عذرة ابن سعد هذيم شاعر اسلامى فصيح مقدّم جامع للشعر والرواية كان راوية هدبة بن خشرم وكان هدبة شاعرا وراوية للحطيئة وكان الحطيئة شاعرا وراوية لزهير وابنيه كعب وبجير وكان كثير راوية جميل وكان يقدمه على نفسه ويتخذه اماما وهو أحد عشاق العرب الذين تيمهم

تفرّقَ أهلانا بُثينَ فمِنهُمُ * فريقٌ أقامَ واستقلَّ فريقُ (١)
فلَوْ كُنْتُ خوّاراً لَقدْ باحَ مِيسَمى * ولكنّنى صُلبُ القَناتِ عَتيقُ (٢)
كأنْ لمْ نُحارِبْ يابُثينَ لوَ انَّها * تكشَّفُ غُمّاها وأنتِ صَديقُ (٣)

( وقال آخر )

يشيَّبَ أيّامُ الفِراقِ مَفارِقى * وأنشَزْنَ نفسى فوقَ حيثُ تكُونُ (٤)
وقدْلانَ أيّامُ اللوَى ثمَّ لمْ يكدْ * منَ العَيْشِ شئٌ بعدَهُنَّ يَلينُ (٥)

---

الحب وأضناهم العشق وصاحبته بثينة تكنى أم عبد الملك وكانت أيضا من بنى عذرة والجمال والعشق فيهم كثير وعشق جميل بثينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فرده أهلها عنها فقال فيها الشعر الرقيق وكانت تزوره ويزورها فجمع له قومها جمعا ليقتلوه فحذرته بثينة فاستخفى وله معها أخبار مشهورة مدونة (١) استقلّ الرجل اذا حمل متاعه — والمعنى وقع التفرق بين أهلى وأهلك يابثينة فنهم مقيم ومنهم مسافر قد حمل متاعه وارتحل للخلاف الواقع بينهما (٢) الخوّار الضعيف وباخ تغير والميسم الوسيم الجمال والحسن والعتيق الشريف الماجد — والمعنى فلو كنت ضعيفا لتغير جمالى ولكننى قوى جلد شريف ماجد (٣) الضمير فى أنها يرجع الى الحرب والغمى الامر المبهم حاله — والمعنى لو أن الحرب تكشف أمرها المبهم وأنت ذات صداقة لى لصرنا كاننا لم نوقد بيننا نار الحرب (٤) المفارق جمع مفرق وحيث اسم مكان وتكون تامة بمعنى تحضر وأنشزن رفعن — والمعنى جعلت أيام الفراق رأسى ذا شيب ورفعن نفسى فوق مكان احتضارها وبلوغها التراقى (٥) اللوى وادمن

يقولونَ ما أبلاكَ والمالُ غامرٌ * لديكَ وضاحي الجلدِ منكَ كنينُ (١)
فقلتُ لهم لا تعذُلوني وانظرُوا * إلى النَّازعِ المقصورِ كيفَ يكونُ (٢)

( وقال ابو دَهبَل الجُمَحيُّ )

أقولُ والرَّكبُ قد مالتْ عمائمُهمْ * وقد سقى القومَ كأسَ النعسةِ السهرُ (٣)
ياليتَ أنِّي بأثوابي وَراحلتي * عبدٌ لأهلكِ هذا الشهرَ مؤتجرُ (٤)

---

أودية بني سليم قد أكثرت الشعراء من ذكره ـ والمعنى يتاهف على الايام التي مضت له فيه فيقول لقد لاذ عيشي في تلك الايام بذلك الموضع ولم أكد أرى عيشا رغدا بعد (١) غامر أي كثير وافر والضاحي الظاهر للشمس والكنين المستور ـ يقول لما رأى أهلي ما أنا فيه من الضعف وشحوب الجسم أنكروا عليّ ذلك وقالوا ماأبلاك والمال عندك كثير وأنت مترف كنين لا تظهر للشمس (٢) النازع الذي يحن الى وطنه والمقصور المحبوس شبه نفسه حين لم يصل الى حبيبته وقد فرق الدهر بينهما بنازع الى وطنه محبوس دونه ـ والمعنى فقلت لهم لا تلوموني وانظروا الى حين لم أصل الى حبيبتي وقد فرق الدهر بيننا فكأني بعيد مشتاق الى وطنه وهو محبوس عنه وحالى كهذا فكيف يكون (٣) الواو من قوله والركب واو الحال وقد مالت عمائمهم يريد لغلبة النوم عليهم والنعسة النومة الخفيفة ـ والمعنى أقول وقد مالت عمائم الركب لغلبة النوم عليهم حتى كأنهم سقاهم السهر كؤس النعاس فسكروا (٤) ياليت أني يريد بذلك نفسه وجميع ما عنده

إنْ كانَ ذَا قَدَراً يُعْطيكِ نافِلةً * مِنَّا ويَحرِمُنا ما أنْصَفَ القَدَرُ (١)

جِنِّيَّةٌ أوْ لهَا جِنٌ يُعَلِّمُها * رَمْيَ القُلُوبِ بِقَوْسٍ مالَها وَتَرُ (٢)

( وقال تَوْبَةُ بن الحُمَيِّر )

يَقُولُ أُناسٌ لاَ يَضِيرُكَ نأْيُها * بلَى كلُّ ماشَفَّ النُّفُوسَ يَضِيرُها (٣)

---

والمؤتجر المستأجر ـ يقول أعنى أنى مستعبد لاهلك طول الشهر الذى نحن فيه مؤتجر بنفسى وزادى وراحلتى لا أكلفهم مؤنة (١) النافلة العطية ـ والمعنى ليس من انصاف القـدر أن يعطيك منا ويحرمنا منك فينفذ مرادك دون مرادنا وحملوا هذا القول منه على تدلهه فى العشق (٢) أراد بالقوس العين ـ والمعنى أن فعلها فى النفوس مباين لفعل الانس فهل هى جنية أو أحد من الجن يعلمها كيف يكون رمى القلوب بالقوس الذى لاوتر له إذ أن رمى القوس بلا وتر محال ( فائدة ) حكى التبريزى فى الاصل قال أبو محمد الاعرابى ليس قوله ياليت أنى بأثوابى لابى دهبـل انما وقع فى ديوانه مع ثلاثة أبيات أخر والصحيح أنها لمحمد بن بشير الخارجى وهذا البيت المذكور لايكاد يعرف معناه البتة إلا بالابيات التى تتقدمه وهى

يا أحسن الناس إلا أن نائلها * قدما لمن يرتجى معروفها عسر
وانما دلها سحر تصيد به * وانما قلبها للمشتكى حجر
هـل تذكرين ولما أنس عهدكم * وقد يدوم لعهد الخـلة الذكر
قولى وركبك قد مالت عمائمهم * وقد سقاهم بكاس النومة السفر

ياليت أنى بأثوابى البيت اهـ (٣) الضير الضر وشف النفوس أى آذاها

أليس يَضيرُ العينَ أنْ تُكثِرَ البُكا * ويُمنعَ منها نومُها وسُرورُها[١]

(وقال ابن ابى دُبا كل الخزاعى[١])

يَطولُ اليومُ لاَ أَلقاكِ فيـهِ * ويومٌ نَلتَقى فيـهِ قَصيرُ

وَقالُوا لاَ يَضـيرُكَ نأىُ شهرٍ * فَقُلتُ لِصاحِبىّ فَمَنْ يَضيرُ

(وقال عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود[٢])

شقَقتِ القلبَ ثمّ ذررتِ فيهِ * هَواكِ فَليمَ فالتأمَ الفطُورُ[٣]

---

وأذاها ـ والمعنى يقول أناس ان الفراق والبعد لا يضرك فقلت بلى كل مايؤذى النفس يضرها ولا ينفعها وأنتم لاتعرفون خصائص الحب وأحواله لو أردتم دليل ذلك فانظروا الى العين عند فرط البكاء كيف يضرها ويحول بينها وبين النوم والسرور أليس ذلك ضرراً بها وإيذاء لها (١) قال التبريزى دبا كل علم مرتجل وليس من جنس أى غير مشتق ـ ومعنى البيتين يطول يوم الفراق ويقصر يوم التلاق وان صاحبىّ ادعيا عدم الضرّ لى بالبعد شهراً فقلت لهما لو كانت دعوا كما صحيحة فمن الذى يضرّه البعد غيرى (٢) هو أحد وجوه الفقهاء الذين روى عنهم الفقه والحديث وأحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة وكان ضريراً روى عن جماعة من وجوه الصحابة وكان ابن عباس يقدّمه ويؤثره ويعزه عزاً وقال عمر بن عبد العزيز لوكان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حيا ماصدرت إلا عن رأيه ولوددت أن لى بيوم من أيام عبيد الله غرما قال ذلك فى خلافته وكان مع ذلك شاعرا رقيقا أديبا مجيداً محسنا متمكنا (٣) ذررت فيه

(١) تَغَلْغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ فى فُؤَادِى * فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِى يَسِيرُ
تَغَلْغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ * وَلا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ

( وقال ابن ميادة )

(٢) وَمَا أَنْسَ مِلْ أَشْيَاءِ لاَ أَنْسَ قَوْلَهَا * وَأَدْمُعُهَا يُذْرِينَ حَشْوَ الْمَكَاحِلِ
تَمَتَّعْ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَإِنَّهُ * رَهِينٌ بِأَيَّامِ الشُّهُورِ الأَطَاوِلِ

( وقال آخر )

(٣) بَيْضَاءُ آنِسَةُ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا * قَمَرٌ تَوَسَّطَ جِنْحَ لَيْلٍ مُبْرِدِ

---

أى رشَشت ولم أصله لئم من الالتئام والفطور الانشقاق — والمعنى رشَشت حبك فى القلب بعد شقك إياه فالتأم على مابه فالتأم انشقاقه يريد بذلك أن هواها تمكن من قلبه فلا يمكن انتزاعه منه (١) التغلغل التوصل والاسراع الى الشئ على تعب وشدة ولا يقال لمن توصل والطريق سهل تغلغل وعثمة محبوبته — والمعنى وصل هواها الى القلب بشدة وصار الظاهر منه تابعا للباطن حتى وصل الى محل لا يصل اليه الشراب ولا الحزن ولا السرور (٢) ما شرطية وأنس جزم بما ومل أشياء أراد من الاشياء وجعل الحذف بدلا من الادغام ويذرين أراد يسقطن وحشو المكاحل أراد من عين كحلاء فكان الدمع حين سال صحبه الكحل وقوله تمتع الخ مقول القول — ومعنى البيتين ان أنس شيئا من الاشياء لا أنس قولها وقد بكت بدمع يسيل من عين كحلاء تمتع بهذا اليوم القصير ولذته فانه لا يمكن حصول مثله إلا بعد شهور وسنين (٣) آنسة الحديث أى ذات أنس فيه وجنح الليل وجنحه بالضم والكسر جانبه وشبهها

مَوْسومَةٌ بِالْحسْنِ ذاتُ حَوَاسِدٍ * إنَّ الحِسانَ مَظِنَّةٌ لِلْحُسَّدِ (١)
خَوْدٌ إذا كَثُرَ الْحديثُ تَعَوَّذَتْ * بِحِمَى الْحَيَاءِ وإنْ تَكَلَّمْ تَقْصِدِ (٢)
وتَرَى مَدَامِعَهَا تُرَقْرِقُ مُقْلَةً * سَوْداءَ تَرْغَبُ عَنْ سَوَادِ الإثْمِدِ (٣)

(وقال آخر)

صَفْراءُ مِنْ بَقَرِ الجِواءِ كأنَّما * تَرَكَ الْحَيَاءُ بِهَا رُدَاعَ سَقِيمِ (٤)

بقمر توسط السماء فى جنح ليل كان فيه غيم وبرد والقمر اذا خرج من خلل الغمام فى ليلة مطيرة كان أضوأ وأحسن - يصفها باشراق اللون وأنس الحديث ويشبهها بقمر توسط السماء فى جنح ليل فيه غيم وبرد (١) موسومة بالحسن يريد أن الحسن سيماء لها وذات حواسد أى من يراها من النساء يحسدها لان الحسان عرضة للحسد وجملة ان الحسان الخ مثــل - والمعنى أنها مشهورة فى الحسن يحسدها من يراها من النساء (٢) الخود الناعمة والقصد الاعتدال - والمعنى انها ناعمة البدن تتحصن بالحياء إذا كثر الكلام وان تكلمت تعتدل فى الكلام للطافته منها (٣) المدامع مسايل الدمع ورقرق الدّمع فى العين اذا جاء وذهب من غير أن يسيل والاثمد حجر الكحل - والمعنى انها اذا بكت ترى مسايل الدمع تحرك مقلة سوداء غير راغبة فى سواد الاثمد (٤) الجواء اسم موضع بالصمان أو بقرقرى من نواحى تهامة والرداع أثر السقم بعد رجوع المرض وذلك مجاز عن أثر الطيب والزعفران فى الجسد - يصف حبيبته بانها درية اللون وأنها تشبه فى الصفرة بقر الجواء وأنها قليلة الحركات والكلام لفرط حيائها فكان بها أثر سقم لما ألفته من الكسل

مِنْ مُحْذِياتِ أَخي الْهَوَى جُرَعَ الأَسَى * بِدَلالِ غانِيَةٍ ومُقْلَةِ رِيمِ (١)

وَقَصِيرَةُ الأَيَّامِ وَدَّ جَلِيسُها * لَوْ نالَ مَجْلِسَها بِفَقْدِ حَمِيمِ (٢)

( وقال آخر )

وَنارٍ كَسَحْرِ العَوْدِ تَرْفَعُ ضَوْءَها * مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتُ الرِّياحِ الصَّوارِدُ (٣)

أَصُدُّ بِأَيْدِي العِيسِ عَنْ قَصْدِ أَهْلِها * وَقَلْبِي إِلَيْها بِالْمَوَدَّةِ قاصِدُ

( وقال الحسين بن مَطير )

وكُنْتُ أَذُودُ العَيْنَ أَنْ تَرِدَ الْبُكا * فَقَدْ وَرَدَتْ ما كُنْتُ عَنْهُ أَذُودُها (٤)

---

(١) الاحذاء الانالة يقال أحذيته اذا أعطيته شيئا والجرع جمع جرعة والريم الغزال — والمعنى أنها من النساء اللاتى تسقى أرباب الهوى جرع الحزن وأنها تفتنهم بمحاسنها ودلالها ومقلة كمقلة الغزال ثم لا تنيلهم شيئا (٢) الباء من قوله بفقد باء العوض والحميم القريب الذى يهتم لامره — والمعنى انها لا تمل فالايام فى ملازمتها قصيرة حتى أن مجالسها يود أن يدوم له مجلسها وان فقد أقرباءه (٣) السحر بالفتح الرئة وما يتعلق بالحلقوم والعود الجمل المسن والصوارد جمع صادر وهو الهواء البارد وأصد جواب رب والعيس البيض من الابل — ومعنى البيتين ورب نار تشبه رئة الجمل المسن تزيد اشتعالها هبات الرياح الصوارد مع الليل تمنع المطايا عن التوجه نحو أهلها ولكن القلب غير ممتنع عن قصدها لما فيه من فرط المودة (٤) أذود أمنع وأن ترد البكاء شبه البكاء بمورد من الموارد وجعل العين ترد اليه — والمعنى كنت أمنع العين من البكاء فغلبها البكاء

خليلَيَّ مَا بالعيشِ عتبٌ لوَ انَّنا * وجدْنا لِأيّامِ الحِمَى مَنْ يُعيدُها (١)
وَلِي نَظْرةٌ بعْدَ الصُّدودِ منَ الجَوَى * كنَظْرةِ ثَكْلَى قدْ أُصيبَ وَليدُها (٢)
هَلِ اللهُ عافٍ عَنْ ذُنُوبٍ تسَلَّفتْ * أمِ اللهُ إنْ لمْ يعْفُ عنْها يُعيدُها (٣)

( وقال سوّار بنُ المضرَّب )

ياأَيُّها القَلبُ هلْ تنهاكَ مَوْعِظةٌ * أوْ يُحْدِثَنْ لكَ طُولُ الدَّهْرِ نِسْيانا (٤)
إنّي سأسْتُرُ ماذُو العقْلِ ساتِرُهُ * منْ حاجَةٍ وَأُميتُ السِّرَّ كِتْمانَا (٥)
وَحاجَةٍ دُونَ أُخرَي قدْ سنَحْتُ بهَا * جعَلْتُهَا لِلَّتِي أخْفَيْتُ عُنْوانَا (٦)

---

ووردت المورد الذى كنت أدفعها عنه (١) المعنى لاعتب على العيش لان صفاءه باتصاله بايام الحمى فلو وجدنا من يعيد أمثالها لطاب وصفا كما كان من قبل فلا ذنب له انما الذنب لما يكدره (٢) الجوى داء الحب فى الجوف والثكلى الفاقدة ولدها والوليد الولد ـ والمعنى صارت نظرنى من حرقة الحب بعد تمنعها كنظرة امرأة حزينة على فقد ولدها (٣) تسلفت تقدمت ـ والمعنى هل يغفر الله مما سلف من ذنوب الايام أويعيدلنا تسهيل أمثالها ان لم يعف عنها (٤) الاستفهام للتوبيخ وقوله أو يحدثن زاد نون التوكيد الخفيفة فى المعطوف من غير أن تكون فى المعطوف عليه لانه قدر حصولها فى الاول فزادها فى الثانى ـ والمعنى هل ينتهى القلب بالموعظة أو يحدث تكاثر الايام له نسيانا (٥) كتمانا مفعول له ـ والمعنى أنى أستر من الحاجة مايستره صاحب العقل وأ كتم السرّ وأخفيه كما يخفى الميت فى القبر (٦) وحاجة يريد ورب حاجة

إنى كأنى أرى مَنْ لاحياءَ لهُ * ولا أمانةَ وسطَ القومِ عُرياناً (١)

( وقال آخر )

أهابُكِ إجلالاً وما بِكِ قُدرةٌ * عليّ ولكن مِلءُ عينٍ حَبيبُها (٢)
وما هَجرَتكِ النفسُ أنكِ عندَها * قليلٌ ولكن قلَّ منكِ نصيبُها (٣)

( وقال ابن الدمينة )

ألا لا أرى وادِي المياهِ يُثيبُ * ولا النفسَ عن وادِي المياهِ تَطيبُ (٤)
أحِبُّ هبوطَ الوادِيَيْنِ وإننى * لَمُشتهِرٌ بالوادِيَيْنِ غريبُ (٥)

---

وسنح به أظهره والعنوان من كل شئ مايستدل به عليه — والمعنى ورب حاجة أظهرتها وفى النفس خلافها لانى جعلت المظهر فى التوصل به الى المضمر كعنوان الكتاب الذى يظهر ومابنطوى عليه مستور (١) المعنى انى من أهل الحياء والامانة فمن لاحياء له ولا أمانة أراه كانه عريان بين القوم (٢) انتصب اجلالا له على انه مفعول له ويجوز أن يكون فى موضع الحال — والمعنى انى أحتشمك بظهر الغيب وأخافك ومابك قدرة علىّ ولكن ذلك اكبارا لقدرك لان العين تمتلئ ممن تحبه (٣) المعنى ماهجرتك النفس لقلتك عندها ولكن لقلة حظها منك فأنت التى أحدثت الهجر (٤) وادى المياه موضع بسماوة كلب بين الشأم والعراق ويثيب من الاثابة وطاب عنه أعرض — والمعنى لا أرى وادى المياه يجعل لى ثوابا ولا أرى النفس تعرض عنه وهذا تعريض بمن يحب وقال أهل العلم بالشعر انه يعرض بابنة عمه فانه كان يحبها (٥) المعنى انى مشتهر بحب هذه المرأة فى الواديين وانى غريب ان أريد بى سوء من أجلها لم أجد

أحَقًا عِبادَ اللهِ أنْ لستُ وارِداً * وَلا صادِراً إلاّ عليّ رَقيبُ (١)

وَلا زائِراً فرْداً وَلا فى جَماعَةٍ * مِنَ النّاسِ إلاّ قِيلَ أنْتَ مُريبُ (٢)

وَهل رِيبَةٌ فى أنْ تحنّ نَجيبَةٌ * إلى إلْفِها أوْ أنْ يَحِنّ نَجيبُ (٣)

وإنّ الْكثيبَ الفرْدَ مِنْ جانِبِ الحِمَى * إلىّ وإنْ لمْ آتِهِ لَحَبيبُ (٤)

لَكَ اللهُ إنّى واصِلٌ ماوَصلْتِنى * ومُثْنٍ بِما أوْلَيْتِنى ومُثِيبُ (٥)

وآخذُ ما أعْطيْتِ عفْواً وإنّنى * لأزْوَرُ عمّا تكْرَهِينَ هَيُوبُ (٦)

فلاَ تَترُكِى نفْسِى شَعاعاً فإنّها * من الْوَجْدِ قدْ كانَتْ عليْكِ تَذوبُ (٧).

---

ناصرا (١) أحقا فى موضع الظرف وأن بما بعده موضع الابتداء — والمعنى أفى الحق ياعباد الله أنى لا أرد الوادى ولا أصدر عنه إلا والرقيب على أثرى لا يفارقنى (٢) فردا انتصب على الحال — والمعنى ولا أجتمع مع أحد إلا ويظن بى الريب (٣) هل ريبة لفظه استفهام ومعناه النفى — والمعنى لا ريبة فى حنين أحد المتآلفين الى الآخر (٤) الكثيب التل من الرمل — والمعنى انى احب التل المنفرد بجانب حمى حبيبتى لانه موطنها فأحبه لحبى لها وان كان الوصول اليه ممتنعا (٥) لك الله يجوز ان تكون دعائية أو قسما وجوابه انى واصل ماتعطينى عن رضا فكانه دعا لها أو اقسم بانه يبقى على العهد لها مدة دوام مواصلتها وبقائها على المصافاة (٦) العفو ما أعطيته عن رضا وأزور أعرض — والمعنى انى اقبل ما تعطينه واعرض عما تكرهينه هيبة (٧) الشعاع التفرق اللازم للنفس من الهمّ — والمعنى لا تتركى النفس فى مقاساة الهم والقلق فانها كادت من

وإنّى لأستَحْيِيكِ حتّى كأنّما * علىَّ بِظَهْرِ الغَيْبِ منْكِ رَقيبُ (١)

( وقال آخر )

تَحملَ أصْحابِي ولمْ يَجدُوا وجْدِي * وَلِلنَّاسِ أشْجانٌ وَلي شَجَنٌ وحْدِي (٢)
أُحِبُّكُمُوا مادُمْتُ حيًّا فإنْ أمُتْ * فَواكَبِدَا مِمَّنْ يُحِبُّكُمْ بعْدِي (٣)

( وقال أبو حية النميرى )

رَمَتْهُ أناةٌ منْ رَبيعةِ عامِرٍ * نَؤُومُ الضُّحَى فى مأتَمٍ أىِّ مأتَمِ (٤)
فَجاءَ كَخُوطِ الْبان لاَ مُتتَابِعٌ * ولَكِنْ بِسِيمَا ذِي وَقارٍ وَمِيسَمِ (٥)

---

الشوق تذوب عليك (١) المعنى انى دائم الحياء منك كانما جعلت منك رقيبا علىّ بظهر الغيب (٢) الشجن الحاجة والجمع اشجان وشجون — والمعنى ارتحل اصحابى ولم ينلهم من الوجد ما نالنى وللناس حاجات وقد أفردت نفسى بحاجة وهى الحبيبة (٣) الكبد المشقة ـ والمعنى لاأترك حبكم مادمت حيا فان امت فواحزنى ممن يحبكم بعدى (٤) اناة أى ذات فتور وكسل والمأتم نساء يجتمعن فى خير أوشر ـ والمعنى ان التى نظرت اليه ذات فتور من ربيعة وهى لتنعمها وطيب عيشتها كثيرة النوم وقت الضحى مكتنفة بأترابها من النساء (٥) الخوط الغصن الطرى ومن عادة العرب انهم يشبهون الشاب التام الخلق الغض الشباب بالخوط والتتابع موالاة المشى فى سرعة والسيماء العلامة وقصره للضرورة والميسم الوسامة والحسن ـ والمعنى انه جاء كغصن البان غير موال فى مشيه ولكن بمنظر ذى وقار وحسن

فقُلنا لهَا سِرًّا فدَيْناكِ لاَ يرُحْ * صَحيحاً وإنْ لمْ تقتُليهِ فألْمِمِي (١)
فألْقَتْ قَنَاعاً دُونَهُ الشَّمْسُ واتَّقتْ * بأحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كَفٍّ ومِعْصَمِ (٢)
وَقالتْ فلَمَّا أفْرَغتْ فِي فُؤادِهِ * وعَيْنَيْهِ مِنْها السِّحْرَ قُلْنَ لهُ قُمِ (٣)
فَوَدَّ بِجَدْعِ الأنفِ لوْ أنَّ صَحْبَهُ * تَنادَوْا وَقالُوا فِي المُنَاخِ لهُ نَمِ (٤)

---

(١) سرا يجوز أن يكون مصدراً فى موضع الامر أى اسرى اليه سرا جواب الامر لايرح أو ان يكون مصدراً فى موضع الحال وقوله لايرح جزم بلا الناهية وجعل النهى فى اللفظ للرجل والمرأة هى المنهية وهذا يقع فى كلامهم كثيراً والمراد لاتدعيه يروح صحيحا ألممي أى قاربى — والمعنى فقلنا لها مسارين جعلنا فداك لاتتركيه يرجع صحيحا بل إما أن تقتليه وإما أن تفعلى به ماهو دون القتل

(٢) القناع ما تتقنع به المرأة وتستر به وجهها وهو أوسع من المقنعة ودون يستعمل ظرفا بمعنى أمام ووراء وأراد بالشمس الوجه واتقت يريد وصانت وجهها عنى والمعصم موضع السوار من اليد — والمعنى انها ألقت قناعا وراءه الشمس ثم صانته عنى بكفها ومعصمها الجميلتين

(٣) أفرغت أى صبت والسحر إخراج الشىء فى أحسن معارضه حتى يفتتن — والمعنى فلما صبت فى فؤاده وعينيه السحر لانه رآها فوق ماهى عليه من الحسن قالت لهن قلن له قم الآن بوجد زائد لاتبصر معه الطريق (٤) الباء فى قوله بجدع الانف باء البدل والجدع القطع وقوله تنادوا يحتمل أن معناه تجمعوا فى الندىّ وهو المجلس ويجوز أن يكون من النداء أى تداعوا وقالوا له ذلك والمناخ حيث تأوى

فَراحَ وَما يَدْرى أفى ساعةِ الضُّحَى * تَرَوَّحَ أمْ دَاجٍ مِنْ الليْلِ مُظْلِمِ (١)

( وقال آخر )

نَظرْتُ كأنِّى منْ وَراءِ زُجاجةٍ * إلى الدَّارِ منْ فرْطِ الصَّبابةِ أنظُرُ (٢)

فعَيْناىَ طوْراً تغرَقانِ منَ البُكا * فأعْشَى وَطوْراً تحْسِرانِ فأُبْصِرُ (٣)

( وقال آخر )

وَما شَنَّتا خَرْقاءَ واهِيتَا الكُلَى * سَقَى بِهِما ساقٍ فلَمْ تتبَلَّلا (٤)

---

الماشية ـ والمعنى فودّ لوأن أصحابه يقولون له جميعا نم فى المناخ ولا تسر معنا ويقطع أنفه (١) المعنى ما كان يريد أن يسير لكنه أُلجئ الى ذلك فراح وهو لايدرى هل هو يسير نهارا أم ليلا لذهاب حواسه وتعلق قلبه بمحبوبته (٢) الصبابة رقة الشوق ـ والمعنى أننى من فرط شوقى وشغفى الى رؤية دار محبوبتى كأنى أنظر الى الدار من وراء زجاجة لامتلاء عينى بالدموع الصافية فلا تظهرلى الآثار (٣) الطور المرة والحال وأعشى أى لا أبصر وحسر وتحسر يجوز أن يكون من قولهم حسر البحر اذا نضب أو الماء من ساحله أوأن يكون من قولهم حسرت المرأة القناع أزالته عن وجهها والاول أجود ـ والمعنى فتمتلئ عيناى مرة بالدموع فلا أقدر على النظر وتارة ينقطع الدمع عنهما فأبصر (٤) الشن القربة الصغيرة البالية والخرقاء الحمقاء التى لاتحسن العمل والواهى الضعيف والكلى جمع الكلية وهى الرقعة المستديرة تخرز تحت عروق الزق فاذا وهنت واسترخت سال الماء من الزق وبله بالماء فتبلل وقوله

بِأَضْيَعَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا * تَوَهَّمْتَ رَبْعاً أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنْزِلا

( وقال أبو الشّيص الْخُزاعى[١] )

وَقَفَ الْهَوَى بِى حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِى * مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدَّمُ (٢)

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِى هَوَاكِ لَذِيذَةً * حُبّاً لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِى اللُّوَّمُ (٣)

أَشْبَهْتِ أَعْدَائِى فَصِرْتُ أُحِبُّهُمْ * إِذْ كَانَ حَظِّى مِنْكِ حَظِّى مِنْهُمُ (٤)

---

بأضيع خبر ما وتوهم الشئ خطر بباله — ومعنى البيتين وليس زقان باليان فى يد امرأة لا تحسن العمل وقد ضعفت رقاعهما وقد سقى بهما ساق فلم يؤثر فيهما بلل بأشد إضاعة للماء من عينيك للدمع كلما توهمت دار الحبيب أو تذكرت منزله (١) هو محمد بن زرين بن سليمان وأبو الشيص لقب غلب عليه وكان شاعراً متوسط المحل من شعراء عصره غير نابه الذكر لوقوعه بين مسلم بن الوليد وأشجع وأبى نواس فخمل ذكره وعمى فى آخر عمره وله مراث فى عينيه قبل ذهابهما وبعده وكان سريع الهاجس وكان الشعر أهون عليه من شرب الماء على العطشان وهو من أوصف طبقته للشراب وأمدحهم للملوك (٢) خبر أنت محذوف أى واقفة — والمعنى وقف بى الهوى حيث أنت واقفة فليس لى متأخر عن موقفك ولا متقدم عليه (٣) حبا مفعول لاجله — والمعنى انى أجد اللوم الذى يتضجر منه غيرى لذيذاً فى هواك لحبى لذكرك فليكثر اللائمون اللوم حتى تزداد اللذة (٤) أشبهت أعدائى أى وافقت فى معاملتى أعدائى وقوله حظى منهم يريد التشبيه — والمعنى وافقت أعدائي فى معاملتك لى فأخذت فيما أكرهه وأعرضت عما أحبه فصرت أحبهم لان حظى

وأهنتنى فأهنتُ نفسىَ صاغراً * ما مَنْ يهونُ عليكِ ممّنْ أُكْرِمُ (١

(وقال آخر)

ولا غروَ إلاَّ ما يُخبِّرُ سالمٌ * بأنَّ بنى أستاهِها نذَرُوا دَمى (٢

وما لِىَ من ذَنبٍ إليهمْ علِمْتُهُ * سِوَى أنّى قدْ قُلتُ يا سَرحةُ اسلَمى (٣

نَعَمْ فاسْلَمى ثمّ اسلَمى ثُمّتَ اسلَمى * ثلاثَ تحيّاتٍ وإنْ لمْ تكلَّمى (٤

(وقال خليد مولى العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس)

---

منك فيما أرومه يماثل حظى من أعدائى (١) المعنى أردت ذلتى فذللت نفسى لك مصغراً لها ولا كرامة لمن يهون عليك (٢) لا غرو أى لا عجب وخبر لا محذوف تقديره موجود وموضع ما يخبر رفع على أنه بدل من موضع لا غرو وسالم مملوكه والاستاه جمع إست وهو الدبر والمراد الذم يريد السقاط الاسافل من الناس الذين لا عقول لهم وقوله نذروا دمى أى قالوا ان رأيناه قتلناه فهو يتعجب من ذلك ـ والمعنى لا أتعجب من شئ إلا مما أوصله الىّ سالم من بنى استاه أمهاتهم بأنهم أرادوا قتلى (٣) السرحة الشجرة العظيمة من العضاه وكنى بها عن امرأة فيهم ـ والمعنى لا ذنب لى أعترف به غير أنى قلت ياسرحة اسلمى وكان هذا الشاعر لما قال ياسرحة اسلمى علم أهل المرأة أنه يريد صاحبتهم فغضبوا لذلك (٤) نعم يجاب به فى الاستفهام المحض ويتوصل به الى بسط الكلام وصلته كما هنا وثلاث تحيات انتصب على المصدر من فعل محذوف تقديره ـ أحيي ـ والمعنى حييتها ثلاثا بقولى اسلمى وان لم ترد الجواب الىّ

أمَا والرَّاقصاتِ بذاتِ عِرْقٍ * ومَنْ صَلَّى بنَعْمانِ الأراكِ (١)
لَقدْ أضْمرْتُ حبَّكِ فى فُؤادى * وَما أضْمَرْتُ حبًّا مِنْ سِواكِ
أطعْتِ الآمِريكِ بصَرْمِ حبلى * مُريهِمْ فى أحِبّتِهِمْ بذاكِ (٢)
فإنْ همْ طاوَعُوكِ فَطاوِعيهمْ * وإنْ عاصَوْكِ فاعْصى مَنْ عَصاكِ
رَعاكِ اللهُ ياسلْمَى رَعاكِ * وَدارَكِ باللِّوَى ذاتَ الأراكِ (٣)
قَتلْتِ بفاحِمٍ وبِذى غُرُوبٍ * أخا قوْمٍ وَما قتَلُوا أخاكِ (٤)

---

(١) الراقصات أراد الابل الراقصات ورقصها نوع من سيرها وذات عرق ميقات أهل العراق وهو عن مكة نحو مرحلتين ونعمان الاراك واد بين مكة والطائف وأراد باضمار حبها كتمه — والمعنى أقسم بالابل الراقصات بهذا المكان وبمن صلى من القاصدين الحج بنعمان الاراك لقد أكننت حبك فى فؤادى ولم أضمر حب أحد غيرك (٢) الصرم القطع وطاوعه وافقه قال ابن فارس وعاصاه لغة فى عصاه ضد أطاعه — والمعنى انك أطعت آمريك بقطع حبل ودادى وذلك من أشق ما يكون على المحب فريهم بقطع حبل أحبتهم ثم لينظروا ما يكون من حالهم فان وافقوك على قطع حبل أحبتهم فوافقيهم وان عصوك فمن الانصاف أن تعصى من عصاك جزاءاً وفاقا (٣) رعاك الله دعاء لها بالرعاية ودارك أى ورعى دارك واللوى موضع بعينه والاراك شجر معلوم — والمعنى ظاهر (٤) بفاحم أراد بشعر فاحم أى أسود والغرب حدة الاسنان وماؤها ويجمع على غروب وهو من المحاسن المعدودة فى النساء قال عنترة

إذ تستبيك بذى غروب واضح * عذب مقبله لذيذ المطعم

( وقال أبو القَمقام الاسدى )

إقرأ عَلى الوَشَلِ السَّلامَ وقلْ لهُ * كلُّ المَشارِبِ مُذ هُجِرتَ ذَميمُ (١)

سَقياً لِظلِّكَ بالعَشىِّ وَبالضُّحَى * وَلِبَرْدِ مائِكَ والمِياهُ حَميمُ (٢)

لوْ كُنْتُ أَملِكُ مَنعَ مائِكَ لمْ يَذُقْ * مَا فى قِلاَتِكَ ما حَييتُ لَئيمُ

( وقال ابن الدُّمَيْنَةِ )

وأنْتِ الَّتى كلَّفْتِنِى دَلَجَ السُّرَى * وجُونُ القَطا بالجَلْهتيْنِ جثُومُ (٣)

---

وقوله أخا قوم أى واحد قومه ورئيسهم وأراد به نفسه ـ والمعنى انك قتلتنى حين تجليت بشعرك الفاحم وابتسمت عن ثناياك البراقة فقتلت واحد القوم ولم يكن لك عليهم ثأر (١) الوشل الماء القليل والوشل هنا ماء قريب من غضور ورمان شرقى سميراء قاله التبريزى ـ والمعنى أيها المار بهذا المكان اقرأ ماءه السلام وخبره انه لم يطب لى مشرب بعده منذ هجرت محبوبتى النزول به (٢) الظل معلوم ولا يكون الا غدوة وعشية كما هنا بخلاف الفئ فانه لا يكون الا بعد الزوال والحميم الماء الحار والقلات واحدها قلت النقرة فى الجبل يستجمع فيها ماء المطر ـ ومعنى البيتين سقى الله ظلك ضحى وعشية وسقيا لمائك البارد والمياه دونه حارة ولو كنت أملك منع شربه لم أدع لئيما يتجرعه ضنا به عليهم ماحييت . وهذا خطاب لمحبوبته على عادتهم وأراد باللئام الوشاة (٣) الدلج السير أول الليل والسرى سير عامته وأضاف الدلج اليه من اضافة البعض للكل والجون الاسود والجلهتان ناحيتا الوادى قاله اكثر العلماء بالشعر

وأنتِ التى قطّعتِ قلبي حزازةً * وقرّفتِ قرحَ القلبِ فهوَ كليمُ (١)

وأنتِ التى أحفظتِ قومى فكلّهمُ * بعيدُ الرّضا دانى الصّدودِ كظيمُ (٢)

( فأجابته أُمامةُ على وزنها ورويها )

وأنتَ الذى أخلفتَنى ماوعدتَنى * وأشمتّ بى مَنْ كانَ فيكَ يلومُ

وأبرزتَنى لِلنّاسِ ثمّ تركتَنى * لَهُمْ غرضاً أُرمى وأنتَ سليمُ (٣)

فلوْأنّ قوْلاً يكلِمُ الجسْمَ قدْ بدَا * بجِسْمى مَنْ قوْلِ الوُشاةِ كُلُومُ

( وقال المغلوطُ بنُ بدل السّعْدىّ )

---

وقال ابو زياد الكلابى الجلهتان مكان بالحمى حمى ضرية وجثوم الطائر كالبروك للبعير وذلك بان يلصق صدره بالارض ـ والمعنى انى لاجلك تكلفت سرى الليل حالة كون القطا جثوما بالجلهتين يعنى لم يهب من مكمنه بعد لمكان الليل (١) الحزازة الوجد الذى يقطع القلب وقرفت الجرح اذا قشرته ولم يكن قد برأ والكليم الجريح ـ والمعنى ظاهر

(٢) أحفظه أغضبه والكظيم الممسك على مافى نفسه منك على صفح أو غيظ وهو المراد منه ـ والمعنى وأنت التى أغضبت قومى علىّ فكلهم بعيد الرضا عنى قريب الصدّ والهجر مكظوم غيظا على

(٣) ابرزتنى للناس أى كشفت أمرى لهم والكلم الجرح ـ ومعنى الابيات كما تلومنى ألومك فى اخلافك ما وعدتنى والشمات بى ممن كان يلومنى فيك وقد كشفت مابيننا من المحبة للناس حتى تركتنى غرضا لالسنتهم وأنت سليم منها فلو أن القول يجرح الجسم لظهر بجسمي

إنَّ الظَّعائِنَ يومَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ * أبكَيْنَ عندَ فِراقِهنَّ عُيُونَا (١)
غَيَّضْنَ منْ عَبَراتِهِنَّ وقُلْنَ لى * ماذَا لَقيتَ مِنَ الْهوَى ولَقِينَا (٢)
بلْ لوَ يُساعِفُنَا الغَيُورُ بِدارِهِ * يوماً لقَدْ ماتَ الْهوَى وحَيِينَا (٣)

( وقال جميل )

ومَاذَا عَسَى الْواشُونَ أنْ يتَحَدَّثُوا * سِوَى أنْ يقُولُوا إنَّنِى لَكِ عاشِقُ (٤)
نَعمْ صدَقَ الْواشُونَ أنْتِ حَبيبَةٌ * إلىَّ وإنْ لمْ تَصْفُ مِنْكِ الخَلائِقُ (٥)

---

جروح كثيرة من قول الوشاة (١) الظعائن جمع ظعينة وهى المرأة ما دامت فى الهودج وجو سويقة موضع باليمامة — والمعنى لما حان رحيل الظعائن يوم جوسويقة أبكين على فراقهن العيون (٢) غيضن أقللن والمراد كففن الدموع بأطراف بنانهن مخافة الرقباء والاستفهام فى قوله ماذا لقيت الخ للتعظيم والتفخيم — والمعنى انهن أقللن من دموعهن كففنها بأطراف الاصابع مخافة الرقباء وقلن لى أليس بعظيم ما لقيته من الهوى ولقيناه (٣) الاسعاف الاعانة على الامر والغيور أرادت به ولى امرها وكانت العرب لا تزوج العاشق وتراه مسبة وعارا — والمعنى لو يساعدنا هذا الغيور الذى أمرى بيده فيزوجنا لمات الهوى الذى نقاسى أمره وعشنا مجتمعين فى هناء وتسترد حياتنا (٤) ماذا فى موضع المبتدأ — والمعنى أى حديث عسى الواشون أن يتحدثوا به فلايقدرون فى وشايتهم على أكثر من ان يقولوا انى لك محب عاشق (٥) الخلائق — الشمائل — والمعنى نعم انى عاشق لك ولا أكذبهم فى قولهم أنت حبيبة

( وقال ابن الدُّمينة )

وإذا عتبْتِ عليَّ بتُّ كأنّني * بالليلِ مُختلَسُ الرُّقادِ سليمُ (١)

ولقدْ أردْتُ الصبرَ عنكِ فعاقَني * عَلَقٌ بقلبي من هَواكِ قديمُ (٢)

يبقَى على حدَثِ الزَّمانِ وريْبهِ * وعلى جفائكِ إنّهُ لكريمُ

( وقال آخر (٣) )

أَلِمْ على دِمَنٍ تقادمَ عهدُها * بالجِزْعِ واستلَبَ الزَّمانُ جمالَها (٤)

رَسْمٌ لقاتِلةِ الغَرانقِ مابهِ * إلاَّ الوُحُوشُ خلَتْ لهُ وخلا لها

---

اليّ وان لم يصف منك الود لي (١) عتب عليه لامه في سخط وغضب. واختلاس الشيء أخذه بسرعة والسليم الملدوغ سمي به تفاؤلا — والمعنى. اني غير محتمل لعتابك فاذا عتبت عليّ أبيت مسلوب الرقاد ساهراً من. القلق سهر الملدوغ الذي ذهب الالم برقاده (٢) العلق الحب — والمعنى. اني أردت الصبر عنك فدفعني عن المراد ما علق بقلبي من هواك قديما ثم وصف ذلك الهوى بقوله انه لعلق وهوى كريم لانه يبقى على جفائك. وتغير الحدثان فلا يزول (٣) هو عمرو بن الايهم قاله ابو رياش وحكاه. التبريزي عنه (٤) الالمام بالمكان النزول فيه والدمن بقايا آثار الديار والجزع مكان بعينه والرسم الاثر والغرانق بفتح الغين الشبان الناعمي. الاجسام — ومعنى البيتين انزل بنا ايها الرفيق على آثار الديار الكائنة. بالجزع التي تقادم عهدها فغير الزمان محاسنها فان بها اثر الحبيبة القاتلة. الشبان غراما بها وقد خلا هـذا الرسم من أهله فخلت به الوحوش.

خلَلْتُ تُسائِلُ بالمُتَيَّمِ أهْلَهُ * وهْيَ التى فعلتْ بهِ أفْعالهَا (١)

( وقال آخر )

وَما بَرِحَ الْواشُونَ حتَّى ارْتَمَوا بِنا * وحتَّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوادِفُ (٢)

وحتَّى رأيْنا أحْسَنَ الْوَصْلِ بيْننا * مُساكَتَةً لايقْرِفُ الشَّرَّ قارِفُ (٣)

( وقال آخر )

فإنْ ترْجِعِ الأيَّامُ بيْنى وبيْنَها * بِذى الأثْلِ صيْفاً مِثْلَ صيْفى ومَرْبَعى (٤)

---

وخلالها (١) المتيم من استعبده الحب ـ والمعنى انها بعد ما استعبدته بالحب صارت تسائل أهله متجاهلة عن سبب تغير حاله مع كونها انها هى التى أوقعته فى تلك الاحوال (٢) صدف عنه أعرض وخبر برح محذوف والمعنى ومابرح الواشون فى وشايتهم حتى أنفذوا فينامارامو من الفرقة بينناوحتى أثر ذلك فى القلوب فأصبحت تعرض عن بعضها البعض (٣) القرف اقتراف الشرّ واكتسابه ومساكتة مفعول ثان لرأينا ـ والمعنى وحتى رأينا أحسن الوصل بيننا ملازمة السكوت من الجانبين توقيا من تهمة تتسلط بحيث لا يبعث الشر بيننا باعث قال التبريزى والمساكتة لاتكون من جنس الوصال لكنها تجعل بدلا منه يريد رأينا أن أحسن شئ بيننا أن نسكت حتى يكف الوشاة بيننا وبين من نحب (٤) ترجع أى تعود وذو الاثل موضع والمربع الرّبيع وأشد جواب الشرط وضمته للاتباع ويجوز فيه الفتح والكسر والنوى البعد والمرائر واحدها مريرة وهى الحبل المحكم الفتل ـ ومعنى البيتين فان تعد الايام بينى وبينها بذى الاثل صيفا ومربعا يكون بهما مثل

أَشُدُّ بأعْناقِ النَّوَى بعْدَ هـذِهِ * مرَائِرَ إنْ جاذَبْتُها لمْ تقطَّعِ

( وقال كلثوم بن صعب)

دَعا داعِيًا بيْنٍ فمنْ كانَ باكِياً * مَعى منْ فِراقِ الحْيِّ فالْيأتِنى غدَا (١)

فلَيْتَ غداً يومٌ سِواهُ ومَا بقَى * منَ الدَّهرِ ليلٌ يَحبِسُ النَّاسَ سَرْمدَا (٢)

لِتَبْكِ غرَانيقُ الشَّبابِ فإنَّنى * إخالُ غداً منْ فُرْقَةِ الحْيِّ موْعِدَا (٣)

( وقال زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث (٤) )

لاحبَّذَا أنتِ ياصنْعاءُ منْ بَلدٍ * وَلا شعُوبُ هوًى منِّى ولا نقُمُ (٥)

---

صبئى ومر بعى اللذين حصل بهما الوصال واللذة اللذان كانا بيننا فى أيامهما أشد بأعناق البعد بعد هذه الفرقة حبالا محكمة الفتل ان عالجتها بالجذب لم تتقطع بحيث لايمكنه أن يصل الينا ثانيا (١) المعنى نادى منادى الفراق بالرحيل فمن كان الفراق ثقيلا عليه فليأتنى غداً لنتشارك فى حمله بكثرة البكاء (٢) بقى لغة بنى طيئ — والمعنى أتمنى أن يكون لى بدل يوم غد يوم آخر غيره تفاديا مما يجرى من الفراق وأن يكون بدل الليلة الحائلة بيننا وبين غد ما بقى من الدهر كله (٣) الغرانيق النواعم من الشبان — والمعنى ليبك من الشبان من يريد البكاء فان غدا موعد فرقة الحى لابد من وروده ومن ارتحالهم (٤) قال التبريزى ويقال له زياد بن منقذ أحد بنى عدى من بنى تميم وكان قد نزل صنعاء فاستوبأها وكان منزله بنجد فى وادى أشى فقال هذه القصيدة يتشوق فيها الى بلاده (٥) صنعاء بلد عظيم باليمن وشعوب قصر باليمن

وَلَنْ أُحِبَّ بِلاداً قَدْ رأَيْتُ بِهَا * عَنْساً وَلا بَلَداً حلَّتْ بِهِ قُدُمُ (١)

إذا سقَى اللهُ أَرْضاً صَوْبَ غادِيَةٍ * فلاَ سَقَاهُنَّ إلاَّ النَّارَ تضْطَرِمُ (٢)

وحبَّذَا حِينَ تُمْسِى الرِّيحُ بارِدةً * وادِى أُشَيٍّ وَفِتْيَانٌ به هُضُمُ (٣)

الْواسِعُونَ إذا ماجَرَّ غيْرُهُمُ * عَلى العشيرَةِ والْكافُونَ ماجَرَمُوا (٤)

---

معروف بالارتفاع او بساتين ورياض بظاهر صنعاء ونقم بضمتين او بفتحتين جبل مطل على صنعاء اليمن قرب غمدان ومن للبيان والهوى بمعنى المهوى — والمعنى لامحبوب فى الاشياء أنت ياصنعاء من بين بلادى ولا محبوب فى الاشياء أيضا شعوب ولا نقم (١) عنس بخلاف باليمن ينسب الى عنس بن مالك بن أدد وكذلك قدم مقابل لقرية يقال لها مهجرة سمى باسم قبيلة يقال لها قدُم وهى التى ينسب اليها الثياب القدمية — والمعنى وغير محبوب الىّ أيضاً بلاد فيها قبيلة عنس ولا أحب أيضا بلداً سكنته قبيلة قدم (٢) الصوب نزول المطر والغادية السحابة التى تغدو نهاراً — والمعنى اذا سقى الله أرضا مطرا فسقا هذه البلاد التى ذكرتها ناراً تشتعل (٣) برد الريح يدل على القحط لوقوعه شتاء ووادى أشىّ موضع بالوشم والوشم واد باليمامة فيه نخل والهضم جمع هضوم وهو الذى يصرف ماله ويبذله كيفما شاء فى الضيافة — والمعنى لا احب ما ذكر من البلاد بل الذى هو احب الاشياء عندى وادى اشىّ الذى يجمع فتيانا كرماء يبذلون أموالهم والوقت زمان القحط (٤) الواسعون مأخوذ من الوسع وهو الطاقة — والمعنى وهم الذين يوسعون على العشيرة بتحمل الديات والغرامات اذا حصلت لهم جناية من غيرهم

وَالْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَآمِيَةً * وَبَاكَرَ الْحَيَّ مِنْ صُرَّادِهَا صِرَمُ (١)
وَشَتْوَةٍ فَلُّوا أَنْيَابَ لَزْبَتِهَا * عَنْهُمْ إِذَا كَلَحَتْ أَنْيَابُهَا الأُزُمُ (٢)
حَتَّى انْجَلَى حَدُّهَا عَنْهُمْ وَجَارُهُمُ * بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذَارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمُ (٣)
هُمُ الْبُحُورُ عَطَاءً حِينَ تَسْأَلُهُمْ * وَفِي اللِّقَاءِ إِذَا تَلْقَى بِهِمْ بُهَمُ (٤)

وان سبق الجرم من أنفسهم كفوا عشيرتهم تكاليفه (١) مفعول المطعمون محذوف وشآمية حال من فاعل هبت وهى الريح الشآمية والصرّاد السحاب الرقيق الذى لاماء فيه والصرم أصله فى أقطاع الابل فاستعاره لقطع السحاب المذكور — والمعنى وهم الذين يطعمون المحتاجين اذا هبت الريح شآمية وجاء الحى قطع من السحاب الذى لاماء فيه بكرة فيشتد الزمان بالقحط (٢) الفل الكسر واللزبة الشدة وكلح عبس والازم جمع أزوم وهو العضوض وجعل الانياب مثلا لبلوغها النهاية — يقول وربّ شتوة فرقوا شدائدها ودفعوها عن عشيرتهم اذا ظهرت عابسة عاضة بأنيابها (٣) الحدغرب السيف أوما يكون من نوعه وضربه مثلا للشدة أيضا والنجو المكان المرتفع من الارض لا يبلغه السيل وجعله هنا مجازاً عن الملاذ الذى آووه اليه واعتصموا به حذرا من الشر — والمعنى ودام دفعهم لتلك الشدة حتى انكشفت عنهم وصار جارهم معتصما من حذار الشر بعز ومنعة تشبه المكان المرتفع الذى لا يبلغه السيل (٤) البهم جمع بهمة وهو الشجاع الذى لايدرى كيف يؤتى لاستبهار شأنه — والمعنى انهم كالبحور فى العطاء اذا سئلوا وشجعانا باسلون فى الحرب عند لقاء العدو

وهُمْ إذا الخيلُ حالُوا في كَواثِبها * فَوارِسُ الخيلِ لا مِيلٌ ولا قَزَمُ (١)
لمْ أَلْقَ بعدَهُمُ حيًا فأَخْبُرَهُمْ * إلاَّ يَزيدُهُمُ حبًّا إليَّ هُمُ (٢)
كَمْ فِيهم مِنْ فتًى حلْوٍ شمائِلُهُ * جَمِّ الرَّمادِ إذا ما أَخْمَدَ البَرَمُ (٣)
تُحِبُّ زَوْجاتُ أقْوامٍ حلائِلَهُ * إذا الأُنُوفُ امْتَرَى مكنُونَها الشَّبَمُ (٤)

---

(١) حالوا أى ركبوا يقال حال فى ظهر دابته اذا ركبها والكواثب أعلى الظهر من الدابة والميل جمع أميل وهو الذى لا يثبت على ظهر الفرس والقزم الضعيف من الناس يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ـ والمعنى انهم ذوو مهارة وفروسية فاذا ركبوا ظهور الخيل ثبتوا عليها غير ضعفاء ولا ميل فكأنهم فرسانها وأربابها (٢) الضمير فى قوله يزيدهم للمفعول وهم الثانية للفاعل وهما لشئ واحد يعنى قومه ـ والمعنى لم أختبر حيا بعدهم إلا زادنى ذلك الاختبار حبا لهم (٣) كم للتكثير والجم الكثير ولا يكثر الرماد الا لكثرة الاضياف فهو كناية عن الكرم والبرم هو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر لدناءته وبخله ـ والمعنى انهم كرماء فكم فيهم من فتى حسن الشيمة مكرم للضيف اذا أخمد البخيل ناره منعا للضيفان من النزول عنده (٤) الحلائل جمع حليلة المرأة المتزوجة وامترى استخرج والمكنون المستور وأراد به ما يسيل من الانوف عند البرد والشبم البرد ـ والمعنى ان هذا الرجل ذو يسر يوسع على عياله فاذا اشتد القحط وسال ماء الانوف لشدة البرد أطعمت حلائله حلائل غيره من الناس فيحببونهن ويثنون عليهن بأنهن يهدينهن للجارات

تَرَى الأَرامِلَ والهُلّاكَ تَتْبَعُهُ * يَسْتَنُّ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وابِلٌ رَذِمُ (١)
كأَنَّ أَصْحابَهُ بِالقَفْرِ يَمْطُرُهُمْ * مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيَمُ (٢)
غَمْرُ النَّدَى لا يَبِيتُ الحَقُّ يَثْمُدُهُ * إِلَّا غَدَا وَهْوَ سامِي الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ (٣)
إِلى المَكارِمِ يَبْنِيها وَيَعْمُرُها * حَتَّى يَنالَ أُمُوراً دُونَها قُحَمُ
تَشْقَى بِهِ كُلُّ مِرْباعٍ مُوَدَّعَةٍ * عَرْفاءَ يَشْتُو عَلَيْها تامِكٌ سَنِمُ (٤)

---

(١) الارامل جمع أرملة وأرمل يقع على الذكر والانثى وهم الذين انقطع زادهم والهلاك الفقراء والاستنان الانصباب والوابل المطر الكثير والرذم السائل — والمعنى انه رجل بلغ النهاية فى العطاء فالارامل والفقراء تتبعه فيعطيهم بقدر آمالهم ويزيدهم (٢) القفر من الارض مالا نبات فيه ولا ماء والمستحير السحاب الذى لا ينتقل من مكانه وهو مملوء بالماء والغزير الكثير والصوب الانصباب والديم جمع ديمة وهى المطر الدائم فى سكون — والمعنى أن أصحابه فى القفر من الارض فى غضاضة عيش لما يبذله لهم من العطاء الذى هو كالمطر المنصب الدائم (٣) الغمر الكثير والندى العطاء ويثمده يكثر عليه حتى يفنى ماعنده والحق حق القرى وغيره والسامى العالى وقوله الى متصل بقوله غدا والقحم واحدتها قحمة وهى الشدة المهلكة — ومعنى البيتين انه وافر السخاء فكلما بات الحق يثمد ماعنده غدا عالى الطرف مبتسما وان بات يعانى مشقة من أعطاء الناس بانيا عامرا للمكارم حتى ينال أموراً دون نيلها شدائد مهلكة (٤) المرباع الناقة التى من شأنها ان تضع ولدها فى الربيع وهو المحمود من النتاج والمودعة التى لا تركب ولا تحمل

إنَّ المَقائِلَ لايدْعُو لِمَيْسِرِها * ولا يَشُحُّ عليْها حينَ تُقْتَسمُ (١)

ترى الجِفانَ منَ الشِّيزَى مُكَلَّلَةً * قُدّامَهُ زانَها التَّشْريفُ والكَرَمُ (٢)

يَنُوبُها النَّاسُ أفْواجاً إذا نَهِلُوا * عَلُّوا كما عَلَّ بعْدَ النَّهْلةِ النَّعَمُ (٣)

زارتْ رُوَيْقَةُ شُعْثاً بعْدَ ماهَجَعُوا * لَدَى نَواحِلَ في أرْساغِها الخَدَمُ (٤)

---

والعوفاء السمينة الغليظة التى صار لها كالعرف والتامك السنام والسنم العالى ـ والمعنى انه لكثرة كرمه ينحر من الابل أعزها وأسمنها للاضياف

(١) المقائل كرام الابل والشح البخل ـ والمعنى انه لا يسرح الابل الكريمة الى المرعى بل يحبسها لينحرها للضيفان ولا يبخل عند التقسيم (٢) الشيزى خشب يصنع منه الجفان جمع جفنة وهى القصعة وتكليل الجفان جعلها مغطاة بقطع كبار من اللحم وقوله زانها الخ يريد مايستعمله من اللطف للاضياف ـ والمعنى ان الجفان المعدة للاضياف عليها كالاكاليل من قطع اللحم يزينها ما يستعمله من اللطف والتأنيس مع الضيفان (٣) ينوبها الناس أى يتناوبونها طائفة بعد طائفة والنهل من الشرب أوّله والعل ثانيه وهذا كناية عن الشبع ووفرة ما يؤكل والنعم الابل ـ والمعنى ان الناس يأتون الى هذه الجفان طائفة بعد أخرى ومن أكل مرة يعود الى الاكل ثانية لكثرة الموجود من الطعام (٤) رويقة اسم محبوبته والاشعث المغبر والنواحل الابل المهزولة والخدم السيور التى تشد فى رسغ البعير ـ والمعنى زار خيال هذه المحبوبة قوما غبراً مسافرين بعد ما ناموا عند الابل المهزولة من طول السفر

وقُمْتُ لِلزَّوْرِ مُرْتاعاً فأرَّقَنى * فقُلْتُ أهْىَ سَرَتْ أمْ عادَنى حُلُمُ (١)

وكانَ عَهْدِى بِهَا والْمَشْىُ يَبْهَظُها * منَ الْقَرِيبِ وَمنْها النَّوْمُ والسَّأْمُ (٢)

وَبالتَّكالِيفِ تأتى بَيْتَ جارَتِها * تَمْشى الْهُوَيْنا وَما تبْدُولها قدَمُ (٣)

سُودٌ ذَوائِبُها بيضٌ تَرائِبُها * دُرْمٌ مَرافِقُها فى خَلْقِها عَمَمُ (٤)

رُوَيْقَ إنّى وَما حَجَّ الْحَجِيجُ لهُ * وَما أهَلَّ بِجَنْبَىْ نَخْلَةَ الْحُرُمُ (٥)

---

(١) الزور الزائر يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومرتاعا أى فزعا وأرقنى أيقظنى وأسهرنى وسكن الهاء من قوله أهى مع ألف الاستفهام لانه أجرى ألف الاستفهام مجرى واو العطف — والمعنى انى قمت للزائر من النوم فزعا فأسهرنى فقلت هل قصدتنى بنفسها أم أرسلت الى خيالها فى المنام يريد أى الامرين كان (٢) الواو من وكان واو الحال من قوله أهى سرت فى البيت قبله ويبهظها يثقلها ويشق عليها والمعنى كيف سرت وقد كان عهدى بها أن المشى القريب يثقلها ومن عادتها النوم والملال (٣) تمشى الهوينا أى على تؤدة ورفق — والمعنى أنها تمشى بتؤدة ورفق الى بيت جارتها من غير أن يظهر لها قدم يصفها بأنها خفيفة المشية لا تزعج أحـدا (٤) سود ذوائبها أى لانها شابة والترائب عظام الصدر حيث يعلق الحلى والدرم واحدها أدرم يقال مرفق أدرم اذا لم يكن له حجم لاكتنازه باللحم والعمم يريد به الطول والعظم — والمعنى انها حسنة الخلق كاملة الاوصاف التى منها سواد شعر الذوائب وبياض الصدر وكثرة لحم المرافق ورشاقة القدّ (٥) رويق مرخم رويقة والواو للقسم وما بمعنى الذى والاهلال رفع الصوت بالتلبية

لمْ يُنْسِنِي ذِكْرَكُمْ مُذْ لمْ أُلاقِكُمُ * عيْشٌ سَلوْتُ بهِ عنكُمْ ولا قِدَمُ
وَلمْ تُشارِكْكِ عِنْدِي بعْدُ غانِيَةٌ * لا والَّذي أصْبَحَتْ عِنْدي لهُ نِعَمُ
متى أمُرُّ على الشقْراءِ مُعْتَسِفاً * خَلَّ النَّقا بِمَرُوحٍ لَحْمُها زِيَمُ (١)
والوَشْمَ قدْ خرَجَتْ منْهُ وقابَلَها * منَ الثَّنايا الَّتي لمْ اقْلِها ثَرَمُ (٢)

---

ونخلة مكان بقرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم ينسنى جواب القسم وحقه اذا كان أوله حرف نفى أن يكون بما أو بلا ولـكنه أتى بلم للضرورة والقدم طول العهد والغانية المرأة الغنية بجمالها عن الزينة ـ ومعنى الابيات الثلاثة ياروبقة اني أقسم بالبيت الذى حج اليه الحجاج وباهلال الحرم بالتلبية بجنبي نخلة ما أنسانى ذكركم عيش أسلوبه ولا شغلنى عنكم طول العهد منذ فارقتكم وما أشركت فى حبى إياك غانية سواك لا والله الذى أسبغ علىّ نعمه (١) متى أمرّ استبعاد لطول العهد واستعجال لما يتمناه من العود والشقراء ماء كثير النخل وقال الاصمعى اتماعنى به فرسه والاعتساف العدول عن الجادة والخل الطريق النافذ فى الرّمل وهو مفعول لقوله معتسفا والنقا الرمل والمروح الفرس النشيط والزيم انضمام اللحم بعضه الى بعض واشتداد اكتنازه — والمعنى أتمنى قرب مرورى على هذا الموضع بفرس نشيط مرح مكتنز اللحم مضموم بعضه الى بعض (٢) الوشم موضع باليمامة يشتمل على خمس قرى عليها سور واحد من لبن وفيه نخيل وزروع وهو معطوف على خلّ النقا فى البيت قبله وقوله خرجت يعنى فرسه والثنايا جمع ثنية وهى العقبة أو الطريق بين الجبال وقلاه أبغضه والثرم جبل باليمامة ـ

يَالَيتَ شِعْرِى عَنْ جَنْبَىْ مُكَشَّحةٍ * وحيثُ تُبْنَى من الحِنَّاءةِ الأُطُمُ (١)
عَنِ الأَشاءةِ هلْ زالَتْ مَخارِمُها * وَهلْ تَغيَّرَ مِنْ آرامِها إرَمُ
وجَنَّةٍ ما يَذُمُّ الدَّهْرَ حاضِرُها * جَبَّارُها بالنَّدَى والحَمْلِ مُحتَزِمُ (٢)
فِيها عَقائِلُ أمثالُ الدُّمَى خُرُدٌ * لمْ يَغْذُهُنَّ شَقاءُ عيْشٍ وَلا يَتَمُ (٣)
يَنْتابُهُنَّ كِرامٌ ما يذُمُّهمُ * جارٌ غَريبٌ وَلا يُؤْذِى لهُمْ حَشَمُ

والمعنى وأتمنى أيضا سرورى على الوشم الذى تخرج منه فرسى ويقابلها ثرم من العقبات التى لم أبغضها (١) المكشحة موضع باليمامة والحناءة رمل من رمال عالج والاطم الحسن والاشاءة بدل من جنبى مكشحة وهو موضع أيضا والمخارم الطرق فى الجبال والارم الطريق ـ ومعنى البيتين ياليت علمى بأحوال هذه المواضع هل هى باقية على ماعهدتها أم تغيرت (٢) الجبار النخلة الطويلة والندى الرّطوبة والحمل الطلع والاحتزام الالتفاف والمراد فيها الخصب ـ والمعنى وأستخبر أيضا عن أحوال جنة تحمل أبداً وتدوم مخضرة معمورة بالنخل التى يجتنى منها الثمر (٣) العقائل جمع عقيلة وهى كريمة الحىّ والدّمى الصور المنقوشة والخرد جمع خريدة وهى البكر وينتابهن يقصدهن والحشم الاتباع والخدم ومخدّمون أى لانهم سادة وأراد بالثقال انهم ذوو وقار وحلم ـ ومعنى الابيات الثلاثة ان فى هذه الجنة نساء كرائم حييات بيضاً أبكاراً نواعم نشأن على رغد العيش والراحة بتربية آبائهن يقصدهن من الناس كرامهم ولا يذمهم جار غريب لما يجده من القرى ولا يؤذى لهم أتباع لحسن أخلاقهم مخدّمون سادة أصحاب وقار وحلم فى مجالسهم واذا صاحبتهم فى السفر وجدتهم

مُخَدَّمُونَ ثِقالٌ فى مَجالِسِهِمْ * وَفى الرِّحالِ إذا صاحَبْتَهُمْ خَدَمُ
بل لَيْتَ شِعْرِى مَتى أغْدُو تُعارِضُنِى * جَرْداءُ سابِحَةٌ أوْ سابِحٌ قُدُمُ (١)
نَحْوَ الأُمَيْلِحِ أوْ سَمْنانَ مُبْتَكِراً * بِفِتْيَةٍ فِيهِمِ المَرّارُ والحَكَمُ
لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ إذا يَغْدُونَ أرْدِيَةٌ * إلاَّ جِيادُ قِسِىِّ النَّبْعِ واللُّجُمُ (٢)
مِنْ غَيْرِ عُدْمٍ ولٰكِنْ مِنْ تَبَذُّلِهِمْ * لِلصَّيْدِ حِينَ يَصِيحُ القانِصُ اللَّحِمُ

---

خدما لمن يرافقهم (١) بل تدخل للاضراب عن الاول والاثبات للثانى وكانه أراد الانصراف عما كان فيه وأراد الاشتغال بغيره فأتى ببل إيذانا بذلك والجرداء من الخيل القصيرة الشعر وهو محمود فيها والسبح نوع من العدو والقدم المتقدم السابق يوصف به الذكر والانثى والاميلح ماء لبنى ربيعة الجوع وسمنان موضع بالبادية وقيل بديار بنى تميم قرب اليمامة والمرّار أخو الشاعر والحكم ابن عمه هذا قول الاصمعى وقال غيره هما أخواه ـ ومعنى البيتين ياليت علمى متى أغدو بفرس سابحة أو سابح سابق أقوده فيسبقنى لسلاسة قياده الى جهة الاميلح أو سمنان مبتكراً مع فتية فيهم أخى وابن عمى (٢) النبع شجر تتخذ منه القسى وكان العرب اذا خلع أحدهم لجام فرسه يتقلد به أو يتخصره وقوله من غير متعلق بقوله ليست عليهم والعدم الفقر والقانص الصائد واللحم الراغب فى أكل اللحم ـ ومعنى البيتين ان أولئك الفتية ليس عليهم أردية وقت غدوهم غير القسى الجياد من النبع وغير لجم خيولهم التى يتقلدون بها وخلوهم من الاردية ليس لفقر بل لتبذلهم وولوعهم بالصيد يصفهم بأنهم أهل صيد وفروسية

فَيفْزَعُونَ إلى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ * أَفْنى دَوابِرَهُنَّ الرَّكْضُ والأَكَمُ (١)

يرْضَخْنَ صُمَّ الحَصا في كلِّ هاجِرَةٍ * كما تَطايَحَ عَنْ مِرْضاخِهِ العَجَمُ (٢)

يَغْدُو أَمامَهُمُ في كلِّ مَرْبأَةٍ * طلَّاعُ أَنْجِدَةٍ في كَشْحِهِ هَضَمُ (٣)

( وقال عمرو بن ضبيعة الرَّقاشِي (٤) )

تَضيقُ جُفُونُ العينِ عَنْ عَبَراتِها * فَتَسْفَحُها بعْدَ التَّجلُّدِ والصبرِ (٥)

---

(١) فيفزعون أى يلجؤن والجرد من الخيل القصيرة الشعر والمسومة المعلمة بعلامات تعرف بها والدوابر مآخر الحوافر والأكم الجبال ـ والمعنى انهم اذا صوّت القانص يلتجئون الى خيل جرد نشيطة معلمة قد أفنى مآخير حوافرها ركض الفوارس لها وتأثير الجبال فى حوافرها لان جريها كان عليها (٢) الرضخ الكسر والصم الصلاب والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر وتطايح تطاير والمرضاخ الحجر الذى يكسر عليه النوى أو به والعجم النوى شبه ما تطؤه الحوافر وما تكسره من صلاب الحصى بما يتطاير من النوى عن المرضاخ ـ والمعنى انها ترمى صلاب الحصا اذا عدت فى نصف النهار عند اشتداد الحر فيتطاير كتطاير النوى عن مرضاخه يصفها بشدة العدو وصلابة الحافر (٣) المربأة المرقبة والانجدة جمع نجد المكان المرتفع والكشح الخصر والهضم دقة الخاصرة ـ يصف شدة الفتية بكثرة البذل وعلو الهمم فيقول يمشى امامهم فى الغدو فى كل مرقبة رجل عالى الهمة بذول ضامر البطن من الجوع لايثاره غيره بالطعام على نفسه (٤) أحد بنى رقاش وهم منسوبون الى أمهم (٥) تسفحها تصبها ـ والمعنى

وغُصَّةِ صـدْرٍ أظهرَتْها فرَفَّهتْ * حزازةَ حرٍ في الجوانحِ والصدْرِ (١)
ألاَ لِيَقُلْ منْ شاءَ ماشاءَ إنَّما * يُلامُ الفَتى فيما استطاعَ منَ الأمْرِ (٢)
قضَى اللهُ حبَّ المالكيَّةِ فاصْطَبِرْ * عليهِ فقدْ تجرى الأمورُ على قدْرِ (٣)

( وقالت وَجيهةُ بنْتُ أوْسٍ الضَّبيَّةُ )

وَعاذِلةٍ تغْدُو عليَّ تلُومني * على الشوْقِ لمْ تمْحُ الصَّبابةَ منْ قَلْبي (٤)
فَما لِيَ إنْ أحبَبْتُ أرْضَ عشيرَتي * وأبغَضْتُ طرْفاءَ القُصَيْبةِ منْ ذَنبِ (٥)
فلَوْ أنَّ ريحاً بلَّغتْ وحْيَ مُرْسِلٍ * حَفِيٍّ لناجيتُ الجَنُوبَ على النَّقْبِ (٦)

---

ان العين تمتلئ دموعا حتى تتضايق جفونها عن احتباسها فتصبها بعد التجلد والتصبر (١) الضمير فى أظهرتها راجع الى العبرات ورفهت أى وسعت والحزازة تكون فى القلب من غيظ ونحوه والجوانح الضلوع ـ والمعنى ورب غصة فى الصدر أظهرتها العبرات فوسعت حزازة فى الضلوع والصدر (٢) قوله ماشاء أراد ماشاء أن يقوله لحذف المعمول ـ والمعنى لاأبالى بلوم أحد فليقل من شاء القول ماشاء أن يقوله فان الملام يستحقه الفتى فيما يطيقه ولا يفعله فاما مالا يطيقه فقد سقط عنه اللوم فيه (٣) المعنى ان الله قدر عليك حب المالكية فاصطبر ان مجرى الامور على حسب المقادير (٤ المعنى ورب عاذلة تغدو على باللوم على ما أنا فيه من الشوق لايرجع عتبها الى طائل وأنها لاتطيق أن تمحو بعذلها مافى قلبى من الصبابة (٥) الطرفاء شجر والقصيبة موضع من أرض اليمامة ـ والمعنى حيث لايجدى العذل فمالى ذنب يضرنى أن أحببت أرض عشيرتى وأبغضت طرفاء القصيبة (٦) الوحى الرسالة والحفى الملح

فَقُلْتُ لهَا أدِّي إليهِمْ رِسالَتي * ولا تَخْلِطِيها طالَ سَعْدُكِ بالتُّرْبِ

فإنّي إذا هبَّتْ شَمالاً سألتُها * هَلِ ازْدادَ صُدَّاحُ النُّمَيْرَةِ من قُرْبِ (١)

( وقال مرداس بن همام الطائى )

هَوِيتُكِ حتَّى كادَ يقتُلُني الهَوَى * وزُرْتُكِ حتَّى لامَني كلُّ صاحِبِ (٢)

وَحتَّى أرَوْا منِّي أدَانِيكِ رِقَّةً * عليهِمْ ولَوْلاَ أنْتِ مَالانَ جانِبي

ألاَ حبَّذا لوْمَا الحَياءُ ورُبَّما * مَنَحْتُ الهَوَى مَنْ لَيْسَ بالْمُتَقارِبِ (٣)

---

فى السؤال والنقب الطريق فى الجبل وطال سعدك اعتراض جميل والغرض منه الدعاء للريح وقولها لا تخلطيها بالترب كناية عن الذل والاهانة تنهاها عن أن تذلها وتهينها — ومعنى البيتين لو أمكن للريح أن تبلغ رسالة مرسل ملح فى سؤاله لناجيت ريح الجنوب المارة على طريق الجبل فقلت لها أدى الى أحبتى رسالتى ولا تهينيها وتذليها بخلطها بالتراب أطال الله سعدك (١) انتصب شمالا على الظرف أى هبت الريح شمالا فلذلك جعلتها رسولها وكانت الشمال تهب من ناحية أرض حبيبها مستقبلة بلادها والصدح الصوت والنميرة هضبة بين نجد والبصرة بعد الدهناء — والمعنى أنى أسأل الريح اذا هبت من جهة الشمال التى هى ناحية أرض الاحبة هل ازدادت أصوات أهل النميرة من قرب (٢) لامنى عذلنى والادانى الاقارب وأراد بهم الوشاة — ومعنى البيتين انى عشقتك حتى كاد يقتلنى العشق وأكثرت من زيارتك حتى لم يبق صاحب الا عذلنى وحتى رأى العواذل منى رقة عليهم ولينا لهم ولولا هواك مالنت لهم (٣) لوما الحياء هو فى معنى لولا الحياء — والمعنى محبب الى التهتك

بِأَهْلِي ظِبَاءٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ * عِذَابُ الثَّنَايَا مُشْرِفَاتُ الْحَقَائِبِ (١)

(وقال بعض بنى أسد)

تَبِعْتُ الْهَوَى يَا طِيبَ حَتَّى كَأَنَّنِي * مِنَ اَجْلِكِ مَضْرُوسُ الْجَرِيرِ قَؤُودُ (٢)

تَعَجْرَفَ دَهْراً ثُمَّ طَاوَعَ أَهْلَهُ * فَصَرَّفَهُ الرُّوَّادُ حَيْثُ تُرِيدُ (٣)

وَإِنَّ زِيَادَ الْحُبِّ عَنْكِ وَقَدْ بَدَتْ * لِعَيْنَيَّ آيَاتُ الْهَوَى لَشَدِيدُ (٤)

---

فى الهوى لولا الحياء يمنعنى على انى ربما أحببت من لا مطمع فى دنوه وقربه ولا ينصفنى فى حبه (١) بأهلى أى أفدى بأهلى والظباء النساء ومشرفات الحقائب أراد عظيمات الارداف والحقائب جمع حقيبة وهى العجيزة ـ والمعنى أفدى بأهلى نساء كالظباء عذاب المباسم حسان الثغور مشرفات الارداف (٢) طيب منادى مرخم والضروس من الضرس وهو العض والجرير الحبل وقؤود بمعنى مقود وكانت العرب اذا صعب البعير عليهم وعسر انقياده أتوا بحبل ولفوا عليه قطعة جلد ثم تحز قصبة أنف البعير ويوضع ذلك فيه فاذا حرك زمامه أوجعه ذلك فانقاد ـ يقول أعطيت الهوى مقادتى فتبعته حيث جرى كالبعير الذى ضرس بذلك الحبل (٣) العجرفة الاقدام فى هوج وقلة المبالاة بالشئ وهو يتعجرف على الناس أى يركبهم بما يكرهونه لا يهاب شيئا والرائد هو الذى يذهب ويجئ ورياد الابل اختلافها فى المرعى مقبلة ومدبرة ـ يصف ذلك البعير الصعب الذى شبه به نفسه بأنه كان قد أبى على أهله وتكبر فلا يهاب شيئا ومكث كذلك زمنا ثم ذل وانقاد تصرفه الرُّوَّاد حيث شاءت (٤) الذياد الدفاع وآيات الهوى علاماته وآثاره ـ والمعنى ان

وَما كلُّ مافى النَّفْسِ لى منكِ مُظْهَرٌ * ولا كلُّ مالاَ نستَطيعُ نَذُودُ (١)

وإنّى لأرْجُو الْوَصْلَ منكِ كَما رَجا * صَدِى الجوفِ مُرْتاداً كُداه صَلُودُ (٢)

وكيفَ طِلاَبى وصلَ مَنْ لوْ سألْتُهُ * قذَى العينِ لمْ يُطْلِبْ وَذاكَ زَهيدُ (٣)

ومَنْ لوْ رَأى نفْسى تَسيلُ لَقالَ لى * أراكَ صَحيحاً والفُؤادُ جَليدُ (٤)

فَيا أيُّهـا الرِّيمُ المُحَلَّى لَبانُهُ * بِكَرْمينِ كَرْمَىْ فِضَّةٍ وفَريدُ (٥)

---

دفاع حبى عنك وصرفه عسر صعب وقد ظهرت علامات الهوى لعينى. أميل معها حيث مالت (١) الذود الدفع ـ والمعنى ليس جميع ما فى نفسى. يمكن اظهاره ولا كل مالا تطيقه تدفه (٢) الصدى العطش والمرتاد الطالب وهو منصوب على الحال والكدى واحدها كدية الارض الصلبة تعترض حافر البئر فيمتنع عليه الحفر والصلود البكيئة أى القليلة الماء. والمعنى انى لارجو وصلك رجاء عطشان يطلب الماء من بئر هذه حالتها يريد أنها لا تسمح له بوصالها (٣) الطلاب ما تطلبه من غيرك وقوله لم يطلب معناه لم يجب الى طلبه وزهيد أراد به الشئ الحقير ـ والمعنى. وكيف أطلب الوصل ممن لو سألته ازالة قذى العين لم يجب طلبى وهو. شئ حقير (٤) النفس أرادبها الحياة على حد قولهم جاد بنفسه اذا كان فى السياق والفؤاد جليد قال التبريزى يجوز أن يكون من تمام قولها وتكون الواو للعطف وهـذا أتم فى المعنى والجليد القوى ـ والمعنى. وكيف أطلب الوصل ممن لو رأتنى فى حالة الموت أجود بنفسى من فرط الحب لقالت أراك صحيحاً لا علة بك وأنت قوى القلب وعلى تفسيره. بواو الحال والحال ان قلبها قوى (٥) اللبان الصدر والكرمان مثنى

أَجِدِّىَ لاَ أَمْشِى بِرَمَّانَ خالِياً * وغَضْوَرَ إلاَّ قِيلَ أيْنَ تُرِيدُ

( وقال رجل من بنى الحرث )

مُنًى إنْ تكُنْ حقًّا تكُنْ أحْسَنَ المُنَى * وإلاَّ فَقَدْ عِشْنا بِهَا زَمناً رَغْدَا(١)

أَمانِيُّ منْ سُعْدَى رِوَاءٌ كأنَّما * سقَتْكَ بِهَا سُعْدَى على ظَمَإٍ بَرْدَا

( وقال آخر(٢) )

---

كرم القلادتان والفريد الدر وهو مرفوع بالابتداء والخبر محذوف أى وفريد فيهما والجد الحظ ولفظ اجدّى استفهام ومعناه القسم ورمان جبل فى رمل من بلاد طيئ غربى سلمى أحد جبلى طيئ وغضور ماء لطيئ على يسار رمان ـ ومعنى البيتين يا أيها الظبى الذى تحلى صدره بقلادتين من فضة فيهما درأقسم بجدّ منى أن لا أمشى بالموضع المسمى برمان خاليا ولا أمرعلى الماء المعروف بغضور إلا قيل لى أين تريد وتقصد (١) منى خبر مبتدأ محذوف وهو جمع منية والرغد السعة فى العيش وسعدى محبوبته ورواء من الرى وبردا يريد ماء ذا برد ـ ومعنى البيتين هى منى ان تكن محققة فهى أحسن الامانى وان كانت كاذبة فانا قد عشنا بتعليل أنفسنا بها زمنا ممتداً فى عيش رغد وموقعها من قلوبنا موقع الماء البارد من ذى الغلة (٢) قال التبريزى هو العوام بن عقبة بن كعب بن زهير بن أبى سلمى شاعر إسلامى كان فى عهد بنى العباس وقد كلف بامرأة من بنى عبد الله بن غطفان وكانت تحبه كذلك فخرج الى مصر فى ميرة فبلغه أنها مريضة فترك ميرته وكرّ راجعا نحوها وأنشأ يقول * نبئت سوداء الغميم مريضة * وهى سبعة أبيات اختار أبو تمام

وَنُبِّئْتُ سَوْداءَ الغُمَيْمِ مَرِيضَةً * فأقبلتُ من مِصْرٍ إليها أعودُها (١)
فوَاللهِ ما أدْرِي إذا أنا جِئْتُها * أأبْرِئُها من دائِها أمْ أزِيدُها

( وقال آخر )

إنّي وإيّاكِ كالصّادِي رأى نَهَلاً * وَدُونَهُ هُوَّةٌ يَخْشَى بها التَّلَفا (٢)
رَأى بِعَيْنَيْهِ ماءً عزَّ مَوْرِدُهُ * وليسَ يَمْلِكُ دُونَ الماءِ مُنْصَرَفا

( وقال آخر )

---

منها هـذين البيتين فلما جاء الى بلدها لم يزل يتلطف حتى رأته ورآها فأومأت اليه أن ماجاء بك فقال جئت عائدا حين علمت علتك فأشارت اليه أن ارجع فانى فى عافية فرجع الى ميرته واستمر بها المرض فجعلت تتوله اليه حتى ماتت فلما بلغه الخبر أنشأ يقول

سقى جدثا بين الغميم وزلفة * أحم الذرى واهى العزالى مطيرها
اذا سكنت عنها الجنوب تجاوبت * جلاد مرابيع السحاب وخورها
وأنى لاصحاب القبور لغابط * بسوداء إذ كانت صدى لا أزورها
وان تك سوداء العشية فارقت * فقد مات ملح الغانيات ونورها
كأن فؤادى يوم جاء نعيها * ملاءة قزّ بين أيد تطيرها

(١) الغميم واد من ديار بنى تميم واسم المرأة ليلى ولقبها سوداء وكانت تنزله فأضيفت اليه ـ والمعنى نبئت انها تألمت لعارض علة فأقبلت من أهلى بمصر عائدا لها وأقسم والله لا أدرى اذا أنا جئتها هل أبرئها من دائها أم أزيدها داء (٢) الصادى العطشان والنهل أراد به المنهل أى موضع الماء والمورد مثله والهوة الحفرة العميقة ـ ومعنى البيتين ان حالى معك

أَلاَ بِأَبِينا جَعْفَرٌ وَبأُمِّنا * نَقُولُ إِذا الْهَيْجاءُ سارَ لِواؤُها (١)
وَلاعَيْبَ فيهِ غَيْرَ ماخَوْفِ قَوْمِهِ * عَلى نَفْسِهِ أَنْ لا يَطُولَ بَقاؤُها

( وقال آخر )

وإنّى عَلى هِجْرانِ بيْتِكِ كالّذى * رَأى نَهَلاً رِيًّا وليْسَ بِناهِلِ (٢)
يرى بَرْدَ ماءٍ ذِيدَ عنْهُ ورَوْضةً * بَرُودَ الضُّحَى فَيْنانةً بِالأَصائِلِ

( وقال آخر )

---

كحال العطشان الذى رأى ماء ودونه حفرة عميقة يخاف السقوط فيها لو ذهب اليه فهو ينظر بعينيه ماء يشق وروده ولا يقدر أن ينصرف عنه لشدة مابه من الظمأ (١) ألا بابينا الخ تعلق الجار بفعل مقدر والمراد يفدى بأبينا وبأمنا والهيجاء الحرب وأضاف اللواء الى الهيجاء لحاجتها اليه وما فى قوله ماخوف زائدة ـ ومعنى البيتين نقول يفدى بأبينا وأمنا جعفر اذا سار لواء الحرب وأنه برئ من العيوب الا من مخافة قومه عليه أن لا يطول بقاؤه فيهم أى وليس ذلك بعيب وانما يشفقون مما ذكر تنافساً فى حياته . وكان الاليق فى هذين البيتين أن يوردها فى باب الحماسة فتأمل (٢) النهل والرّى مصدران جعلهما اسمين وذيد عنه من الذود أى منع والفينانة الكثير الاغصان والاصائل جمع أصيل وهوما بعد العصرالى المغرب ـ ومعنى البيتين انى على هجران منزلك كالظمآن يرى ماء وليس بشارب منه ويرى ماء بارداً منع منه وروضة باردة فى وقت الضحى ومتناوحة الاغصان بالعشى

مُرَّا عَلى أَهْلِ الغَضا إنَّ بالغَضا * رَقارِقَ لازُرْقَ العُيُونِ وَلا رُمْدَا (١)
أَكادُ غَداةَ الجِزْعِ أُبْدِي صَبابةً * وقدْ كُنْتُ غلاَّبَ الهَوَى ماضِياً جلْدَا (٢)
فللهِ دَرِّى أيَّ نظرَةِ ناظِرٍ * نَظَرْتُ وأيْدِي العِيسِ قدْ نكَبَتْ رَقْدَا (٣)
يُقرِّبْنَ ماقُدَّامَنا منْ تَنُوفَةٍ * ويزْدَدْنَ مِمَّنْ خلْفهُنَّ بنابُعْدَا

(وقال بن هرم الكلابى)

إنّى على طُولِ التَّجَنُّبِ والْهوَى * وَواشٍ أتاهَابِى وَواشٍ لَهاعنْدِى (٤)

---

(١) الغضا موضع بنجد والرقارق النساء النواعم والرمد جمع رمداء — والمعنى ياصاحبي مرّا على أهل الغضا ان به نساء فى مقتبل الشباب لسن بزرق العيون ولا رمدا بل هنّ كحل سود العيون (٢) الجزع منعطف الوادى وهو هنا اسم موضع من ديار بنى الضباب بنجد والجلد الصلب القوى والمعنى انى كنت ماضياً قويا كثير الغلبة للهوى فلما كان غداة الجزع غلبنى الهوى فكدت أظهر ما عندى من الصبابة وشدة الشوق (٣) فلله درى كلمة تعجب واستعظام وقوله أى نظرة ناظر تعجب أيضاً والعيس الابل البيض ونكب عن الطريق عدل عنه ورقد موضع فى بلاد قيس كان يجمعهم والتنوفة المفازة — ومعنى البيتين لله درى أى نظرة ناظر نظرتها وقد عدلت العيس عن رقد وانحرفن عنه يقربن المفاوز التى امامنا بسرعة عدوهن ويزددن بنا بعدا ممن كان خلفهن (٤) خبر ان هو قوله فى البيت بعده لاحسن والرم الاصلاح والحذ جمع حذاء وهى السريعة السير والمنوقة المذللة التى صارت مثل النوق والجرد من الابل

لأُحْسِنُ رَمَّ الْوَصْلِ من أُمِّ جعفرٍ * بِحُذْ القَوافِي والْمُنُوَّقَةِ الْجُرْدِ
وأستخبرُ الأخبارَ من نحوِ أرضِها * وأسأل عنها الركبَ عهدهم عهدي [١]
فإنْ ذُكِرَتْ فاضتْ من العينِ عبرةٌ * على لحيتي نثرَ الجُمانِ من العِقْدِ [٢]

(وقال عمرو بن حكيم)

خليليَّ أمسى حبُّ خرقاءَ عامدي * ففي القلبِ منهُ وقْرةٌ وصُدُوعُ [٣]
ولوْ جاورَتْنا العامَ خرقاءُ لمْ نُبَلْ * على جدْبِنا أنْ لا يَصُوبَ ربيعُ [٤]

(وقال آخر)

---

التي لا وبر عليها ـ ومعنى البيتين أني على طول التجنب من أم جعفر وطول الهوى بها وكثرة الوشاة بيننا لأحسن اصلاح الوصل منها بالقوافي السريعة والابل التي لا وبر عليها (١) وأستخبر الاخبار أراد وأستخبر ذوي الاخبار فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ـ والمعنى وأستخبر ذوي الاخبار من جهة أرضها وأسأل الركب عنها والحال أن عهدهم بها كعهدي (٢) نثر منصوب على المصدر من غير لفظه والجمان حبات من الفضة ـ والمعنى فان ذكرت أم جعفر فاضت عبرتي وانتثرت على لحيتي انتثار حبات الفضة من العقد (٣) أراد بأمسى اتصال الوقت وخرقاء اسم محبوبته والعامد القاصد الموجع والوقرة الثلمة والصدوع الشقوق ـ والمعنى ياخليلي أمسى حب خرقاء ممرضي وفي قلبي منه أثر وشقوق (٤) لم نبل أي نبال والجدب القحط والربيع المطر وصوبه وقوعه ـ والمعنى لو جاورتنا خرقاء العام كله لم نبال بعدم نزول المطر

أَلِمَّا عَلى الدَّارِ الَّتِى لوْ وَجدْتُها * بِها أَهْلُها ما كانَ وحْشاً مَقيلُها(١)
وإنْ لمْ يكُنْ إلاَّ مُعَرَّجُ ساعةٍ * قَليــلاً فإنِّى نافِعٌ لِى قَليلُها

( وقال رجل من بنى كلاب )

مَاذا عليْكِ إذا خُبِّرْتِنى دَنِفاً * رَهْنَ الْمَنِيَّةِ يوْماً أنْ تَعُودِينى(٢)
أوْ تَجْعَلى نُطْفَةً فى القَعْبِ بارِدَةً * وَتغْمِسِى فاكِ فِيها ثُمَّ تَسقِينى

( وقال جميل )

بُثَيْنَةُ ما فِيها إذا ماتُبُصِّرَتْ * مَعابٌ وَلا فِيها إذانُسِبَتْ أشْبُ(٣)

---

حال كوننا مجدبين (١) ألما أى انزلا ووحشا أى موحشا والمقيل من القيلولة ومعرج ساعة من التعريج وهو الاقامة وقليلاصفة لمعرج وقليلها مبتدأ مؤخر ونافع خبره ــ ومعنى البيتين ياصاحبى انزلا على الدار التى لو وجدت أهلها ما كان مقيلها موحشا وان لم يكن الالمام والنزول إلا مقدار إقامة ساعة فان قليلها نافع لى (٢) ماذا استفهام ومعناه التقريع ودنفا أى مشرفا على الهلاك وانتصابه على انه مفعول ثالث لخبرتنى ورهن المنية صفة له والنطفة الماء الصافى قل أو كثر ــ ومعنى البيتين أى شىء عليك اذا بلغك أننى مشرف على الهلاك رهن الموت أن تعودينى فى فى يوم أو تجعلى الماء البارد فى القعب وتغمسى فاك فيــه ثم تسقينى منــه فأبرأ من علتى (٣) تبصرت أى اذا استقصى النظر اليها والاشب العيب ــ والمعنى ان من نظر الى بثينة لايجد فيها معابا ومن نسبها لايجد فيه عيباً

لَها النَّظرَةُ الأُولَى عليهِمْ وبَسْطَةٌ * وإنْ كُرِّتِ الأَبْصارُ كانَ لَهَا العَقْبُ (١)

إذا ابْتُذِلَتْ لمْ يُزْرِها تَرْكُ زِينَةٍ * وَفيها إذا ازْدانَتْ لِذِى نِيقَةٍ حَسْبُ (٢)

( وقال الحارثى )

سَلَبْتِ عِظامى لَحْمَهَا فتركْتِها * مُجرَّدَةً تَضْحَى إليكِ وتَخْصَرُ (٣)

وأخْلَيْتِها مِنْ مُخِّها فتَركْتِها * أنابِيبَ فى أجْوافِها الرِّيحُ تَصْفِرُ

إذا سَمِعَتْ بِاسْمِ الفراقِ تَقَعْقَعَتْ * مَفاصِلُها مِنْ هَوْلِ ماتَتَنَظَّرُ (٤)

---

(١) البسطة الفضيلة والعقب الجرى يجئ بعد الجرى الاول ومنه قولهم لهذا الفرس عقب حسن — والمعنى انها أحسن من جميع النساء فاذا نظرت النظرة الاولى اليها كان لها الفضل عليهن واذا كرر النظر كانت المزية لها فى ذلك (٢) الابتذال التبذل بالثياب البذلة وازدانت تزينت والنيقة المبالغة فى تحسين الشئ وإحكامه وحسب مبتدأ مؤخر ومعناه كاف — والمعنى انها اذا لبست الثياب المبذولة لم يعبها ترك زينتها فاذا لبست الثياب المعدة للزينة كان فيها ما يكفى المبالغ فى صفاتها (٣) مجردة فى موضع الحال وتضحى اى تظهر للشمس والخصر البرد — ومعنى البيتين سلبت بحبك اللحم من عظامى فتركتها مجردة تقاسى أذى الحر والبرد وخالية من المخ كالانابيب يدخلها الريح فيحدث فيها صوتا (٤) القعقعة أراد الحركة بها والاضطراب فى المفاصل وتنظر انتظر — والمعنى اذا ذكر الفراق ارتعدت حتى أنها لارتعادها تتداخل مفاصلها ويحتك بعضها ببعض فيسمع لها صوت

خُذِى بِيَدِى ثُمَّ ارْفَعِى الثَّوْبَ فَانْظُرِى * بِىَ الضُّرَّ إِلاَّ أَنَّنِى أَتَسَتَّرُ (١)

فَمَا حِيلَتِى إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكِ رَحْمَةٌ * عَلَىَّ وَلاَ لِى عَنْكِ صَبْرٌ فَأَصْبِرُ (٢)

فَوَاللهِ مَا قَصَّرْتُ فِيمَا أَظُنُّهُ * رِضَاكِ وَلَكِنِّى مُحِبٌّ مُكَفَّرُ (٣)

٥

## ﴿ باب الهجاء (٤) ﴾

( وقال موسى بن جابر الحنفى )

كَانَتْ حَنِيفَةُ لاَ أَبَالَكَ مَرَّةً * عِنْدَ اللِّقَاءِ أَسِنَّةً لاَ تَنْكُلُ (٥)

فَرَأَتْ حَنِيفَةُ مَارَأَتْ أَشْيَاعُهَا * وَالرِّيحُ أَحْيَاناً كَذَاكَ تَحَوَّلُ

---

(١) الضرّ المرض ــ والمعنى ان كنت تستبعدين ما أنا فيه من الالم فخذى بيدى ثم ارفعى الثوب عنى فانظرى ماحل بى من المرض لكننى أتستر بتجلد وتصبر (٢) المعنى ان لم ترحمينى فلا حيلة لى عليك ولاصبر لى عنك فأصبر (٣) المكفر المجحود النعمة ــ والمعنى أقسم بالله انى ما قصرت فيما أحسبه يرضيك ولكننى محب والمحب مجحود (٤) الهجاء الوقيعة فى الانساب والسباب ورمى الانسان بالمعايب (٥) بنو حنيفة قومه وكلمة لا أبالك ليس بنفى للابوة بل للتحضيض والنكول أراد به الجبن عن لقاء الاعداء والاشياع الاتباع وتحول الريح يريد تحول مهبها تكون مرة شمالا ومرة جنوبا ــ والمعنى ان بنى حنيفة كانوا شجعانا لاتنكل عن لقاء العدو ثم نفى الشجاعة عنهم كامثالهم وجعل تحول الريح لهم مثلا

( وقال قُرادُ بنُ حَنَشٍ الصَّادِرِىّ (١) )

لَقَوْمِىَ أَدْعَى لِلعُلَا مِنْ عِصابَةٍ * مِنَ النَّاسِ ياحَارِ بْنَ عمْرٍو تَسُودُها (٢)

وأَنْتُمْ سماءٌ يعْجِبُ النَّاسَ رِزُّها * بِآبِدَةٍ تُنْحِي شَدِيدٍ وَئِيدُها (٣)

تقطّعُ أطْنابَ البُيُوتِ بِحاصِبٍ * وأَكْذَبُ شَيْءٍ بَرْقُها وَرُعُودُها (٤)

---

(١) بنو صادرة فخذ من فزارة وقراد هذا شاعر جاهلى وهو القائل يمدح بنى فزارة

ونحن رهنا القوس ثمت فوديت     بألف على ظهر الفزارى أقرعا
بعشر مئين الملوك سعى بها     ليوفى سيار بن عمرو فأسرعا
رمينا صفاه بالمئين فأصبحت     ثناياه فى الساعين للمجد مهيعاً

وذلك ان الاسود بن المنذر لما قتل الحرث بن ظالم المرّى ابنه أخذ سنان بن أبى الحرث بن أبى سفيان أحد بنى صادرة أخو سيار بن عمرو بن جابر الفزارى لامه فاعتذر الى الاسود أن يكون سنان علم بذلك أو اطلع عليه وقال علىّ دية ابنك ألف بعير دية الملوك فأدى الى الاسود منها ثمانمائة وخلى عن سنان ثم مات الحرث فقال سيار بن عمرو أنا أقوم فيما بقى مقام الحرث فلم يرض به الاسود فرهنه سيار قوسه حتى أدى البقية (٢) أدعى للعلا أى هم أحق بها من غيرهم وحار مرخم حارث ـ معناه انهم لا يسودهم أحد (٣) السماء السحاب ورزها صوت رعدها والآبدة الداهية وتنحى تقصد والوئيد الصوت العالى ـ ومعناه أنتم مثل سحاب صوته مقرون بآفة (٤) تقطع الخ الضمير للسماء والحاصب الريح تحمل الحصباء ـ يريد انه لا خير فيهم

فوَيْلُ أُمِّها خيلاً بَهاءً وَشارَةً * إذا لاقتِ الأعداءَ لولاَ صُدُودُها (١)

( وقال عَملَّسُ بن عَقيل بن عُلَّفة (٢) )

منْ مُبلغٌ عنِّي عقيلاً رِسالةً * فإنكَ منْ حربٍ عليَّ كَرِيمُ (٣)

ألمْ تعلَمِ الأيَّامُ إذْ أنتَ واحِدٌ * وإذْ كلُّ ذِي قُرْبَى إليْكَ مُليمُ (٤)

وإذْ لايَقيكَ النَّاسُ شَيْئاً تَخافُهُ * بأنْفُسِهِمْ إلاَّ الَّذينَ تَضِيمُ (٥)

---

(١) فويل امها حذفت همزة أمها لـكثرة الاستعمال لا للقياس وهذه اللفظة تفيد التعجب وخيلا يريد فرسانا منصوب على التمييز والشارة الجمال ـ جعل لهم حسنايتعجب منه وجمالا على طريق الاستهزاء بهم ثم وصفهم بالصدود عن الاعداء أي بالانهزام عند ملاقاتهم (٢) علفة أمه وجـده الحرث بن معاوية بن ضباب يصل نسبه بمرة بن سعد بن ذبيان وهو شاعر اسلامى وأبوه أيضا شاعر من شعراء الدولة الاموية (٣) من مبلغ لفظه للاستفهام ومعناه التمنى وقوله فانك من حرب الخ أى انك أكرم على ممن ينتسب الى بنى حرب ـ والمعنى ان عقيلا أكرم عليه وأعز من بنى حرب وهذا البيت يفيد الاستعطاف بخلاف ما بعده فانه يفيد التقريع والتعنيف (٤) ألم تعلم لفظ أتى به لتقرير ماثبت ووقع والايام روى بالرفع وبالنصب فعلى النصب يكون الخطاب لعقيل ويكون تعـلم بمعنى تعرف والايام حوادث الدهر وعلى الرفع يكون المعنى ألم تعلم الايام حالك وقصتك والمليم الذى يأتى بما يلام عليه ـ والمعنى هل تذكر ياعقيل حين كنت وحيداً لاناصر لك وكل قريب لك مليم (٥) إلا الذين تضيم أى الا الذين تظلمهم ـ يقول وهل تذكر أيضا

أَتَرْقَعُ وِهْيَ الأَبْعَدِينَ ولمْ يَقُمْ * لِوَهْيِكَ بَيْنَ الأَقْرَبِينَ أَدِيمُ (١)
فَأَمَّا إذا عَضَّتْ بِكَ الحَرْبُ عَضَّةً * فإنَّكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيمُ (٢)
وأمَّا إذا آنَسْتَ أَمْناً وَرَخْوَةً * فإنَّكَ لِلقُرْبَى أَلَدُّ خَصُومُ (٣)

( وقال أرطاةُ بنُ سُهَيَّةَ المُرِّى (٤) )

تَمَنَّتْ وَذاكُمْ مِنْ سَفاهَةِ رَأْيِها * لِأَهْجُوَها لمَا هَجَتْنِى مُحارِبُ (٥)

---

ياعقيل حين لا واق لك من شيء تخافه الا الذين كنت تظلمهم (١) الرقع الاصلاح والوهى الضعف والاديم الجلد ضربه مثلا كقولهم فلان صحيح الاديم اذا كان سليما ـ والمعنى هل تصلح فساد المشائر ولا تصلح فساد عشيرتك يريد انه سيء التدبير يرى الخير لغيره ولا يراه لنفسه (٢) رحيم بمعنى مرحوم ـ يقول اذا اشتدت بك الحروب ياعقيل وكاد عدوك يستحوذ عليك رحمناك ودافعنا عنك (٣) الرخوة الرخاء والالد الشديد الخصومة ـ يريد ان عقيلا لئيم الطباع اذا كان فى شدة خضع وذل واذا كان فى أمن ورخاء تعالى وكبر حتى على الاقارب (٤) قال التبريزى يهجو بهذا الشعر هلال بن البعير المحاربى وأوله

يقولون أبناء البعير وماله   سنام ولا فى ذروة المجد غارب

(٥) تمنت من الامانى التى تعرض للنفس ومحارب قبيلة ومعاذ منصوب على المصدر أى أعوذ بالله معاذا وراغب أى معرض عنه ـ ومعنى البيتين أن قبيلة محارب تمنت أن يحصل لها الفخر بهجوى لها كما هجتنى . معاذ الله أن يكون ذلك وأنى أترفع بقبيلتى ونفسى عن ذلك المقام . وهذا من ارطاة احتقار لهلال وعشيرته

مَعاذَ الإلهِ إنّى بِقَبيلَتِى * ونفسىَ عن ذاكَ المَقامِ لرَاغِب

( وقال زُميلُ بنُ أُبيرٍ(١) )

إنّى امرُؤٌ أطوى لِمَوْلاىَ شِرّتى * إذا أُثرَتْ فى أخْدَعيكَ الأنامِلُ(٢)

خُلِقْتُ على خلقِ الرِّجالِ بأعْظُمٍ * خِفافٍ تَطوّى بينهُنَّ المَفاصِلُ(٣)

وَقلبٍ جلَتْ عنهُ الشُّؤونُ وإنْ تَشأْ * يُخبِّرْكَ ظَهرَ الغَيْبِ ما أنتَ فاعلُ

وَلستُ بِرَبْلٍ مِثلِكَ احتَمَلتْ بهِ * عَوانٌ نأتْ عَنْ فَحلِها وهْىَ حافِلُ(٤)

---

(١) هو من بنى عبد الله بن عبد مناف شاعر اسلامى وكان بينه وبين سالم بن دارة الغطفانى تحاسد وتنافس وهجاء مقذع وهذا الشعر منه (٢) المولى ابن العم والشرة الشر والاخدعان عرقان فى صفحتى العنق وكنى بتأثير الانامل فى الاخدعين عن وقوع المخاصمة بينهما وتعلق كل واحد منهما بالآخر ــ يقول انى رجل أكف شرى عن ابن عمى اذا نازعت ابن عمك ونازعك حتى أثرت أناملك فى أخدعيك (٣) تطوى أى تنطوى يريد انه ليس ضخما ثقيل الحركة بل هو قليل اللحم خفيف الحركة والعرب تمدح ذلك فى الرجال وقلب معطوف على قوله بأعظم أى وخلقت بقلب جلت عنه الشؤون أى انكشفت له فلايلتبس عليه شأن لذكائه ولا يخطىء فيما يظنه بل ان شئت يخبرك عن ظهر الغيب بما أنت فاعله ــ يريد انه خلق نشيطاً متيقظا (٤) الربل السمين الرطب واحتملت به يروى احتلمت به وهو الصواب والعوان المتوسطة فى السن والحافل الممتلىء ضرعها لبنا كنى به عن اجتماع المنى فى الرحم ــ والمعنى لست برطبه مسترخ مثلك احتلمت به امرأة عوان بعيدة عن زوجها وهى حافل .

فَجِئْتَ ابْنَ أَحْلَامِ النِّيَامِ ولمْ تَجِدْ * لِصِهْرِكَ إِلاَّ نَفْسَهَا مَنْ تُبَاعِلُ (١)

( وقال خارجة بن ضِرار المرّى (٢) )

أَخَالِدُ هَلاَّ إِذْ سَفِهْتَ عَشِيرَةً * كَفَفْتَ لِسانَ السَّوْءِ أَنْ يَتَدَعَّرَا (٣)

وَهَلْ كُنْتَ إِلاَّ حَوْتَكِيًّا أَلاقَهُ * بَنُو عَمِّهِ حَتَّى بَغَى وَتَجَبَّرَا (٤)

فَإِنَّكَ وَاسْتِبْضَاعَكَ الشِّعْرَ نَحْوَنَا * كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْرًا إِلى أَرْضِ خَيْبَرَا (٥)

---

(١) ابن أحلام النيام انتصب على الحال وكنى به عن كونه لا والد له. وان أمه زانية كانه نام عنها زوجها فزنى بها فحملت به وقوله لصهرك قال الخليل الصهر أهل بيت المرأة وتباعل أى تكون له زوجا — معناه ان أمه احتلمت به فولدته لغير أب ولم تجد من تباعله أى تتخذه زوجا وأباله وقت حملها به الا نفسها قال التبريزى والبيتان ليسا لزميل وانما هما لارطاة بن سهية يهجو زميلا وصواب انشاد البيت الاول هكذا

ولست بربل مثلك احلمت به   عوان نأت عن أهلها وهى حائل

(٢) من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (٣) نصب عشيرة على التمييز أى سفهت عشيرتك والدعارة الخبث وتأتى بمعنى الشراسة فى الخلق أيضاً — يقول ياخالد هلا اذ كنت سفيه قومك كففت لسانك من أن تكون خبيثا (٤) الحوتكى القصير وألاقه أمسكه وقام بامره وقلما يستعملون هذه الكلمة الا فى النفى — والمعنى وهل كنت الا ضعيفا ذليلا ولولا بنو عمك ضموك اليهم ما بغيت وتجبرت (٥) استبضع الشىء جعله بضاعة وهذا مثل وخص خيبر بالذكر لكثرة نخلها — يقول له.

(وقال عمارةُ بن عقيل (١))

بَنى مُنْقِذٍ لاَ آمَنَ اللهُ خَوْفَكُمْ * وَزادَكُمُ ذُلاًّ وَرِقَّةَ جانِبِ (٢)

فَمَنْ يرْتَجيكُمْ بعْدَ نائِلَةَ الَّتى * دَعتْ ويْلَها لمَّا رأتْ ثارَ غالِبِ (٣)

دَعَتْهُ وَفى أثْوابِهِ مِنْ دِمائِها * خَليطَا دَمٍ مِنْ ثوْبهِ غيْرِ ذاهِبِ (٤)

---

أنت سفيه فى ارسالك الشعر الينا لانا ممدنه (١) ابن بلال بن جرير ابن عطية بن الخطفى يكنى اباعقيل وهو شاعر مقدم فصيح من شعراء الدولة العباسية كان يسكن بادية البصرة ويفد على الخلفاء والامراء فيجزلون صلته ويمدح قوادهم فيحظى بكل فائدة وكان نحاة البصرة يأخذون عنه اللغة قال سلم ابن خالد كان جدى أبو عمرو بن العلاء يقول ختم الشعر بذى الرمة ولو رأى جدى عمارة بن عقيل لعلم انه أشعر فى مذاهب الشعراء من ذى الرمة (٢) رقة الجانب كناية عن ضعف جانبهم — فهو بذلك يهجوهم ويدعو عليهم بما يزيدهم خوفا وذلا (٣) نائلة اسم امرأة زوجت قاتل أبيها أو أخيها فعيرهم عمارة ذلك ودعت ويلها أى صاحت بالويل وغالب هو أخوها أو أبوها أى صاحت لما رأت ثأر غالب أبيها أو أخيها — والمعنى كيف يرجى منكم الخير ومنكم نائلة التى زوجت قاتل أبيها أو أخيها فأورثتكم بذلك عارا لايفارقكم (٤) دعته أى دعت بالويل وفى أثوابه أى أثواب زوجها لها خليطا دم تثنية خليط أى دمان مختلطان الاول دم أخيها أو أبيها والثانى دم عذرتها — والمعنى انها صاحت بالويل لما رأت ثأر غالب وفى أثواب زوجها من دم غالب ودم بكارتها مالا يذهب ذكره ويبقى عاره الى الابد

( وقال طرَفةُ بن العبد(١) )

فَرَّقَ عَنْ بَيْتَيْكَ سَعْدَ بْنَ مالِكٍ * وَعَمْراً وعَوْفاً ما تَشى وَتقولُ (٢)
وأنتَ عَلى الأَدْنَى شَمالٌ عَرِيَّةٌ * شآمِيةٌ تزوى الوُجُوهَ بَليلُ (٣)
وأنتَ عَلى الأَقْصَى صَبَاً غيرُ قَرَّةٍ * تذاءبَ منْها مُرْزِغٌ ومُسيلُ (٤)

---

(١) ابن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة وطرفة لقب عليه واسمه عمرو وهو شاعر جاهلى مكثر مجيد وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيدبن الابرص الاالنزرالقليل والمدون من شعره مطبوع بأيدى الناس وهو أشعرالشعراء بعد امرئ القيس ومرتبته تلى مرتبته قال الشعر وهو غلام يفع وقتل وهو ابن ست وعشرين سنة قتله عمرو بن هند على يد عامله بهجر وقصته مشهورة وكان لطرفة ابن عم يقال له عبد عمرو بن بشر وكان طرفة عدوا له مبغضا وكان يهجوه ويقع فيه وهذا الشعر من قوله فيه (٢) بيتيك أى بيت أعمامك وبيت أخوالك وما تشى مامصدرية وتشى من الوشاية ـ والمعنى ان وشيك وقولك وسعايتك بالنميمة فرّق بين بيتى أعمامك وأخوالك (٣) شمال عرية بريد ريحا باردة وشآمية أى تأتى من ناحية الشام وتزوى الوجوه أى تقبضها والبليل ريح باردة معها ندى ـ والمعنى انه على أقاربه فى الاذى كالريح الباردة التى تتغير منها الوجوه وتتقلص منها الشفاه (٤) الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وهى طيبة النسيم لا يكون منها ضرر وغيرقرة أى غير باردة وتذاءب من التذاؤب وهو مجئ الريح من كل جانب ومرزغ أى مطر يأتى بالرزغة أى الوحل القليل ومسيل أى مطر يأتى بالسيل ـ والمعنى أنه على

وأعْلَمُ عِلماً ليْسَ بالظَّنِّ أنَّهُ * إذا ذلَّ مولَى المرْءِ فهْوَ ذَليل (١)
وإن لِسانَ المَرْءِ مَالمْ تكُنْ لهُ * حَصاةٌ على عَوْراتِهِ لدَليـلُ

( وقال بشير بن ابى بن جذيمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة )

أتَخْطِرُ لِلأشْرَافِ ياقِرْدَ حِذْيَمٍ * وَهلْ يسْتَعِدُّ القِرْدُ لِلْخَطَرَانِ (٢)
أبَى قِصَرُ الأذْنابِ أنْ تَخْطِرُوابهَا * وَلُؤْمُ بَنِى قِرْدٍ بِكُلِّ مَكانِ
لَقدْ سَمِنَتْ قِعْدانُكُمْ آلَ حِذْيَمٍ * وأحْسابُكُمْ فى الحَىِّ غيْرُ سِمانِ (٣)

---

الا باعد كريح الصبا الطيبة النسيم التى ينشا عنها كل خير (١) الظن خلاف اليقين والحصاة العقل — ومعنى البيتين وأعلم علما باليقين أن الانسان تابع لمولاه فان كان مولاه عزيزاً كان عزيزاً مثله وان كان ذليلا كان مثله أيضا وان الانسان اذا لم يكن له عقل يحفظ به سره ظهرت عيوبه على فلتات لسانه (٢) الخطر ما أعده للسباق من الرهان وجعله قردا لكونه من بنى قراد والخطران رفع الفحل ذنبه عند الهياج استعاره للمفاخرة وابى امتنع والبيت الثانى تقرير للاول — والمعنى هل تفاخر الاشراف ياقرد حذيم وهل فى القرد استعداد للمفاخرة فان قصر أذنابكم تمنعكم من ذلك ولا سيما وقد عرفتم باللؤم فى كل مكان (٣) القعدان جمع قعود وهو مايقتعده الانسان من الابل للركوب وانما جعل قعدانهم سمينة لانهم يؤثرونها باللبن على الضيف والجار وأراد باحسابكم غير سمان انهم يضيمون الحقوق فلا حسب لهم يمدحون به — يصفهم بالبخل لمنعهم اللبن عن الاضياف والجيران وايثارهم القعدان به حتى تسمن وان أحسابهم مهزولة لانهم يضيمون الحقوق التى بها يكون الشرف والحسب

(وقال فُرْعانُ بنُ الأعرَف في ابنه مُنازل (١))

جزَتْ رَحِمٌ بيْني وبَيْنَ مُنازِلٍ * جزاءً كما يَسْتَنْزِلُ الدَّيْنَ طالِبُهْ (٢)

لَرَبَّيْتُهُ حتّى إذا آضَ شَيْظَماً * يَكادُ يُساوِي غارِبَ الفَحْلِ غارِبُهْ (٣)

---

(١) هو من بنى مرة شاعر لص وكان منازل ابنه قدعقه وتغمد حقه واستهان به فانشأ هذه الابيات يذمه ويهجوه بها قال أبو رياش وكان لمنازل هذا ابن يقال له خليج فعق خليج أباه فقدمه الى ابراهيم بن عربى مستعديا عليه وقال

تظلمنى حقى خليج وعقنى    على حين كانت كالحنى عظامى

وهى أبيات خمسة فاراد ابراهيم بن عربى ضربه فقال خليج أصلح الله الامير لا تعجل أتعرف هذا قال لا قال هذا منازل بن فرعان الذى عق أباه وفيه يقول

جزت رحم بينى وبين منازل    الابيات فقال ابراهيم ياهذا عققت فعققت فما أعلم لك مثلا الا قول خالد لابى ذؤيب

فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها    فاول راضى سيرة من يسيرها

(٢) جزت رحم جعل فعل الجزاء للرحم والجازى هو الله تعالى لانها السبب فى الجزاء ويستنزل بمعنى يستوفى — والمعنى جزى الله منازلا على القرابة التى بينى و بينه جزاء يستوفى له وعليه كما يستنزل صاحب الدين ممن عليه حقه (٣) لربيته اللام واقعة فى جواب قسم دل عليه الكلام ورباه قام بامره وهو صغير الى أن بلغ وآض بمعنى صار والشيظم الطويل والغارب فى الاصل ما بين السنام الى العنق ثم استعير لاعالى كل شيء

فلمَّا رَآنى أُبْصِرُ الشَّخْصَ أَشْخُصاً * قريباً وذا الشَّخْصِ البَعيدِ أقارِبُهْ (١)
تَغَمَّدَ حقِّى ظالِماً وَلَوَى يَدِى * لَوَى يَدَهُ اللهُ الَّذى هُوَ غالِبُهْ (٢)
وكانَ لهُ عنْدِى إذا جاعَ أَوْ بكَى * مِنَ الزَّادِ أَحْلَى زادِنا وَأَطايِبُهْ (٣)
ورَبَّيْتُهُ حتَّى إذا ما تَرَكْتُهُ * أَخاالقَوْمِ واستَغْنَى عَنِ المَسْحِ شارِبُهْ (٤)
وجَمَّعْتُها دُهْماً جِلاداً كأنَّها * أَشاءُ نَخيلٍ لمْ تَقَطَّعْ جَوانِبُهْ (٥)
فأخْرَجَنى منْها سَليباً كأنَّنى * حُسامٌ يَمانٍ فارَقَتْهُ مَضارِبُهْ (٦)

---

والمعنى أقسم انه بعد ما ربيته فبلغ مبلغ الرجال غدرنى وهضمنى حقى ولم يقم بواجب تربيتى له (١) فلما رآنى الخ ـ معناه فلما رآنى شيخا كبيراً ضعف نظره واختلفت مواقع بصره حتى يرى الشخص القريب منه أشخصا ويرى الشخص البعيد منه قريبا تغمد حقى الخ (٢) تغمده ستره ولوى يده فتلها وأمالها ولوى يده الله جملة دعائية ـ والمعنى أنه منازلا ستر حقى ولوى يدى فاسأل الله الغالب على كل غالب أن ينتقم منـه (٣) وكان له عندى الخ ـ معناه كان منازل كلما جاع أو بكى وهو صغير يحضر له من الطعام أحلاه وأطيبه من باب الرأفة به (٤) واستغنى عن المسح شاربه ـ كناية عن بلوغه عنفوان الشباب وانه صار فى عداد الفتيان البالغين مبلغ الرجال (٥) وجمعتها الضمير للخيل أى جمعت خيلا دهما وجلادا من الجلادة وهى الصلابة كانها أشاء نخيل أى كانها صغار نخل لم يقطع منه شئ ـ والمعنى انى لما جمعت من الخيل التى وصفتها ما جمعته وأعددتها لركوبى وركوبه اعتدى علىّ وسلبها منى ظلما وحرمنى منها (٦) فاخرجنى منها الضمير الى الدهم فى البيت السابق والسلب الذى

أأنْ ارْعِشَتْ كفَّا أبيكَ وأصْبَحتْ * يَدَاكَ يدَىْ لَيْثٍ فإنَّكَ ضَارِبُهْ (١)

( وقال عارقٌ الطائى يهجو المناذرة (٢) )

---

يسلب ماله كالشجرة التى سلبت ورقها والمضارب جمع مضرب بفتح الراء وكسرها والمراد به هنا حد السيف وجمعه مبالغة شبه نفسه بالسيف الكهام المفلول ـ يقول فأخرجنى من هذه الخيل سليبا كسيف يمانى قاطع فتفلل حده وتكسر (١) الرعش رعدة تعترى الانسان من الكبر والهرم والهمزة الاولى للانكار والتوبيخ يقول ـ ألأجل أنى كبرت وهرمت وأصبحت أنت شابا قويا شديدا تجترئ على بالاهانة والضرب.

(٢) هو قيس بن جروة بن سيف بن وائلة بن عمرو أحد بنى طيئ شاعر جاهلى وانما سمي عارقاً لقوله

لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم ... لا نتحين للعظم ذو أنا عارقه

قال أبو رياش ليس هذا الشعر لعارق انما هو لثرملة بن شعاث الاجئى على لسان عارق . وخبر هذه الابيات أن عمرو بن المنذر بن ماء السماء كان قد عاهد طيئاً أن لا يغزوهم فاتفق ان عمرا غزا اليمامة فرجع مخفقاً ومر بطيئ فقال له زرارة بن عدس أبيت اللعن أصب من هذا الحيّ فقال ويلك ان لهم عقدا فقال وان كان فانك لم تكتب العقد لهم كلهم فلم يزل به حتى أصاب نسوة وأزوادا فقال فى ذلك قيس بن جروة * ألا حيّ قبل البين من أنت عاشقه * الأبيات الآتية بعد فلما بلغ عمرو بن هند هذا الشعر قال له زرارة انه ليتوعدك فقال عمرو لثرملة ان ابن عمك ليهجونى ويتوعدنى فقال والله ماهجاك وأنشد هذه الابيات

وَاللهِ لَوْ كَانَ ابْنُ جَفْنَةَ جَارَكُمْ * لَكَسَا الْوُجُوهَ غَضَاضَةً وَهَوَانَا (١)
وَسَلاَسِلاً يُثْنَيْنَ فِى أَعْنَاقِكُمْ * وَإِذاً لَقَطَّعَ تِلْكُمُ الأَقْرَانَا
وَلَكَانَ عَادَتُهُ عَلَى جَارَاتِهِ * مِسْكاً وَرَيْطاً رَادِعاً وَجِفَانَا (٢)

( وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير يهجو بنى أسد (٣) )

زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ * لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلاَفُ (٤)

---

فقال عمرو والله لاقتلنه فبلغ ذلك عارقا فقال

من مبلغ عمرو بن هند رسالة    اذا استحقبتها العيس تنضى من البعد

وسيجىء هذا الشعر أيضا (١) الغضاضة المنقصة والمذلة وسلاسلا معطوف على غضاضة وتقديره قلد أعناقكم السلاسل وتقطيع الاقران كناية عن تبديد شملهم والقرن بفتحتين الحبل — ومعنى البيتين لو جاوركم ابن جفنة وتولى أمركم لانتقصكم وأهانكم وجعل الاغلال فى أعناقكم وبدد شملكم (٢) الريط ملاءة كلها نسج واحد وقطعة واحدة والرادع المضمخ بالطيب والجفان قصع للطعام — والمعنى انه يقذفهم بكونه يخلو بنساء من يجاورهم ويعطيهن مسكا وثيابا مطيبة وطعاما (٣) كنيته أبو الصمعاء وجده قيس صاحب الحرب بين فزارة وعبس وهو شاعر شريف وفارس مخضرم اسلامى ذكره ابن حجر فيمن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به وهو وأبوه وجده أشراف شعراء فرسان وهو من المعمرين وكان يهاجى المرار الفقعسى ويهجو بنى أسد (٤) الالف والالاف والايلاف العهد والاجازة بالخفارة وأول من قام بها من قريش هاشم أخذها من ملك الشام فكانت قريش آمنين فى

أُولَئِكَ أُومِنُوا جُوعاً وخَوْفاً * وقدْ جاءَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخافُوا (١)

(وقال قَعْنَبُ بنُ أُمِّ صاحِبٍ (٢))

إنْ يسمَعُوا رِيبَةً طارُوا بها فَرَحاً * مِنّي وَما سَمِعُوا مِنْ صالحٍ دَفَنُوا (٣)

صُمٌّ إذا سَمِعُوا خيراً ذُكِرْتُ بهِ * وإنْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عندَهُمْ أَذِنُوا

---

فى امتيارهم وتنقلاتهم صيفا وشتاء والناس يتخطفون من حولهم فاذا عرض لهم عارض قالوا نحن أهل حرم الله فلايتعرض لهم أحد وكان هاشم يؤلف الى الشأم وعبد شمس الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكان تجار قريش يختلفون الى هذه الامصار بعهود هؤلاء الاخوة فلا يتعرض لهم أحد — والمعنى زعمتم انكم مثل قريش فكيف تكونون مثلهم وليس لكم شئ مما لهم (١) أولئك الاشارة الى قريش — والمعنى لستم من قريس ولا قريش منكم فدعوا كم الاخوة لقريش دعوى باطلة لانهم قد أمنوا من الجوع والخوف وأنتم يابنى أسد لاتزالون فى جوع وخوف يشير بذلك الى سورة (لايلاف قريش) (٢) اسم ابن أم صاحب ضمرة أحد بنى عبد الله بن غطفان وقعنب هذا شاعر اسلامى كان فى أيام الوليد بن عبد الملك (٣) الريبة هنا مقابل الحسنة — ومعنى البيت ان له أعادي يستمعون أخباره فان بلغهم عنه سيئة أذاعوها فرحين بها وان بلغهم عنه حسنة كتموها مغتمين لها وهذا من شدة عداوتهم له وأوضح هذا المعنى فى البيت التالى وأذنوا بمعنى مالوا الى سماع الشر عنه مقابل الصمم منهم فيما اذا ذكر بخير

جَهْلاً علينا وجُبْناً عَنْ عَدُوِّهِمِ * لَبِئْسَتِ الخَلَّتانِ الجهلُ والجُبْنُ (١)

( وقال منصور بن مسحاح الضبي )

ثأرْتُ رِكابَ العَيْرِ منهُمْ بِهَجْمَةٍ * صَفايَا وَلا بُقْيا لِمَنْ هُوَ ثائِرُ (٢)

مِن الصُّهْبِ أثناءً وجُذْعاً كأنَّها * عَذارَى عليْها شارَةٌ ومَعاصِرُ (٣)

فإنْ نَلْقَ منْ سَعْدٍ هَناتٍ فإنَّنا * نُكاثِرُ أقْواماً بِهِمْ ونُفاخِرُ (٤)

---

(١) الخلتان تثنية خلة بفتح الخاء وهى الخصلة ـ والمعنى أيجمعون الجهل علينا بما ذكرناه من حالهم معنا والجبن عن أعدائهم لعمرك بئست الخصلتان جهلهم علينا وجبنهم عن أعاديهم (٢) الركاب الابل التى يسار عليها والعير الحمار وقد يراد به السيد أى أخذت ثار إبل فيها حمار أو ثار إبل للسيد والهجمة المائة من الابل وما قارَبها والصفايا جمع صفى وهى الغزيرة اللبن والبقيا الرأفة والرحمة والثائر طالب الثأر ـ والمعنى انهم لما أغاروا على إبل لنا فيها حمار أو على إبل لسيدنا أدركت ثأرها فأغرت على هجمة لهم من الابل كثيرة اللبن (٣) الصهب الابل الشديدة الحمرة والاثناء النوق التى وضعت بطنين والجذعة دون الثنى والعذارى الابكار وشبه الابل بها لحسنها فى عيونهم وانها من انفس الاموال عندهم والشارة الهيئة الحسنة والمعاصر جمع معصر وهى التى قد بلغت عصر شبابها وقاربت الحيض ـ والمعنى ان الهجمة التى أغرنا عليها هى من الابل الشديدة الحمرة حالة كونها أثناء وجذعا وهى أيضا لحسنها فى عيوننا مثل الابكار والمعاصر التى عليها هيئة الحسن والجمال (٤) الهنات الامور التى تؤذى ـ والمعنى نحن وان كنا نتأذى من قبيلة سعد فانا نفتخر بهم.

لَقدْ كانَ فيكُمْ لوْ وَفَيتمْ لِجارِكُمْ * لِحَىٌ وَرِقابٌ عَرْدَةٌ وَمَناخِرُ (١)
فَبَهْراً لِمَنْ غرَّتْ كَفالةُ مِنْقَرٍ * وإنْ كانَ عَقْدٌ بيْنَهُمْ مُتظاهِرُ (٢)

( وقالت امرأة من عائذة بن مالك لجوّاس بن نعيم (٣) )

مَتَى تَلْقَ جَوّاساً و إنْ كانَ مُحْرِماً * يَقُلْ لَكَ هلْ تَخْشَى عَلَىَّ حَكِيماً (٤)
وَما لِىَ لا أخْشَى عليْكَ مُحرَّباً * أخا ثِقَةٍ يَنْعَى قَتيلاً كَرِيمَا (٥)
مَتَى تلْقَهُ يَدْنُو بِهِ الْوَرْدُ جائلاً * بِشِكَّتِهِ تَلْقَ الأَلدَّ الغَشُومَا (٦)

---

لانهم بنو أبينا (١) لو وفيتم أى فهلا وفيتم والرقاب العردة الرقاب الغلاظ الشداد — والمعنى كنتم رجالا اصحاب اللحى والرقاب الغلاظ الشداد والمناخر التى هى موضع الحمية ولم تكونوا صبيانا عاجزين لصغركم عن الوفاء للجار فهلا وفيتم له (٢) بهرا أى بعـدا ومنقر أبو بطن من تميم والمتظاهر من التظاهر وهو التعاون — والمعنى انه يحرضهم على القيام بحق الجار ويعاتبهـم على قلة الوفاء له (٣) جواس أحـد بنى حرثان ابن ثعلبة من بنى ضبة وفى الشعراء أيضا جوّاس بن نعيم بن الحارس أحد بنى الهجيم بن عمرو بن تميم ويعرف بابن أم نهار وجواس بن القعطل الكلبى وجواس بن قطبة العذرى (٤) وان كان محرما أى داخلا فى الحرم أو فى الاشهر الحرم وحكيم رجل شجاع — والمعنى أن جواسا جبان يخشى لقاء حكيم وان كان فى الحرم الذى هو محل الامن أو فى الاشهر الحرم التى لاقتال فيها (٥) المحرّب المغضب من حربه اذا أغضبه ونعى القتيل الاخبار بموته — والمعنى كيف لا أخاف عليك هذا الشجاع الغضبان وأنا على ثقة من شجاعته وصدق مقاتلته بانه قتل فارسا كريما (٦) الورد اسم فرس والشكة السلاح والالد الشديد الخصومة والغشوم

( فقال جوّاس )

وَاللهِ مَاأُخْشَى حَكِيماً وَرَهْطَهُ * وَلـٰكِنَّمَا يَخْشَى أَبَاكِ حَكِيمُ (١)

وَجَدْتِ أَبَاكِ تَابِعاً فَتَبِعْتِهِ * وَأَنْتِ لِعُهَّارِ الرِّجَالِ لَزُومُ (٢)

عَلَى كُلِّ وَجْهٍ عَائِذِيٍّ دَمَامَةٌ * يُوَافِي بِهَا الأَحْيَاءَ حِينَ يَقُومُ (٣)

وَأَوْرَثَنَا شَرَّ التُّرَاثِ أَبُوهُمُ * قَمَاءَةَ جِسْمٍ وَالرُّوَاءُ دَمِيمُ (٤)

---

الظالم ـ والمعنى لو لاقيت حكيما ياجوّاس وهو شاكى السلاح وفرسه يجرى به للاقيت الفارس الذى لايطاق (١) رهطه قومه وقبيلته ـ معناه لانه منك بسبيل وفى رواية ولكنما يهواك أنت حكيم وهى الصحيحة وعلى هـذا يجعل حكيم عاهرا ويريد أن يرميها به (٢) تابعا أى يتبع الناس لذله وهوانه وقوله وعهار الرجال زناتهم ولزوم مبالغة فى ملازمة الشئ والاقامة عليه ـ والمعنى رأيت أباك تابعا للفجار فى عمل الخبائث فاقتديت به واتبعت عهار الرجال وصرت دائمة اللزوم لهم (٣) العائذى من بنى عائذة والدمامة القبح فى الوجه ويوافى بها أى يأتى بهذه الدّمامة حين تقوم الاحياء فى المجالس والمواسم وانما خص هذه المواضع لان الناس يتزينون بها ـ والمعنى ان كل عائذي من قومها اذا حضر مجالس الملوك ومواسم العرب قام فيها بوجه قبيح فاذا كان هذا مقامه فى محل الزينة فكيف حاله فى موضع الابتذال (٤) التراث الميراث والقماءة قصر القامة والرواء بضم الراء الحسن المنظر والدميم القبيح ـ والمعنى ان العيوب التى فيهم من قصر القامة وقبح المنظر ورثوها عن أبيهم

كأنَّ خُرُوءَ الطَّيرِ فوقَ رُؤُسِهِمْ * إذا اجْتَمَعَتْ قيسٌ معاً وتَميمُ (١)
متَى تسألِ الضَّبِّيَّ عَنْ شرِّ قومهِ * يقُلْ لكَ إنَّ العائِذيَّ لَئيمُ (٢)

(وقال مُحرِزُ بنُ المُكَعبِرِ الضَّبِّيّ لبني عديّ بن جندب بن العَنبر (٣))

أبْلِغْ عَدِيّاً حيْثُ صارَتْ بِهَا النَّوَى * وليْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبينَ فَنَاءُ (٤)
كُسالَى إذا لاقَيْتَهُمْ غيرَ مَنْطِقٍ * يُلَهَّى بهِ المَتْبُولُ وهوَ عَناءُ (٥)

---

(١) كأن خروء الطير أي كأن الطير وزاد لفظ الخروء استهزاء بهم — والمعنى انهم لامآثر لهم ولاأيام يعدونها في المواسم اذا اجتمعت قبائل قيس وتميم لذلك فهم سكوت أدلاء لا يرفعون رءوسهم ولا يتحركون من الدناءة والخزى كان الطير فوق رؤسهم (٢) العائذى من بنى عائذة بطن من ضبة — والمعنى ان كل عائذى لئيم باعتراف من قومه بذلك (٣) كان محرز جارا لبنى عدى بن جندب فأغار بنو عمرو بن كلاب على ابله وذهبوا بها فطلب الى بنى عدى أن يسمواله فوعدوه أن يفعلوا فلما طال ذلك عليه ورآهم لا يصنعون شيئاً أتى المخارق والمساحق ابنى شهاب المازنيين وهما من بنى خزاعة فسمياله فردّاعليه ابله فقال هذه الابيات يهجو بها بنى عدى (٤) النوى البعد والذهاب في الارض وقوله وليس لدهر الطالبين فناء يريد أن من طلب الثأر لا تفنى طلبته مادام طالبا الى أن يدرك ثاره — والمعنى أخبر بنى عدى أينما كانوا من البلاد أن الثأر لا ينقضى زمان طلبه مادام صاحبه طالبا له حتى يأخذ حقه ممن عليه الثار (٥) كسالى يعنى رهط بنى عدى والمتبول الذى أصيب بعداوة وحقد — يريد أن الكلام اذا لم يصل بفعل كان عناء ومشقة — يصفهم بالكسل وقلة النشاط لانه طلب

أُخبِرُ مَنْ لاقيتُ أنْ قدْ وَفيتمُ * ولوْ شئتُ قالَ المُنبِؤُنَ أساؤا (١)

لَهُمْ رَيْثَةٌ تَعلُو صَرِيمَةَ أمرِهِمْ * وَلِلْأمرِ يوماً راحةٌ فقَضاءُ (٢)

وإنِّى لَرَاجيكُمْ على بُطْءِ سَعْيِكُمْ * كما فى بُطُونِ الحامِلاتِ رَجاءُ

فهلاَّ سَعَيتُمْ سعْيَ عُصْبَةِ مازِنٍ * وَهلْ كُفَلائِى فى الوَفاءِ سَوَاءُ (٣)

لَهُمْ أذْرُعٌ بادٍ نَواشِرُ لَحمِها * وَبعضُ الرِّجالِ فى الحُرُوبِ غُثاءُ (٤)

---

منهم النصر فلم ينصروه على أعدائه وان المستغيث بهم لايجد منهم غير قول يتسلى به والقول من غير فعل عناء (١) أخبر من لاقيت الخ — معناه انى أنشر الجميل عنكم خوفا عليكم من الملام ولو شئت ضد ذلك لفعلت لانكم ضمنتم فما وفيتم فيقول الذين أخبرهم بقلة وفائكم أصحابك أساؤا ولكن لم أشأ إظهار عيوبكم للستر عليكم (٢) الريثة الابطاء وتعلو أى تغلب والصريمة العزم على الشئ — والمعنى أن عزمهم ضعيف مغلوب بالبطالة والكسل وان الامر لا بد له من أن يقضى فى يوم من الايام ويراح منه وهذه اشارة الى أنهم لم يقضوا ما طلبه منهم من رد إبله وأن غيرهم ردها وأراحه مما كان فيه ثم انه لم يكتف بما تقدم من العتاب حتى زاد فى عتابهم أن جعل رجاءه فيهم على غير ثقة لان من يرجو ما فى بطون الحاملات فهو شاك فيه على غير ثقة منه (٣) العصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين — والمعنى فهلا كنتم يابنى عدى مثل بنى مازن لما تكفلوا بنصرى قاموا به فلستم مثلهم فى الوفاء (٤) النواشر جمع ناشرة وهى عصب الذراع والغثاء ما يحمله السيل من هنا وهنا — يمدح بنى مازن ويصفهم بالقوة وقلة ثقل الابدان ويعرض بالآخرين وهم بنو عدى

كأن دنانيراً على قسماتهم * وإن كان قد شف الوجوه لقاء (١)

( وقال شمعلة بن الأخضر (٢) )

وضعنا على الميزان كوزاً وهاجراً * فمالت بنو كوز بأبناء هاجر (٣)

ولو ملأت أعفاجها من رثيثة * بنو هاجر مالت بهضب الأكادر (٤)

ولكنما اغتروا وقد كان عندهم * قطيبان شتى من حليب وحازر (٥)

( وقال قرواش بن حوط الضبي )

---

بأنهم مثل الغشاء الذى لا طائل تحته (١) القسمات الوجوه جمع قسمة وشف الوجوه أى غير محاسنها — والمعنى ان وجوههم فى الحرب مثل الدنانير فى الحسن والاشراق وان كان غيرها قد تغيرت وقبحت وفى هذا تعريض ببنى عدى (٢) هو من ضبة ولهم شاعران آخران يقال لهما شمعلة أحدهما شمعلة بن فائد والثانى شمعلة بن طيسلة (٣) كوز وهاجر قبيلتان من ضبة — والمعنى أننا قايسنا بين بنى كوز وبين بنى هاجر فوجدنا الرجحان لابناء كوز على أبناء هاجر (٤) الاعفاج الامعاء والرثيثة لبن حامض يوضع عليه لبن حليب فيثقل من أكثر من أكله وهضب الاكادر جبل وقيل بلد من بلاد فزارة — والمعنى لو ملأت بطونها من الرثيثة بنو هاجر لكانت أثقل من الجبال التى بجنب هذا البلد (٥) القطيبان تثنية قطيب وهو لبن الابل يجمع بلبن الغنم والحازر الحامض — والمعنى ولكنهم أخذوا على غفلة وقد كان عندهم خليطان من لبن حليب عليه لبن حامض أعدوهما لشربهم فوزنوا قبل الشرب . يستهزئ بهم ويعيرهم بان

نُبِّئْتُ أنَّ عِقالاً بْنَ خُوَيْلِدٍ * بنِعافِ ذِي عُذُمٍ وأنَّ الأَعْلَما (١)
يَنْمِي وَعِيدُهُما إلىَّ وبيْننا * شُمٌّ فَوَارِعُ منْ هِضابِ يَرَمْرَما (٢)
غُضَّا الوَعِيدَ فَما أكُونُ لِمُوعِدِي * قَنَصاً وَلا أُكُلاً لهُ مُتَخَضَّما (٣)
ضَبُعًا مُجاهَرَةٍ وَلَيثا هُدْنَةٍ * وثُعَيْلبا خَمَرٍ إذا مَا أظْلَما (٤)

---

هذا طعامهم وفيه تلميح ببخلهم (١) النعاف جمع نعف وهو أنف الجبل وذو عذم موضع وأن الا علما أن توكيد انّ الاولى والا علم معطوف على عقال أى ان عقالا والاعلم وهما رجلان (٢) ينمي وعيدهما أى يبلغني تهـديدهما إياى والشم الجبال المرتفعة والفوارع جمع فارع وهو العالى المرتفع ويرمرم جبل فى بلاد قيس ـ والمعنى كيف أخشى بأس عقال والاعلم وبيني و بينهما جبال مرتفعة وطرق متوعرة (٣) غضا الوعيـد أى كفا وارجعا عنه والقنص الصيد والا كل مايؤكل والمتخضم الذى يؤكل بسهولة ـ والمعنى أنه يخاطب عقالا والاعلم بان يرجعا عن تهديدهما له ويقول لهما لست لمن يهددنى صيدا ولا طعاما يؤكل بسهولة بل أنا شجاع أحمى نفسي ولا أمكن أحدا منها (٤) المجاهرة من جهر اذا ظهر وفسره التبريزى بالمبادرة بالعداوة وجعلهما فى المجاهرة كالضبع لانها توصف بالجبن والهدنة الصلح على فساد والخمر مايواريك من الشجر وأظلما دخلا فى الظلام وكلما كان الثعلب صغيراً كان أروغ ولهذا صغره وهو فى الليل أخبث روغانا منه فى النهار ـ والمعنى انهما كالضبع تجاهر بالعداوة وتجبن عن لقاء الشجعان وفى حالة السلم يكونان كالاسد يهادن على ضغن وانهما يراوغان مراوغة الثعلب الصغير فى الليل فهو يصفهما بالجبن وعدم الوفاء

لاَ تَسْأَمَا مَالِي مِنْ دَسِيسِ عَدَاوَةٍ * أَبداً فَلَيْسَ بِمُسْئِمِي أَنْ تَسْأَمَا (١)

( وقال سُوَيدُ بن مَشْنوء )

دعِي عنْكِ مسعُوداً فلاَ تذْكُرِنَّهُ * إليَّ بِسُوءٍ وَاعرِضِي لِسَبِيلِ (٢)

نَهَيْتُكِ عنهُ فِي الزَّمانِ الَّذي مضَى * وَلا يَنْتَهِي الغَاوِي لِأَوَّلِ قِيلِ (٣)

(وقال معدان بن عبيد بن عدى بن عبد الله بن خيبرى بن أفلت الطائى ثم المعنى)

عَجِبْتُ لِعِبْدانٍ هَجَوْني سفَاهةً * أنِ اصْطَبَحُوا من شائِهِمْ وتَقَيَّلُوا (٤)

بِجادٌ وَرَيْسانٌ وَفِهْرٌ وَغالِبٌ * وعَوْنٌ وهِدْمٌ وابْنُ صفْوَةَ أخْيَلُ (٥)

---

بالعهد مع الخبث (١) سئم الشيء اذا كرهه والدسيس الاخفاء وان تسأما في تأويل مصدر اسم ليس مؤخراً أي فليس بمسئمي سآمتكما — والمعنى انه لا يريد أن يملأ صدره من عداوتهما وانه لا يسأمه سآمتهما (٢) واعرضي لسبيل أي أعرضي الى سبيل غير سبيل مسعود وعرض عرضه اذا ذكره بسوء — والمعنى لا تذكري مسعودا عندي بسوء (٣) ولا ينتهي الخ — معناه ان الجاهل لا يرتدع للزجرة الاولى حتى يزجر مرة بعد أخرى وهذا من الامثال (٤) العبدان جمع عبد والعبد هنا كناية عن اللئيم واصطبحوا أي شربوا وقت الصباح وتقيلوا أي شربوا وقت القيلولة والشاء جمع شاة — والمعنى انهم تجاوزوا حدهم فهجوني لانهم رأوا مالم يعهدوه من الغنى بعد ما كانوا فقراء لا يملكون شيئا فطغوا عند الغنى (٥) بجاد وما عطف عليه الى آخر البيت أسماء قبائل والاخيل اسم طائر — معناه أن هذه القبائل هي التي اعتدت عليه وهجته

فأمّا الّذى يُحْصِيهِم فَمُكْثِرٌ * وأمّا الذى يُطْرِيهِم فَمُقِلٌّ (١)

( وقال يزيد بن قُنافة بن عبد شمس العَدَوى من بنى عدى بن أخزم ابن أبى أخزم من ثعل بن عمرو بن الغوث رهط حاتم بن عبد الله (٢) )

---

(١) يحصيهم أى يعدهم ومكثر يريد أنه يعدّ منهم كثيراً لوفور عددهم ويطريهم أى يمدحهم ـ والمعنى أن الذى يعدهم يجدهم كثيرين لوفور عددهم وان الذى يمدحهم يجدهم قليلا لقلة من يستحق المدح منهم

(٢) عبد شمس العدوى من بنى عدى بن أخزم بن أبى أخزم رهط حاتم ابن عبد الله الجواد المشهور وأبو أخزم هو جد حاتم أوجد جده ولما مات ابنه أخزم وكان قد ترك بنين وثبوا على جدهم يوما فادموه فقال

ان بنىّ زملونى بالدم    من يلق آساد الرجال يكلم
ومن يكن دره به يقوم    شنشنة أعرفها من أخزم

وكان أخزم عاقا له ويزيد بن قنافة هذا شاعر جاهلى من شعراء طيئ وكان من خبر أبياته أن رجلا من بنى السيد بن مالك الضبىّ يقال له زيد بن ثابت جاور فى بنى طيئ وكانت له نعمة فيهم فأغار عليه بنو معن فقتلوه وأخذوا ماله فبلغ ذلك بنى السيد فركبوا فى من يتبعهم من بنى ضبة فوجدوا رجلا من طيئ فقالوا له من أنت فكتمهم فعرفوا لغته فقالوا له أنت آمن ان دللتنا على أقرب أبيات بنى معن فدلهم على بنى ثور بن ودّ من بنى معن فقتلوهم الا قليلا فذهب رجل منهم الى حاتم بن عبد الله وهو فى قبة له من أدم فى دار ليس معه فيها أحد غير بيت أو بيتين من بنى عدى فيهم يزيد بن قنافة وأخبر حاتما بالخبر فأمر أمته أن توقد

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ * لَبِئْسَ الفَتَى الْمَدْعُوُّ بِاللَّيْلِ حَاتِمُ (١)
غَدَاةَ أَتَى كَالثَّوْرِ أُحْرِجَ فَاتَّقَى * بِجَبْهَتِهِ أَقْتَالَهُ وَهْوَ قَائِمُ (٢)
كَأَنَّ بِصَحْرَاءِ الْمُرَيْطِ نَعَامَةً * تُبَادِرُهَا جُنْحَ الظَّلَامِ نَعَائِمُ (٣)
أَعَارَتْكَ رِجْلَيْهَا وَهَافِي لُبِّهَا * وَقَدْ جُرِّدَتْ بِيضُ الْمُتُونِ صَوَارِمُ (٤)

( وقال عارق وهو قيس بن جروة الطائى )

---

النار فى قبته واحتمل تحت الليل فنجا وبقى يزيد بن قنافة ولم يعلم بالخبر حتى صبحته الخيل غدوة وكانت امرأته لا تكلمه فدعته باسمه وأخبرته الخبر فثار الى قوسه ومنع عن حريمه وانما كان القوم أرادوا حاتما فنجا فقال يزيد بن قنافة هـذه الابيات (١) لعمرى قسم وما عمرى تحقيق لليمين وأن عمره ليس مما يهون عليه فيحلف كاذبا ـ ومعناه انى أحلف بحياتى التى لا تهون علىّ فلا أحلف بها كاذبا أن حاتما مذموم من بين الفتيان المدعوين بالليل وانما خص الليل لشدة الهول فيه (٢) فاعل أتى يعود على حاتم وأحرج أى ضيق عليه والاقتال جمع قتل بكسر القاف وهو العدو المقاتل يصف حاتما على سبيل السخرية بانه خرج على أعدائه مثل الثور الهائج فلما جاء وقت الدفاع ولى منهزما (٣) المريط اسم موضع وتبادرها أى تسابقها وجنح الظلام طائفة منه (٤) هافى لبها أى خافق عقلها ـ ومعناه كانك ياحاتم حين جردت السيوف من أغمادها أعارتك النعامة برجليها وقلة عقلها فكنت مثلها فى سرعة الجريان . وقلة العقل عند فرارك من لقاء الاعداء

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ رِسَالَةً
إذا اسْتَحْقَبَتْهَا العِيسُ تُنْضَى مِنَ البُعْدِ (١)

أَيُوعِدُنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * تَبَيَّنْ رُوَيْدًا مَا أُمَامَةُ مِنْ هِنْدِ (٢)

وَمِنْ أَجَإٍ حَوْلِي رِعَانٌ كَأَنَّهَا * قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدِ (٣)

غَدَرْتَ بِأَمْرٍ كُنْتَ أَنْتَ دَعَوْتَنَا * إِلَيْهِ وَبِئْسَ الشِّيمَةُ الغَدْرُ بِالعَهْدِ (٤)

وَقَدْ يَتْرُكُ الغَدْرَ الفَتَى وَطَعَامُهُ * إِذَا هُوَ أَمْسَى حَلْبَةٌ مِنْ دَمِ الفَصْدِ (٥)

---

(١) اذا استحقبتها العيس أى حملتها فى الحقائب وانتضى من البعد. أى تهزل لبعد المسافة وجعل الحمل للعيس اتساعا فى المعنى (٢) تبين رويداً أى تحقق الامر وتمهل فيه — والمعنى أتهددنى يا ابن هند وبينى. وبينك حصن منيع لا تهددنى بل تحقق الامر وتمهل وانظر أينا. أشرف فما أمك مثل أمى (٣) أجأ جبل لطيء والرعان جمع رعن وهو. أنف الجبل والقنابل الجماعات من الخيل والكميت والورد من صفات. الخيل — والمعنى ألم تنظر يا ابن هند ما بينى وبينك من الهضاب التى تشبه. الخيل فى كثرتها وألوانها (٤) الشيمة الطبيعة — والمعنى انك غدرت بنا. بعد ما ضمنت لنا أن تحمينا فبئس الطبيعة ما صنعت من الغدر ونقض العهد. وذلك ان عمرو بن هند كان قد عاهدهم على أن لا يغزوهم فنقض عهده. وغدر بهم كما تقدم ذكره (٥) قوله دم الفصد قال التبريزى كانت العرب. اذا جاع الرجل منهم جاء الى عرق بعير وفصده وتلقى دم الفصد فى مصير حتى اذا امتلا عقده من رأسه وشواه على النار واكله يفعلون ذلك. فى سنة الجدب — والمعنى قد يترك الانسان الغدر وهو فى شدة العيش

( وقال آخر )

لَعَمْرِى وَمَا عَمْرِى علىَّ بِهَيِّنٍ * لقدْ ساءَنِى طَوْرَيْنِ فى الشِّعْرِ حاتِمُ (١)
أَيَقْظانُ فى بَغْضائِنا وهِجائِنا * وأَنْتَ عَنِ المَعْرُوفِ وَالبِرِّ نائِمُ (٢)
بِحَسْبِكَ أَنْ قدْ سُدْتَ أَخْزَمَ كُلَّها * لِكُلِّ أُناسٍ سادَةٌ وَدَعائِمُ (٣)
فَهذا أَوانُ الشِّعْرِ سُلَّتْ سِهامُهُ * مَعابِلُها والمُرْهَفاتُ السَّلاجِمُ (٤)

( وقال رجل من طيئ )

إِنَّ امْرَأً يُعْطِى الأَسِنَّةَ نَحْرَهُ * وَرَاءَ قُرَيْشٍ لاَ أَعُدُّ لهُ عقْلاَ (٥)

---

فكيف لاتتركه وأنت ملك (١) طورين أى مرتين ـ والمعنى أقسم بحياتى التى لاتهون علىّ فأحلف بها كاذبا أن حاتما تعرض لى مرتين بما ساءنى (٢) الهمزة من أيقظان للانكار والتوبيخ ـ يقول ماينبغى لك أن تكون يقظان فى هجونا وبغضائنا ونائما عن الخير والبر والاحسان (٣) الدعائم جمع دعامة وهى كناية عن السيد الذى يركن اليه ـ والمعنى لا فخر لك غير سيادتك على قبيلتك وهذا أمر ليس خاصا بك بل غيرك ساد قومه (٤) المعابل جمع معبل وهو السهم العريض والمرهفات السيوف المحددة والسلاجم الطوال ـ والمعنى هذا وقت المباراة والمعارضة فى السب والمقاذعة فتعال ياحاتم ننظر أينا الغالب فان لكل زمان شيئا يظهر فيه ويغلب وزماننا هذا زمن الشعر (٥) وراء قريش يريد قدامها لان وراء من أسماء الاضداد يطلق على الخلف والامام ـ والمعنى أن الذى يضر نفسه لينفع قريشا حتى تكون لهم الدولة ليس من ذوى العقول

يَذُمُّونَ لِى الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبُوا بِهَا * فَمَا تَرَكُوا فِيهَا لِمُلْتَمِسٍ ثَعْلاَ (١)

( وقال رُوَيشِدٌ الطائى لبنى مُوقع )

(٢) وَمُوقِعُ تَنْطِقُ غَيْرَ السَّدَادِ * فَلاَ جِيدَ جِزْعُكِ يَامُوقِعُ
فَمَا فَوْقَ ذِلَّتِكُمْ ذِلَّةٌ * وَلاَ تَحْتَ مَوْضِعِكُمْ مَوْضِعُ

( وقال جابر )

(٣) أَجِدُّوا النِّعَالَ لِأَقْدَامِكُمْ * أَجِدُّوا فَوَيْهًا لَكُمْ جَرْوَلُ
(٤) وَأَبْلِغْ سَلاَمَانَ إِنْ جِئْتَهَا * فَلاَ يَكُ شِبْهًا لَهَا المِغْزَلُ

---

عندى (١) الثعل بضم الثاء وفتحها زيادة فى أطباء كل ذى ظلف كالناقة والبقرة والشاة وهو هنا كناية عن الشئ القليل — والمعنى ان الخلفاء من قريش ينهون غيرهم عن حب الدنيا وهم احرص الناس عليها لم يتركوا وجه رغبة فيها الا اتوه (٢) الجزع منعطف الوادى وموقع اسم قبيلة وجيد من الجود وهو المطر — يصفهم بقول الفحش ويدعو عليهم بالجدب وضيق العيش وقوله فما فوق ذلتكم الخ — معناه انهم اذل الناس واقلهم قدرا (٣) أجدّوا النمال أى اتخذوها جديدة وويها اسم فعل يغرى به وجرول منادى يريد يابنى جرول وهو جرول بن مجاشع وكان له عشرة بنين سماهم كلهم باسماء السباع وكان جرول أجبن الناس مع حسن منظره وهيئته والمعنى غيروا حالكم وأحسنوا هيئتكم أو هو كناية عن الفرار والهرب (٤) سلامان قبيلة من همدان وقوله فلا يك الخ هو الرسالة التى يريد ابلاغها — والمعنى ان حللت فى بنى سلامان فاخبرهم أن لا يكونوا فى

(١) يُكَسّي الأنامَ ويَعْرى أمتَه * وينسَلُ من خلفِهِ الأسفَلُ
(٢) فانَّ بُجَيراً وأشياعَهُ * كما تَبحثُ الشاةُ إذْ تدألُ
(٣) أثارَتْ عنِ الحتفِ فاغتالَها * فمرَّ على حلقِها المِغوَلُ
(٤) وآخِرُ عهدٍ لها مُونِقٌ * غديرٌ وَجزعٌ لها مُبقِلُ

( وقال إياس بن الارت الطائى )

(٥) كأنَّ مَرعَى أُمِّكُمْ إذْ بَدَتْ * عقرَبةٌ يَكُومُها عقرُبانْ

---

أحوالهم مثل المغزل يكسى الناس وهو عريان وذلك انهم ينفعون غيرهم، ولا ينفعون أنفسهم (١) ينسل من خلفه أى يخرج أسفله من خلفه عند خلعه من الغزل الذى عليه — ويفهم من هذا الكلام ان بنى سلامان كانوا يرتكبون الاهوال التى مغانمها لغيرهم فلذلك جعل المغزل مثلا لهم. لان عمله لغيره (٢) تدأل من الدألان وهو المشى فى نشاط وبحث الشاة. مثل يضرب لكل من أعان على حتف نفسه أى على هلاكها (٣) فاغتالها أى أهلكها والمغول ما يهلك به الشئ والمراد به هنا السكين — ومعناه. مع البيت الذى قبله أن بجيرا وأتباعه فى اهلاكهم أنفسهم مثل شاة. حفرت الارض برجلها فظهرت منها سكين فذبحت بها فكان حفرها سبب موتها (٤) المونق الحسن المعجب وهو نعت لغدير الذى بعده. مقدم عليه والغدير قطعة ماء تغادرها السيول اى تتركها وجزع مبقل. اى واد مخصب — والمعنى ما كان احسن آخر يوم لبنى سلامان وهم فى. خير نعمة من ماء عذب ومكان خصب (٥) كأن مرعى امكم يجوز أن. يكون مرعى اسم كأن وأمكم بدل منه ويجوز ان يكون ذلك لقبالقبها.

إكليلها زولٌ وفى شَوْلِها * وَخزٌ أليمٌ مِثلُ وخزِ السِّنانْ (١
كلُّ عدوٍّ يُتقى مقبلاً * وَأُمُّكمْ سَوْرَتُها بِالعِجانْ (٢

( وقال أدهم بن أبى الزعراء الطائى(٣) )

بنى خَيبَرِىٍّ نَهْنِهُوا عَنْ قَنَاذِعٍ * أتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وانْظُرُوا ماشُؤُونُها (٤
وكائِنْ بِنا مِنْ ناشِصٍ قدْ عَلِمْتُمُ * إذا نفَرَتْ كانَتْ بَطيئاً سُكُونُها (٥

---

به الشاعر ويكومها أى يجامعها والعقربان بضم العين ذكر العقارب ـ يصفهم بان أمهم فى الاذى الذى يصدر منها مثل العقربة التى يجامعها عقرب فيكون الاذى طبعا لامهم كما أنه طبع للعقربة (١) الاكليل كناية عن قرنها والزول الخفيف الظريف وشولها ما ترفعه من ذنبها والوخز الطعن ـ والمعنى ان الاذى الذى يصدر منها حين ترفع ذنبها لدغ له ألم مثل طعن الرمح (٢) السورة القوة والعجان ما بين القبل والدبر وهو هنا ضد الاقبال ـ والمعنى ان الاعادى يخاف منها اذا جاءت مقبلة وان أمكم يخشى منها اذا ولت مدبرة لانها اذا أدبرت هيجت النميمة وقيل معناه انها تبيح عجانها للرجال فتستعين بهم على من يعاديها فتكون قوتها بعجانها (٣) قال أبو رياش تزوج عبد الله بن مدلج الطائى هنيدة بنت عبد الرحمن بن حدير فأبت ان تنزله عندها فقال فى ذلك أدهم بن أبى الزعراء هذه الابيات (٤) نهنهوا أى انزجروا والقناذع الدواهى أوهى الكلام القبيح وقوله وانظروا ماشؤونها أى تدبروا عاقبتها ـ والمعنى انتهوا يا بنى خيبرى عما تقولون من الكلام القبيح الذى يأتينا من عندكم وانظروا فى عواقبه (٥) وكائن بنا أى وكم بنا والناشص المبغضة لزوجها ـ والمعنى

وَبِالْحَجَلِ الْمَقْصُورِ خَلْفَ ظُهُورِنا * نَواشِئُ كالغِزْلانِ نُجْلٌ عُيُونُها (١)
وإنَّا لَمَحْقُوقُونَ حِينَ غَضِبْتُمُ * بأيْمَةِ عَبْدِ اللهِ أَنْ سَنُهِينُها (٢)
فَلَسْتُ لِمَنْ أُدْعَى لَهُ إنْ تَفَقَّأَتْ * عَلَيْها دَمامِيلُ اسْتِهِ وحُبُونُها (٣)

( وقال حُرَيثُ بنُ عناب النَّبهانيّ (٤) )

---

وكم بنا من ناشص اذا غضبت لا يسكن غضبها وأنتم تعلمون ذلك أو انه جعل الناشص كناية عن بادرة غضبهم وسطوتهم والمعنى نحن أصحاب بأس وسطوة اذا غضبنا لشيء لا يسكن غضبنا حتى نبلغ مرادنا (١) الحجل جمع حجلة وهى بيت العروس المزين بالثياب والمقصور الممنوع أو المرسل عليه الستر والنواشئ جمع ناشئة وهى الشابة الحديثة السن ونجل عيونها أى واسعات — والمعنى أن وراءنا بالحجال فتيات مثل الغزلان فى حسن جيدها واتساع عيونها (٢) لمحقوقون أى حقيق بنا والأيمة مصدر آمت المرأة تئيم أيمة اذا كانت بلا زوج — والمعنى نحن حقيق بنا أن نهين تلك الناشص ويبقى عبد الله بلا زوج لأجل غضبكم (٣) لمن أدعى له أى لمن انتسب اليه وهو أبى وتفقأت تشققت والاست العجز أو حلقة الدبر وفى لفظ الاست احتقار وضرب هـذا مثلا للاجتماع والحبون جمع حبن بكسر الحاء وهو خرّاج كالدمل وعليها أى على هـذه المرأة وهى معلومة من سياق الكلام — والمعنى أكون ضائع النسب مجهول الاب ان أعطيته مراده حتى يشتفى قلبه أو يجتمع بها (٤) جده مطر بن سلسلة بن كعب أحد بنى نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ وهو شاعر إسلاميّ من شعراء الدّولة الاموية وغـير مذكور فى الشعراء لانه كان

بنى ثُعَلٍ أهلَ الخَنا ما حديثُكُمْ * لكُمْ مَنطِقٌ غاوٍ وللناسِ منطِقُ (١)
كأنكُمُ مِعزَى قَواصِعُ جِرَّةٍ * مِنَ الْعِيِّ أوْطَيْرٌ بخفّافَ ينغِقُ (٢)
دِيافِيَّةٌ قُلْفٌ كأنَّ خطيبَهُمْ * سَراةَ الضُّحَى فى سَلْحِهِ يتمطَّقُ (٣)

---

بدويا مقلا لايعد وشعره أمراً يخصه وكان من حديث هذه الابيات أن حريثا كان يهوى امرأة يقال لها حيٌ بنت الاسود نخطبها فوعده أهلها أن يزوجوه منها ووعدته أن لا تجيب الى تزويج إلا به نخطبها رجل من بنى ثعل وكان موسرا فمالت اليه وتركت حريثا وقد خيرت بينهما فاختارت الثعلى فتزوجها فطفق حريث يهجو قومها وقوم المتزوج بها فقال هذه الابيات يهجو بنى ثعل (١) أهل الخنا أى ياأهل الفحش وقوله ماحديثكم يريد مالغتكم وذلك على سبيل الاحتقار والاستهزاء والمنطق الغاوى الشاذ الزائغ عن المألوف وللناس منطق المراد بالناس العرب — يصفهم بسوء المنطق وانهم من الانباط لامن العرب (٢) المعزى من الغنم ضد الضأن وقواصع جرة من قصع البعير بجرته اذا ردها الى جوفه والجرة مايخرجه من بطنه بعد أكله فيأكله ثانيا حين يجتر والطير الغربان وخفاف اسم موضع وتنغق أى تصوت — والمعنى انهم لعيهم وقلة بيانهم اذا تكلموا كانوا مثل بهيمة تجتر أوغربان تصيح فلاتعرف منهم الا أفواها متحركة بأصوات تمجها الاسماع (٣) ديافية أى منسوبون الى دياف وهى أرض بالشام للانباط وكانوا اذا أرادوا أن يعرضوا برجل انه نبطى نسبوه الى هذا الموضع والقلف جمع أقلف وهو الذى لم يختتن وسراة الضحى وسطه والسلح العذرة ويتمطق من التمطق وهو

( وقال شُعَيْثُ بن عبدِ الله [١] )

أَتَرْجُو حُيَيًّا أن تجيءَ صغارُها * بخيرٍ وقد أعيا عليكَ كبارُها [٢]

إذا النَّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ أُجْحِرَتْ

مَقارِى حُيَيٍّ وَاشْتَكَى الْغَدْرَ جارُها [٣]

( وقال حُرَيْثُ بنُ عَنَّابٍ )

---

تذوّق الشيء بضم احدى الشفتين على الاخرى مع صوت بينهما ـ والمعنى انه يخرجهم من أن يكونوا عربا لانهم من دياف وغير مختونين إلحاقا لهم بالعجم وأن خطيبهم اذا تكلم عنهم يوم فخارهم يلجلج فى كلامه لقلة بيانه كانه يتمطق فى سلحه وانهم سراة الضحى لانهم كسالى لا يقومون من فرشهم الا فى ذلك الوقت (١) شاعر اسلامى فى عهد بنى مروان وهو من بنى كنانة يهجو بهذا الشعر رجلا من بنى القين اسمه عقال ابن هاشم وقد قال عقال فى بنى كنانة

فما كنانة فى خير بخائرة ولا كنانة فى شر بأشرار

(٢) أترجو حييا الخ ـ معناه انه جرد من نفسه انسانا ولامه على تعليق رجائه بأن تأتى صغار هذه القبيلة بخير لم توفق للاتيان به كبارها يريد أن أهل هذه القبيلة لا يفلحون أبدا (٣) النجم فى كلام العرب الثريا ووافى مغرب الشمس أى طلع فى وقت غروبها وذلك فى زمن الشتاء وأجحرت أى أخفيت كانها أدخلت فى الجحر والمقارى جمع مقرى وهى الآنية التى يقرى فيها الضيف ـ والمعنى انهم بخلاء يجيعون ضيفهم ويسرقون مال جارهم

قُولاَ لِصَخْرَةَ إذْ جَدَّ الْهِجاءُ بِهَا * عُوجِى علينا يُحَيِّيكِ ابْنُ عَنَّابِ (١)
هَلاَّ نَهيْتُمْ عُوَيْجاً عَنْ مُقاذَعَتِى * عَبْدَ الْمَقَذِّ دَعِيًّا غيرَ صُيَّابِ (٢)
مُسْتَحْقِبِينَ سُلَيْمَى أُمَّ مُنْتَشِرٍ * وَابْنَ الْمُكَفَّفِ رِدْفًا وَابْنَ خَبَّابِ (٣)
يَاشَرَّ قَوْمٍ بَنِى حِصْنٍ مُهَاجِرَةً * وَمَنْ تَعَرَّبَ مِنْهُمْ شَرُّ أعْرَابِ (٤)

---

(١) قولا لصخرة الخطاب هنا على عادة العرب من خطاب الواحد بخطاب الاثنين وصخرة اسم امرأة والمراد هنا أبناؤها وجدوا فى الهجاء اجتهدوا فيه وقال يحييك مع انه لا تحية هنا استهزاء بهم وتهكما عليهم — والمعنى قولوا لبنى صخرة ينزلوا علينا لنهجوهم كما هجونا (٢) هلا للتحضيض والمقاذعة المشاتمة بقول الفحش وعبد المقذ بدل من عويج أو منصوب على الذم والمقذ منقطع شعر القفا والدعى الذى يتبناه غير أبيه أى يتخذه ابنا وغير صياب أى غير خيار يقال فلان من صياب قومه أى من خيارهم — والمعنى هلا تزجرون عويجا عن مشاتمتى ذلك العبد الذليل الذى يضرب على قفاه فيسقط شعره فضلا عن كونه دعيا بين قومه دخيلا فيهم (٣) مستحقبين سليمى أى حاملين لها فى موضع الحقيبة وهى القطعة المحشوة تحت الرحل وابن المكفف معطوف على سليمى والردف الذى يركب خلف الراكب وابن خباب معطوف عليها أيضا — يعير القوم الذين هجوه بحملهم سليمى ومن معها فى موضع الحقيبة وانتسابهم اليها وكانه يرميهم بها — يريد أن الجميع ليسوا من أهل الخير (٤) بنى حصن منصوب على الذم أو الاختصاص وتعرب أى تكلف الدخول فى العرب والاعراب سكان البوادى —

لاَ يَرْتَجِى الْجارُ خيْراً فى بيُوتِهِم * وَلا مَحالةَ منْ شتْمٍ وأَلْقاب (١)

(وقال آخر)

بَنِى أَسَدٍ إِلاَّ تنحَوْا تَطأْكُمُ * مَناسِمُ حتَّى تُحْطَمُوا وحَوافِرُ (٢)

وَميعَادُ قومٍ إنْ أَرادُوا لِقاءنا * مِياهٌ تَحامَتْها تَمِيمٌ وَعامِرُ (٣)

وَما نامَ مَيَّاحُ الْبِطاحِ ومَنْعِجٍ * وَلا الرَّسُّ إلاَّ وهْوَ عَجْلانُ ساهِرُ (٤)

تَضاءلْتُمُ مِنَّا كَما ضَمَّ شَخْصَهُ * أَمامَ الْبيُوتِ الْخارِئُ الْمُتقاصِرُ (٥)

---

ومعناه ان بنى حصن شرّ قوم هاجروا الى الامصار ودخلوا فى عربها أوشر قوم باقين بالبوادى على حالهم (١) الالقاب جمع لقب وهو تسمية الانسان بما يكره ـ والمعنى انهم لاخير عندهم للجار فضلا عن غيره وكل من يجاورهم لايشكرهم بل يعيرهم ويظهر عيوبهم بالالقاب والشتم (٢) الا تنحوا أى ان لم تبعدوا والمناسم جمع منسم وهوخف البعير ـ والمعنى ان لم تبعدوا عنا يابنى أسد وتهابونا داستكم خيولنا وإبلنا تحت مناسمها وحوافرها حتى تستوى بكم الارض (٣) وميعاد قوم على حذف مضاف أى وموضع ميعاد قوم وتحامتها أى وتركتها ـ والمعنى إذا أراد بنو أسد لقاءنا يجدونا عند المياه التى تركتها بنو تميم وبنو عامر هيبة ومخافة يريد ان بنى أسد لايستطيعون أن يردوا تلك المياه وان كثروا (٤) المياح الذى يدخل البئر فيملأ الدلو منها لقلة مائها والبطاح ماء فى ديار بنى أسد ومنعج والرس موضعان فيهما ماء يورد ـ والمعنى انه يقذر بنى أسد ويقول لهم لاتزعموا اننا غافلون عنكم بل نحن متيقظون لكم ان وردتم لقاءنا يريد بتيقظ قومه انهم الغالبون على بنى أسد (٥) تضاءلتم

تَرَى الجَوْنَ ذَا الشِّمْرَاخِ وَالوَرْدَ يُبْتَغَى * لَيَالِيَ عَشْرًا بَيْنَنَا وَهْوَ عَائِرُ (١)

وَلَمَّا رَأَيْنَاكُمْ لِئَامًا أَدِقَّةً * وَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ نَاصِرُ (٢)

ضَمَمْنَاكُمُ مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ إِلَيْكُمُ * كَمَا ضُمَّتِ السَّاقَ الكَسِيرَ الجَبَائِرُ (٣)

(وقال أبو صَعْتَرَةَ البُولَانِى)

أَتَهْجُونَا وَكُنَّا أَهْلَ صِدْقٍ * وَتَنْسَى مَا حَبَاكَ بَنُو بَرَاءِ (٤)

---

من التضاؤل وهو صغر الجسم والمتقاصر الذى يظهر القصر — والمعنى انكم تهابوننا فتجمعون أبدانكم وتضمونها متصاغرين من مخافتنا كما يضم نفسه الذى يقضى حاجته أمام البيوت للستر عليها (١) الجون الفرس الادهم والشمراخ غرّة الفرس والورد من الخيل بين الكميت والاشقر وعائر من عار الفرس اذا ذهب وانفلت — والمعنى انهم يطلبون الفرس المشهور بلونه عشر ليال فلا يجدونه وهو وسطهم وذلك لكثرة خيلهم (٢) أدقة جمع دقيق يريد به الذليل وجواب لما فى البيت بعده وهو ضممناكم (٣) الساق الكسير بمعنى المكسورة لان المذكر والمؤنث فى فعيل الذى بمعنى مفعول سواء والجبائر واحدها جبيرة العيدان التى تجبر بها العظام المكسورة — والمعنى ولما رأيناكم أذلاء بين الناس لا ناصر لكم يدفع عنكم ضممناكم الينا كما تضم الساق الكسيرة بالجبائر من غير حاجة اليكم ولكنها الرحمة والشفقة عليكم (٤) الحباء العطاء — والمعنى أتهجونا وأنت تعلم أنا أهل صدق فى المقال والفعال وتنسى حباء بنى براء اليك

نُتِجْتَ فَهُمْ نَتَجُوكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْباً * خَبِيثَ الرِّيحِ مِنْ خَمْرٍ وَمَاءِ (١)
وَهُمْ جَهِلُوا عَلَيْكَ بِغَيْرِ جُرْمٍ * وَبَلُّوا مَنْكِبَيْكَ مِنَ الدِّمَاءِ

(وقال الطرماح بن جهم السّنبسى لنافذ بن سعد المعنى)

لَإِنَّ بِمَعْنٍ إِنْ فَخَرْتَ لَمَفْخَراً * وَفِي غَيْرِهَا تُبْنَى بُيُوتُ الْمَكَارِمِ (٢)
مَتَى قُدْتَ يَاابْنَ الْحَنْظَلِيَّةِ عُصْبَةً * مِنَ النَّاسِ تَهْدِيهَا فِجَاجَ الْمَخَارِمِ (٣)
إِذَا مَا ابْنُ جَدٍّ كَانَ نَاهِزَ طَيِّءٍ * فَإِنَّ الذُّرَا قَدْ صِرْنَ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ (٤)

---

(١) النتاج المولد ونتجوك أى أولدوك والسقب ولد الناقة وأراد به هنا ما يخرج من الانسان عند قضاء الحاجة. ومنكبيك تثنية منكب وهو مجتمع عظم العضد مع الكتف ـ ومعنى البيتين انهم ضربوك ايلا حتى أحدثت على نفسك حدثا كهيئة السقب خبيثة الريح وضربوك بغير ذنب حتى أسالوا دمك على منكبيك فكيف لا يضربونك اذا هجوتهم (٢) معن قبيلة من طيء وقوله وفى غيرها تبنى المكارم يريد فى غير معن تضرب قباب الكرم ـ والمعنى ان فخرت بقبيلة معن كان ذلك لك فانهم موضع الفخر ولكن لا يوجد فيهم الكرم والجود (٣) القيادة من قاد الامير القوم ولفظ متى قدت إنكار وتقريع والعصبة ما بين العشرة الى الاربعين وتهديها ترشدها والفج الطريق الواسع بين جبلين والمخارم جمع مخرم وهو أنف الجبل ـ والمعنى فى أى وقت قدت الناس يا ابن الحنظلية الى الطرق الصعاب المجهولة وكنت لهم كالهادى يريد بذلك أنه من الضعاف الذين لا يعول عليهم عند الشدائد (٤) ابن جدّ

فَقُدْ بِزِمامِ بَظْرَ أُمِّكَ وَاحْتَفِرْ * بِأَيْرِ أَبِيكَ الْفَسْلِ كَرَّاثَ عاسِمِ (١)

( وقال الكَرَوَّسُ بنُ زيد بن حِصن بن مَصاد بن مالك بن مَعقل بن مالك )

أَلا لَيْتَ حَظِّى مِنْ عَطائِكَ أَنَّنِى * عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ ما أَنتَ صانِعُ (٢)

فَقَدْ كانَ لِى عَمَّا أَرَى مُتَزَحْزَحٌ * وَمُتَّسَعٌ مِنْ جانِبِ الأَرْضِ واسِعُ

وَهَمٌّ إِذا ما الْجِبْسُ قَصَّرَ نَفْسَهُ * طَلُوعٌ إِذا أَعْيا الرِّجالَ الْمَطالِعُ (٣)

---

قال التبريزى قيل ان جدا اسم قبيلة وقيل انه ينسبه الى الجدّ يشير الى أنه لا أب له والناهز رئيس القوم الذى يقوم بمصالحهم والذر اجمع ذروة وهى أعلى السنام والمناسم اخفاف البعير — والمعنى اذا كان ابن جد زعيم طيءٍ ورئيسهم فقد انعكس الامر بهم فصار الشريف وضيعا والوضيع شريفا (١) الزمام ما تقاد به الدابة والبظر ما تقطعه الخافضة من الفرج والفسل الضعيف وعاسم رمل لبنى سعد — والمعنى لا تتعرض لطلاب المعالى فلست من أهلها بل يكفيك أن تقود بظر أمك بدل أن تقود الناس فانه عظيم بك وأن تأخذ أير أبيك فى يدك فانه أليق بها من السيف وقال ياقوت قيل كان أحد جديه جمالا والآخر حراثا فلذلك قال فقد بزمام بظر أمك واحتفر الكراث (٢) وراء الرمل متعلق بعلمت ومتزحزح بمعنى مبعد — والمعنى ليتنى علمت وأنا فى مكانى قبل أن أتوجه اليك وأرجو حباءك ما أنت صانعه من خيبة رجائى فكنت أبقى فى موضعى ولا آتيك فانى كنت فى فسحة من أمرى وكان بعدى عنه أحسن لى مما أراه من الاهانة التى أصابتنى من جهته (٣) الهم يريد به الهمة والمضاء والجبس الجبان الثقيل الجافى — والمعنى انى كنت فى مندوحة

( وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال بن داود بن أبي أحمد )

مَنْ مُبْلِغُ الحَجَّاجِ عنِّي رِسالةً * فإنْ شِئْتَ فاقْطَعْنِي كما قُطِعَ السَّلَا (١)
وإنْ شِئْتَ فاقْتُلْنا بِمُوسَى رَمِيضَةٍ * جَمِيعاً فقَطِّعْنا بِهَا عُقَدَ العُرَا (٢)
وإنْ قُلْتَ لا إلَّا التَّفَرُّقَ والنَّوَى * فَبُعْداً أدامَ اللهُ تَفْرِقَةَ النَّوَى
فإنِّي أرَى فى عَيْنِكَ الجِذْعَ مُعْرِضاً * وتَعْجَبُ أنْ أبْصَرْتَ فى عَيْنِيَ القَذَى (٣)

( وقال عمرو بن مخلاة الحمار الكلبي (٤) )

ضَرَبْنا لَكُمْ عَنْ مِنْبَرِ المُلْكِ أهْلَهُ * بِجَيْرُونَ إذْ لا تَسْتَطِيعُونَ مِنْبَرَا (٥)

---

مما حصل لى من الاهانة وكانت لى همة عالية يقصر عنها الجبان و تعز على الرجال مطالعها (١) السلا الجلد الذى يكون فى بطن أمه ومثل به لانه اذا انقطع عن الصبي حين يولد لا يرجع اليه كنى به عن الخيبة وقطع المودة بينهما (٢) الموسى آلة الحلق ورميضة أى محددة وعقد العرى على حذف مضاف أى تقطيع عقد العرى جمع عروة وتفرقة النوى أراد الفراق مع البعد ـ والمعنى ان لم ترض الا فراقنا منك وبعدنا عنك فادام الله ذلك بيننا وبينك (٣) الجذع أصل الشجر ومعرضا أى معترضا والقذى مايسقط فى العين ـ والمعنى ان العداوة بيننا قد رسخت من جهتك وأنا أرى الجذع معترضا فى عينيك فلا أنكره وأنت تنكر القذى فى عيني وهذا مثل يضرب لمن يرى القليل من عيوب الناس ولا يرى الكثير من عيوبه (٤) هو شاعر إسلامى كان فى عهد بنى أمية وله شعر كثير فى وقعة مرج راهط (٥) ضربنا لكم أى صرفنا لكم

وأيَّامَ صِدْقٍ كُلّها قد عَرَفْتُمُ * نَصرْنا ويَومَ المَرْجِ نَصراً مُؤَزَّرا (١)

فلا تَكفُرُوا حُسْنَى مَضتْ منْ بَلائِنا * ولا تَمنحُونا بعدَ لِينٍ تَجبُّرا (٢)

فَكمْ منْ أميرٍ قبلَ مَروانَ وابنِهِ * كَشَفْنا غِطاءَ الغَمِّ عنهُ فأبصَرا (٣)

ومُستَسْلِمٍ نفَّسْنَ عنهُ وقدْ بدتْ * نَواجِذُهُ حتَّى أهَلَّ وكَبَّرا (٤)

---

والخطاب لمروان بن الحكم وأشياعه ويريد باهل منبر الملك عليا كرم الله وجهه وأولاده وجيرون موضع ـ والمعنى نحن أحسنا اليكم باثباتنا لكم المجد الذى لاتستحقونه بعد ماصرفناعنه أهله وكنتم لاتستطيعون ذلك فعلام الاساءة منكم الينا (١) يوم المرج أى مرج راهط وهو يوم معلوم عندهم قتل فيه مروان بن الحكم الضحاك بن قيس الفهرى صاحب شرطة معاوية ثم طلب الامر لنفسه وهو يوم انه مع ابن الزبير ومؤزراً أى قوياً ـ والمعنى ان تأييدنا ونصرنا لكم لايحتاجان الى دليل لشهرتهما (٢) الحسنى هنا مصدر وليس بتأنيث الاحسن لان الافعل والفعلى اذا كانا صفتين لايستعملان الا نكرة وقوله من بلائنا أى ماقاسيناه واحتملناه من الشدائد فى تمهيد السبيل لكم ـ يقول لاتجحدوا مامضى من احساننا اليكم فتعاملونا بالقسوة بدل اللين (٣) فكم من أمير يريد ابنه معاوية ويزيد ـ والمعنى كم من أمير شملناه بنصرنا فكشفنا عنه فى الحرب كربه فاستقام أمره وأبصر رشده فاهتدى الى مافيه شرفه بعد ما كان لايهتدى (٤) ومستسلم أى مسلم نفسه لغيره والنون فى نفسن للخيل ولم يصرح باسمها لان الحرب تدل عليها والنواجذ الاضراس وأهل أى رفع صوته ـ والمعنى وكم من مستسلم أنجدته خيولنا وقد

إذا افتخرَ القَيْسِي فاذْكُرْ بَلاءَهُ * بزَرَّاعَةِ الضَّحَّاكِ شَرْقِيَّ جَوْبَرَا(١)

فما كانَ في قَيْسٍ مِنِ ابْنِ حَفيظَةٍ * يُعَدُّ ولكِنْ كُلُّهُمْ نَهْبُ أَشْقَرَا(٢)

(وقال جوَّاسُ بنُ القَعْطَلِ الكَلْبِيُّ(٣))

أعبْدَ المَليكِ ماشَكَرْتَ بَلاءَنا * فكُلْ في رَخاءِ الأَمْنِ ما أنْتَ آكِلُ(٤)

---

انكشفت شفتاه عن أسنانه من شدة الكرب حتى رفع صوته بالتكبير - يريد بالمستسلم معاوية ويصف مالحقه في حربه مع علىّ كرم الله وجهه يوم صفين (١) الزراعة موضع الزرع والضحاك كانت معه قيس فاسلموه الى أعدائه فقتلوه وجوبر قرية بالشام - والمعنى اذا افتخرت قيس فاذكر لهم خذلانهم الضحاك ليتركوا الافتخار (٢) الحفيظة الغضب والحمية وأشقر رجل كان نهب صندوقا فظن ان فيه مالا ففتحه فاذا فيه عظام فضربته العرب مثلا لما لاخير فيه - والمعنى أن قيسا ليس فيهم رجل شجاع ولكن كلهم في أحوالهم مثل ما نهبه أشقر فلا خير فيهم لمن يظن أن فيهم خيراً (٣) شاعر إسلامى وكان ممن شهد ذلك اليوم يوم مرج راهط وله فيه شعر وفى هذا الشعر يعاتب عبد الملك بن مروان لانه لما قتل ابن الزبير وسكنت الحرب أقبل عبد الملك يتالف بنى قيس وكانوا أعداءه ويوحش بنى كلب وهم أنصاره حتى انتهت الحال به الى أن عزل كثيرا ممن استعمله من كلب على أعماله وجعل أبدالهم من قيس (٤) أعبد المليك يريد به عبد الملك بن مروان - والمعنى ماشكرت ياعبد الملك نعمتنا ودفاعنا عنك وتأييدنا ملكك حتى صرت فى غاية الامن على نفسك وعلى رعيتك وبعد ذلك ضيعت حقوقنا الواجبة عليك

بجابيةِ الجَوْلانِ لولاَ ابْنُ بَحْدَلٍ * هَلَكْتَ ولمْ ينطِقْ لقَوْمِكَ قائِلُ (١)
فلمَّا علَوْتَ الشَّامَ فى رَأْسِ باذِخٍ * منَ العِزِّ لا يَسْطِيعهُ المُتَناولُ (٢)
نفَحْتَ لنا سَجْلَ العَداوَةِ مُعرِضاً * كأنَّكَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جاهِلُ (٣)
وكنتَ إذا أشْرَفْتَ منْ رأْسِ هَضْبَةٍ * تَضاءلْتَ إنَّ الخائِفَ المُتضائلُ (٤)
فلَوْ طاوَعُونى يومَ بُطْنانَ أسلمتْ * لِقَيْسٍ فُرُوجٌ مِنْكُمُ ومَقاتِلُ (٥)

(وقال أيضاً)

---

(١) بجابية الجولان متعلق بشكرت فى البيت قبله والجولان موضع وابن بحدل هو حميد بن بحدل قاتل الزبير — والمعنى انه يعاتبه بقوله. لولا حميد بن بحدل نصرك لهلكت ولم تكن خليفة تخطب على المنابر أو يخطب لك عليها (٢) علوت أى تسلطت عليها والباذخ العالى — والمعنى لما استقام أمرك وعلا سلطانك بنصرنا لك عاديتنا (٣) نفحت لنا أى عاديتنا والنفح الاصابة والسجل الدلو اذا كان فيها ماء وقوله. كانك مما احدث الدهر جاهل أى كانك من أجل ماأحدث الدهر لك من الملك والسلطان جاهل عما يكون بعد — والمعنى لما وصلت الى. ماوصلت اليه من ولايتك على الشام بنصر نالك عاديتنا غير ملتفت. الى تصاريف الدهر فى اعراضك عنا (٤) رأس هضبة أى رأس جبل وتضاءلت أى تصاغرت — والمعنى كنت قبل أن ننصرك ضعيفا فتقويت بنا (٥) بطنان موضع بالشام — والمعنى لو طاوعنى القوم. يوم بطنان لملكت قيس نساءكم وأسلمت لهم مقاتلكم

صَبَغَتْ أُمَيَّةُ بِالدِّماءِ رِماحَنا * وَطَوَتْ أُمَيَّةُ دُونَنا دُنْياهَا (١)
أَأُمَيَّ رُبَّ كَتِيبَةٍ مَجْهُولَةٍ * صِيدِ الْكُماةِ عَليكُمُ دَعْواها (٢)
كُنَّا وُلاةَ طِعانِها وضِرابِها * حتَّى تَجلَّتْ عنكُمُ غَمَّاها (٣)
فاللهُ يَجزِى لاَ أُمَيَّةُ سَعْيَنا * وعلاً شَدَدْنا بِالرِّماحِ عُراهَا (٤)
جِئتُمْ منَ الْحَجَرِ الْبَعِيد نِياطُهُ * والشَّامُ تُنْكِرُ كَهْلَها وفَتاها (٥)
إِذْ أَقْبَلَتْ قَيْسٌ كأنَّ عُيُونَها * حَدَقُ الكِلاَبِ وأَظْهَرَتْ سِيماهَا (٦)

---

(١) صبغت أمية الخ ـ معناه اننا حاربنا لاجل بنى أمية وقتلنا لهم أعداءهم حتى فازوا بالدنيا دوننا وبعد ذلك غدروا بنا (٢) أأميّ ترخيم أمية والكتيبة الجيش الكبير والصيد جمع أصيد وهو المتكبر والكمي الشجاع وعليكم دعواها أي تهديدها ـ والمعنى رب كتيبة هددتكم شجعانها وجواب رب كنا ولاة طعانها فى البيت بعده (٣) الولاة جمع الوالى وهو المتولى للشيء الفاعل له وتجلت انكشفت وغماها أى أمرها الشديد ـ والمعنى رب كتيبة هددتكم خلصناكم منها وكشفنا عنكم كربها (٤) شددنا أى قوينا والعرى جمع عروة ـ والمعنى ان الله هو الذى يجزينا خيراً على سعينا لا أنتم وكذلك المعالى التى رفعنا بنيانها تجزينا أى يجزينا الله عليها (٥) من الحجر أى من بلاد الحجر وهي مكة والنياط بعد المسافة وكهلها وفتاها أى كبيرها وصغيرها ـ والمعنى انتقلتم الينا من بلاد الحجاز حتى صرتم بحدودنا لا يعرفكم أهل الشام لانكم لستم من أهلها (٦) إذ أقبلت ظرف لقوله جئتم من الحجر فى أول البيت قبله وحدق الكلاب جمع حدقة وهى سواد العين

( وقال عبد الرحمن بن الحكم [1] )

لَحَا اللهُ قيساً قَيْسَ عَيْلَانَ إنَّها
أضاعتْ ثغورَ المُسْلِمِينَ وَوَلَّتِ [2]

---

يريد انها احمرت للعداوة والغضب والسيما العلامة ـ والمعنى جئتم من بلاد الحجاز وقت اقبال قيس وقـد احمرت عيونها للعداوة والغضب وأظهرت علامتها للمحاربة (١) وجدّه أبو العاصي بن أمية بن عبد شمس وهو أخو مروان بن الحكم بن العاصي بن أميـة وهو شاعر إسـلامي وسط فى شعراء زمانه وكان يهاجى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فيقاومه وينتصف كل واحد منهما من صاحبه وكان قد قدم على معاوية وقد عزل اخاه مروان عن الحجاز وولى سعيد بن العاص أوفده مروان اليه وقال له ألقه أمامي وعاتبه لى واستصلحه فمضى عبد الرحمن أمامه فلما قدم على معاوية دخل اليه فانشده

أتتك العيس تنفخ فى براها تكشف عن مناكبها القطوع
بأبيض من أميـة مضرحى كأن جبينه سـيف صنيع

فقال معاوية أزائراً جئت أم مفاخراً أم مكاثرا فقال أى ذلك شئت فقال له ماأشاء من ذلك شيئا وأراد معاوية أن يقطعه عن كلامه الذى عنّ له ثم قال عبـد الرحمن ماحملك على عزل ابن عمك ألجناية أوجبت سخطا أم لرأى رأيته وتدبيرد برته فقال لتدبير ورأى رأيتـه قال فلابأس بذلك وخرج من عنده (٢) الثغور مواضع المخافة من العدو ـ والمعنى قبح الله قيسا حيث أضاعوا ثغور المسلمين وأدبروا منهزمين

فَشاوِلْ بِقَيْسٍ فى الطِّعانِ وَلاتَكُنْ * أخاهَا إذا مَا الْمَشْرَفِيَّةُ سُلَّت (١)

( وقال أبو الاسد فى الحسن بن رجاء بن أبى الضّحاك (٢) )

فَلأنْظُرَنّ إلى الجِبالِ وَأهْلِها * وَإلى مَنابِرِها بِطَرْفٍ أخْزَرِ (٣)
مازِلْتَ ترْكَبُ كلَّ شىءٍ قائِمٍ *حتّى اجْتَرَأْتَ عَلى رُكُوبِ المِنبَرِ

( وقال الرّاعى النميرى (٤) )

عَجِبْتُ من السّارِينَ والرِّيحُ قَرَّةٌ * إلى ضَوْءِ نارٍ بيْنَ فَرْدَةَ فالرَّحا (٥)

---

(١) فشاول بقيس المشاولة أن يتناول القوم بعضهم بعضا فى القتال بالرماح ولا يكون ذلك الا أول الحرب — والمعنى لاتدخل بهم اذا صدقت الحرب وجردت السيوف من أغمادها فانهم لايقومون معك وقت القتال (٢) اسمه نباتة بن عبد الله الحمانى قيل إنه من بنى شيبان وهو شاعرا سلامى مطبوع الشعر مليح النوادر مداح خبيث الهجاء (٣) الخزر وهو النظر بمؤخر العين — يريد لأملأ عينى من النظر الى الجبال بعدما صرت أميرا عليها خطيبا على منابرها لانك مازلت تتهافت على ركوبك كل قائم حتى تجاسرت على جلوسك فوق المنبر (٤) ترجمته وكان قد نزل به رجل من بنى كلاب فى ركب معه ليلا فى سنة مجدبة وقد عزبت عن الراعى ابله فنحر لهم ناقة من رواحلهم فلما جاءته الابل أعطى رب الناب نابامثلها وزادها ناقة وقال هذه الابيات (٥) الرّيح القرة الباردة وفردة ماء بالثلبوت لبنى نعامة والرحا جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة الى البصرة — والمعنى عجبت من القوم السائرين ليلا فى زمن الجدب يقصدون ضوء نار

إلى ضَوْءِ نارٍ يَشْتَوِى القِدَّ أهلُها * وقد يُكرِمُ الأضيافُ والقِدُّ يُشتَوَى (١)

فلمَّا أتَوْنا فاشتَكَيْنا إليهِمِ * بَكَوْا وكِلا الحَيَّيْنِ مِمَّا بهِ بكَى

بكَى مُعْوِزٌ من أنْ يُلامَ وطارِقٌ * يَشُدُّ منَ الجُوعِ الإزارَ على الحَشا (٢)

فألطَفْتُ عيْنَى هل أرَى من سَمينَةٍ * ووَطَّنْتُ نفسى للغَرامَةِ والقِرَى (٣)

فأبصرْتُها كَوْماءَ ذاتَ عَريكَةٍ * هِجاناً منَ اللاتى تَمَتَّعْنَ بالصُّوَى (٤)

فأومأْتُ إيماءً خفيًّا لِحَبْتَرٍ * ولِلّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أيَّما فتَى (٥)

---

توقد للضيافة فى موضع بين فردة والرحا (١) اشتواء القد كناية عن الجدب والقحط والقد القطعة من الجلد الغير المدبوغ وانما شووه لعدم ماينحرونه ـ والمعنى ساروا الى ضوء نار قد عم أهلها الجدب ولكنهم لجودهم يكرمون الضيف (٢) المعوز الفقير والطارق الذى يأتى ليلا ـ والمعنى بكى الفقير منا خوفا من أن يعجزه الفقر عن اكرام الضيف وبكى الذى أتانا منهم ليلا يلتمس منا مايأكله وهو شاد الازار على بطنه ليستمسك لان الجوع أضعفه وهذا البيت بيان للبيت الذى قبله (٣) فألطفت عينى أى أضممت أجفانى وهو فعل الذى يمعن فى النظر إلى الشئ والقرى مايأكله الضيف ـ والمعنى فنظرت مع التأمل لعلى أجد ناقة من النوق السمان فانحرها للاضياف وأدفع قيمتها لصاحبها (٤) الكوماء العالية السنام والعريكة السنام نفسه والهجان البيضاء والصوى جمع صوة وهى الارض الغليظة ـ والمعنى أبصرت ناقة بيضاء سمينة عالية السنام (٥) حبتر غلام الحبتر القصير من الرجال وهو

وقلتُ له ألصِق بأيبَسِ ساقِها * فإن يُجبَرِ العُرقوبُ لا يَرقأ النَّسا(١)

فأعجبنى من حَبتَرٍ أنَّ حبتراً * مضَى غيرَ مَنكوبٍ ومُنصلُهُ انتَضَى(٢)

كأنى وقد أشبعتُهم من سَنامِها * جلَوتُ غِطاءً عن فؤادِيَ فانجلَى(٣)

فبتنا وباتتْ قِدرُنا ذاتَ هِزَّةٍ * لنا قبلَ ما فيها شِواءٌ ومُصطلَى(٤)

---

اسم غلامه ـ والمعنى فاشرت الى حبتر اشارة خفيفة بأن ينحر هذه الناقة فادرك المراد من اشارتى فلله دره فى سرعة فهمه (٢) الايبس ماقل عنه اللحم من الساق وغيرها والعرقوب فى رجل الدابة بمنزلة الركبة فى يدها ولا يرقا النسا أى لاينقطع دمه والنسا عرق يأتى من الورك الى الكعب ـ والمعنى أشرت اليه بضرب ساقها بالسيف وايصال الضربة بالعرقوب والنسا حتى لاينقطع دمه لان العرقوب ان جبره بالعلاج فان نساءه لاينقطع دمه فحينئذ ييأس صاحب الناقة من حياتها ويرضى بان يأخذ عوضها منا فيستقيم لنا أمر الضيف والضيافة (٢) غير منكوب أى غير متباطئ ولا مدفوع فى صدره والمنصل السيف ـ والمعنى انى لما أمرت حبترا تلقى أمرى بكل همة فقام الى الناقة وجرد السيف وضربها به (٣) جلوت بمعنى كشفت ـ والمعنى كنت أخشى أن أعجز عن اكرام الاضياف لضيق يدى فينسبونى الى البخل فلما أشبعتهم من سنام هذه الناقة انجلى عن قلبى ما كنت أخشاه من نسبتى الى البخل (٤) الهزة صوت غليان القدر ـ والمعنى اننا بتنا ليلتنا ولنا لحم مشوى ونار نستدفئ بها وباتت قدرنا أيضا واللحم فيها يسمع صوت غليانها

وأُصْبَحَ راعِينَا بُرَيْمَةُ عِنْدَنا * بِسِتِّينَ أبقَتْها الأخِلَّةُ والخلاَ (١)
فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْهَا ثَنِيَّةً * وَنابٌ عَلَيْنا مِثْلُ نابِكَ فى الحَيا (٢)

(وقال فى ذلك خَنْزَرُ بن أرقم (٣))

بَنِى قَطَنٍ مَابالُ ناقَةِ ضَيْفِكُمْ * تَعَشَّوْنَ منْها وهْىَ مُلْقًى قُتُودُها (٤)
عَدَا ضَيْفُكُمْ يَمْشِى وَنَاقَةُ رَحْلِهِ * عَلى طُنُبِ القَمْقَاء مُلْقًى قَدِيدُها (٥)

---

(١) بريمة اسم راعيهم والاخلة جمع خليل والخلا الرطب من النبات — والمعنى أن بريمة راعينا حضر عندنا وقت الصبح بعد ما أكرمنا الضيفان ومعه ستون من الابل أبقتها الاخلاء لنا (٢) الناب الناقة المسنة والثنية الداخلة فى السادسة والحيا هنا الشحم والسمن — والمعنى فقلت لصاحب الناقة التى أكرمت بها الضيفان خذ هذه الثنية منى مجانا ولك علينا ناقة مثل ناقتك فى السمن عند ما تأتى أيام الخصب وتسمن الابل وهذه الابيات كلها فى الافتخار بالكرم وأوردها هنا لتعلقها بما بعدها (٣) اسمه الحلال وهو أحد بنى بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث ابن نمير وهو شاعر إسلامى مقل والراعى من بنى قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث (٤) القتود جمع قتد وهو خشب الرحل — والمعنى مالكم يابنى قطن أخذتم ناقة ضيفكم وأكلتم لحمها وصار رحلها يلقى على الارض.
(٥) عدا أى صار والطنب الحبل والفقماء لقب امرأة الراعى والقديد اللحم المقطع طولا — والمعنى صار ضيفكم ماشيا على رجليه ولحم ناقته يلقى على الطنب وكان من عادتهم أن يلقوا القديد على الاطناب يجففونها

وَباتَ الكلابيُّ الذي يبتغي القِرَى * بليلةِ نحسٍ غابَ عنها سعودُها (١)
أمَنْ يَنقُصُ الأضيافَ أكرمُ عادةً * إذا نزلَ الأضيافُ أمْ مَنْ يزيدُها (٢)
كأنَّكُمُ إذْ قُمْتُمُ تنحرونها * براذينُ مشدودٌ عليها لُبودُها (٣)
فما فتحَ الأقوامُ منْ بابِ سَوْأةٍ * بَني قَطَنٍ إلاَّ وأنْتُمْ شُهودُها (٤)

( فأجابه الرّاعي بقصيدة منها )

مَاذا نكرْتُمْ من قلوصٍ نحرْتُها * بسيفي وضيفانُ الشّتاءِ شهودُها (٥)
فقدْ علِمُوا أنِّي وَفيْتُ لِربِّها * فَراحَ على عَنْسٍ بأخرى يقودُها (٦)

---

(١) بليلة نحس أى بليلة لاخير فيها — والمعنى صار الذى يطلب الضيافة عندكم فى ليلة ذهب عنها كل خير (٢) عادة منصوب على التمييز — والمعنى هل الذى ينقص الاضياف اذا نزلت به أكرم عادة أم الذى يزيدها اذا نزلت به (٣) البراذين جمع برذون الغير العربى يضربون به المثل لكل مذموم عندهم واللبود جمع لبد وهو الشعر المتلبد وقيل شبههم بالبراذين لحرصهم على أكل لحمها لان البراذين تحرص على أكل العلف (٤) بنى قطن أى يابنى قطن — والمعنى ان بنى قطن من أهل العيوب والنقائص لامن أهل الكمال والشرف فلا يفتح باب السوء الا وهم شهود حاضرون (٥) القلوص من الابل كالشابة من النساء — والمعنى ما تعييركم لنا من أجل قلوص دعتنى الضرورة الى نحرها للضيفان وأعطيت صاحبها ناقة خيرا منها (٦) العنس الناقة القوية — معناه لا حرج علينا فى نحر هذه الناقة وإطعام الاضياف منها لانها لم تضع على صاحبها بل أخذ عوضها منا ناقة أحسن منها

قَرَيتُ الكِلاَبِيَّ الَّذِي يَبْتَغِي القِرَى * وَأُمَّكَ إِذْ يُحْدَى إِلَيْنَا قَعُودُهَا (١)
رَفَعْنَا لَهَا نَاراً تُثَقَّبُ لِلْقِرَى * وَلِقْحَةَ أَضْيَافٍ طَوِيلاً رُكُودُهَا (٢)
إِذَا أُخْلِيَتْ عُودَ الْهَشِيمَةِ أَرْزَمَتْ * جَوَانِبُهَا حَتَّى نَبِيتَ نَذُودُهَا (٣)
إِذَا نُصِبَتْ لِلطَّارِقِينَ حَسِبْتَهَا * نَعَامَةَ حِزْبَاءٍ تَقَاصَرَ جِيدُهَا (٤)
تَبِيتُ الْمَحَالُ الغُرُّ فِي حَجَرَاتِهَا * شَكَارَى مَرَاهَا مَاؤُهَا وَحَدِيدُهَا (٥)

---

(١) يحدى الينا من حد الابل اذا ساقها أى يساق الينا — والمعنى انى لم أخص الضيفان بالاكرام بل أكرمت أمك أيضاً وأطعمتها حين جاءتنا يساق الينا بعيرها (٢) تثقب أى توقد والركود السكون — والمعنى رفعنا لها نارا توقد للضيافة وقدرا طويلة السكون لثقلها من امتلائها باللحم — والمعنى ان أمه أكلت مع الضيفان ولم يختصوا بالاكل دونها (٣) اذا أخليت أى جعل لها الحطب بمنزلة الخلا للناقة فأوقد تحتها وأرزمت أى صاحت بغليانها — والمعنى لما أوقد الحطب تحتها اشتد صوت غليانها حتى تدافع مافيها من اللحم فبتنا نذوده (٤) الحزباء الارض الصلبة المرتفعة — والمعنى ان هذه القدر تشبه بالنعامة لانها تكثر رفع رأسها ووضعه لجنبها وتقاصر جيدها بيان لوجه التشبيه أى فكذلك القدر ترفع قطع اللحم التى فيها وتخفضها لشدة غليانها (٥) المحال فقار الظهر وجعلها غراً لسمنها والحجرات النواحى والشكارى الممتلئة ومراها أى استخرج دسمها وحديدها أى مرقتها — والمعنى ان فقرات الظهر السمينة تبيت فى جوانب القدر ممتلئة من الدسم يستخرج دسمها ماؤها ومرقتها

بَعَثْنا إليْها المُنْزِلَيْنِ فحاوَلاَ * لِكَيْ يُنْزِلاهَاوهْيَ حامٍ حُيُودُها (١)
فَباتتْ تَعُدُّ النَّجْمَ فى مُسْتَحِيرةٍ * سَرِيعٍ بأيْدِى الآكِلينَ جُمُودُها (٢)
فلمَّا سقيْناها العَكِيسَ تملَّأتْ * مَذاخِرُهاوَارْفَضَّ رَشْحًاوَرِيدُها (٣)
وَلمَّا قَضتْ منْ ذِى الإِناءِ لُبانةً * أرادَتْ إلينا حَاجةً لا نُرِيدُها (٤)

( وقال رجل من بنى أسد )

دَبيْتَ لِلْمَجْدِ والسَّاعُونَ قدْ بَلغُوا * جَهْدَ النُّفُوسِ وألْقَوْا دُونَهُ الأُزُرَا (٥)

---

(١) المنزلين مثنى منزل وانما ثناه ليرى أن الواحد لاينهض بتحريكها لثقلها وقوله فحاولا أى احتالا فى انزالها والحيود الجوانب ـ والمعنى انهم أرسلوا اليها رجلين لانزالها لان الرجل وحده لايستطيع تحريكها لكونها حامية الجوانب ثقيلة لامتلائها باللحم فاستعمل الرجلان الحيلة فى انزالها (٢) المستحيرة الجفنة الكثيرة الدسم الممتلئة باللحم والمرق والجمود يدل على شدة البرد ـ والمعنى ان هذه الجفنة ترى فيها نجوم السماء لصفائها وكثرة دسمها (٣) العكيس لبن يصب على المرق والمذاخر الامعاء والعروق وارفض أى انصب والوريد عرق فى صفحة العنق ـ معناه أن بطنها امتلأ من المرق حين سقيناها منه (٤) المراد بذى الاناء الطعام ـ والمعنى لما شبعت بامتلاء بطنها من الطعام أرادت منا أمراً لانريده منها (٥) الدبيب المشى فيه ببطء والسعى السير بجد وتشمير وإلقاء الازار كناية عن الاجتهاد فى طلب الشئ ـ والمعنى ان غيرك سعى الى المجد بهمة عالية وأنت لخمولك تسعى متكاسلا ببطء فكيف تنال المجد ـ يريد بذلك انه ليس من أهله

فكابَرُوا المَجْدَ حتّى مَلَّ أكثرُهُمْ * وَعانَقَ المَجْدَ مَنْ أوْفَى ومَنْ صبَرَا (١)
لا تحْسَبِ المَجْدَ تمْراً أنتَ آكلُهُ * لَنْ تبْلُغَ المجْدَ حتّى تَلْعقَ الصَّبِرَا (٢)

(وقال آخر)

ومُستَعْجِلٍ بالحربِ وَالسِّلْمُ حظُّهُ * فلمَّا استُثيرَتْ كلَّ عنها مَحافِرُهْ (٣)
وَحارَبَ فيها بامْرِئٍ حينَ شَمَّرَتْ * منَ القَوْمِ معْجازٍ لَئيمٍ مَكاسِرُهْ (٤)
فأعطَى الذِي يُعطِي الذَّليلُ ولمْ يكُنْ * لهُ سَعْيُ صِدْقٍ قدَّمتْهُ أكابِرُهْ (٥)

---

(١) فكابروا المجد أى تحملوا المشاق فى طلبه وعانق المجد أى بلغه وخالطه وقوله من أوفى أى من أحسن الايفاء — والمعنى ان المجد له أهل غيرك قد اجتهدوا فى طلبه حتى مل أكثرهم وناله من أحسن الطلب وصبر على شدائده ولست أنت منهم (٢) الصبر بكسر الباء عصارة شجر مر والمعنى هل تزعم أن المجد طريقه سهل يسلكه مثلك كلا بل المجد انما يناله أهل النجدة وأصحاب الهمم الذين يتجرعون مرارة الصبر على شدائده فأين أنت منهم (٣) استعجل الشىء اذا تعجله ولم يصبر الى وقته محافره سلاحه وهى فى الاصل آلات الحفر — والمعنى رب طالب للحرب مستعجل لها وحظه الصلح قد عجز عنها حين هاجت ولم يصبر عليها (٤) شمرت أى اشتدت والمعجاز الدائم العجز ومكاسره أى أصوله ومختبره — والمعنى انه مارس الحرب حين اشتدادها بامرىء دائم العجز لئيم الاصول والمختبر (٥) الذى يعطيه الذليل هو الهزيمة أو الاسر أى واكابره أى اجداده — والمعنى انه لما حارب انهزم فأسلم نفسه الى أعدائه ولم يكن لسلفه الذين مضوا سعى حميد وقدم فى الشجاعة فكان يقتدى بهم أو يرث ذلك عنهم

( وقال اسماعيل بن عمار الاسدى(١) )

بَكَتْ دارُ بِشْرٍ شَجْوَها إذْ تبَدَّلتْ * هلالَ بْنَ مَرْزُوقٍ بِبِشْرِ بْنِ غالِبِ(٢)

وَهَلْ هِيَ إلاَّ مِثْلُ عِرْسٍ تبَدَّلتْ * عَلى رَغْمِها منْ هاشِمٍ فى مُحَارِبِ(٣)

( وقالت امرأة قتل زوجها فى جوار الزّبرقان فلم يطلب بثأره(٤) )

---

(١) ابن عيينة بن الطفيل بن جذيمة ينتهى نسبه الى أسد بن خزيمة وهو شاعر مقل من شعراء الدولتين الاموية والعباسية من خبر أبياته هذه انه كان فى الكوفة يغشى مجالس الغناء ويشرب مع الشرب وكان فى جواره رجل من قومه ينهاه عن السكر وهجاء الناس ويعذله ويلومه على ذلك وكان اسماعيل له مبغضا فبنى ذلك الرجل مسجدا يلاصق دار اسماعيل وحسنه وكان يجلس فيه هو وذوو الصلاح من قومه عامة نهارهم فلا يقدر اسماعيل ان يشرب فى داره ولا يدخل اليه أحد ممن كان يألفه فكان اسماعيل يهجوه ويذمه قال دعبل الخزاعى هذه الابيات للوليد ابن كعب قالها لما مات بشر بن غالب واشترى داره هلال بن مرزوق (٢) الشجو هنا الحزن ونصب على أنه مفعول له — والمعنى ان دار بشر بكت حزنا عليه بعد ما ملكها بعده هلال — يريد ان هلالا لا شرف له بل الشرف لبشر بن غالب (٣) محارب قبيلة وضيعة يضربون بها المثل فى الخمول — والمعنى ان هذه الدار فى نزول ابن مرزوق بها بعد ما كان ينزلها بشر بن غالب صارت مثل عروس زوجت فى بنى هاشم ثم زوجت بعدهم فى بنى محارب بدون رضاها (٤) خبر هذه الابيات أن رجلا من بنى عبد القيس يقال له ابن مية كان جاراً للزبرقان بن بدر فقتله رجل من

متى تَرِدُوا عُكاظَ تُوافِقُوها * بأسْمِاعٍ مَجادِعُها قِصارُ (١)

أجيرانَ ابنِ مَيَّةَ خبِّرُونى * أعَيْنٌ لابنِ ميةَ أمْ ضِمارُ (٢)

تَجَلَّلَ خِزْيَها عَوفُ بْنُ كَعْبٍ * فليسَ لِخَلْفِها منهُ اعتِذارُ (٣)

فإنَّكمُ وما تُخْفُونَ منها * كذاتِ الشَّيْبِ لِيْسَ لهَا خِمارُ

( وقال آخر )

تولَّتْ قُرَيْشُ لذَّةَ العَيْشِ واتَّقَتْ * بنا كلَّ فَجٍّ مِنْ خُراسانَ أغبَرَا (٤)

---

بنى عوف بن كعب وهو فى جوار الزبرقان يقال له هزال فى موضع يقال له شبرمان فأبطأ الزبرقان فى طلب ثأره فقالت امرأة ذلك الرجل هذه الابيات لخلف الزبرقان ليقتلن هزالا ثم سعت بنو سعد حتى أرضوه وودى ابن مية (١) عكاظ اسم سوق كانت للعرب فى الجاهلية والمجادع من جدعه اذا قطعه ـ المعنى تخاطب الذين لم يأخذوا ثأر زوجها اذا حضرتم سوق عكاظ ووافقتم أهلها تصامتم لكثرة ماتسمعون من عيوبكم كأن أسماعكم مجدوعة (٢) ابن مية اسم المقتول والعين النقد الحاضر والضمار الدين الذى لا يرجى قضاؤه ـ والمعنى هل تستطيعون أن تدركوا ثأر زوجى أو يذهب دمه باطلا (٣) تجلل خزيها أى لبسه والخلف بسكون اللام أولاد السوء ولا يستعمل الا فى الذم ـ والمعنى أن بنى عوف هم الذين لبسوا مذلتها وركبهم خزيها ولا مخلص لبنيهم من ذلك الخزى الذى لحقهم وانكم فى محاولتكم أن يخفى على الناس ماركبكم من ذلك مثل امرأة شمطاء لاخمار لها تغطى به شيبها فالامر أظهر من أن يكتم (٤) الفجّ الطريق الواسع وتؤم تقصد وبها الباء باء البدل والضمير

فلَيْتَ قُرَيْشاً أصْبَحتْ ذاتَ ليلةٍ * تَوُمُّ بهابَحْراً مِنَ الْمَوْجِ أكْدَرا

( وقالت امرأة تهجو قتادة بن مُغربٍ اليَشْكُرى وهو زوجها )

حلَفْتُ ولمْ أكْذِبْ وإلاَّ فكلُّما * ملَكْتُ لِبَيتِ اللهِ أُهْديهِ حافِيهْ(١)

لوَانَّ المَنَايا أعرَضتْ لاَقْتَحمْتُها * مَخافةَ فيهِ إنَّ فيهِ لَدَاهِيَهْ(٢)

فَما جيفةُ الخِنْزيرِ عندَ ابنِ مُغْربٍ * قَتادةَ إلاَّ ريحُ مِسْكٍ وَغالِيَهْ(٣)

فكَيْفَ اصْطِبارى ياقتَادةُ بعدَ ما * شَمِمْتُ الذى مِنْ فيكَ أَنْأَى صماخيَهْ(٤)

---

لخراسان والاكدر المتغير اللون ـ والمعنى ليت ان قريشا استأثرت بطيب العيش ووجهت بنا الى خراسان فليتها وجهتنا الى بحر متغير لنغرق فيه بدلا من طرق خراسان التى وجهونا اليها (١) ولم أكذب. جملة حاليـة فى موضع نصب أى حلفت صادقة فى خبرى وقولها لبيت. تريد لمن حول بيت الله ـ والمعنى انى حلفت صادقة فى يمينى وان حنثت فيها لجميع ماأملكه أهديه لمن حول بيت الله وانا حافية (٢) أعرضت. أى ظهرت وبرزت واقتحمتها رميت بنفسى فيها ـ والمعنى لو أن المنية برزت لها لاختارت أن ترمى بنفسها فيها على ان تعيش مع زوجها خوفا من بخرفه لان هذا البخر كالداهية والبيت جواب القسم فى البيت قبله. (٣) الغالية نوع من الطيب ـ والمعنى ان رائحة جيفة الخنزير على نتنها ماهى الا كرائحة المسك والغالية بالنسبة الى رائحة بخر قتادة لشدة نتنه. وهذا من المبالغة (٤) أنأى أى أفسد ـ والمعنى تخاطب زوجها بأنها لاتستطيع الصبر على معاشرته بعد ماشمت من بخرفه ماأثر رائحته فى أذنها.

( وقال عبد الله بن أوفى الخزاعى فى امرأته )

(١ نَكَحْتُ ابْنَةَ الْمُنْتَصَى نكْحةً * على الكُرْهِ ضَرَّتْ ولم تنْفَعِ

(٢ وَلمْ تُغْنِ منْ فاقةٍ مُعْدِماً * ولمْ تُجْدِ خيراً ولمْ تجْمعِ

(٣ مُنَجَّذَةً مِثْلَ كلبِ الْهِراشِ * إذا هَجَعَ النَّاسُ لمْ تَهْجعِ

(٤ مُفرِّقةً بيْنَ جيرَانِها * وَما تَسْتَطِعْ بيْنَهُمْ تَقْطَعِ

(٥ بِقوْلٍ رأيتُ لِما لاَ ترَى * وَقيلٍ سَمِعْتُ ولمْ تسْمعِ

---

فكيف حال الانف (١) ابنة المنتصى زوجة الشاعر ــ والمعنى انه تزوج بها على كره منه وانه لم يطئها الامرة وأن تزوجه بها أضره ولم ينفعه (٢) الفاقة الفقر ــ والمعنى أن تزوجه بها ما أغنى فقيرا ولا أنال خيراً ولا جمع شملا (٣) المنجذة المجربة المعلوم ما عندها والهراش تحريش كلب على كلب آخر وقوله اذا هجع الناس لم تهجع يصفها بانها تمشى بالنمائم بين الناس ــ والمعنى ان الناس عرفوا ما عندها وانها مثل كلب الهراش فى تهييج الشرّ والنميمة فلا تترك الناس فى راحة من شرها ولا تنام ان نامت الناس لحرصها على أذاهم (٤) ما تستطع ما شرطية وتستطع فعل الشرط وتقطع جوابه وجزاؤه ــ والمعنى أن امرأته لحرصها على أذى الناس تفرق بالنميمة بين الخلطاء وتقطع الارحام بين الاقارب مهما استطاعت ذلك (٥) بقول متعلق بقوله تقطع فى آخر البيت قبله ــ والمعنى انها تباهت وتكابر فتدّعى رؤية مالم تره وسماع مالم تسمعه لتقطع بذلك علائق المودة بين الاصحاب والقرابة بين الاقارب

(١ فإنْ تشرَبِ الزِّقَّ لا يُرْوِها * وإنْ تأكُلِ الشّاةَ لا تشبعِ
(٢ وَليْسَتْ بتارِكةٍ مَحْرَماً * ولوْ حُفَّ بالأسَلِ الشُّرَّعِ
(٣ ولوْ صَعِدَتْ في ذُرَى شاهِقٍ * تَزِلُّ بهَا العُصْمُ لمْ تُصْرَعِ
(٤ فبِئْسَتْ قِعادُ الفَتَى وحْدَها * وَبِئْسَتْ مُوَفِّيةُ الأرْبعِ

( وقال بعضُ آل المهلَّبِ * قال دِعبِلٌ هوَ عبد الله بن عبد الرحمن ولقبه أبو الانواء )

(٥ قومٌ إذا أكلُوا أخفَوْا كلامَهُمُ * وَاستوْثقُوا منْ رِتاجِ البابِ والدّارِ

---

(١) تشرب الزق أى مافى الزق — والمعنى أنها تأتى بافعال المسرفين فى الاكل والشرب لا تعرف القناعة ولا تعرف صحة نفسها (٢) محرما أى حراما وهو مالايحل انتهاكه وحف أى أحاط والاسل الرماح والشرع من أشرعت الرمح نحوه اذا سددته وصوبته اليه — ومعناه انها مولعة بالحرام لا تتركه ولا تقلع عنه ولو صوبت نحوها الرماح (٣) الذرى جمع ذروة وهى أعالى الشئ والشاهق الجبل المرتفع والعصم جمع أعصم الوعل الذى فى يده بياض — والمعنى أنها اذا صعدت فى أعلى الجبل الذى نزل به الوعول لم تزل قدمها ولم تسقط من فوقه وهذا وصف لها بنهاية الخبث والقدرة على اتيانه وانها لن تغلب عليه (٤) قعاد الرجل وقعيدته امرأته — ولما وصفها بما وصفها فيه من استبداع أنواع الشر فهم فى آخر كلمته عنها شر محض سواء كانت وحدها أو مجتمعة مع نساء أخر والاربع من العدد خاص بالتأنيث كما ان الاربعة خاص بالتذكير (٥) رتاج الباب اغلاقه

لا يَقْبِسُ الجارُ منهُمْ فضلَ نارِهِمِ * وَلا تُكَفُّ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الجارِ

( وقال آخر )

كاثِرْ بِسَعْدٍ إنَّ سعْدًا كثيرَةٌ * وَلا تَبْغِ مِنْ سَعْدٍ وَفاءً وَلا نَصْرَا (١)

وَلا تدْعُ سَعْدًا لِلقِراعِ وَخيلَها * إذا أُمِنَتْ ونَعْتَها البُلْدَ القَفْرا (٢)

يرُوعُكَ مِنْ سعْدِ بْنِ عَمْرٍو جُسومُها * وَتَزْهدُ فِيها حينَ تَقْتُلُها خُبْرَا (٣)

( وقال آخر )

أعَاريبُ ذَوُو فَخْرٍ بإفْكٍ * وألْسِنَةٍ لِطافٍ فى المَقالِ (٤)

---

واستوثقوا منه أى تفقدوه والقبس الشعلة من النار ـ ومعنى البيتين. أنهم فى نهاية من البخل وغاية من اللؤم حتى انهم عند الاكل يتكلمون. همسا لئلا يسمع صوتهم من الخارج ويتفقدون غلق باب البيت وباب. الدار حتى اذا مر بهم المار لا يظن ان هناك أحدا وأنهم يبخلون حتى. على الجار من شعلة يطلبها منهم ويمدون أيديهم بالاذى له (١) كاثر فعل أمر من قولك كاثرت فلانا اذا غالبته بالكثرة ولا تبغ أى لا تطلب ـ والمعنى ان بنى سعد عددهم كثير يغلبون من كاثرهم ولكن لا وفاء عندهم ولا نصر (٢) القراع المحاربة ونعتها منصوب على انه مفعول. معه ـ والمعنى وانهم لا يصلحون للحرب وانما يصلحون لقول الشعر فى حالة الامن (٣) يروعك أى يعجبك ـ والمعنى لا تغرنك أجسامهم فترغب فيهم وتميل اليهم فانك اذا اختبرتهم زهدت فيهم لان منظرهم حسن. ومخبرهم قبيح (٤) الاعاريب جمع أعراب وهم سكان البوادى والافك. الكذب وقوله وألسنة لطاف أى ألفاظ حسنة جميلة ـ والمعنى انهم من.

رَضُوا بِصِفاتِ ماعَدِمُوهُ جهلاً * وحُسنُ القَولِ من حسنِ الفَعالِ (١)

( وقال مالك بن أسماء (٢) )

لو كنتُ أحمِلُ خمراً يومَ زُرْتُكمُ
لم يُنكِرِ الكلبُ أنِّي صاحبُ الدَّارِ

لكِن أتيتُ وريحُ المِسكِ يفغَمُني * وعنبرُ الهِندِ أُذكيهِ على النَّارِ (٣)

فأنكرَ الكلبُ ريحي حينَ أبصرَني
وكانَ يَعرِفُ ريحَ الزِّقِّ والقارِ

( وقال آخر )

---

حواشي الناس لاخير لهم وان كانت ألفاظهم لطيفة لأنهم يقولون مالا يفعلون (١) الفعال بفتح الفاء اسم للفعل الحسن — والمعنى أن جهلهم أرضاهم بالصفات الحسنة التي تسمعها في كلامهم ولكن لا نصيب لهم منها ولا يحسن القول إلا بحسن الفعل (٢) ابن خارجة بن حصن بن حذيفة ابن بدر الفزاري شاعر إسلامي غزل ظريف وكان آباؤه سادة غطفان وهو أخو عيينة بن أسماء وأخته هند بنت أسماء التي تزوجها الحجاج ابن يوسف الثقفي وهو الذي يقول

وحديث ألذه هو مما     ينعت الناعتون يوزن وزنا
منطق صائب وتلحن أحيا     ناوأحلى الحديث ما كان لحنا

(٣) فغمه الطيب اذا ملأ خياشيمه برائحته والقار هو القير معروف يطلى به الزق وغيره — ومعنى الابيات انكم تعودتم شرب الخمر حتى

هَجَوْتُ الأَدْعِياءَ فَناصَبَتْنِى * مَعاشِرُ خِلْتُها عَرَباً صِحاحَا (١)

فَقُلْتُ لهُمْ وقَدْ نَبَحُوا طَوِيلاً * علىَّ فلمْ أُجِبْ لهُمُ نُباحا (٢)

أمِنْهُمْ أنتُمُ فأكُفَّ عنكُمْ * وأدْفعَ عنكُمُ الشَّتْمَ الصُّراحَا (٣)

وإلاَّ فاحْمَدُوا رأيِى فإنِّى * سأنفِي عَنكمُ التُّهَمَ القِباحَا (٤)

وَحسْبُكَ تُهْمَةً بِبَرِىءِ قَوْمٍ * يَضُمُّ عَلى أخى سقمٍ جَناحا (٥)

( وقال مُدْرِكٌ أوْ مُغَلِّسُ بنُ حِصنٍ الفقْعَسِىّ )

لقدْ كنتُ أَرْمِى الْوَحْشَ وهْوَ بغِرَّةٍ * وَيسكُنُ أحْياناً إلىَّ شُرُودُها (٦)

---

عرف كلبكم رائحتها منكم فلو حملت خمراً يوم زرتكم لحسبنى انى منكم ولكننى أتيتكم مضمخا بالمسك ومجمراً بالعنبر فانكر طيب رائحتى لانه ألف ريح الخمر والقار (١) الادعياء المتهمون فى نسبهم وناصبتنى أى عادتنى وخلتها عربا صحاحا أى صحاح الانساب ـ ومعناه انه لما هجا الادعياء تعرض لعداوته قوم يظنهم من العرب الصحيحة النسب (٢) النباح للكلب ويقال نبح الشاعر مجازاً للذم ـ والمعنى انهم قالوا فى شأنى ماقالوا فلم أكترث بباطل كلامهم ولم أجاوبهم (٣) أمنهم أنتم فى موضع نصب مفعول لقلت فى أول البيت قبله والصراح الخالص من كل شئ ـ والمعنى هل أنتم من الادعياء فارحمكم وأصرف عنكم الشتم الخالص (٤) فاحمدوا رأيى أى اجعلوه محموداً عندكم (٥) تهمة منصوب على التمييز وضم الجناح كناية عن التعطف ـ والمعنى ويكفيك تهمة بيرىء قوم يعطف على ذى سقم (٦) الوحش هنا كناية عن النساء والغرة الغفلة والشرود النفور ـ

قدْ أمكَنتني الوَحْشُ مُذْ رَثَّ أسهُمي * وما ضَرَّ وحْشاً قانِصٌ لا يَصيدُها (١)

فأعْرَضتُ عنْ سلْمَى وقُلْتُ لِصاحِبي * سَواءٌ عَليْنا بُخْلُ سلْمى وجُودُها (٢)

فَلا تَحْسُدَنْ عَبْساً عَلى ما أصابَها * وذُمَّ حَياةً قـدْ تَوَلَّى زَهيدُها (٣)

تُشَبِّهُ عبْسٌ هاشِماً أنْ تَسرْبَلَتْ * سَرابيلَ خَزٍّ أنكرَتْها جُلُودُها (٤)

فلاَ تَحْسِبَنَّ الخيْرَ ضَرْبةَ لازِبٍ * لِعبْسٍ إذا مَا ماتَ عنْها وَليدُها (٥)

---

والمعنى انى كنت فيما مضى أتعرض للنساء وهى غافلة فأصيبها بمحاسنى. ويرتاح أحياناً الىّ أشدهن نفاراً (١) رثّ بمعنى بلى — والمعنى انها أمكنتنى اليوم من صيدها بعد ما كلت سهامى فعجزت عن صيدها ولا يضرها من لا يصيدها (٢) فأعرضت الخ — يريد أنه أعرض عن سلمى ولم يلتفت اليها ولم يبال بما تجود به أو تبخل (٣) قد تولى أى تولاها وزهيدها لئيمها — والمعنى لا تحسد بنى عبس على ما نالوه من العز بل ذم حياة تولاها اللئيم (٤) تسربلت لبست والخزّ من الثياب معروف. وانما قال أنكرتها جلودها لانها لم تعتدها من قبل — والمعنى أن بنى عبس لا يكونون مثل بنى هاشم فى المروءة والكرم والصفات المحمودة. ولو لبسوا الخزّ الذى لم تتعوده جلودهم (٥) ضربة لازب أى لازم لهم ووليدها هو الوليد بن عبد الملك بن مروان لان أمه ولادة بنت خليد بن جزء بن الحرث بن زهير العبسى وكانت زوجة عبد الملك ابن مروان والمعنى لا تظن ان الخير يدوم لبنى عبس بعد موت الوليد من بينهم

فَسادةُ عبْسٍ فى الحَديثِ نِساؤُها * وَقادةُ عبْسٍ فى القَديمِ عَبيدُها (١)

( وقال آخر )

أقُولُ حينَ أرَى كَعْباً ولِحيَتهُ * لا بارَكَ اللهُ فى بِضْعٍ وستِّينِ (٢)

مِنَ السِّنينَ تَملَّاها بِلا حَسبٍ * وَلا حَياء ولا قدْرٍ وَلا دِينِ

( وقال عُوَيفُ القَوافى )

وَمَا أُمُّكُمْ تحْتَ الخَوافِقِ والقَنا * بِثَكْلَى وَلا زهْراءَ مِنْ نِسوَةٍ زُهْرِ (٣)

أَلَسْتُمْ أقلَّ النّاسِ عنْدَ لوائهِمْ * وأكْثرَهمْ عنْدَ الذَّبيحَةِ والقِدْرِ

( وقال آخر )

---

(١) المراد بالنساء زوجة عبد الملك أم الوليد والمراد بالعبيد عنترة لانه كان هجينا أى كان ابن أمة وأبوه حرّ — والمعنى ان الذين تسودهم أنثى ويرشدهم عبد لا عقل لهم ولا شرف (٢) البضع مابين الثلاثة الى العشرة وتملاها أى استمتع بها وعاش ملاوتها والملاوة البرهة من الدهر — ومعناه مع البيت قبله ان كعبا شر الناس لم يفده طول عمره شيئاً فلا مجد له ولا مقدار ولا حياء ولا دين (٣) الخوافق الرايات والثكلى هى التى تفقد ولدها ولا زهراء أى ليست بكريمة — والمعنى انهم يتاخرون عن الحرب لقلة شجاعتهم فلا تفقدهم أمهم وان امهم غير كريمة ثم أكد ذلك وقرره فقال ألستم عند اللواء وهى مواطن الحرب ومواقف الشجعان أقل الناس لندرة الشجاع منكم وانكم كثيرون عند الطعام وهذا غاية فى الذم

وَنُبِّئْتُ رُكْبَانَ الطَّرِيقِ تَنَاذَرُوا * عَقِيلاً إِذَا حَلُّوا الذِّنَابَ فَصَرْخَدَا (١)

فَتًى يَجْعَلُ الْمَحْضَ الصَّرِيحَ لِبَطْنِهِ * شِعَاراً وَيَقْرِى الضَّيْفَ عَضْباً مُجَرَّدَا (٢)

(وقال آخر)

أَنَاخَ اللُّؤْمُ وَسْطَ بَنِى رِيَاحٍ * مَطِيَّتَهُ فَأَقْسَمَ لَا يَرِيمُ (٣)

كَذَلِكَ كُلُّ ذِى سَفَرٍ إِذَا مَا * تَنَاهَى عِنْدَ غَايَتِهِ مُقِيمُ

(وقال آخر)

إِذَا بَكْرِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلَاماً * فَيَالُؤْماً لِذَلِكَ مِنْ غُلَامِ (٤)

---

(١) تناذروا أى أنذر بعضهم بعضا والذناب واد لبنى مرة بن عوف وصرخد بلد ملاصق لبلاد حور ان من أعمال دمشق ـ والمعنى ان الركبان قدعرفوا عقيلا بالغدر والخيانة فاذا نزلوا بهذين الموضعين القريبين من محله أنذر بعضهم بعضا بالاحتراز منه (٢) المحض اللبن الذى لم يخالطه الماء والصريح الخالص والشعار فى الاصل لما يلى الجسد من الثياب ثم توسعوا فيه فجعلوه لكل مالاصق الجسد داخله أو خارجه والعضب السيف ـ والمعنى أن عقيلا بخيل يغدر بضيفه فيقتله ولا يعرف غير شبع بطنه من الطعام (٣) أناخ اللؤم من انخت البعير فبرك ولا يريم أى لا يبرح ـ ومعنى البيتين أن بنى رياح لا يفارقهم اللؤم ولا يتجاوزهم حتى أن كل مسافر اذا بلغ الغاية من سفره يقف عندها ويقيم كما أقام اللؤم بين بنى رياح (٤) فيالؤما لفظه لفظ النداء والمآدب جمع مأدبة وهى طعام الوليمة ـ ومعنى البيتين ان كل نساء

يُزاحِمُ فى الْمآدِبِ كلُّ عبدٍ * وليسَ لَدَى الحِفَاظِ بذى زِحامِ

(وقال آخر)

رِدِى ثمَّ اشرَبى نَهَلاً وَعلاً * ولا تغرُرْكِ أقوالُ ابنِ ذيبِ (١)
فلَوْ كانَ القَليبُ عَلى لِحاهُمْ * لأسْهَلَ وطؤها شفةَ القليبِ

(وقال آخر)

إنْ تُبْغِضُونى فَقد أسخَنْتُ أعيُنَكُمْ * وقدْ أتيتُ حَراماً ماتَظُنُّونا (٢)
وقدْ ضَمَمْتُ إلى الأحْشاء جارِيةً * عذْباً مقبَّلُها ممَّا تَصُونُونا (٣)

(وقال آخر)

ياقَبَّحَ اللهُ أقواماً إذا ذُكِرُوا * بَنِى عُمَيرَةَ رَهطَ اللُّؤْمِ والعارِ (٤)

---

بنى بكر لا يلدن الا اللئام حتى ان من ولدته يزاحم اللئام عند الاكل والشرب ولا يزاحم الشجعان عند المدافعة عن المحارم (١) ردى أمر من الورود والخطاب لناقته والنهل الشرب الاول والعل الشرب الثانى والقليب البئر. واللحى جمع لحية وأسهل وطؤها الضمير للابل وان لم يجر لها ذكر — والمعنى فلو كانت البئر على لحاهم لوجدنا وطء الابل على فم تلك البئر سهلا يريد انهم أذلاء لا يقدرون على حماية أنفسهم (٢) أسخنت أعينكم أى أحزنتها وأبكيتها — والمعنى ان أبغضتمونى فحق لكم ذلك لانى أبكيتكم وأتيت ماتظنونه حراما (٣) الحشا ما انضمت عليه الضلوع — والمعنى أخذت جارية لكم مما تحتفظون عليها ووصلت منها الى مالا يوصل اليه (٤) ياحرف نداء والمنادى محذوف كأنه قال ياقوم قبح الله أقواما أى أبعدهم وبنى

قَوْمٌ إذا خرَجُوا من سَوْأةٍ وَلجَوا * فى سَوْأةٍ لم يُجنُّوها بأستارِ (١)

( وقال آخر يهجو الحضَرىَّ ويمدح البدوىّ )

جوّابُ بيْداء بها عَزُوفُ * لا يأكلُ البَقْلَ ولا يَريفُ (٢)

ولا يُرَى فى بيْتِهِ القَليفُ * إلا الحميتُ المُفْعَمُ المكْشُوفُ (٣)

للجارِ والضيْفِ إذا يَضيفُ * والحَضَرىُّ بطْنُهُ معلُوفُ (٤)

للفَسْوِ فى أثوابه شَفيفُ * أعجَبُ بَيْتَيْهِ له الكَنيفُ (٥)

---

عميرة بدل من أقواما ورهط اللؤم منصوب على الذم والاختصاص — والمعنى أبعد الله بنى عميرة كلما ذكروا فانهم أهل اللؤم والعار (١) قوم خبر لمبتدإ محذوف أى هم قوم والسوأة الامر القبيح المنكر فعله والولوج الدخول ولم يجنوها أى لم يواروها — والمعنى انهم كلما خرجوا من سوأة ومخزية دخلوا فى سوأة مثلها أو أسوأ منها لا يستترون منها يريد أن العار لا يفارقهم (٢) الجوب قطع المسافة والبيداء المفازة والعزف صوت الجن يسمع فى المفاوز بالليل أو من عزف الرياح وهو دويها التى يسمع منها وهذا كناية عن كونها مخيفة يهاب الناس السير فيها والريف هو الحضر — والمعنى أن البدوى طواف فى المفاوز المخيفة مقيم على التطواف ليس بضعيف ولا كسلان ولا يأكل البقول التى ترخى الاعصاب ولا ينزل بلاد الحضر (٣) القليف تمر ينزع نواه ويكنز فى ظروف من خوص والحميت وعاء السمن والمفعم الملآن — والمعنى وانه لا يرى فى بيته إلا الحميت المكشوف للجار والضيف وكشفهما يدل على السخاء (٤) المعلوف الممتلئ طعاما من كثرة الاكل (٥) الشفيف رقة الثوب —

أوْطانُهُ مَبْقَلَةٌ وَسيفٌ (١)

( وقال رَبْعانُ )

إذا كُنْتَ عَمِّيًّا فكنْ فقْعَ قَرْقرٍ * وإلاَّ فكُنْ إنْ شِئْتَ أيْرَ حِمار (٢)

فَما دارُ عَمّيٍّ بدَارِ خُفارَةٍ * وَلا عقْدُ عَمّيٍّ بعَقْدِ جِوار (٣)

(وقال آخر)

أرَانى فى بَنى حكَمٍ غَريباً * عَلى قُتْرٍ أزُورُ وَلا أُزارُ (٤)

أُناسٌ يأْكلُونَ اللَّحْمَ دُونى * وَتأْتِينى المَعاذِرُ والقُتارُ

(وقال خر)

---

والمعنى ان ثيابه رقت لكثرة فسوه فيها وانه يحب الكنيف لحاجته اليه لكثرة أكله (١) المبقلة موضع البقول والسيف بكسر السين ساحل البحر ـ والمعنى ان أوطان الخضرى موضع البقول وساحل البحر (٢) عميا أى منسوبا الى العم وهو لقب لمالك بن حنظلة أبى قبيلة وهم العميون والفقع الكمأة وقرقر القاع الاملس التى تنبت فيه ويضرب المثل بها فى الذلة ـ والمعنى ان كنت من قبيلة العم فكن ذليلا مثل الكمأة التى يجتنيها من يشاء أو كن المذكور (٣) الخفارة أن تجير من تخفره مما يخافه ـ والمعنى ان أبناء قبيلة العم لا يجيرون من استجار بهم ولا يوفون للجار بمقدمهم (٤) القتر الجانب والناحية والقتار ريح شواء اللحم ـ ومعنى البيتين انى صرت فى آل مروان بن الحكم غريبا على ناحية محتاجا اليهم أزورهم ولا يزورونى وانهم أناس يحبون النفع لذاتهم

وما إنْ فى الحَريشِ وَلا عقَيْلٍ * ولا أوْلاَدِ جعْدَةَ من كَريمِ (١)
وَلا البُرْصِ الفِقاحِ بنى نُميْرٍ * وَلا العَجْلاَنِ زائِدَةِ الظَّليمِ
أُولئِكَ معْشرٌ كَبَناتِ نعْشٍ * رَوَاكِدَ لا تَسيرُ معَ النُّجُومِ (٢)

(وقال رجل من جَرم لزياد الاعجم * وقيل انها لزياد الاعجم)

دَلَفْتُ إلى صَميمِكَ بالقَوافى * عشِيةَ مَحفِلٍ فهَتَمْتُ فاكاَ (٣)
وَصدَّقَ ما أقولُ عليْكَ قوْمٌ * عرَفْتَ أباهُمُ وَنفَوْا أباكاَ

(وقال زيادٌ الاعجمُ (٤))

---

دون غيرهم وذلك من سوء أخلاقهم وبخلهم (١) وما إن ما نافية وان زائدة والفقاح جمع فقحة وهى حلقة الدبر وزائدة الظليم هى الخف لانه لا يكون للطير — والمعنى ان حريشا وعقيلا وبنى جعدة وبنى نمير البرص الاستاه وبنى العجلان الذين وجودهم فى الدنيا كعدمهم لا يوجد فيهم كريم (٢) بنات نعش كواكب تدور حول القطب فلا تغيب عن رأى العين — والمعنى ان هؤلاء المذكورين لا يفدون على الملوك ولا يغزون العدو ولا ينتجعون الغيث بل يقيمون على الذل والرضا بما يسد الرمق من العيش لضعفهم كبنات نعش (٣) الدلف المشى المقارب الخطو والصميم أراد به هنا القلب وهتم الفم كسر مقدم الاسنان ونفى الاب اتهام فى النسب — ومعنى البيتين انى هجوتك حتى جرحت قلبك بالقوافى على رؤوس الاشهاد حتى أفحمتك وألجمت فاك وصدقنى فيما أقول فيك قوم تشهد أنت بصحة نسبهم وقد اتهموك فى نسبك الى أبيك (٤) هو زياد ابن سليمان مولى عبد القيس أحد بنى عامر بن الحرث وكان ينزل

وَمَنْ أَنْتُمُ إِنَّا نَسِينَا مَنَ اُنْتُمُ * وَرِيحُكُمْ مِنْ أَيِّ رِيحِ الأَعاصِرِ (١)
وأَنْتُمْ أُولَى جِئْتُمْ مَعَ البَقْلِ وَالدَّبَى * فَطَارَ وَهذا شخصُكُمْ غيْرُ طائِرِ (٢)

اصطخر فغلبت العجمة على لسانه فقيل له الاعجم وهو شاعر اسلامي من شعراء دولة بنى أمية جزل الشعر فصيح الالفاظ على لكنة لسانه وجريه على ألفاظ أهل بلده وله مرثية فى المهلب بن المغيرة معدودة من مختار مراثى الشعراء فى عصره وهذا الشعر يهجو به أبا قلابة الجرمى وذلك أن أبا قلابة دخل مسجد البصرة واذا زياد الاعجم فقال زياد من هذا قالوا أبو قلابة الجرمى فقام زياد على رأسه وقال

قم صاغراً يا كهل جرم فانما * يقال لكهل الصدق قم غير صاغر
فانك شيخ ميت ومورث * قضاعة ميراث البسوس وناشر
قضى الله خلق الناس ثم خلقتم * بقيـــة خلق الله آخر آخر

ومن أنتم الخ ومنها

فلو رد أهل الحق من كان منكم * الى حقه لم تدفنوا فى المقابر

قيل له فأين كانوا يدفنون يا أبا أمامة قال فى النواويس (١) من أنتم كرره وعلق نسينا قبله وان لم يكن من أفعال الشك واليقين لانه حمله على نقيضه وهو عرفت والأعاصر جمع اعصار وهى ريح تثير الغبار فيرتفع الى السماء وخصها بالذكر لانها لا تسوق غيثا ولا تلقح شجراً فضرب لهم المثل بها لقلة الانتفاع بهم (٢) وأنتم أولى جئتم أى أنتم الذين جئتم والدبى صغار الجراد — والمعنى نحن ما عهدنا كم قبل الخصب ولا رأينا لكم أثراً فلما أخصب الناس نبغتم فكأنكم جئتم مع البقل والدبى فطار

فلمْ تسمَعُوا إلاَّ بِمَنْ كانَ قبلَكُمْ * ولمْ تُدْرِكُوا إلاَّ مَدَقَّ الحَوافِرِ (١)

( وقال عمرو بن الهذيل العَبَدِى (٢) )

لاَ تَرْجُ خَيراً عِندَبابِ ابْنِ مِسْمَعٍ * إذَا كُنتَ مِنْ حَيَّيْ حَنيفةَ أوْعِجْلِ (٣)

وَنَحْنُ أقَمْنا أمْرَ بَكرِبْنِ وَائِلٍ * وَأنتَ بِثَاجٍ ما تُمِرُّ وَمَا تُحْلِي

وَما تَستَوِى أحسَابُ قَوْمٍ تُوُرِّثتْ * قَدِيماً وَأحسَابٌ نَبَتْنَ مَعَ البَقْلِ (٤)

( وقالت كنزَةَ أم شملة المِنقَرىّ فى مَيَّةَ صاحبة ذى الرُّمة (٥) )

ألاَ حَبَّذَا أهْلُ الملاَ غَيرَ أنَّهُ * إذَا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلاَ حَبَّذَا هِيا (٦)

---

وبقى شخصكم — يعنى أن شرفهم حديث لا قديم (١) مدق الحوافر موضع وقعها - والمعنى انكم سمعتم بمن مضى قبلكم من الكرام وليس لكم قديم شرف فيهم لانكم لم تدركوا الا موطئ حوافرخيلهم (٢) هو أحد بنى عبيد شاعر إسلامى مقل ويهجو بهذا الشعر مالك بن مسمع حين خرج أيام العصبية ونزل ثاجا وقال أبو رياش هذه الابيات لرجل من بنى عجل (٣) ابن مسمع اسمه مالك بن مسمع وثاج قرية بالبحرين وقوله ماتمر وما تحلى أى ماتأتى بخير ولا شر - والمعنى نحن استقام بنا أمر بنى بكر وأنت ياابن مسمع مقيم بثاج لاتضرولاتنفع (٤) تورثت أى ورثها قوم عن قوم - والمعنى ليس لكم شرف موروث وانما عرفكم الناس حين أخصبتم (٥) قيل ان هذه الابيات لذى الرُّمة وانه كان يشبب بمية وكانت من أجمل الناس ولم تره قط فجعلت لله عليها ان تنحر بدنة أول ماتراه فلما رأته رأت رجلا دميا أسود فقالت واسوأتاه ونفرت منه فقال ذو الرمة فيها هذه الابيات (٦) حبذا فى المدح مثل

عَلى وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاحَةٍ * وَتَحتَ الثِّيَابِ الْخِزْىُ لَوْ كَانَ بَادِيا(١)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَاءَ يَخْلُفُ طَعْمُهُ * وَإِنْ كَانَ لَوْنُ المَاءِ أَبْيَضَ صَافِيا(٢)
إِذَا مَا أَتَاهُ وَارِدٌ مِنْ ضَرُورَةٍ * تَوَلَّى بِأَضْعَافِ الذِى جَاءَ ظَامِيا(٣)
كَذَلِكَ مَيٌّ فى الثِّيَابِ إِذَا بَدَتْ * وَأَثْوَابُهَا يُخْفِينَ مِنْهَا المَخَازِيا(٤)
فَلَوْ أَنَّ غَيْلَانَ الشَّقِىَّ بَدَتْ لَهُ * مُجَرَّدَةً يَوْماً لَمَا قَالَ ذَالِيا(٥)
كَقَوْلٍ مَضَى مِنْهُ وَلَكِنْ لَرَدَّهُ * إِلى غَيْرِ مَيٍّ أَوْ لَأَصْبَحَ سَالِيا(٦)

نعم ـ والمعنى نعم أهل الملا إلا مية فانها ان ذكرت لاتستحق مدحا ولا اختصاصا (١) مسحة من ملاحة أى شئ من الملاحة ـ والمعنى ان جمالها الظاهرى يغر من يريد حبها فيحبها ولو ظهر له ماتحت ثيابها من القبائح مارغب فيها يعنى بذلك أنها جميلة الظاهر قبيحة الباطن (٢) يخلف أى يتغير ـ والمعنى قد يجئ الماء بخلاف المظنون به من العذوبة وهو صاف فلا تغتر بصفائه (٣) ظاميا حال من فاعل تولى ـ والمعنى ان الماء الصافى اللون الخبيث الطعم اذا أتاه العطشان زاده عطشا لانه لا يتمكن من شربه لزعوقته فكذلك مى تشبه هذا الماء فى حسن ظاهرها وخبث باطنها (٤) بدت أى ظهرت ـ والمعنى ان مية شبيهة بهذا الماء فلا تغتر بها فتحبها وتصطفيها (٥) ذاليا ذا اسم اشارة راجع الى مجرد مية ـ والمعنى ان مية لو ظهرت لغيلان وهى مجردة مما يغطى عيوبها ماحدثته نفسه بأنها له بل أعرض عنها كل الاعراض (٦) كقول مضى منه يريد مثل قوله الذى مضى له فيها وقوله لردّه اللام جواب يمين مقدرة ـ والمعنى انه لو رأى مية لما قال هذا المجرد لى ولكن اذا قال ذلك ليصرفنه الى غير مية

( وقال أبو العتاهية [1] )

جُزىَ البَخيلُ علىَّ صالِحةً * عَنّى بخفّتهِ على ظهْرى [2]
أعْلى وأكْرَمَ عَنْ يَدَيْهِ يدى * فَعلتْ وَنزَّهَ قَدْرُهُ قدْرى [3]
وَرُزِقْتُ منْ جَدْوَاهُ عافِيةً * أنْ لا يَضيقَ بشُكْرِهِ صَدْرى [4]
وَغَنيتُ خِلْوًا مِنْ تفضُّلِهِ * أحْنُو عليهِ بأوْسعِ العُذْرِ [5]

---

(١) أبو العتاهية لقبه واسمه اسماعيل بن القاسم، أو ليصبحن ساليالها وكنيته أبو اسحاق ومنشؤه الكوفة وكان فى اول أمره يتخنث ثم، كان يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم وكان يقال. أطبع الناس بشار بن برد والسيد الحميرى وأبو العتاهية وماقدر أحد أن يجمع شعر هؤلاء الثلاثة وكان غزير المادة لطيف المعانى سهل الألفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الا أنه مع ذلك كثير الساقط المرذول، وأكثر شعره فى الزهد والأمثال وكان قوم من أهل عصره ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة مما لا يؤمن بالبعث وكان أبخل الناس مع يساره وهو من شعراء بنى العباس وديوانه مطبوع متداول (٢) جزى. البخيل — معناه جزى الله عنى البخيل بماله على من خصلة صالحة فقد. خف محمله على ظهرى لسقوط مننه عنى (٣) أعلى وأكرم — معناه أنه. أجلنى عن صنيعته وصان قدرى حين لم يبتذ له بعطيته (٤) جدواه. عطيته — والمعنى رزقنى الله عافية من ضيق الذرع بشكر البخيل (٥) خلوا. من تفضله أى خاليا منه والحنو التعطف — والمعنى انى استغنيت من وجه. آخر ولم أحتج الى تفضل البخيل وصرت أعذره لانه لم يكلفنى بشكره.

ما فاتنِي خيرُ امرِيءٍ وَضَعتْ * عنى يدَاهُ مؤونةَ الشكرِ [1]

( وقال ابنُ عَبدلْ الاسدى [2] )

أضحَى عُرَاجةُ قدْ تعوّجَ دِينهُ * بعدَ المَشيبِ تعوُّجَ المِسْمارِ [3]
وإذَا نظَرْتَ إلى عُراجةِ خِلْتَهُ * فُرِجتْ قوَائمُهُ بأيرِ حِمارِ

( وقالت أم عمرو بنتُ وَقْدان )

إنْ أنتمُ لمْ تَطلُبُوا بأخِيكمُ * فذَرُوا السّلاحَ وَوَحشُوا بالأبرَقِ [4]

(١) وضعت أى حطت ويداه أراد يده بمعنى نعمته ــ والمعنى لم يفتنى احسان رجل لم يلزمنى شكرا فضال كذا قال التبريزى (٢) هو الحكم ابن عبدل وتقدم ذكره (٣) عراجة اسم المهجو وتعوّج المسمار يريد انه لا يستقيم لانه اذا اعوج قلما يستقيم أو ينكسر وخلته ظننته وبأير قال التبريزى يريد عن فأتى بالباء مكان عن والاشبه ان يكون أراد به الفحش الذى رماه به ــ ومعنى البيتين ان عراجة ترك الاستقامة التى كان عليها فى الدين آخر عمره ولازم الفحش حتى اذا نظرت اليه ظننته انه قائم على ثلاثة (٤) وحشوا أى كونوا مع الوحوش والأبرق الارض التى بها حجارة ورمل والمجاسد جمع مجسد وهو الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران والنقب جمع نقبة وهى ثوب كالازار له معقد كالسراويل تلبسه المرأة والمرهق المضيق عليه ــ ومعنى البيتين ان لم تأخذوا بثأر أخيكم من أعدائكم فدعوا السلاح وتوحشوا وتشبهوا بالنساء فبئس القوم الضعفاء أنتم

وَخُذُوا المَكاحِلَ والمَجاسِدَ والْبَسُوا * نُقُبَ النِّساءِ فبئسَ رَهْطُ المُرْهَقِ
أَلْهاكُمُ أَنْ تَطْلُبُوا بأخيكُمُ * أَكْلُ الخَزِيرِ ولَعْقُ أَجْرَدَ أَمْحَقِ (١)

( وقالت عاصية البولانية )

أعاصِيَ جُودِي بالدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ
وبَكِّي لكِ الوَيْلاتُ قَتْلَى مُحارِبِ (٢)
فلَوْ أَنَّ قومي قَتَّلَتْهُمْ عِمارةٌ * من السَّرَواتِ والرُّؤُسِ الذَّوائبِ (٣)
صَبَرْنا لِما يأتي بهِ الدَّهرُ عامِدًا * ولكنَّما أَثْآرُنا في مُحارِبِ
قَبيلٌ لِئامٌ إنْ ظَهَرْنا عليهِمِ * وإنْ يَغْلِبُونا يُوجَدُ واشرَّ غالِبِ (٤)

( وقالت غيرها )

---

(١) الخزير طعام كالعصيدة يكون فيها اللحم فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة والاجرد اللبن المنزوع عنه زبده والأمحق المحوق — والمعنى شغلكم عن ادراك ثأر أخيكم ما أنتم فيه من الطعام المذكور (٢) أعاصي مرخم عاصية والهمزة للنداء ومحارب قبيلة — والمعنى لا تبخلي ياعاصية بالصباب الدموع من عينيك والبكاء على من قتل بنو محارب منا (٣) العمارة الحي العظيم والسروات الرؤساء والذوائب الاعالي وصبرنا جواب لو في البيت قبله والاثآر جمع ثأر — والمعنى لو كان الذين قتلوا قومي من الاشراف والرؤساء لكنا صبرنا لذلك ولكن أصابتنا محارب على ذلها وضعفها فلاصبر لنا (٤) الظهور الغلبة والمعنى هم قوم لئام فان غلبناهم فلا فخر لنا بذلك لانهم لئام وان غلبونا فهم

إذا ماالرِّزْقُ أحْجَمَ عنْ كَرِيمٍ * وألْجأهُ الزّمانُ إلى زِيادِ (١)
تلَقّاهُ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ * كأنّ عليْهِ أرْزاقَ العِبادِ

(وقال أبو محمد اليزيدي (٢))

عَجباً لِأحْمَدَ والعَجائِبُ جمّةٌ * أنّى يَلُومُ عَلى الزّمانِ تَبذُّلِي (٣)
إنّ العَجيبَ لِما ابثّكَ أمْرَهُ * منْ كلّ مثْلوجِ الفؤادِ مُهبّلِ
وَغْدٍ يَلُوكُ لِسانَهُ بِلَهاتِهِ * وتَرَى ضَبابةَ قلْبِهِ لا تنْجَلِي (٤)

---

شر غالب تريد انه لا اشتفاء فى الانتقام منهم (١) أحجم بمعنى تأخر. وتلقاه جواب اذا والمكفهر المتعبس الذى يتلقاك بكراهة — ومعنى. البيتين اذا ضاق على كريم رزقه وألجأته الضرورة الى زياد قابله بوجه. عبوس كان أرزاق العباد محمولة عليه وحده (٢) هو يحيى بن المبارك أحد بنى عدى بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم وقيل له اليزيدى لانه. انقطع الى يزيد بن منصور خال المهدى فوصله بالرشيد فلم يزل معه وأدب. المأمون خاصة من أولاده وكان عالما باللغة والنحو راوية للشعر متصرفا فى علوم العرب وقرأ القرآن على أبى عمرو بن العلاء وجوّد قراءته وأتقنها ورواها عنه وكان بنوه جميعا فى منزلته من العلم والمعرفة باللغة. وحسن التصرف فى علوم العرب (٣) جمة أى كثيرة والتبذل ترك التصاون ومثلوج الفؤاد هو البليد والمهبل الثقيل — والمعنى عجبت لاحمد كيف. يلوم تبذلى على تصاريف الزمان ولا عجب بل العجب لما أبث أمره من. كل بليد ثقيل فهو الامر الذى يؤسف عليه ويحزن له (٤) الوغد الدنىء. ويلوك أى يمضغ واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق والضباب شبه به.

مُتَصَرِّفٍ لِلنُّوكِ فى غُلَوائهِ * زَمِرِ المُرُوءَةِ جامِحٍ فى المِسْحَلِ
وإذا شَهِدْتَ بِهِ مَجالِسَ ذِى النُّهَى * وَبَاتْ سَحابَتُهُ بنُوكٍ مُسْهِلِ (١)
غَلَبَ الزَّمانَ بِجِدِّهِ فسَمَا بهِ * وكَبا الزَّمانُ لِوَجْهِهِ والْكَلْكَلِ (٢)
وَلقدْ سَمَوْتُ بِهِمَّتِى وسَمَا بِهَا * طَلَبِى المَكارِمَ بِالْفَعالِ الأَفْضَلِ (٣)
لِأَنالَ مَكْرُمَةَ الْحَياةِ ورُبَّما * عَثَرَ الزَّمانُ بِذِى الدَّهاءِ الحُوَّلِ (٤)
فَلَئِنْ غُلِبْتُ لَتُمْضِيَنَّ ضَرِيبَتِى * كَلَبَ الزَّمانِ بِعِفَّتى وتَجَمُّلِ (٥)

---

الغشاوة على القلب والنوك الحمق والغـلواء فى كل شئ الزيادة فيـه وزمر المروءة أى قليلها والمسحل فاس اللجام ـ والمعنى انه دنئ غبى غير فصيح وانه أحمق الى الغاية قليل المروءة غير موافق (١) النهى العقل والمسهل من الاسهال ـ والمعنى انه لا يليق به أن يحضر مجالس العقلاء واذا حضرها ظهرت عيوبه ومخازيه فيها (٢) الجد الحظ وكبا سقط والكلكل الصـدر ـ والمعنى انه نال ما ناله بالبخت لا بالعقل (٣) الفعال بفتح الفاء الفعل الحسن ـ والمعنى ماسموت الا بعالى همتى فازداد بذلك طلبى المكارم بحسن الفعل (٤) الدهاء جودة الرأى والحول الكثير الحيل ـ والمعنى لم يكن طلبى المكارم الالعزة الحياة وقد يوقع الزمان الانسان الجيد الرأى الكثير الحيل فى العثار يتركه حيران لا يساعده

(٥) الضريبة الطبيعة وكلب الزمان شدته ـ والمعنى لئن صرت مغلوبا لأغلبن شدة الزمان بعفتى وتجملى

## ٦

## ﴿ باب الأضياف والمديح (١) ﴾

( قال عُتيبةُ بنُ بُجَيْرٍ المازنى من بنى الحرث بن كعب )

وَمُسْتَنْبِحٍ باتَ الصَّدَى يَسْتَتِيهُهُ
إلى كلِّ صَوْتٍ فهوَ فى الرَّحْلِ جانِحُ (٢)
فقُلتُ لِأَهْلِى ما بُغامُ مَطِيَّةٍ * وَسارٍ أضافتْهُ الكِلابُ النَّوابحُ (٣)
فَقالُوا غَريبٌ طارِقٌ طَوَّحتْ بهِ * مُتونُ الفَيافى والخُطوبُ الطَّوارحُ (٤)
فَقُمْتُ وَلمْ أَجْثِمْ مَكانِى وَلمْ تَقُمْ * معَ النَّفْسِ عِلّاتُ البَخيلِ الفَواضِحُ (٥)

---

(١) الاضياف جمع ضيف ولما كانت العرب تتمدح باقراء الضيف وتجعله من مفاخرها أضافه الى المديح وقرنهما معا (٢) المستنبح الضال عن الطريق يستنبح الكلب ليهتدى فى طريقه والصدى طائر يصيح بالليل ويستتيهه أى يضله والرحل كالراحلة مركب للبعير والجانح المائل ـ والمعنى ورب ضال تائه فى طريقه يقصدنى ويطلب قراى (٣) البغام قطع مدّ الصوت بالحنين وأضافته أى جاوبته ـ والمعنى فقلت ماهذا البغام الذى أسمع ومن هذا السارى الذى أضافته الكلاب (٤) الطارق الذى ينزل بك ليلا وطوحت به حملته على ركوب المهالك والمتن الصلب من الارض والفيافى المفاوز والطوارح من الطرح وهو الرمى والابعاد والمعنى لما سألت عن هذا الرجل السارى بالليل أخبرونى بانه رجل ضال عن الطريق طرحته المفاوز وشدة الزمان الى ساحتنا (٥) العلات

وَنادَيْتُ شِبْلاً فاسْتَجَابَ وَرُبَّمَا * ضَمِنَّا قِرَى عَشْرٍ لِمَنْ لا نُصافِحُ (١)
فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كأَنَّهُ * وقدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الفُكاهَةِ مازِحُ (٢)
إلى جِذْمِ مالٍ قدْ نَهِكْنا سَوامَهُ * وأعْراضُنا فِيهِ بَوَاقٍ صَحائِحُ (٣)
جَعَلْنَاهُ دُونَ الذَّمِّ حَتَّى كأنَّهُ * إذا عُدَّ مالُ المُكْثِرِينَ المَنائِحُ (٤)
لنَا حَمْدُ أرْبابِ المِئِينِ ولا يُرَى * إلى بَيْتِنا مالٌ معَ اللَّيْلِ رائِحُ (٥)

---

العوائق ــ يقول فلما علمت به قمت اليه مسرعا ولم تقم معى علامات البخيل التى تفضحه بين الناس وتذله (١) الشبل اسم ولده واراد بمن لانصافح أى من لا نعرفه والمعنى انى استنهضت ولدى شبلا لامره فنهض ولم يتكاسل وعندنا من الضيافة مايقوم بالاضياف الذين لا نعرفهم عشر ليال (٢) فقام يريد بالقيام الاشتغال بما يؤنس الضيف وقوله أبو ضيف يريد به نفسه والفكاهة حسن المحادثة ــ والمعنى فقمت كانى مازح لكثرة ما أبديته من المؤانسة بالضيف (٣) الجذم الاصل والمال يريد به لابل ونهكه أتعبه وأضربه والسوام الابل الراعية وجملة الى جذم مرتبط بقام فى البيت قبله ــ والمعنى فقمت الى الابل التى أنفدنا السوام منها فى الضيافة وحمل الديات مع نقاء عرضنا (٤) المنائح واحدها منيحة وهى الناقة ذات اللبن تدفع الى الجار لينتفع بلبنها فاذا انقطع لبنها ردها ــ والمعنى أعددنا هذا المال للضيافة كما أعد المكثرون من المال المنائح لينتفع بها (٥) الرائح العائد آخر النهار ضد السارح فانه يكون أول النهار ــ والمعنى أن إبلنا لقلتها تكون بجانب بيوتنا لاتبلغ أن تكون سارحة ورائحة.

( وقال مُرَّة بنُ مَحكانَ التَّميميّ السعديّ [1] )

يا رَبَّةَ البيتِ قُومي غيرَ صاغِرَةٍ * ضُمِّي إليكِ رِحَالَ القَوْمِ والقُرُبا [2]
في ليلةٍ منْ جُمادَى ذاتِ أندِيَةٍ * لا يُبْصِرُ الكلْبُ منْ ظَلْمائِها الطُّنُبا [3]
لا ينْبحُ الكلْبُ فيها غيرَ واحِدَةٍ * حتَّى يَلُفَّ عَلى خَيْشُومِهِ الذَّنَبا
ماذا تَرَيْنَ أنُدْنيهمْ لِأرْحُلِنا * في جانِبِ البيْتِ أمْ نبْنِي لهُمْ قُبَبا [4]

ولكن لنا حمد أرباب الابل الكثيرة لجودنا وكرمنا (١) هو من بطن يقال لهم بنو ربيع من سعد بن زيد مناة بن تميم وهو شاعر إسلامي مقل من شعراء الدولة الاموية عاصر جريرا والفرزدق فأخملا ذكره وكان شريفا جوادا ولاعقب له وهو أحد من حبس في القرى والاطعام قتله مصعب بن الزبير في ولايته لأمر كان بينهما حبسه ثم دس اليه من قتله (٢) الصاغرة الذليلة والقرب جمع قراب وهو كالجراب يوضع فيه السيف بغمده يأمر زوجته بان تضم اليها رحال القوم وأسلحتهم حفظا لها لانهم نزلوا عنده فهم في أمان لايحتاجون الى السلاح (٣) في ليلة متعلق بقوله ضمي في البيت قبله وخص جمادى بالذكر لانهم يجعلونها شهر البرد وان تخلف عنها لأنهم وضعوا الاسماء في الأصل مقسمة على عوارض الزمان كالحر والبرد وغيرهما وخص الكلب كذلك لانه قوى البصر بالليل والطنب حبل البيت وقوله غير واحدة أي غير نبحة واحدة ومعنى البيتين انهم نزلوا عنده في ليلة شديدة البرد والظلمة فهو يصف تلك الحالة (٤) ماذا ترين الخطاب لزوجه — يشاورها كيف يكرم القوم النازلين عنده أينزلهم في منازله أم يتخذ لهم قببا

لِلْمُرْمِلِ الزَّادِ مَعْنِيٍّ بِحَاجَتِهِ * مَنْ كَانَ يَكْرَهُ ذَمًّا أَوْ يَقِي حَسَبَا (١)
وَقُمْتُ مُسْتَبْطِنًا سَيْفِي فَأَعْرَضَ لِي * مِثْلَ الْمَجَادِلِ كُومٌ بَرَكَتْ عُصَبَا (٢)
فَصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مُتْلِيَةٍ * جَلْسٍ فَصَادَفَ مِنْهُ سَاقُهَا عَطَبَا (٣)
زَيَّافَةٍ بِنْتِ زَيَّافٍ مُذَكَّرَةٍ * لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي سَرْحِنَا انْتَحَبَا
أَمْطَيْتُ جَازِرَنَا أَعْلَى سَنَاسِنِهَا * فَصَارَ جَازِرُنَا مِنْ فَوْقِهَا قَتَبَا (٤)

---

(١) للمرمل الزادمتعلق بقوله ماذاترين وأعاده ليشير به الى أن السؤال انما هو لأجلهم ومكانهم عنده والمرمل الذى لا زاد معه ومعنىّ بحاجته أى مهتم بها — يقول ماذا ترين للمرملين الذين يهتم بحاجتهم من يتقى الذم أو يحمى الحسب (٢) مستبطنا أى متخذا سيفى كانه بطانة لى والمجادل جمع مجدل وهو القصر والكوماء الناقة العظيمة السنام والعصب الجماعات وجعل إبله فرقا باركة لشدة البرد — والمعنى انه قام مستبطنا سيفه لينحر مايريد من الابل فظهر له منها نوق مثل القصور فى ضخامتها وعظم سنامها (٣) المتلية الناقة التى لها ولد يتلوها والجلس المكان المرتفع الصلب سميت به الناقة لصلابتها وقوتها والزيافة المتبخترة فى مشيتها والمذكرة المتشبهة بالجمل ونعوها أى أخبروا بنحرها والسرح المال الراعى والانتحاب رفع الصوت بالبكاء — والمعنى انه عرقب منها ناقة من أعظم النوق وأقواها وأن الراعى بكى عليها حين أخبروه بنحرها لانها من خيار المال عنده (٤) السناسن حروف فقار الظهر جمع سنسنة — يصف اشراف الناقة التى نحرها ويذكر سمنها وأنها لعلوها ركبها الجازر حين نحرها لتصل يده الى أعلى سنامها فصار

يُنَشْنِشُ اللَّحْمَ عنها وهْيَ بارِكَةٌ * كما تُنَشْنِشُ كَفًّا فاتِلٍ سَلَبا (١)
وقُلْتُ لِما غدَوْا أُوصِي قَعِيدَتَنا * غَدِّي بَنِيكِ فلَنْ تَلْقَيْهِمِ حِقَبا (٢)
أُدْعَى أباهُمْ ولمْ أُقْرَفْ بأُمِّهِمِ * وقدْ عَمِرْتُ ولمْ أعْرِفْ لهمْ نَسَبا (٣)
أنا ابْنُ مَحْكانَ أخْوالِي بَنُو مَطَرٍ * أُنْمِي إليْهِمْ وكانُوا مَعْشَراً نُجُبا (٤)

( وقال آخر )

ومُسْتَنْبِحٍ قالَ الصَّدَى مِثْلَ قوْلِهِ * حَضَأْتُ لهُ ناراً لها حَطَبٌ جَزْلُ (٥)

---

بركوبه فوق ظهرها بمكان القتب (١) ينشنش اللحم أى يكشفه ويفرّقه والسلب شجر تتخذ من لحاه الحبال — معناه ان الجازر صار يكشف اللحم عنها وينحيه بسرعة كما يفعل الفاتل بالسلب الذى يفتله حبلا (٢) الغدو وقت الصباح والقعيدة الزوجة وسماهم بنيها إكراما لهم والحقب جمع حقبة بكسر الحاء المدة من الدهر — والمعنى انه أمر زوجته لما أصبح القوم بأن تطعمهم كما تطعم أولادها فانها لا تلقاهم بعد مفارقتهم لها؛ (٣) ولم أقرف بامهم أى لم أتهم بها — والمعنى انى أسمى أباهم لا من حيث النسب والحقيقة بل من حيث العناية بهم والقيام بشأنهم حتى كأنى أبوهم وقد مكثت زمنا طويلا لا أعرف نسبهم وان الذى يهمنى من أمرهم انهم أضيافى (٤) بنو مطر بن شيبان قوم معن بن زائدة والنجب الكرام — والمعنى انه شريف الاصل وان أمه من نسب كريم (٥) ومستنبح الواو واو رب والمستنبح الذى يطلب نباح الكلب ليهتدى فى طريقه والصدى ما يجيبك بمثل صوتك فى الجبال والمفاوز وحضأ النار أوقدها وفتحها لتلتهب وهو جواب رب والجزل من الحطب ما عظم ويبس

فَقُمْتُ إليهِ مُسْرِعاً فغَنِمْتُهُ * مَخافةَ قومى أنْ يفوزُوا بهِ قبلُ (١)
فأوْسعنى حَمْداً وأوْسعْتُهُ قِرًى * وأرْخِصْ بِحَمْدٍ كانَ كاسِبَهُ الأ كْلُ (٢)

(وقال آخر)

تركتُ ضأنى تَوَدُّ الذِّئبَ راعِيَها * وأنَّها لا تَرانى آخِرَ الأبدِ (٣)
الذِّئبُ يطْرُقُها فى الدَّهْرِ واحِدةً * وكلَّ يومٍ ترانى مُدْيَةٌ بِيَدِى

(وقال آخر)

وَما أنا بِالسَّاعى إلى أُمِّ عاصِمٍ * لِأَضْرِبَها إنّى إذاً لَجَهُولُ (٤)

---

منه ـ والمعنى ورب رجل طالب للضيافة قمت بايقاد النار له (١) غنمته أى فزت به ـ والمعنى أنه سبق قومه الى ملاقاة الضيف وفاز باكرامه قبلهم وفيه اشارة الى أن قومه أهل كرم وإحسان (٢) أرخص بحمد أى ما أرخص حمدا ـ والمعنى أكثر من حمدى وأكثرت من إطعامه وأن حمداً ثمنه اطعام طعام رخيص (٣) تود هنا تعدى الى مفعولين وقوله وأنها لا ترانى عطف على مفعوله الاول أى وتود أنها لا ترانى الخ وقوله الذئب يطرقها بيان لسبب تمنيها ان لا تراه وكل يوم ظرف لقوله ترانى ومدية بدل من الضمير فيه بدل اشتمال والمدية السكين ـ والمعنى ان أغنامه تمنت أن يكون الذئب هو القائم بشأنها بدلا منه لانه يأتيها فى دهرها مرة واحدة ثم لا يعود اليها وهو كل يوم يأتيها والسكين فى يده ليذبح منها للضيافة ـ يريد بهذا انه كثير الجود والكرم (٤) اللام من لا ضربها لام كى وليست بلام الجحود وكانه لما رأى غيره يضرب زوجته ويمنعها من تدبير بيتها نفى ذلك عن نفسه فقال وما أنا بالساعى

لكِ البَيتُ إلاَّ فَينَةً تُحْسِنِينَها * إذا حانَ من ضَيْفٍ عليَّ نُزُولُ

( وقال بعض بنى أسد )

وسَوْداءَ لا تُكْتَى الرِّقاعَ نَبيلةٍ * لهاعندَ قرَّاتِ العَشيَّاتِ أزْمَلُ (١)

إذا مَا قَرَيْناها قِراهَا تَضَمَّنتْ * قِرًى مَنْ عَرانا أوْ تَزيدُ فتَفْضلُ (٢)

( وقال عروة بن الورد )

سَلِى الطَّارِقَ المُعْتَرَّ يا أُمَّ مالكٍ * إذا ما أتانى بيْنَ قِدْرِى ومَجْزَرِى (٣)

أيُسْفِرُ وجْهى أنَّهُ أوَّلُ القِرَى * وأبْذُلُ معْرُوفى له دُونَ مُنْكَرِى

( وقال آخر )

---

الخ وقوله لك البيت أى لك تدبيره والفينة الوقت ـ والمعنى أن تدبير البيت مفوض اليك فى كل وقت إلا وقتا يجب عليك أن تحسنى فيه الى الضيف وذلك وقت نزوله عندنا (١) السوداء هنا القدر التى يطبخ فيها .والنبيلة العظيمة الشأن والقرَّات جمع قرَّة وهى البرد والازمل الصوت الشديد وخص قرات العشيات لانها وقت الجدب الذى تكثر فيه الاضياف ـ والمعنى ورب قدر من قدورنا سوداء عظيمة الشأن يشتد صوت غليانها وقت نزول الاضياف عندنا زمن القحط (٢) قريناها أى ملأناها لحوما وقراها أراد ما يطبخ فيها وجعلها قرى لها لتطابق تضمنت قرى من عرانا وعراه اذا غشيه طالبا معروفه ـ والمعنى ان ما يكون ملؤها من اللحم الذى يطبخ فيها فيه الكفاية لهم ولاضيافهم أو تزيد على المطلوب فتفضل على غيرهم (٣) الطارق الآتى ليلا للقرى

وإنّا لَمَشّاؤُونَ بينَ رِحالِنا * إلى الضَّيْفِ منّا لاحِفٌ ومُنيمُ (١)
فذُو الحِلْمِ منّا جاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ * وَذُو الجَهْلِ منّا عَنْ أذاهُ حَليمُ

(وقال بن هَرْمَةَ)

أغْشَى الطَّريقَ بِقُبَّتِي وَرِواقِها * وأحلُّ فى نَشَزِ الرُّبا فأُقيمُ (٢)
إنَّ امْرَأً جَعَلَ الطَّريقَ لِبيْتِهِ * طُنُباً وأنْكَرَ حَقَّهُ لَلَئيمُ (٣)

---

والمعتر الفقير المتعرض الذى لايسأل والمجزر موضع جزر الابل وسفور وجهه تهلله بالبشاشة وهو فى موضع المفعول الثانى لسلى وفى الكلام حذف تقديره أم لا يسفر وقوله وانه أول القرى أى بشاشته للضيف من أوائل اكرامه اليه وأراد بالمنكر سؤاله عن اسمه ونسبه وماأشبه ذلك قاله التبريزى وقال غيره المعروف هنا القرى والمنكر حرمانه — ومعنى البيتين ان هذا الطارق اذا أتاه فى موضع الضيافة أعطاه إما لحما مطبوخا من قدره أو غير مطبوخ وذلك من المجزر ويتلقاه بالبشاشة ويكون ذلك أول اكرامه ويبذل له من المعروف ما يؤنسه ويجتنب ما يوحشه (١) لاحف أى يغطيه باللحاف ومنيم أى يحدثه حتى ينام — والمعنى انهم ذوو عناية بالضيف لا يقصرون فى حقه وأن الحليم منهم يتجاهل على من يتعرض لضيفه وأن الجاهل منهم يتحمل الاذى من ضيفه ولا يؤاخذه وهذه غاية فى اكرام الضيف مابعدها غاية (٢) الرواق ما يكون حول القبة والنشز المكان المرتفع وكذا الربوة والجمع الربا — معناه انه يضرب قبته على الطريق ويقيم فى الامكنة المرتفعة (٣) طنبا على حذف مضاف أى موضع طنب والطنب حبل البيت — والمعنى ان

( وقال آخر )

وَمُسْتَنْبِحٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ
لِيَسْقُطَ عَنْهُ وَهْوَ بِالثَّوْبِ مُعْصِمُ (١)

عَوَى فى سَوَادِ اللَّيْلِ بعدَ اعْتِسافِهِ * لِيَنْبَحَ كَلْبٌ أَوْ لِيَفْزَعَ نُوَّمُ (٢)

فَجاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلقِرَى * لهُ عِنْدَ إتْيانِ الْمُهِبِّينَ مطْعَمُ (٣)

يكَادُ إذا ماأبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلاً * يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهْوَ أعْجَمُ

( وقال سالم بن قُحفان العنبرى ) (٤)

---

من يتخذ الطريق موضعا يضرب به خيمته ولا يؤدى حق ذلك الطريق فهو من اللئام (١) تستكشط أى تكشف والمعصم المستمسك ـ والمعنى ورب ضال عن الطريق يتسمع نباح الكلاب ليهتدى بها فى طريقه والريح تجاذب ثوبه ليسقط عنه وهو محتفظ عليه مستمسك به (٢) الاعتساف الاخذ فى الطريق على غير هداية ـ والمعنى انه أتى بصوت شبيه بالعواء ليسمعه كلب فيجيبه فيهتدى بذلك فى طريقه أو يتيقظ له قوم نيام فيرفعوا له نار الضيافة (٣) المستسمع السامع وأراد به الكلب والمهبون الاضياف والاعجم الذى لا يتكلم ـ والمعنى انه لما استنبح جاوبه كلب يدعوه الى القرى له عند حضور الاضياف مطعما مما ينحر لهم من الابل ولشدة حب هذا الكلب للضيف يكاد يفصح له بالكلام (٤) قال التبريزى كان من حديث هذه الابيات أن سالم بن قحطان جاء اليه أخو امرأته زائراً فأعطاه بعيراً من إبله وقال لامرأته هاتى حبلا يقرن به ماأعطيناه الى بعيره ثم أعطاه بعيرا آخر وقال لها مثل ذلك ثم أعطاه آخر فقالت

لاَ تَعْذُلِينِى فى العَطاء وَيسِّرى * لِكلِّ بَعيرٍ جاءَ طالِبُهُ حَبْلاَ (١)

فإنِّىَ لاتبْكى علىَّ إفالُها * إذا شَبِعتْ مِنْ رَوْضِ أوْطانِها بقْلا

فلَمْ أرَ مِثْلَ الإبِلِ مالاً لِمُقْتَنٍ * وَلا مِثْلَ أيَّامِ الحُقُوقِ لهَا سُبْلا

(فأجابته امرأته واسمها ليلى)

حَلَفْتُ يَميناً يا ابْنَ قُحفانَ بالّذى * تكَفَّلَ بالأرْزاقِ فى السَّهْلِ والجَبلِ (٢)

تزَالُ حِبالٌ مُحْصَداةٌ أُعِدُّها * لهَا ماَمَشى مِنْها عَلى خُفّهِ جَمَل

---

ما بقى عندى حبل فقال علىَّ الجمال وعليك الحبال فرمت اليه بخمارها وقالت اجعله حبلا لبعضها فانشأ يقول

لقد بكرت أم الوليد تلومنى ولم أجترم جرما فقلت لها مهلا

لا تعذلينى الى آخر الابيات (١) يسرى بمعنى أعدى والافال صغار الابل واحدها افيل — ومعنى الابيات انه ينهى امرأته عن أن تلومه فى أعطياته وأن تهيأ لكل طالب بعير حبلا وان صغار الابل لا تحزن عليه اذا مات لانها بهائم ترتع وتشبع لا تعقل الحزن ولا الفرح ثم بسط لها سبب طيب نفسه الى العطاء فقال فلم أر الخ أى ان الابل أحسن مال يقتنى وأن نحرها للاضياف ودفعها فى الديات أحسن الوجوه التى تنفق فيه (٢) السهل ضد الجبل وقولها تزال جواب القسم أى ما تزال وجاز حذف النفى لدلالة اليمين عليه والمحصدات الحبال المحكمة الفتل وأعدها أهيئها وضميرها للابل وما مصدرية ظرفية — والمعنى انى أقسم بالله المتكفل لجميع مخلوقاته بالرزق ما تزال الحبال الوثيقة الفتل عندى

فأعْطِ وَلا تبخَلْ لِمَنْ جاءَ طالباً * فعِنْدى لها خُطْمٌ وقدْ زاحتِ العِلَلْ (١)

( وقال آخر )

ألاَ ترَيْنَ وقدْ قطَّعْتِنِى عَـذَلاً * مَاذامنَ البُعْدِ بيْنَ البُخْلِ والجُودِ (٢)
إلاَّ يكُنْ ورَقى غَضًّا أرَاحُ بهِ * لِلْمُعْتَفِينَ فإنِّى ليِّنُ العُودِ

( وقال قيس بن عاصم المنقرى (٣) )

---

أعدها للابل لكل منها حبل يقاد به مادامت تمشى على أرجلها (١) الخطم واحده خطام وهو مقود البعير ــ والمعنى فأعط من الابل من يطلب معروفك ولا تبخل فعندى لكل ماتعطيه منها حبل يقاد به وقد زالت العلل فلامانع من الاعطاء (٢) قطعتنى عذلا يريد أوجعتنى ملامة والورق المال من الابل وغيرها وأراح أى ارتاح والمعتفى الطالب للمعروف ــ والمعنى يخاطب امرأته وكانها كانت تلومه على كثرة بذله وجوده ولا تنظر مابين البخل والجود من أن ذاك يكسبه ذما وهذا يكسبه حمدا فقال لها ألا تنظرين الى بعد مابينهما وانى لارتاح الى عطائى للطالبين معروفى وقد كنى بلين العود عن اهتزازه لما يرتاح اليه من بذل ماله الغض وفيه الاشارة الى أنه لايترك الجود أبدا (٣) ابن سنان بن خالد بن منقر أحد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم يكنى أبا على وهو شاعر فارس وشجاع مشهور بالحلم كثير الغارات مظفر فى غزواته أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم وحسن اسلامه وأتى الى النبى صلى الله عليه وسلم وصحبه فى حياته وعمر بعده زمانا قال الاحنف بن قيس ماتعلمت الحلم الامن قيس بن عاصم المنقرى قيل له وكيف ذلك ياأبا بحر فقال قتل ابن أخيه ابناله فأتى بابن

إنِّى امرُؤٌ لايعتَرِى خُلُقِى * دنَسٌ يُفنِّدُهُ وَلا أفَنُ (١)

مِنْ مِنقَرٍ فى بيْتِ مَكرُمَةٍ * والغُصْنُ يَنبُتُ حولَهُ الغُصُنُ (٢)

خُطباءُ حِينَ يقُومُ قائِلُهُمْ * بِيضُ الوُجُوهِ مَصاقِعٌ لُسُنُ (٣)

لاَيفطِنُونَ لِعَيْبِ جارِهِمِ * وَهُمُ لِحفظِ جِوارِهِ فُطُنُ

( وقال ابن عنقاء الفزارى (٤) )

---

أخيه مكتوفا يقاد اليه فقال أذعرتم الفتى ثم أقبل عليه فقال يابنى نقصت عددك وأوهنت ركنك وفتت فى عضدك وأشمت عدوك وأسأت قومك خلوا سبيله واحملوا الى أم المقتول ديته فانصرف القاتل وماحل قيس حبوته ولا تغير وجهه ذكره ابن حجر فى الاصابة (١) اعتراه الامر أصابه والدنس مايشين الانسان ويعيبه والتفنيد ضعف الرأى والافن ضعف العقل — والمعنى انه شريف الخصال نقى العرض ثابت العقل (٢) منقر أبو بطن من تميم والمكرمة فعل الكرم وقوله والغصن ينبت حوله الغصن مثل فى أن الطيب ينشأ عنه الطيب — والمعنى ان أصله من قوم كرام فيكون كريما مثل الغصن ينشا عنه غصن فيكون مثله (٣) المصقع البليغ واللسن المتناهى فى الفصاحة والبلاغة والفطن الحاذق الذكى — يقول انهم خطباء سادات اذا تكلموا أتوا بفصيح الكلام وانهم لكرم اخلاقهم لايتفحصون خفى أمر جارهم بل يلابسونه على ظاهر أمره ويحفظون لجواره فيحامون عنه ويبذلون نفوسهم دونه (٤) قال التبريزى فى خبر هذه الابيات ان قوما من العرب أغاروا على نعم له فاستاقوها حتى لم يبق له منها شئ فاتى ابن أخيه عميلة فقال

رآنى على مابى عُمَيْلَةُ فاشْتَكَى * إلى مَالِهِ حَالى أَسَرَّ كما جَهَرْ (١)

دَعانى فآسانِى ولوْ ضَنَّ لمْ أُلِمْ * على حين لابَدْوٌ يُرَجَّى ولا حَضَرْ (٢)

غُلامٌ رَماهُ اللهُ بالْخَيْرِ يافِعاً * لهُ سِيمِيَاءٌ لا تَشُقُّ على البَصَرْ (٣)

كأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فى جَبِينِهِ * وَفى خَدِّهِ الشِّعْرَى وَفى وَجْهِهِ القَمَرْ (٤)

إذا قِيلَتِ العَوْراءُ أَغْضَى كأَنَّهُ * ذليلٌ بلاذُلٍّ ولوْ شاءَ لانْتَصَرْ

---

له يا ابن أخى انه نزل بعمك ماترى فهل من حلوبة قال نعم ياعم يروح المال وأبلغ مرادك منه فلما راح المال قاسمه إياه واعطاه شطره فقال ابن عنقاء هذه الابيات (١) على مابى يريد على الذى بى من الفاقة والاعواز وقوله فاشتكى الى ماله أى فرجع الى ماله فى اصلاح شانه فالشكاية منه اليه مجاز عن الرجوع ـ والمعنى ان عميلة رآنى محتاجا ففزع الى ماله ليصلح حالى وقد أسر ذلك كما جهر به (٢) آساه سوى بينه وبين نفسه وقوله ولو ضن لم ألم أى ولو بخل لم ألمه لضيق العيش ـ والمعنى انه شاطره ماله ولو بخل عليه لما كان له عليه ملامة لشدة الجدب الذى لا يرجى فيه بدوى ولا حضرى (٣) رماه الله أى أعطاه واليافع الشاب والسيمياء الحسن والبهجة وقوله لا تشق على البصر أى لا يكره النظر اليه ـ معناه ان الله تعالى أعطى عميلة الخير فى زمن شبابه وأعطاه من الحسن والبهجة مايسر الناظر اليه (٤) الشعرى اسم كوكب ـ والعوراء الكلمة القبيحة وأغضى بمعنى أطرق حياء وسكت وقوله ولو شاء لانتصر يريد أن سكوته لم يكن عن ضعف ولكنه الحلم والعفو ـ ومعنى البيتين ان عميلة جميل الوجه صبيحه وقد زان جمال وجهه كرم فعاله وحياؤه

ولمَّا رأى المَجْدَ استُعيرتْ ثيابُهُ * تَرَدَّى رِداءً واسعَ الذَّيْلِ وائْتَزَرْ(١)

فقُلْتُ لهُ خيراً وأثْنيْتُ فِعلَهُ * وأوْفاكَ ما أسْدَيتَ مَنْ ذمَّ أوْشكَرْ(٢)

(وقال آخر(٣))

سأشْكُرُ عَمْراً إنْ تَراخَتْ مَنيّتي * أيادِيَ لمْ تُمْنَنْ وإنْ هِيَ جَلّتِ(٤)

فتًى غيرُ مَحْجُوبِ الغِنَى عنْ صَديقهِ

وَلا مُظْهِرِ الشَّكْوَى إذا النَّعْلُ زَلَّتِ(٥)

---

حتى اذا سمع الكلمة القبيحة أطرق حياء وسكت لا عن عجز ولو شاء لانتقم من قائلها (١) استعيرت ثيابه كناية عن ذهابه والتردى بالرداء كناية عن تجمله بالمجد وفعل البر — والمعنى انه لما رأى ثياب المجد مستعارة لبس ثياب الجود والكرم (٢) وأثنيت فعله يريد وأثنيت على فعله وأسداه خيراً اذا أحسن اليه — ومعناه ان الشاعر أثنى على عميله بما فعل معه من البر وأوفاه حق إحسانه اليه (٣) قال التبريزى هو عمرو بن كميل نظر اليه عمرو بن ذكوان وعليه جبة بلا قميص فجعل يسعى له ويتشفع حتى ولى البصرة فقال هذه الابيات (٤) الايادى النعم ولم تمنن أى لم يمتن على بها وجلت عظمت — والمعنى ساكثر شكرى لعمرو ما دمت حيا على النعم الجليلة التى اختصنى بها بدون منّ منه (٥) فتى أى هو فتى وقوله غير محجوب الغنى يريد انه يشارك صديقه فلا يمسك عنه شيئا وزلت النعل كناية عن الشدة والحاجة — ومعناه انه كريم يجعل صديقه شريكا له حالة غناه فان قصّر الزمان به لا يشتكى ولا يتألم بل يصبر ويتجلد

رأى خَلَّتِي من حيثُ يَخفَى مَكانُها * فكانت قَذَى عينَيْهِ حتّى تَجلتِ (١)

( وقال رجل من بَهراء واسمه فدَكى (٢) )

إنْ أُجزِ عَلْقَمةَ بنَ سَيفٍ سعيَهُ * لا أُجزهِ ببلاءِ يومٍ واحدِ (٣)

لأحَبَّنى حُبَّ الصبىّ ورَمَّنى * رَمَّ الهَدِىِّ إلى الغنىِّ الواجدِ (٤)

---

(١) الخلة هنا الحاجة والفقر ـ يقول رأى منى ما يدل على حاجتى فلم يصبر على ذلك حتى كأن فقرى قذى بعينيه وما زال يحرص على دفع ما بى حتى تجلت هذه الغمة عنى (٢) قال التبريزى كان فدكى مجاورا فى بنى تغلب لبنى عتاب بن سعد الجشمي فأقام فيهم مدة منقطعا الى رجل يقال له علقمة بن سيف العتابى وكان فارسا كريما فخرج علقمة ذات يوم لبعض غزواته فاغار حنش بن معبد أحد بنى ثعلبة بن بكر على إبل فدكى فاخذها فلما قدم علقمة أخبروه بشأنه فقال ان حنش بن معبد صديق لى فاذا وفدت اليه رد علىّ الابل فوفد اليه فى جماعة من بنى تغلب وفيهم رجل من بنى الاوس بن تغلب وهم أشأم حى فى العرب فلما قدموا على حنش بن معبد فرح بهم وبنى عليهم قبة وأكرمهم ووعدهم أن يرد على علقمة الابل اذا أصبحوا فلما كان الليل استمع عليهم حنش بن معبد وهم يتحدثون ويذكرون ماصنع بهم حنش فسمع من الرجل الاوسى كلاما أحفظه وأغضبه وحلف أن لا يرد منها بعيرا فلما رجعوا أخرج علقمة ابن سيف من ماله مائة بعير وأعطاها لفدكى وقال هذا بدل ما أخذ منك فقال هذه الابيات (٣) أجزأه كافأه ـ والمعنى انه عاجز عن مكافأة علقمة على ما أولاه من جزيل الاحسان (٤) لا حبنى اللام لام اليمين والرم

وآجابنى يومَ الصُّراخ بهَجْمةٍ * مِائةٍ تَشُقُّ على عِصِىِّ الذّائدِ (١)
وَلقدْ نضَحْتُ مَليلَتى فتَميَّثتْ * عَنْ آلِ عتَّابٍ بِماءٍ بَاردِ (٢)

( وقال زياد الاعرابى الـكلابى (٣) )

لهُ نارٌ تُشَبُّ عَلى يَفـاعٍ * إذا النِّيرانُ اُلْبِستِ القِناعا (٤)
ولمْ يَكُ أكثَرَ الفِتْيانِ مالاً * ولـكِنْ كانَ أرْحَبَهُمْ ذِراعا

( وقال العرندس (٥) )

---

الاصلاح والهدى العروس تزف الى زوجها — ومعناه انه بالغ فى إكرامه حباله ورأفة به كما يرأف الانسان بالصبى وانه تكلف فى العناية تكلف أهل العروس فى تجهيزها الى زوجها الغنى خوفا من تعيير أهل زوجها لها أو تعيير الناس لزوجها بتزوجه إياها (١) الصراخ الفزع والذعر والهجمة من الابل ما بين السبعين الى المائة وتشق أى تستعصى والذائد السائق — والمعنى انه أعطاه مائة من إبله تستعصى على من يسوقها لقوتها وذلك مكان ابله التى أخذت منه (٢) نضحت أى سكنت والمليلة شدة العطش وتميثت أى بردت وذابت — معناه أن علقمة بن سيف العتابى شرح صدره وسكن غليله بما أعطاه من الابل (٣) هو شاعر إسلامي راوية عالم بالشعر وأخبار الناس وكان فى أيام بنى العباس (٤) تشب توقد واليفاع المكان المرتفع وألبست القناعا كناية عن اخمادها ومالا وذراعا منصوبان على التمييز — ومعنى البيتين انه جواد فى حالتى الشدة والرخاء وانه واسع اليد فى العطاء مع قلة ما عنده (٥) هو أحد بنى بكر بن كلاب يمدح بهذا الشعر بنى عمرو الغنويين وكان أبو عبيدة اذا أنشدها يقول هذا والله

هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسارٌ ذَوُو كَرَمٍ * سُوّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبناءُ أَيْسارِ (١)

إنْ يُسْأَلُوا الحَقَّ يُعْطُوهُ وإنْ خُبِرُوا

فى الجَهْدِ أُدْرِكَ منهُمْ طِيبُ أَخْبارِ (٢)

وَإنْ تَوَدَّدْتَهُمْ لاَنُوا وإنْ شُهِمُوا * كَشَفْتَ أَذْمارَ شَرٍّ غيرَ أَشْرار (٣)

فيهِمْ ومِنْهُمْ يُعَدُّ المَجْدُ مُتَّلِداً * ولا يُعَدُّ ثَنا خِزْيٍ وَلا عارِ (٤)

لاَ يَنْطِقُونَ عَنِ الفَحْشاءِ إنْ نَطَقُوا * وَلا يُمارُونَ إنْ مارَوْا بإكْثارِ (٥)

---

قال كلابى يمدح غنويا (١) الايسار جمع يسر من الميسر بالقداح والعرب. تتمدح بذلك لانه من علامات الكرم عندهم وأراد بسواس مكرمة، أى انهم يروضون المكارم ويلون أمرها — والمعنى انهم أصحاب لين وأهل. كرم مع شرف أصلهم (٢) الحق هنا ما أوجبوه على أنفسهم من مالهم، وخبروا يريد اختبروا والجهد الشدة — والمعنى انهم لعلو همتهم لا يمنعون. الحقوق عن أربابها وان سألت عنهم وهم فى شدة سمعت من أخبارهم كل. جميل (٣) شهموا مبنى للمجهول من شهمه اذا أفزعه والاذمار جمع ذمر وهو الشجاع والشر الحرب — والمعنى ان تقربت اليهم بالمودة أحبوك ولانوا لك وان حركتهم على سبيل الاخافة لم تجد عندهم لينا بل تجدهم شجعان حرب غير اشرار (٤) المتلد القديم والثناء. ما يخبر به عن الرجل من حسن أو سيء — والمعنى ان لهم قدم صدق. فى المجد والشرف ولا تسمع عنهم الا كل جميل (٥) المماراة المجادلة — معناه انهم لا يتكلمون بالفحش ولا يكثرون الكلام فى أمر لا طائل فيه.

مَنْ تَلْقَ منهُمْ تقُلْ لاقَيْتُ سيِّدَهُمْ
مِثْلَ النُّجُومِ التى يَسْرى بِهَا السَّارى(١)

( وقال آخر )

رَهَنْتُ يَدى بالعَجزِ عَنْ شُكرِ بِرِّهِ * وَمافوقَ شُكْرى لِلشَّكُورِ مَزيدُ(٢)
لوْ أنَّ شيئاً يُستَطاعُ اسْتَطعْتُهُ * ولـكِنَّ مَالا يُسْتَطاعُ شَدِيدُ

( وقال الحسين بن مطير الاسدى )

لهُ يومُ بُؤْسٍ فيهِ لِلنَّاسِ أبْؤُسٌ * وَيومُ نعيمٍ فيـهِ لِلنَّاسِ أنْعُمُ(٣)
فيَمْطُرُ يومَ الجودِ من كفّهِ النّدَى * ويَمطرُ يومَ البَأْسِ من كفّهِ الدَّمُ
ولوْ أنَّ يومَ البَأْسِ خَلَّى عِقابهُ
على النَّاسِ لمْ يُصْبِحْ على الأرْضِ مُجْرِمُ
ولوْ أنَّ يومَ الجُودِ خـلَّى يَمينَهُ
على النَّاسِ لمْ يُصْبِحْ على الأرْضِ مُعْدِمُ

---

( ١ ) مثل النجوم أى فى الاهتداء بهـم ـ والمعنى انهم كلهم أهـل سيادة وانهم مثـل النجوم فى ضوئها وإنارتها والاهتداء بها (٢) البر الاحسان والمزيد الزيادة ـ ومعنى البيتين انه عاجز عن شكر من أحسن اليه وان كان لاشكر فوق شكره وانه لو كان يستطيع أن يفى بشكره لفعل ذلك ولـكنه عاجز عنه (٣) البؤس ضد النعيم وأراد بيوم البأس يوم القتال وبالمعدم الفقير ـ ومعنى هذه الابيات ان أيام ممدوحه مقسمة

( وقال أبو الطمحان القينى واسمه حنظلة بن الشرقى )

إذا قيلَ أىُّ النَّاسِ خيرٌ قبيلَةً * وأصبرُ يوماً لاتوارَى كَواكِبُهْ (١)

فإنَّ بَنى لَأمِ بنِ عَمْرٍو أرُومَةٌ * سَمَتْ فوقَ صَعْبٍ لا تُنالُ مَراقِبُهْ (٢)

أضاءتْ لهُمْ أحسابُهُمْ ووُجوهُهُمْ * دُجَى اللَّيلِ حتَّى نظَّمَ الجزْعَ ثاقِبُهْ (٣)

( وقال آخر (٤) )

---

بين انعام وانتقام فأيام الانعام لاصدقائه تسعد بها وأيام الانتقام لاعدائه تشقى بهاوانه جواد شجاع عالى الهمة شديد الباس (١) قبيلة منصوب على التمييز والمراد باليوم يوم الحرب والقتال وتوارى أصله تتوارى فحذف احدى التاءين وأراد بكواكبه شدة ذلك اليوم قال التبريزى والاصل فى هذا أن يوم حليمة لشدة القتال صعد الغبار فى ذلك اليوم وانعقد فى الجو حتى ستر الشمس فرؤيت الكواكب ظهرا — والمعنى اذا سأل سائل عن خير قبيلة وأصبرها يوم القتال الشديد قيل له بنو لأم (٢) الارومة الاصل والمرقبة المكان المشرف العالى يقف عليه الحارس — والمعنى ان بنى لأم بن عمرو سادة أعزاء سموا فوق صعب من المجد يشق الارتقاء اليه (٣) نظم الجزع أى حمل ناظمه على نظمه والجزع خرز فيه بياض وسواد تشبه به العيون والضمير من ثاقبه يعود الى الجزع — معناه انهم ذوو حسب وصباحة وجوه أحسابهم ووجوههم أضاءت لهم ظلام الليل فتمكن ناظم الجزع على نظمه (٤) قال التبريزى وتروى لمحمد بن بشير الخارجى وتقدمت ترجمته وهذا الشعر يرثى به سليمان بن الحصين وكان خليلا مصافيا له فلما مات سليمان

يا أيها المتمنى أن يكون فتى * مثل ابن زيد لقد خلى لك السبلا (١)
أعدد نظائر أخلاق عددن له * هل سب من أحد أو سب أو بخلا (٢)
إن تنفق المال أو تكلف مساعيه * يشقق عليك وتفعل دون ما فعلا (٣)
لو يبعث الناس أدناهم وأبعدهم
في ساحة الأرض حتى يحرثوا الإبلا (٤)
كى يطلبوا فوق ظهر الأرض لم يجدوا * مثل الذى غيبوا فى بطنه رجلا

(وقال آخر)

---

جزع عليه وحزن حزنا شديدا فرثاه بهذه الابيات (١) ابن زيد أراد به عروة بن زيد الخيل وقوله لقد خلى لك السبلا أى لقد ترك لك الطرق فى اكتساب مناقب الفتوة — والمعنى يامن تمنى أن يكون مثل ابن زيد فى فتوته لقد خلى لك الطرق فى اكتساب مناقب الفتوة (٢) سب بمعنى شتم — معناه انه صاحب الاخلاق الكريمة المعدودة التى منها انه لا يسب الناس لكرم أخلاقه ولا يسبونه لهيبته ولا يبخل عليهم لانه شب على الجود والكرم (٣) تكلف مساعيه أى تهواها — معناه لو أنفقت مالك لتكون مثله فى جوده وعلو همته مااستطعت اليه سبيلا بل أتيت بأقل مما أتى به (٤) حتى يحرثوا الابل أى يهزلوها ويضعفوها بالاسفار ولم يجدوا جواب لو فى البيت الذى قبله — ومعنى البيتين لو طاف الناس بالارض حتى تتعب ابلهم لكى يصادفوا عليها مثل هذا الممدوح الذى أودعوه بطنها لم يجدوا له نظيرا

لمْ أرَ مَعْشَراً كَبَنِى صُرَيْمٍ * تَلُفُّهُمُ التَّهَائِمُ والنُّجُودُ (١)
أَجَلَّ جَلَالَةً وأعزَّ فَقْداً * وأقْضَي لِلحُقُوقِ وهُمْ قُعُودُ
وأكْثَرَ نَاشِئاً مِخْرَاقَ حَرْبٍ * يُعِينُ عَلى السِّيَادَةِ أوْ يَسُودُ (٢)

( وقال شُقْرَانُ مولى بنى سَلامانَ بن سعد هُذَيمٍ (٣) )

لوْ كُنْتُ مَوْلَى قَيْسِ عَيْلَانَ لمْ تَجِدْ * عَلَيَّ لِإِنْسانٍ منَ النَّاسِ دِرْهَمَا (٤)
ولكِنَّنِى مَوْلَى قُضَاعَةَ كُلِّهَا * فَلَسْتُ أُبالِى أنْ أدِينَ وَتَغْرَمَا
أُولئِكَ قوْمِى بَارَكَ اللهُ فِيهِمِ * عَلى كلِّ حَالٍ ما أعَفَّ وأكْرَمَا (٥)

(١) تلفهم أى تجمعهم والتهائم الاماكن المنخفضة من الارض ضد النجود وقوله وهم قعود أى وهم فى مجالسهم ـ والمعنى لم أر قوما على وجه الارض أعظم جلالة فى أعيننا ولا أعز فقدانا علينا ولا أقضى للحقوق من بنى صريم وهم فى مجالسهم (٢) ناشئا منصوب على التمييز ومخراق الحرب صاحبها ـ والمعنى ان بنى صريم نشؤا فى القوة والشجاعة ولا يستعملون همتهم الا فى طلب السيادة لهم ولغيرهم (٣) شاعر إسلامى من شعراء الدولتين بنى أمية وبنى العباس وكان يهاجى ابن ميادة (٤) درهما مفعول أول لتجد وعلىّ لانسان مفعوله الثانى وتغرما معطوف على أدين ـ ومعنى البيتين لو كان ولائى فى قيس عيلان لم أقترض درهما من أحد لانفقه فى سبيل الخير مخافة أن لا يؤدوه عنى ولكن ولائى فى قضاعة فلا أبالى أن أقترض ما انفقه فى وجوه البر لانهم يؤدونه عنى والمراد من هذا الكلام تفضيل قضاعة لجودهم وكرمهم على قيس عيلان لبخلهم وإمساكهم (٥) على كل حال متعلق بقوله بارك

ثِقالُ الجِفانِ والحُلُومِ رَحاهُمُ * رَحا الماءِ يكتالُونَ كيلاً غَذَمْذَما (١)
جُفاةُ المَحزِّ لا يُصيبُونَ مَفصِلاً * ولا يأكلُونَ اللَّحمَ إلاّ تَخَذُّما (٢)

( وقال أبو دَهبَل الجمحي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم )

إنَّ البيُوتَ مَعادِنٌ فَنِجارُهُ * ذَهَبٌ وكلُّ بيُوتِهِ ضَخْمُ (٣)
عُقُمَ النِّساءُ فلَمْ يَلِدْنَ شَبيهَهُ * إنَّ النِّساءَ بِمِثْلِهِ عُقْمُ (٤)
مُتَهلِّلٌ بِنَعَمْ بِلا مُتَباعِدٌ * سِيَّانِ مِنْهُ الوَفْرُ والعُدْمُ (٥)

---

الله فيهم أى بارك الله فيهم فى سائر أحوالهم ثم قال مستأنفا ما أعف وأكرمه أى ما أعفهم وأكرمهم — والمعنى انه يدعو لهم بالبركة ويتعجب من عفافهم وكرمهم (١) الجفان جمع جفنة وهى القصعة والرحا معروفة وخص رحا الماء لانها أكثر طحنا من رحا اليد والغذمذم الكيل الجزاف — يصفهم باطعام الطعام ورزانة العقول وباعطائهم العطاء الجزيل (٢) المحز القطع والتخذم تقطيع اللحم بالسكين — والمعنى انهم اذا أرادوا اللحم لا يتبعون مالصق بالعظم كعادة الفقراء ولا يأكلونه الا مقطعا بالسكاكين — يريد أنهم أغنياء متنعمون (٣) البيوت هنا قبائل العرب وأصولهم والنجار الاصل وقوله وكل بيوته ضخم — يريد ان القبائل التى اكتنفته من أخواله وأعمامه شريفة عظيمة — والمعنى ان القبائل متفاوتة فى الشرف والمجد كالمعادن منها الذهب ومنها النحاس وان أصل الممدوح كالذهب لا عيب فيه وان القبائل التى اكتنفته من أعمامه وأخواله كلها عظيمة الشأن (٤) العقم جمع عقيم وهى التى لا تلد — والمعنى ان النساء عقمن أن تأتى بمثله فهى لا تلد مثل الممدوح (٥) السيان المثلان والوفر المال

نَزْرُ الكلامِ منَ الحياء تخالُهُ * ضَمِناً وليس بجسمِه سُقْمُ (١)

(وقالت ليلى الاخيلية)

يا أيُّها السَّدِمُ الملَوِّى رأسَهُ * لِيَقودَ من أهلِ الحجازِ بَريما (٢)
أتُريدُ عَمْرو بْنَ الخَليعِ وَدُونَهُ * كَعْبٌ إذاً لوَجَدْتَهُ مَرْؤُوما (٣)
إنَّ الخَليعَ ورَهْطَهُ في عامِرٍ * كالقَلْبِ ألْبِسَ جُؤْجُؤاً وحَزيما (٤)
لا تَغْزُوَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ * لا ظالماً أبداً وَلا مَظْلُوما (٥)

---

الكثير والعدم قلة المال ـ والمعنى انه يحب الاعطاء ويتهلل لقول نعم ويجتنب المنع ويتباعد من قول لا وانه يعطى عند الشدة كما يعطى عند الرخاء (١) نزر الكلام أى قليله وتخاله أى تظنه والضمن السقيم ـ والمعنى انه قليل الكلام شديد الحياء حتى تظنه سقيما على أن ليس به سقم (٢) السدم النادم الحزين والسدم أيضا الفحل الهائج والملوى رأسه هنا المتكبر والبريم الجيش المؤلف من أخلاط الناس ـ والمعنى يا أيها الشجاع المتكبر الذى يقود جيشا من أهل الحجاز (٣) أتريد أى تقصد فيه الانكار على المخاطب وكعب هو كعب بن ربيعة بن عامر والمرؤوم اسم مفعول من رئمه اذا عطف عليه ـ والمعنى لو طلبت عمرو بن الخليع لوجدت قومه منعطفين عليه يمنعونه ممن يريده (٤) الجؤجؤ الصدر والحزيم موضع الحزام من الصدر ـ والمعنى ان موضع الخليع من بنى عامر موضع القلب من البدن فلا بد أن يحفظوه تريد انه فى وسط عامر ابن صعصعة فلا يمكن الوصول اليه (٥) لا ظالما انتصب على الحال أى لا مبتدئا لهم بالحرب ولا مظلوما أى ولا منتقما منهم ان حاربوك ـ والمعنى

قَوْمٌ رِباطُ الخيلِ وسْطَ بيُوتِهِمْ * وأَسِنَّةٌ زُرْقٌ تُخالُ نُجُوما (١)
ومُخَرَّقٌ عنهُ القَميصُ تَخالُهُ * وسْطَ البُيُوتِ منَ الحَياءِ سَقِيما (٢)
حتَّى إذا رُفِعَ اللِّواءُ رأيْتَهُ * تَحْتَ اللِّواءِ على الخَميسِ زَعِيما (٣)

( وقالت أيضاً ويقال بل قالها أبوها )

نَحْنُ الأَخايِلُ لا يَزالُ غُلامُنا * حتَّى يَدِبَّ على العَصا مَذْكُورا (٤)
تَبْكي السُّيُوفُ إذا فقَدْنَ أَكُفَّنا * جَزَعاً وتَعْلَمُنا الرِّفاقُ بُحُورا (٥)
ولَنَحْنُ أوْثَقُ في صُدُورِ نِسائِكُمْ * منكُمْ إذا بَكَرَ الصُّراخُ بُكُورا (٦)

---

تنهاه عن غزوهم على كل حال من أحواله لانهم أولو بأس شديد (١) زرق أى صافية لامعة ـ والمعنى أنهم أصحاب خيل ورماح مستعدون بها لدفع الاعداء (٢) مخرق عنه القميص ـ تريد بذلك الممدوح وانه لا يبالى كيف كانت ثيابه وانه شديد الحياء لعفته وكرم نفسه (٣) الخميس الجيش والزعيم الكفيل والرئيس ـ والمعنى فهو اذا رفعت راية الحرب كان هذا الممدوح رئيس الجيش وقائده (٤) الاخايل تريد رهطها بنو الاخيل حى من بنى عقيل قال الجوهرى عند قولها «نحن الاخايل» فانما جمعت القبيل باسم الاخيل بن معاوية العقيلى — والمعنى نحن المعروفون المشهورون لا يزال الغلام منا رفيع القدر من صباه الى أن يصير شيخه هرما (٥) بحورا أى مثل البحور فى العطاء ـ ومعناه ان السيوف تبكى اذا فقدت أكفنا حزنا على ما يفوتها منها لانها لا تجد من يرويها من دم الاعداء غيرها وان أصحابنا يعلمون أننا كالبحر جودا وكرما (٦) الصراخ

( وقال آخر )

يُشَبَّهُونَ سُيُوفاً فى صَرامَتِهِمْ * وطُولِ أَنْضِيَةِ الأَعْناقِ والأُمَمِ (١)

إذا غدَا المِسْكُ يَجْرى فى مَفارِقِهِمْ * رَاحُوا تَخالُهُمُ مَرْضَى منَ الكَرَمِ

( وقال آخر (٢) )

فإنْ تكنِ الحَوادِثُ حرَّقَتْنى * فلَمْ أَرَ هالِكاً كابْنَىْ زِيادِ (٣)

---

الصياح وانما خصه بالبكور لان الغارة تقع صباحا ـ والمعنى ان نساءكم أوثق بنا منكم لانا نبادر بحمايتهن قبلكم فلنا الفضل عليكم (١) الصرامة الشجاعة والانضية السهام التى لا ريش لها ولا نصل والمراد بها هنا الاعناق والامم جمع أمة وهى القامة ـ والمعنى انهم فى شجاعتهم ومضاء عزيمتهم مثل السيوف مع طول أعناقهم وامتداد قاماتهم واعتدالها وانهم اذا استعملوا الطيب وتصدروا المجالس وقت الصباح يظنهم من رآهم انهم مرضى لحيائهم ووقارهم وهذا كناية عن كرم أخلاقهم ورزانة عقولهم (٢) قال التبريزى قال أبو الندى قتلت نهد ابنى زياد الجشميين من بنى حرام فقال الحرث بن عوف أخو بنى حرام يرثيهما

ان تكن الحوادث غيرتنى فلم أر هالكا كابنى زياد

فى خمسة أبيات أخر اختار أبو تمام منها الابيات الثلاثة (٣) حرقتنى أصابتنى بحرقها أى بنارها على الاستعارة والرماح المثقفة المعتدلة والصعاد القنى التى تنبت مستوية لا تحتاج الى تثقيف وتهال من الهول وهو الفزع ـ ومعنى الابيات ان الحوادث لم تصبه بمثل هلك ابنى زياد اللذان كانا كالرمحين صلابة واعتدالا وكانت الارض تفزع لوطئهما عليها

هما رُمْحانِ خَطِّيَّانِ كانا * مِنَ السُّمْرِ المُثَقَّفَةِ الصِّعادِ
تَهالُ الأَرْضُ أَنْ يَطَأَ عليْها * بِمِثْلِهما تُسالِمُ أَوْ تُعادِي

(وقال آخر)

كَرِيمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ فَضْلُ حَيائِهِ * وَيَدْنُو وأَطْرافُ الرِّماحِ دَوانِي (١)
وكالسَّيْفِ إِنْ لايَنْتَهُ لانَ مَسُّهُ * وحَدّاهُ إِنْ خاشَنْتَهُ خَشِنانِ

(وقال المُجَيْرُ السَّلُولِيّ)

إِنَّ ابْنَ عَمِّي لابْنُ زَيْدٍ وإِنَّهُ * لَبَلّالُ أَيْدِي جِلَّةِ الشَّوْلِ بالدَّمِ (٢)
طَلُوعُ الثَّنايا بالمَطايا وَسابِقٌ * إِلى غايَةٍ مَنْ يَبْتَدِرْها يُقَدَّمِ (٣)

---

الشدتهما وعليهما المعول فى حالتى السلم والحرب (١) يغض الطرف أى يكفه وحداه أراد وحده — ومعنى البيتين انه لكثرة حيائه يغض طرفه وانه شجاع عند الحرب لايهاب اشتباك القنابل وانه يقرب منها كلما قربت منه مثل السيف ان مسسته برفق تجد نعومته وفى حالة استعماله القتال خشن يريد قاطع صارم (٢) الجلة المسنة من الابل والشول النوق التى يجف لبنها وبل أيديها يريد انه يعرقبها اذا أراد نحرها — والمعنى أن ابن عمه يقطع بالسيف أيدى الابل العظيمة السمينة قبل أن ينحرها للاضياف ليتمكن من نحرها (٣) الثنايا جمع ثنية وهى العقبة وطلوعها الصعود اليها وهذا مثل لبعيد الهمة الذى يسمو الى المكارم ويبتدرها يتقدم اليها لحذف الجار ووصل الاسم الى الفعل — والمعنى انه بعيد الهمة يسبق الى كل غاية من غايات المجد وكل من بادرها

مِنَ النَّفَرِ الْمُدْلِينَ فى كُلِّ حُجَّةٍ
بِمُسْتَحْصِدٍ مِنْ جَوْلَةِ الرَّأْىِ مُحْكَمِ (١)

جَدِيرُونَ أَنْ لاَ يَذْكُرُوكَ بِرِيبَةٍ * وَلاَ يَغْرَمُوكَ الدَّهْرَ مالمْ تغرَّمِ (٢)

( وقال أيضاً )

أَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ وهْناً وَدُونَنَا * مُنَاخُ الْمَطَايَامِنْ مِنًى فالْمُحَصَّبُ (٣)

لَكَ الخيرُ عَلِّلْنَا بِها علَّ ساعَةً * تَمُرُّ وسَهْوَاءُ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ

---

كان المقدم بين أقرانه (١) المدلى بحجته المحتج بها عند الحاجة والمستحصد المحكم وجولة الرأى التأمل فى الامور وذلك مجاز ـ والمعنى انه من الذين لهم اصابة الرأى وجودة الفكر واحكام الامر (٢) جديرون أى خليقون ولا يغرموك أى لا يلزمونك أرش جنايتك ومالم تغرم أى الا أن تكره أن يتحملها غيرك ـ والمعنى هم حقيقون بأنهم لا يذكرونك بمكروه وانهم لا يلزمونك بأرش جنايتك الا أن تأبى وتكره أن يتحملها غيرك (٣) وهنا أى بعد ساعة من الليل ومنى قرية بمكة والمحصب موضع رمى الجمار ـ ومعناه قلت لعبد الله بعد مضى ساعة من الليل وبيننا مسافة مبرك المطايا من منى والمحصب ومقول القول البيت الذى بعده وذلك قوله لك الخير أى اختار الله لك الخير وعللنا أى حدثنا وقوله بها أى بحديث المرأة المعهودة وسهواء أى قدراً من الليل ـ معناه قلت لعبد الله اختار الله لك الخير عللنا بحديث تلك المرأة لعل بعض الليل ينقضى بسهولة من طيب حديثها

فَقامَ فأدْنَى منْ وِسارِى وِسادَهُ
طِوَى البطْنِ مَمْشُوقُ الذّراعيْنِ شَرْجَبُ(١)

بَعيدٌ منَ الشّىءِ القَليلِ احتِفاظُهُ * عليْكَ ومَنْزُورُ الرِّضاحينَ يَغْضَبُ(٢)

هُوَ الظّفِرُ الميْمُونُ إنْ راحَ أوْ غدَا * بهِ الرَّكْبُ والتِّلْعابَةُ المُتَحبِّبُ(٣)

(وقال أبو دهبل فى ابن الازرق المخزومى(٤))

ماذَا رُزِئْنا غَداةَ الخَلُّ منْ رِمَعٍ * عنْدَ التفَرُّقِ منْ خِيمٍ ومنْ كَرَمِ(٥)

---

(١) الوسادة المخدّة وطوى البطن أى ضامرها وممشوق الذراعين اشارة الى خفة لحمهما والشرجب الطويل ــ معناه فقام وقرب منى وهو طويل القد ضامر البطن خفيف لحم الذراعين يشير بهذه الاوصاف الى قوته وكثرة نشاطه (٢) الاحتفاظ الغضب والمنزور القليل معناه انه سهل الجانب لا يغضب عليك بسبب أمر يسير ولكنه اذا غضب فلا يرجع عن غضبه وذلك لشرف نفسه وقوة حميته (٣) التلعابة الكثير اللعب ــ والمعنى انه سعيد يفوز بجميع مقاصده ويتودد الى الناس (٤) أبو دهبل تقدم ذكره وكان من خبر أبياته هذه أن ابن الازرق وهو الثبت بن عبد الرحمن بن الوليد المخزومى كان واليا على بعض الجهات أيام ابن الزبير فعزله ابن الزبير وولى مكانه ابراهيم بن سعد ابن أبى وقاص فخرج حتى ذهب الى عمله فقال لابن الازرق هلم حسابك فقال له ابن الازرق مالك عندى حساب ولا بينى وبينك عمل وخرج متوجها الى مكة وكان معه أيام ولايته أبو دهبل فاستأذن ابن الازرق أن يقيم مع ابراهيم فاذن له فاقام مع ابراهيم فلم يصنع به خيرا فانشد هذه الابيات (٥) الخل

ظَلَّ لنا واقفاً يُعطى فأكثرُ ما * قُلْنا وقالَ لنا فى وجهه نَعَم (١)

ثم انتحى غيرَ مذمومٍ وأعيُنُنا * لمّا تولّى بدمعٍ سافحٍ سَجِم (٢)

تحمِلهُ النّاقةُ الأدْماءُ مُعتجِراً * بالبُرْدِ كالبدرِ جلّى داجىَ الظُّلَم (٣)

وكيفَ أنساكَ لانُعماكَ واحدةٌ * عِنْدى ولا بالّذى أوْلَيْتَ من قِدَم (٤)

( وقال أيضاً فيه )

مازِلْتَ فى العفوِ للذُّنوب و إطْـلاقِ لِعانٍ بِجُرْمه غَلِقِ (٥)

حتّى تمنّى البُراةُ أنّهمُ * عِنْدكَ أمْسَوْا فى القِدِّ والحَلَقِ

---

ورمع موضعان باليمن والخيم السجية والطبيعة ـ والمعنى انهم أصيبوا بذهاب هذا الممدوح وتفرقت عنهم خصاله الحميدة (١) فى وجهه يريد فى سفره الذى يتوجه فيه الى مقصده ـ والمعنى ان أكثر شئ قلناله حين سألناه العطاء وأكثر شئ قاله لنا حين عزم على السفر هو لفظ نعم يريد انه كثير العطاء والجود (٢) انتحى أى قصد ناحية وسافح أى مسفوح والسجم المنسجم ـ والمعنى انه ذهب عنا ونحن نثنى على ما كان من حسن عنايته بشأننا ودموعنا تسيل من أعيننا لفراقه (٣) الادماء البيضاء ومعتجرا أى متعمما والبرد الثوب المخطط ـ والمعنى انه مضى عنا تحمله الناقة البيضاء فى حسن ملابسه وجمال وجهه (٤) فكيف أنساك يريد لا أنساك وفيه التفات ـ والمعنى وكيف أنساك بعد ما أنعمت علىّ بهذه النعم العديدة التى لم يتقادم عهدها (٥) فى العفو خبر لازلت والعانى الاسير والغلق المتروك الذى لا يفك والبراة البرآء من الجرم والقدّ السير الذى يشد به الاسير ـ ومعنى البيتين انك مازلت

( وقال الحزين الكنانى (١) )

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم (٢)
إذا رأته قريش قال قائلها * إلى مكارم هذا ينتهى الكرم (٣)
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم

---

آخذا فى العفو الى أن تمنى من لاجرم له أن يكون أسيراً عندك حتى يتوفر عليه نظرك واحسانك وقد عيب عليه هذا المعنى وان الوجه أن يتمنوا الاحسان مع الاطلاق لامع الاسر (١) الحزين لقب غلب عليه واسمه عمرو بن عبيد بن وهب بن مالك أحد بنى عبد مناة بن كنانة ويكنى أبا الحكم من شعراء الدولة الاموية حجازى مطبوع ولم يكن من فحول طبقته وكان هجاء خبيث اللسان يتكسب بالشعر وهجاء الناس وليست له وفادة على الخلفاء لامن انتجعهم بمدح ولم يفارق الحجاز حتى مات وهذا الشعر يقوله فى عبد الله بن عبد الملك بن مروان وكان من فتيان بنى أمية وظرفائهم حسن الوجه حسن المذهب والناس يروون هذه الابيات للفرزدق يمدح بها علىّ بن الحسين بن على بن أبى طالب وهو غلط ممن رواها فيه (٢) البطحاء أرض مكة والحلّ خارج المواقيت من البلاد والحرم مابين المواقيت المعروفة ــ والمعنى هذا الذى يعرفه أهل مكة ويعرفه أهل البيت والحل والحرم فضلا عن غيرهم (٣) الى مكارم هذا متعلق بينتهى والجملة فى موضع المفعول لقال وعرفان منصوب على انه مفعول له ويستلم أى يلمس ــ والمعنى يكاد يمسكه ركن الحطيم لاجل عرفان راحته اذا جاء يلمس الحجر الاسود

أيُّ القَبائِلِ ليستْ في رِقابهِمِ * لِأوَّليةِ هـذا أوْلَهُ نِعَمُ (١)
بِكَفِّهِ خيزَرانٌ ريحُها عَبِقٌ * منْ كَفِّ أرْوَعَ في عِرْنينِهِ شَمَمُ (٢)
يُغْضِي حَياءً ويُغْضَى منْ مَهابَتِـهِ * فَما يُـكَلَّمُ إلاّ حينَ يبْتَسِمُ (٣)

( وقال آخر )

إذا انتَدَى واحتَبَى بالسَّيْفِ دان لهُ
شُوسُ الرِّجالِ خُضوعَ الُجرْبِ لِلطَّالي (٤)
كأنَّما الطَّيْرُ منْهُمْ فوْقَ هامِهِمِ * لاخَوْفَ ظُلْمٍ ولـكنْ خَوْفَ إجْلالِ (٥)

( وقالت ليْلى الاخيليَّة )

---

(١) أوليته آباؤه الاوائل ـ والمعنى ان فضله وفضل آبائه على القبائل لاينكره أحد (٢) الخيزران عيدان نبت معلوم والاروع الفائق الجمال والعرنين الانف والشمم ارتفاع قصبة الانف مع استواء أعلاه واذا قرن الشمم بالعرنين أو الانف فالمراد به الكرم ـ والمعنى انه من الملوك الفائقين في الجمال والكرم والشجاعة (٣) يغضي أي يغض طرفه ـ معناه انه كثير الحياء مهيب عند الناس لا يكلمونه الا وقت ابتسامه (٤) النادي مجلس القوم وانتدى جلس فيه والاحتباء بالسيف كالتمنطق به ولا يكون الا في المجتمعات الهامة ودان خضع والشوس النظر بمؤخر العين عداوة أو كبراً ـ والمعنى انه شجاع مهاب تنقاد له الرّجال انقياد الجمل الجرب للطالي له (٥) هامهم أي رؤسهم ـ والمعنى انهم في مجلسه يكونون في غاية السكون والوقار خوفا من هيبته لاخوفا من ظلمه

فإنى لم أكد آتيك تهوى * برحلى رأدة الأصلاب ناب (١)
قريح الظهر يفرح أن يراها * إذا وضعت وليتها الغراب

( وقال العريان لسهلة وذم غيره (٢) )

مررت على دار امرىء السوء حوله * لبون كعيدان بحائط بستان (٣)
فقال ألا أضحت لبونى كما ترى * كأن على لباتها طين أفدان (٤)
فقلت عسى أن يحوى الجيش سربها * ولا واحد يسعى عليها ولا اثنان (٥)
ورحت إلى دار امرىء الصدق حوله
مرابط أفراس وملعب فتيان (٦)

---

(١) الرأدة المتحركة والناب المسنة والقريح الجريح والولية البرذعة ــ والمعنى اذا زرتك تكاد ناقتى التى هذه صفتها تطير برحلى ويفرح الغراب اذا كشف عنها برذعتها ورأى قرحها فيطير الى ظهرها لينقره ويدميه (٢) شاعر من شعراء الجاهلية وهو أحد بنى جرم من طيء أو من قضاعة لايدرى الى أى هذين ينتسب (٣) اللبون الابل ذات الالبان والعيدان طوال النخل والمراد بالحائط موضع الشجر ــ معناه مررت على دار رجل لئيم له إبل عظيمة الشأن (٤) اللبات جمع لبة وهى المنحر والافدان جمع فدنة وهو القصر ــ يشير بذلك الى سمنها وضخامتها ( ٥ ) السرب الجماعة من النساء والانعام والطير وأراد بها هنا الابل ــ والمعنى فدعوت على تلك الابل أن يسلبها جيش العدو ولا يجد أحداً يعاونه على ردها اليه (٦) امرىء صدق هذا تخصيص للممدوح كقولهم رجل الحق وفتى

وَمَنْحَرُ مِئْناثٍ يُجَرُّ حُوارُها * ومَوْضِعُ إِخْوانٍ إِلى جَنْبِ إِخْوانِ

فَقُلْتُ لهُ إِنّى أَتَيْتُكَ راغِباً * بِذِعْلِبَةٍ تَدْمَى وإِنّى امْرُؤٌ عانى (١)

فَقالَ أَلاَ أَهْلاً وسَهْلاً وَمَرْحباً * جَعَلْتُكَ مِنّى حيثُ أُجْعَلُ أَشْجانى (٢)

فَقُلْتُ لهُ جادَتْ عليكَ سَحابةٌ * بِنَوْءٍ يُنَدِّى كلَّ فَغْوٍ ورَيْحان (٣)

وقُلْتُ سَقاكَ اللهُ خَمْرَ سُلافَةٍ * بِماءِ سَحابٍ حائِرٍ بَيْنَ مُصْدانِ

( وقال آخر )

لَمَسْتُ بِكَفِّى كَفَّهُ أَبْتَغى الغِنَى * ولمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدى

---

الحوب والحوار ولد الناقة وجره منها يريد انها تجزر وهو فى بطنها قاله التبريزى ـ والمعنى انه تحوّل الى دار رجل كريم حوله مرابط للخيل وملعب للفتيان ومنحر إبل مئناث يفصل عنها حوارها وموضع اخوان بجانب اخوان وهذه أشياء تدل على كرمه وانه مقصود لسخائه (١) الذعلبة الناقة السريعة وتدمى أى يخرج الدم من مناسمها لكلالها والعانى الخاضع الذى يطلب فى دم أو فكاك ـ والمعنى فقلت له قصدتك راغبا اليك أبتغى معروفك مع مانال ناقتى من التعب وانى امرؤ خاضع ذليل (٢) الاشجان جمع شجن وهو الحاجة هنا ـ والمعنى انه تلقانى بالاكرام والتعظيم وقال لى جعلتك فى قلبى حيث أجعل حاجتى (٣) النوء المطر والفغو نور الحناء والريحان المنبت الطيب الرائحة والسلاف الخمر المعتقة والمصدان جمع مصاد الهضبة العالية ـ ومعنى البيتين دعوت له بالخصب وحسن الحال وان يطيب عيشه وتخصب أوديته

فلاَ أنا منهُ ما أفادَ ذَوُو الغنىَ * أفَدْتُ وأعْدَانى فأتلفتُ ماعِنْدى[١]

( وقال آخر[٢] )

إذا لاقيْتِ قوْمى فَاْسأليهِمْ * كَفَى قوْمى بِصاحِبهمْ خَبِيرَا[٣]

هلْ أعْفُو عَنْ أصُولِ الحَقِّ فيهمْ * إذا عَسُرَتْ وأقْتَطعُ الصُّدُورَا

( وقال عمرُو بنُ الاطنابَةِ أحدُ بنى الخزرج[٤] )

---

(١) أفاد وأفدت بمعنى استفاد واستفدت — ومعنى البيتين انى صاحبته طالبا معروفه ولا أعلم ان السخاء من يده يعدى فلا أنا استفدت من جهته ما استفاده الاغنياء وأعدانى لمس كفه الجود فاهلكت ماعندى.
(٢) قال أبو هلال هو جثامة بن قيس أخو بلعاء بن قيس أحد بنى أبى بكر بن كلاب ومن شعرائهم وكان رئيسا على قبيلته يوم الفجار الثانى. لما قتل أخوه بلعاء بن قيس (٣) بصاحبهم يعنى به نفسه والخبير ذو الخبرة التامة وحقه أن يقول خبراء ولكنه أقام الواحد مقام الجمع ومثل هذا كثير فى استعمالهم وأراد بقوله أصول الحق أى أصل حقى وبقوله أقتطع الصدور أى آخذ ماسهل أخذه — ومعناه ان سألت عن حقيقتى فاسألى قومى فانهم أخبر بصاحبهم ولو سألتيهم عن حسن معاملتى لهم ورأفتى بهم لأخبروك بانى أتسامح بما يجب لى عليهم من الحقوق وآخذ اليسير منها ولا أستقصى فى تقاضيها (٤) الاطنابة المظلة واسم أم عمرو هذا وهو أحد من ملك الحجاز فى الجاهلية وكان شاعراً مجيداً وهو القائل

أقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك تحمدى أو تستريحى

إنّى من القَوْم الّذينَ إذا انتَدَوْا * بدَءُوا بحَقّ اللهِ ثمّ النّائلِ (١)

المانعينَ من الخَنا جاراتِهمْ * والحاشِدينَ على طَعامِ النّازلِ (٢)

والخالطينَ فَقيرَهُمْ بغَنيِّهِمْ * والباذِلينَ عَطاءَهُمْ للسّائلِ (٣)

الضّاربينَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ

ضَرْبَ المُهَجْهِجِ عَنْ حِياضِ الآبِلِ (٤)

والقاتِلينَ لَدَى الوَغَي أقْرانَهُمْ * إنّ المَنيّةَ منْ وَراءِ الوائلِ (٥)

---

تمثل به معاوية فى احدى وقعاته مع علىّ رضى الله عنهما وكاد ينهزم فما لبث أن ثبت مكانه (١) انتدوا أى تصدروا فى النادى وقوله بدءُوا بحق الله أى بما يجب عليهم ثم النائل يعنى العطاء النفل - والمعنى انه من قوم صلحاء أسخياء يؤدون الفرض أولا والنفل ثانيا (٢) الخنا الفحش والحشد الجمع والنازل أراد به الضيف — والمعنى انهم أهل عفاف يوفون بحق الجار فلا يتطلعون الى نسائهم واذا نزل بهم الضيف لايطعمونه وحده بل يجمعون معه من يؤنسه بالمؤاكلة لتزول وحشته والمنة عليه وهذه عادة لا تزال عند العرب الى الآن حتى فى البلاد المتحضرة (٣) الخالطين فقيرهم بغنيهم - معناه ان غنيهم يواسى فقيرهم حتى لا يتميز أحدهم عن الآخر وان عطاءهم مبذول للسائل من غيرهم (٤) الكبش سيد القوم والبيضة بيضة الحديد التى تلبس للحرب والمهجهج الذى يطرد الابل عن الحوض اذا رويت والآبل صاحب الابل يصف بذلك شجاعتهم وبسالتهم فى الحرب والقتال (٥) الوغى الحرب

والقائلُونَ فلا يُعابُ كلامُهمْ * يومَ المَقامةِ بالقضاءِ الفاصلِ (١)

خُزْرٌ عيونُهمُ إلى أعدائِهمْ * يَمْشُونَ مَشْيَ الأُسْدِ تحتَ الوابلِ (٢)

لَيْسُوا بأنكاسٍ ولا مِيلٍ إذا * ما الحربُ شُبَّتْ أشعَلُوا بالشاعلِ (٣)

(وقالت حبيبة بنت عبد العزى العوراء)

أإلى الفتى بَرٍّ تلكّأُ ناقتى * فكَسا مَناسِمَها النَّجيعُ الأسودُ (٤)

---

والوائل المولى عن الحرب هربا يطلب النجاة — والمعنى انهم لا يقتلون فى الحرب الا أقرانهم ممن عرفت مكانته فى الشجاعة والبسالة وأما الجبان المنهزم فان المنية من ورائه ستدركه وهـذا من مكارم الشجاع فانه لا يجهز على جريح ولا يتعرض لمدبر (١) المقامة المجلس — والمعنى هم أمراء الكلام فى المجالس والفاصلون بين الحق والباطل (٢) الخزر ضيق العين كانه ينظر بمؤخرها والوابل المطر الشديد — معناه انهم ينظرون الى أعدائهم نظر استهزاء ولا يكترثون بهم ولا يفزعون من شئ لشدة ثباتهم (٣) النكس الرجل الذى لاخير فيه والاميل الذى لا يثبت على الفرس — والمعنى انهم ليسوا بالضعفاء بل هم فرسان اذا أوقدت نار الحرب أشعلوها بمن يشعلها (٤) أإلى الفتى هذا انكار ونفى وبرّ بدل من الفتى والتلكؤ معناه الحبس والابطاء وأصل تلكأ تتلكأ وجملة فكسا مناسمها دعاء على الناقة بالنحر ان تأخرت فى المسير وأبطأت والنجيع الدم المائل الى السواد — والمعنى تنكر على نفسها وناقتها أن تبطئ فى المسير الى برّ وتدعو على ناقتها بالعرقبة ان تأخرت فى سيرها عنه

إنّى وربِّ الرَّاقِصاتِ إلى مِنًى * بجُنُوبِ مكَّةَ هدْيُهِنَّ مقلَّدُ (١)
أُولِى على هُلْكِ الطَّعامِ أَلِيَّةً * أبَداً ولكِنِّى أُبينُ وأُنْشِدُ
وصَّى بها جَدِّى وعلَّمَنِى أبِى * نفضَ الوِعاءِ وكلُّ زادٍ ينفدُ (٢)
فاحفظْ حَميتَكَ لا أبالَكَ واحْتَرِسْ * لا تَخرِقَنْهُ فأرةٌ أو جُدْجُدُ (٣)

(وقال مالك بن جعدة التغلبىّ)

فأبلِغْ صَلْهباً عنِّى وسَعداً * تَحِيَّاتٍ مآثرُها سُفورُ (٤)
فإنَّكَ يومَ تأتِينِى حَريباً * تحلُّ علىَّ يومئذٍ نُذُورُ (٥)

---

(١) الرقص نوع من سير الابل والجنوب النواحى والهدى ما يهدى الى الكعبة المشرفة والمقلد الذى فى عنقه علامة لاهدائه وجواب القسم فى البيت التالى وأولى أى لاأولى من الايلاء وهو الحلف ومثله الالية وحذف حرف النفى لا من اللبس وأبين أى أظهر وأنشد أى أطلب من يأكل طعامى — ومعنى البيتين انى لا أحلف على هلك الطعام ولكننى أظهر منزلى وأطلب من يأكل طعامى (٢) ينفد بمعنى يفنى ويذهب — ومعناه انها لا تأتى الكرم تكلفا بل هو غريزة فيها ورثها عن أبيها وجدها (٣) الحميت زق السمن والجدجد طائر صغير يشبه الجراد ينزل على الزق فيخرقه — والمعنى احفظ السمن فى الزق للاضياف والطارقين. (٤) صلهب وسعد رجلان والسفور جمع سفر وهو الكتاب أى يستغرقها سفور اذا كتبت فيها — معناه أبلغهما عنى تحيات تستوعب الكتب مآثرها اذا سطرت فيها وهذا على سبيل الاستهزاء بدليل ما بعده (٥) الحريب الذى سلب ماله فلم يبق عنده شئ ويومئذ بدل من يوم

تَحِلُّ على مُفْرِهَةٍ سِنادٌ * عَلى أخفافِها علقٌ يَمُورُ (١)
لِأُمِّكَ وَيْلَةٌ وعليكَ أُخْرَى * فلا شاةً تُنِيلُ ولا بَعِيرُ (٢)

(وقال عبد الله الحوالى من الأزد)

لمَّا تَعيَّا بالقَلُوصِ ورَحْلِها * كفَى اللهُ كعْباً ماتَعيَّا بهِ كَعْبُ (٣)
دَعَوْنا لها قَيْناً رَفيقاً بِمُدْيَةٍ * يُجَزِّئُها فينا كما يُجْزَأُ النَّهْبُ (٤)
لعَمْرِى لقَدْ ضَيَّعْتَ يا كَعْبُ ناقةً * يَسيراً عليها أنْ يُضِرَّ بها الرَّكْبُ (٥)
مُوَكَّلَةً بالأَوَّلِينَ فكُلَّما * رأتْ رُفْقَةً فالأَوَّلُونَ لها نَصْبُ (٦)

---

تأتينى وتحل أى تجب علىّ — فكأنه أتاه سائلا فحرمه أو وعد وعداً لم يف به فقال ان أتيتنى مسلوبا وجدتنى لك بخلاف ما كنت لى من غير بخل عليك (١) الفره النشاط والخفة والمفرهة التى تلد أولاداً فرّهاً بتشديد الراء جمع فاره والسناد الناقة القوية والعلق الدم ويمور أى يجرى — والمعنى يجب علىّ أن أنحرلك ناقة هذه صفتها (٢) الويلة الفضيحة وأخرى أى وعليك ويلة أخرى وقوله فلاشاة تنيل ولا بعير أى لا يرجى من جهته شاة فما فوقها وارتفع بعير على الاستئناف — والمعنى انه يدعو عليه وعلى أمه بالخزى والفضيحة لكونه بخيلا (٣) القلوص الشابة من النوق وتعييه بمعنى انها عجزت عن السير فنحرها — يخبر أن كعبا لما أعياه أمر ناقته وأمر رحلها كفى الله كعبا ذلك (٤) القين اسم العبد والمدية السكين والنهب الغنيمة — معناه لما تعبت الناقة عن السير نحرناها وقسمناها بيننا تقسيم الغنيمة (٥) يسيرا عليها أى كان هينا عليها اتعاب الراكب إياها فلا تتعب من السير لقوتها (٦) الاولين أراد بهم أوائل الركب

( وقال حَجرُ بنُ خالدٍ يمدحُ النُّعمانَ بنَ المنذر )

سَمِعْتُ بِفِعْلِ الفَاعِلِينَ فلَمْ أجِدْ * كَمِثْلِ أبي قابُوسَ حَزْماً وَنائِلاَ (١)

فَساقَ الإلٰهُ الغَيْثَ مِنْ كلِّ بَلْدَةٍ * إليكَ فأضْحَى حَوْلَ بَيْتِكَ نازِلا (٢)

فأصْبَحَ منْهُ كلُّ وادٍ حَلَلْتَهُ * منَ الأرْضِ مَسْفُوحَ المَذانِبِ سائِلاَ (٣)

مَتى تَنْعَ يُنْعَ الجُودُ والبَأْسُ والتُّقَى

وتُصبِحْ قَلُوصُ الحَرْبِ حَرْباءَ حائِلاَ (٤)

فلاَ مَلِكٌ ما يُدْرِكَنكَ سَعْيُهُ * ولا سُوقَةٌ مايَمْدَحنكَ باطِلاَ (٥)

---

والنصب الشئ المنصوب ـ والمعنى انها كلما رأت ركبا رمت بنفسها اليه ولحقت باوائله كانها موكلة بالاوائل والمراد انها ناقة سريعة السير (١) أبو قابوس كنية النعمان بن المنذر وحزما ونائلا منصوبان على التميز ـ والمعنى انى سمعت كثيراً من أخبار الملوك لكننى لم أجد فيهم مثل النعمان بن المنذر فى شدة الحزم وكثرة العطاء (٢) اليك متعلق بمحذوف أى من كل بلدة اليك أمرها وتدبيرها ـ يدعو له بالخصب ومزيدالنعم وأن تكون الدنيا تحت أمره وتدبيره (٣) المذانب جمع مذنب وهو مسيل الماء ـ والمعنى حيثما حللت فى واد وجدته مريعا خصيبا (٤) النعى الاخبار بموت الميت والقلوص الشابة من النوق وأضافها للحرب على المجاز لضعف الحرب بعد الملك النعمان والحائل من حالت الناقة اذا ضربها الفحل فلم تحمل ـ والمعنى ان الجود والكرم والتقوى والشجاعة مفقودة بعد النعمان (٥) ما من قوله ما يدركنك

( وقال آخر )

وَمُسْتَنْبِحٍ بعدَ الهُدُوءِ دَعَوْتُهُ * بشَقْرَاءَ مِثْلِ الفَجْرِ ذاكٍ وُقُودُها (١)
فقُلْتُ لهُ أهلاً وسَهْلاً وَمَرْحباً * بِمُوقِدِ نارٍ مُحْمِدٍ مَنْ يَرُودُها (٢)
نَصَبْنا لَهُ جوْفاءَ ذاتَ ضَبابَةٍ * منَ الدُّهْمِ مِبْطاناً طَويلاً رُكُودُها (٣)
فإنْ شِئْتَ أثْوَيْناكَ فى الحَىِّ مُكْرَماً * وإنْ شِئْتَ بَلغْناكَ أرْضاً تُرِيدُها (٤)

( وقال آخر )

---

زائدة وأدخل عليها النون الثقيلة لما فى الكلام من معنى النفى ومثله ما يمدحنك — والمعنى أنت اعز من الملوك وأجل من أن تمدحك السوقة (١) الهدوء قطعة من الليل يهدأ فيها الناس والشقراء الحمراء والمراد بها النار وشبهها بالفجر لارتفاعها وانتشارها والذاكى المتقد والوقود بالضم مصدر وقدت النار تقدو بالفتح الحطب — والمعنى ورب طارق بالليل بعد ما سكن الناس أضاءت له نار الضيافة ليبصرها فيجيء اليها (٢) يرودها يطلبها — معناه انى تلقيت الضيف بكل إكرام وقلت له نلت مرامك بموقد نار من أتاها يحمد أهلها ويثنى عليهم (٣) الجوفاء القدر الواسعة الجوف وأراد بالضبابة ما يعلو القدر من البخار والمبطان العظيمة البطن والركود السكون — معناه نصبنا للضيف قدراً سوداء واسعة البطن يطول مكثها على النار لعظمها وامتلائها باللحم والمرق (٤) أثويناك من أثواه بالمكان اذا أقامه به — والمعنى اننا بعد إكرامنا إياه قلنا له ان أردت الاقامة بيننا أقمت مكرما وان أردت

وَمُسْتَنْبِحٍ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ * إِلَى كُلِّ شَخْصٍ فَهْوَ لِلسَّمْعِ أَصْوَرُ (١)

يُصَفِّقُهُ أَنْفٌ مِنَ الرِّيحِ بَارِدٌ * وَنَكْبَاءُ لَيْلٍ مِنْ جُمَادَى وَصَرْصَرُ (٢)

حَبِيبٌ إِلَى كَلْبِ الْكَرِيمِ مُنَاخُهُ

بَغِيضٌ إِلَى الْكَوْمَاءِ وَالْكَلْبُ أَبْصَرُ (٣)

حَضَأْتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا * وَمَا كَادَ لَوْلَا حَضْأَةُ النَّارِ يُبْصِرُ (٤)

---

التوجه الى مقصدك أوصلناك الى محل استقرارك (١) المساقط جمع مسقط ويريد به المصدر أى يميل رأسه الى كل شخص يقدره انسانا ليلتجىء اليه لاضلاله الطريق والاصور المائل ـ والمعنى ورب طارق بالليل ضال عن الطريق يكاد رأسه يسقط كلالا لكثرة التفاته الى كل انسان يأمل ان يضيفه مع ميل الى كل صوت يسمعه لشدة حيرته وجواب رب حضأت له نارى فى الابيات الآتية (٢) يصفقه أى يضربه والانف من الريح أولها والنكباء كل ريح تهب بين ريحين من الرياح الاربع والمراد بجمادى شهر من شهور الشتاء والصرصر الريح الباردة ـ والمعنى يصف مالاقاه الضيف من أذى الريح وشدة البرد ليكون له عذر فى استنباحه الكلاب وطلبه من ينزل عنده (٣) حبيب خبر مقدم ومناخه مبتدأ مؤخر أى ان مناخ الضيف حبيب الى الكلب لانه يشركه فى القرى كما انه بغيض الى الناقة العظيمة وهى الكوماء لانها تنحر عند نزوله وأبصر أعلم من البصر بالقلب ـ والمعنى ان كلب الرجل الكريم يحب الضيف ليأكل من طعامه وان ناقته تكره الضيف لانه ينحرها له (٤) حضأت له نارى رفعتها له ـ والمعنى ورب ضيف رفعت له نار الضيافة ليهتدى

دَعتهُ بِغَيْرِ اسْمٍ هَلُمَّ إلى الْقِرَى
فأسْرَى يَبُوعُ الأرْضَ والنَّارُ تَزْهَرُ(١)

فلمَّا أضاءتْ شخصَهُ قلْتُ مرْحَباً * هَلُمَّ وَلِلصَّالِينَ بالنَّارِ أبْشِرُوا(٢)

فَجاءَ ومَحْمُودُ القِرَى يَسْتَفِزُّهُ * إليْها وَداعِي اللَّيْلِ بالصُّبْحِ يَصْفِرُ(٣)

تأخَّرْتَ حتى لمْ تَكَدْ تَصطَفِي القِرَى * على أهْلِهِ والحَقُّ لا يَتأخَّرُ(٤)

وقُمتُ بِنصْلِ السَّيْفِ والْبَرْكُ هاجِدٌ
بَهازِرُهُ والمَوْتُ فى السَّيْفِ ينْظُرُ(٥)

---

بها فيأتى اليها ولولا رفعها له لكان لا يبصر الطريق ولا يهتدى له (١) دعته بغير اسم ـ يريد أنها أرشدته الى موضع الضيافة فكأنها نادته وهلم أى تعال. ويبوع الارض يقطعها بالخطوات الواسعة ـ ومعناه ان النار دعت الضيف بلسان الحال فأتى اليها مسرعا وهى مضيئة (٢) فلما أضاءت شخصه أى لما تراأى لى شخصه ـ والمعنى ان الضيف لما دنا منى وتراأى لى شخصه بضوء النار تلقيته بالترحيب وقلت لمن حول النار من المصطلين استبشروا بالضيف (٣) يستفزه أى يستحثه وداعى الليل مايصوت بالسحر مثل الديك وغيره والصفير كل صوت يمتد مع رقة ـ والمعنى ان الضيف أتى وقت السحر. وأنا أستحثه الى نار الضيافة ليصطلى بها ويجد من إكرامنا مايسره (٤) تصطفى القرى أى تنال صفوته وقوله والحق لايتأخر أراد به حق الضيف ـ والمعنى قد تأخرت حتى كاد غيرك لينال خير الطعام دونك ولكن حق الضيف لايؤخر عنه بتأخر حضوره (٥) البرك الابل والهاجد النائم والبهازر النوق

فأعضضْتُهُ الطُّولى سَناماً وَخيرَها * بَلاءً وخيرُ الخيرِ ما يتخيَّرُ (١)
فأوفضْنَ عنها وهْيَ تَرْغو حُشاشةً * بِذِي نفسِها والسيْفُ عريانُ أحمرُ (٢)
فبَاتتْ رُحابٌ جَوْنَةٌ من لِحامِها * وفُوهَا بمَا فى جَوْفِها يتغرْغرُ (٣)

( وقال آخر )

وَما يَكُ فىَّ من عيبٍ فإنى * جَبانُ الكلْبِ مهزُولُ الفَصيل (٤)

---

العظيمة ـ والمعنى فقمت بالسيف الى الابل العظيمة وهى نائمة والموت فى سيفى ينتظر ما يكون منى (١) فأعضضته الطولى الضمير الى السيف والطولى مؤنثة الاطول وخيرها بلاء أراد وأحسنها نعمة ومن نعمة الناقة أن تكون كريمة النتاج غزيرة اللبن الى غير ذلك من صفاتها المحمودة ـ والمعنى انه نحر بسيفه أطولها سناما وأطيبها لحما وأكرمها عنده منزلة (٢) الايفاض الاسراع والضمير الى الابل أى تفرقت عنها بسرعة والرغاء التصويت والحشاشة بقية الروح وعريان أحمر أى مجرد من غمده متلطخ بدم الناقة ـ والمعنى انه لما عرقب الناقة بالسيف تفرقت الابل من حولها والمنحورة تصوت وتجود ببقية روحها والسيف مجرد من غمده متلطخ بدمها (٣) الرحاب الواسعة وأراد بها القدر والجونة السوداء ومن لحامها خبر باتت وفوها يتغرغر أى فمها يصوت من شدة غليانها ويسيل بما فى جوفها ـ والمعنى أن القدر الواسعة باتت من لحم الناقة وفمها يصوت من شدة غليانها ويسيل بما فيها على النار (٤) جبان الكلب اشارة الى انه تعود أن يسالم الطرّاق لئلا تتأذى به الاضياف ومهزول الفصيل يريد انه يؤثر غيره بلبن أمه أو ينحرها عنه — والمعنى

( وقال آخر )

سأقدحُ من قِدْري نَصيباً لِجارَتي * وإنْ كانَ ما فيها كفَافًا على أهْلي (١)
إذا أنتَ لم تُشْرِكْ رَفيقَكَ في الّذي * يكونُ قَليلاً لم تُشارِكْهُ في الفَضْلِ

( وقال عمرُو بن الاهتم (٢) )

---

انه سخي كريم خال من العيوب (١) سأقدح أي سأغرف والكفاف ما يكون على قدر الحاجة لا يزيد عنها ولا ينقص والفضل ما زاد عن الحاجة ـ والمعنى انني محمود الجوار لا أبخل على جيراني ولو أن الذي عندي على قدر حاجة أهلي لان من لم يعط من قليل ما عنده لا يعطي من الكثير (٢) هو عمرو بن سنان أحد بني منقر من بني تميم وسمي أبوه باهتم لان قيس بن عاصم ضرب فمه بقوس فهتم أسنانه وكان عمرو جاهليا إسلاميا وأخوه عبد الله بن الاهتم جد خالد بن صفوان الخطيب المفوه وكان عمرو شاعراً محسناً مجيداً كأن شعره الحلل المنشرة وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم وكانوا سبعين أو ثمانين رجلا وهم الذين نادوا من وراء الحجرات بصوت جاف عال أخرج الينا يا محمد فقد جئنا لنفاخرك ومعنا شاعرنا وخطيبنا فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس فقام الاقرع بن حابس فتكلم ورد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه أحسن رد وأبلغه ثم توالى الخطباء والشعراء وجمع لهم النبي صلى الله عليه وسلم خطباءه وشعراءه وما لبثوا أن عجزت بنو تميم واستكانت فاسلموا وأقاموا عنده يتعلمون القرآن ويتفقهون في الدين ثم لما أرادوا الخروج الى قومهم أعطاهم رسول الله

(١) ذَرِينى فإنَّ الشُّحَّ يا أُمَّ هَيْثَمٍ * لِصالِحِ أخْلاقِ الرِّجالِ سَرُوقُ
(٢) ذَرِينى وحُطِّى فى هَوَاىَ فإنَّنى * عَلى الحَسبِ الزَّاكِى الرَّفيعِ شَفِيقُ
(٣) ذَرِينى فإنِّى ذُو فَعالٍ تُهِمُّنى * نَوائِبُ يَغْشَى رُزْؤُها وحُقُوقُ
(٤) وكلُّ كَرِيمٍ يتَّقى الذَّمَّ بالْقِرَى * ولِلحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ
(٥) لعَمْرُكَ ما ضَاقَتْ بِلادٌ بأهْلِها * ولَكِنَّ أخْلاقَ الرِّجالِ تَضِيقُ

---

صلى الله عليه وسلم وكساهم فقال أما بقى منكم أحد وكان عمرو بن الاهتم هذا فى ركابهم وهو غلام حدث فقال قيس بن عاصم لم يبق منا الاغلام حديث السن فى ركابنا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم (١) ذرينى اتركينى والشح البخل ـ والمعنى اتركينى على كرمى فان البخل يزين للانسان العلل الباطلة ويذهب باخلاقه الحميدة فكانه يسرقها منه (٢) حطى فى هواى أى وافقينى وهو من حط الرجل رحله حيث يحط صاحبه لان ذلك يكون باتفاقهما ـ والمعنى ساعدينى على الجود فانى أخاف على شرفى من عار البخل (٣) الفعال بفتح الفاء الكرم ويغشى رزؤها أى يغشانى رزؤها لحذف المفعول ورزؤها أراد به ما يناله الناس من ماله وينتفعون به ومنه قولهم فلان يرزأ فى ماله اذا كان سخيا ينال الناس إفضاله ـ يريد انه كريم يصرف ماله فيما يلزمه من حقوق الضيفان والزوّار واعانة ذوى الحاجات ليدوم له حسن الثناء (٤) القرى طعام الضيافة ـ والمعنى ان كل كريم يبذل ماله دون عرضه ويتبع سبيل الحق ويسلك طريقه ليستوجب المدح والثناء (٥) تضيق أى تضيق بهم ـ والمعنى ان الارض واسعة لم تضق على امرئ وانما

(وقال عُرْوة بن الوردِ)

إِنِّى امْرُؤٌ عَافى إنائِىَ شِرْكَةٌ * وأَنْتَ امرُؤٌ عَافى إنائِكَ واحِدُ (١)

أَتَهْزَأُ منِّى أنْ سَمِنْتَ وأنْ ترَى

بوَجْهى شُحُوبَ الحقِّ والحقُّ جاهدُ (٢)

أُقَسِّمُ جِسْمى فى جُسُومٍ كَثيرَةٍ * وأَحْسُو قَراحَ المْاءِ والْماءُ بارِدُ (٣)

(وقال آخر)

أَجلَّكَ قَوْمٌ حينَ صِرْتَ إلى الغِنَى * وكلُّ غَنِيٍّ فى القُلُوب جَليلُ (٤)

---

تضيق أخلاق الرجال وصدورهم (١) العافى طالب المعروف وشركة أراد خلقا كثيرا كنى بذلك عن الكرم كما كنى بقوله وأنت امرؤ الخ عن البخل — والمعنى انى امرؤ كريم يشركنى فى انائى عدة للاكل معى وأنت رجل بخيل تأكل وحدك فطالب انائك واحد (٢) أسمنت أى لأن سمنت ولان ترى بوجهي شحوب الحق والشحوب التغير من الهزال ونحوه وأضافه الى الحق لان سببه انما هو توفر همته وبذل عنايته فى إقامة الحقوق وصرفها فى وجوهها — والمعنى أتسخر منى لاجل سمنتك ونحول جسمى وتغير وجهي ولا تعلم ان سببه كونى مجهودا فى أداء الحقوق (٣) أقسم جسمى أى قوت جسمى والقراح الماء الذى لم يخالطه غيره والماء بارد كناية عن زمن الشتاء الذي يشتد فيه الجدب — والمعنى انى أجود بقوتى على غيرى وأجتزى بحسو الماء البارد عن القوت يشير الى كرمه وإيثار الغير على نفسه (٤) أجلك قوم أى أعظموك وحين صرت

وليْسَ الغِنَى إلاّ غِنًى زيّنَ الفَتَى * عَشِيّةَ يَقرى أوْ غَداةَ يُنيلُ

( وقال المثلّمُ بنُ رِياح المرّىّ (١) )

بَكرَ العَواذِلُ بالسّوادِ يَلُمْنَنى * جَهْلاً يَقُلْنَ ألاَ تَرَى ماتصنَعُ (٢)

أفْنَيْتَ مالكَ فى السّفاهِ وإنّما * أمْرُ السّفاهةِ ماأمرْنكَ أجْمَعُ

وقُتُودِ ناجِيَةٍ وضَعْتُ بِقَفْرَةٍ * والطّيْرُ غاشِيةُ العَوافى وُقّعُ (٣)

---

الى الغنى أى حين استغنيت ويقرى أى يطعم الاضياف وينيل أى يعطى — ومعنى البيتين ان الغنى المحمود ليس اجلال الناس اياك حين صرت غنيا بل الغنى الحقيقى الذى تستوجب عليه الثناء والشكر إطعام الطعام. وانفاق المال فى وجوه الخير فهذا هو الغنى المحمود صاحبه (١) هو شاعر جاهلى مذكور فى الشعراء المقلين وكان قد التجأ الى الحصين بن الحمام المرىّ لما قتل حباشة جار الحرث بن ظالم فاجاره الحصين وغرم عنه دية القتيل وقال دعبل ان هذه الابيات لشبيب بن البرصاء. (٢) السواد الغلس وكانت العرب من عادتها تشرب ليلا فتسكر فتعطى وتهب حالة سكرها فاذا أصبحوا لامهم البخلاء فهذا معنى قوله بكر العواذل وقوله ألا ترى ماتصنع أى أى شئ تصنع والسفاه والسفاهة الطيش والجهل — ومعنى البيتين ان العواذل أتونى بكرة وقت الغلس يلومونى جهلا منهم ويقولون لى أفنيت مالك فى انفاقه طيشا وجهلا وانما السفاهة قولهن ولومهن (٣) قتود مجرور رب مقدرة وجملة وضعت بقفرة خبر مابعدها والقتد خشب الرحل والناجية الناقة القوية السريعة ومعنى وضعت بقفرة أى تركتها بعد أن عرقبتها بأرض خالية

بِمُهَنَّدٍ ذِي حِلْيَةٍ جَرَّدْتُهُ * يَبْرِى الأَصَمَّ مِنَ العِظَامِ وَيَقْطَعُ (١)
لِتَنُوبَ نائِبَةٌ فَتَعْلَمُ أَنَّنِي * مِمَّنْ يُغَرُّ عَلَى الثَّناءِ فَيُخْدَعُ (٢)
إِنِّي مُقَسِّمُ ما مَلَكْتُ فَجاعِلٌ * أَجْراً لِآخِرَةٍ وَدُنْيا تَنْفَعُ

(وقال أبو البُرْج القاسم بن حنبل المرى فى زفر بن أبى هاشم بن مسعود بن سنان)

أَرَى الْخِلَّانَ بَعْدَ أَبِي حَبِيبٍ * وَحُجْرٍ فى جَنابِهِمِ جَفاءُ (٣)
مِنَ الْبِيضِ الْوُجُوهِ بَنِي سِنانٍ * لَوَ أَنَّكَ تَسْتَضِيءُ بِهِمْ أَضاؤُا (٤)

---

والعوافى الطير — والمعنى ورب ناقة حططت الرحل عنها ووضعتها بالارض القفرة والطير العوافى تغشاها وتقع عليها بعد أن عرقبتها بالسيف لأتمكن من نحرها لمن يمر بنا من الاضياف (١) بمهند متعلق بقوله وضعت بقفرة لانه فى معنى عرقبت والحلية هنا دم الناقة الذى تلطخ به السيف فكان كالحلية له والبرى القطع والاصم هنا خلاف الاجوف من العظام يريد أن السيف الذى عرقبها به ماض لانه اذا كان يقطع الاصم من العظام فالاجوف أهون عليه والمعنى ظاهر (٢) لتنوب متعلق بفعل مضمر يدل عليه الكلام المتقدم كانه قال فعلت ذلك لكى اذا نابت نائبة علمت انى أنهض فيها مغرورا مخدوعا عن المال بالثناء والشكر وقوله انى الخ تقرير لما يريد بيانه من حالة كرمه وردّا على اللائم فقال — انى باذل ما أملكه فى ثواب الآخرة ومنفعة الدنيا ولعمر الحق ان المال لا يراد لغير ذلك ومن أراده للمفاخرة والمكاثرة فلبئس ما أراد (٣) الجناب ناحية القوم — معناه ان أصحابه بعد أبى حبيب وحجر لايهتمون بحاجته كما كانا يهتمان بها (٤) من البيض الوجوه — معناه من الكرام أهل الجمال والسيادة

لهُمْ شَمْسُ النَّهارِ إذا استقلّتْ * ونُورٌ ما يُغَيِّبُهُ العَماءُ (١)
هُمُ حَلّوا منَ الشَّرَفِ المُعلّى * ومنْ حَسَبِ العَشِيرَةِ حيثُ شاؤُا
بُناةُ مَكارمٍ وأُساةُ كَلْمٍ * دِماؤُهمُ منَ الكَلَبِ الشِّفاءُ (٢)
فأمّا بيتُكمْ إنْ عُدَّ بيتٌ * فَطالَ السَّمْكُ واتَّسعَ الفِناءُ (٣)
وأمّا أُسُّهُ فعلَى قَديمٍ * منَ العادِيِّ إنْ ذُكِرَ البِناءُ
فلَوْ أنَّ السَّماءَ دَنتْ لِمَجْدٍ * ومَكْرُمةٍ دَنتْ لكُمُ السَّماءُ

---

(١) استقلال الشمس ركودها وقت الظهيرة والعماء السحاب والشرف المعلى أراد من الشرف الذى هو كالقدح المعلى لانه أشرف الاقداح وأكثرها حظوظا وأنصباء فجعله مثلا لارفع المراتب ـ يقول ان نورهم كنور الشمس وقت استوائها فهى أضوأ ماتكون اذ ذاك وان النور يحجبه السحاب ولكن نورهم لا يحجب وان منزلتهم فى الشرف كمنزلة القدح المعلى لانه أشرفها وهذا غاية المدح فى الشرف والنباهة (٢) الآسى الطبيب والكلم الجرح والكلب داء شبه جنون يعترى الانسان اذا عضه الكلب المصاب بهذا الداء والعرب تقول ان لا دواء أنجع فى المصاب بالكلب من شربه دم ملك ـ والمعنى انهم ملوك يقتدى بهم فى بناء المكارم والمعالى من الامور (٣) السمك أعلى البيت من داخل والفناء ما امتد من جوانب البيت والعرب يصفون البيت بالعلو والرفعة ويريدون علو الشأن والأس الإساس والعادىّ المنسوب الى عاد والمكرمة فعل الكرم ـ ومعنى الابيات انهم عريقون فى الشرف ولسمو مكانتهم ومجدهم تود السماء على مكانتها من الرفعة أن تدنو منهم لتزاد شرفا

( وقال ارطاةُ بنُ سيهة المرّى )

فلوْ أنَّ ما نُعْطى منَ المالِ نبْتَغى * به الحمْدَ يُعطى مِثْلَهُ زاخرُ البحْرِ (١)
لظَلَّتْ قراقيرٌ صِياماً بظاهرٍ * منَ الضَّحْلِ كانتْ قبْلُ فى لُجَجٍ خُضْرِ
ولا نكْسِرُ العظْمَ الصَّحيحَ تعزُّزاً * ونُغْنى عنِ المولَى ونجبُرُ ذا الكَسْرِ (٢)
غلَبْنا بنى حوّاءَ مجْداً وسؤْدَداً * ولكنَّنا لمْ نستطِعْ غلَبَ الدَّهْرِ (٣)

( وقال حَجْرُ بن حية العبسى )

ولا أُدَيِّمُ قِدْرى بعْدَ ما نضِجتْ * بُخْلاً لِتَمْنعَ ما فيها أثَافيهَا (٤)

---

(١) الزاخر الطامي المتلاطم وجملة نبتغى فى موضع الحال ومثله يعطى. والقراقير السفن وصياما أى راكدة والضحل الماء القليل يترقرق على وجه الارض والخضر السود ـ ومعنى البيتين لو أن الذى نعطيه من المال مبتغين به الحمد يعطى مثله البحر الطامى لصارت السفن رواكد على ماء قليل يترقرق على وجه الارض بعد ما كانت تجرى على لجج خضر (٢) انتصب تعززاً على انه مفعول لنكسر العظم والمولى ابن العم ـ والمعنى انهم لا يفسدون فى الارض فلا يكسرون الصحيح لعزهم ويعينون ابن العم بان يغنون غناءه ويقومون مقامه ويجبرون ذا الكسر باصلاح أمره وإزالة فقره (٣) أراد ببنى حواء جميع الناس ـ والمعنى غلبنا جميع الناس فى المفاخرة بالمجد والسؤدد عليهم ولكننا ما استطعنا أن نغلب الدهر على ما نحن عليه من الشرف والمكانة. (٤) الاثافى الحجارة التى توضع عليها القدر ـ والمعنى لا أدع قدرى بعد نضجها على الاثافى بخلا بما فيها بل أنزلها عنها وأطعم منها الاضياف.

حتّى تُقسَّمَ شتّى بَينَ ما وسِعَتْ * وَلا يُؤنّبُ تحتَ اللَّيلِ عافِيها(١)
لاأحْرِمُ الجارَةَ الدُّنْياإذااقْتَرَبتْ * ولا أقومُ بهَا فى الحَيّ أُخْزِيهَا
وَلا أُكلّمُها إلاّ عَلانِيةً * ولا أُخبِرُها إلاّ أُناديهَا(٢)

( وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير)

فِداً لِبَنى هندٍ غداةَ دعَوْتُهُمْ * بجَوٌّ وَبالٍ النّفْسُ والأبْوانِ(٣)
إذا جارَةٌ شُلّتْ لِسعْدِ بْن مالِكٍ * لهَا إبِلٌ شُلّتْ لهَا إبلانِ(٤)

---

وكان من عادة البخيل أن يترك القدر منصوبة على الاثافى ليرى غيره أن القدر لم تنضج (١) لا يؤنب أى لا يلام والعافى طالب المعروف والدنيا أى القربى ولا أقوم بها على المجاز من قولهم قام به وقعد اذا ذكره بقبيح ـ والمعنى أن مافيها يقسمه على القريب والبعيد وعلى الجارة القريبة وانه يعامل جارته بما يليق بها من الجود والكرم وحفظ الجار والرأفة (٢) العلانية ضد السر ـ والمعنى انى لا أكلمها الا علانية ولا أخبرها الا مناديا لها نفيا لظنة الاسرار وحفظا لحسن الجوار (٣) وبال اسم ماء لبنى عبس أضيف اليه الجوّ والجوّ ما اطمأن من الارض ـ والمعنى نفسى وأبواى فداء لبنى هند حين دعوتهم لينصرونى على أعدائى بجوّ وبال (٤) شلت أى طردت وأفناء سعد قبائلها ـ والمعنى اذا أغير على إبل لجارة سعد فطردت طردت من أجلها وسببها إبلان لغيرها لان قبيلة سعد يدافعون عن جارهم ويحامون عليه واذا عهدوا عهداً لغيرهم حفظوه ولم ينقضوه وفاء لذمتهم .

إذا عقدت أفناء سعد بن مالك * لها ذمة عزت بكل مكان
إذا سئلوا ماليس بالحق فيهم * أبى كل مجنى عليه وجاني (١)
ودار حفاظ قد حللتم مهانة * بها نيبكم والضيف غير مهان (٢)

( وقال آخر )

جزى الله خيراً غالباً من عشيرة * إذا حدثان الدهر نابت نوائبه (٣)
فكم دافعوا من كربة قد تلاحمت * على وموج قد علتني غواربه (٤)
إذا قلت عودوا عاد كل شمردل * أشم من الفتيان جزل مواهبه (٥)

---

(١) الاباء الامتناع ـ والمعنى ان المجنى عليه والجانى منهم اذا سئل ماليس حقا امتنع من ذلك لشرف نفسه ولم يرض بالضيم (٢) الحفاظ المحافظة والناب الناقة المسنة ـ والمعنى ان محلكم منيع محفوظ تكرمون فيه الاضياف وتهينون الابل بنحرها لهم (٣) الحدثان نوائب الدهر وشدائده ـ والمعنى جزى الله عنا خيراً آل غالب فان مكارمهم وهمتهم لاتخفى عند اشتداد الزمان (٤) الكربة اسم لما يأخذ بالنفس من الهم والحزن وتلاحمت أى اشتدت والغوارب أعلى الموج وأعلى الظهر — والمعنى مراراً كثيرة دافعوا دونى وخلصونى من كرب الدهر التى أحاطت بى واشتدت على (٥) الشمردل الطويل والاشم من الشمم ـ والمعنى اذا عرضت على بنى غالب معاودة الحرب والكر فيها عاد منهم اليها كل رجل كريم النفس كثير العطية لمكانتهم من الشجاعة

إذا أخذتْ بُزْلُ المَخاضِ سِلاحَها * تَجرَّدَ فيها مُتلِفُ المالِ كاسبُه(١)

(وقال آخر(٢))

أيا ابنةَ عبدِ اللهِ وابنةَ مالكٍ
وَيا ابنةَ ذِي البُرْدَيْنِ والفَرَسِ الوَرْدِ(٣)

إذا ما صنعتِ الزادَ فالتمسي لهُ * أكيلاً فإنّي لستُ آكلَهُ وحدِي(٤)

أخاً طارقاً أوْ جارَ بيتٍ فإنّني * أخافُ مَذمّاتِ الأحاديثِ مِنْ بعدِي(٥)

---

(١) البازل من النوق المتناهى قوة وشبابا والمخاض الحوامل وسلاحها محاسنها وامارات عتقها ـ والمعنى أن الابل اذا بلغت محاسنها فى عيونهم ما بلغت لا يبخلون بها على الاضياف بل ينحرونها ولا يمنعها من نحرها حسنها وجمالها لكثرة الجود فيهم ومزيد الكرم (٢) قال التبريزى هذه الابيات لحاتم الطائى يخاطب بها امرأته ماوية بنت عبد الله (٣) ابنة مالك هى ماوية بنت عبد الله زوجة حاتم الطائى والمراد بذى البردين عامر بن أحيمر بن بهدلة أعطاه المنذر بن ماء السماء بردين حين سأله عن حقيقته فوجده من أشرف العرب وأشجعهم والورد من الخيل بين الكميت والاشقر (٤) الاكيل من يؤاكلك ـ والمعنى يقول لزوجته اذا فرغت من اتخاذ الزاد واعداده فاطلبى من يؤاكلنى فانى لم أعود نفسى الأكل وحدى (٥) أخا طارقا بدل من أكيلا فى البيت قبله والطارق الذى يأتى ليلا ـ والمعنى انه لا يسرنى أن يذمنى الناس بعد حياتى ويصفونى بالبخل اذا تكلموا فى الجود والكرم

وإنّى لعَبْدُ الضَّيْفِ مَادَامَ ثَاوِيًا * وَمَا فِىَّ إلا تِلْكَ مِنْ شِيمَةِ العَبْدِ (١)

(وقال آخر)

ولَيْسَ فَتَى الفِتْيَانِ مَنْ جُلُّ هَمِّهِ * صَبُوحٌ وإنْ أمْسَى فَفَضْلُ غَبُوقِ (٢)

ولَـكِنْ فَتَى الفِتْيَانِ مَنْ رَاحَ أوْ غَدَا * لِضَرِّ عَدُوٍّ أوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ

(وقال حَزازُ بنُ عمرو من بنى عبد مناف)

لنَا إبِلٌ لمْ تُهِنْ رَبَّها * كَرَامَتُها والفَتَى ذاهِبُ (٣)

هِجَانٌ يُكافَأُ مِنْهَا الصَّدِيقُ * ويُدْرِكُ فِيهَا المُنَى الرَّاغِبُ

ونَطْعُنُ عَنْهَا نُحُورَ العِدَا * ويَشْرَبُ مِنَّا بِهَا الشَّارِبُ (٤)

---

(١) الثاوى المقيم ــ والمعنى أنى أقوم بخدمة الضيف فى مدة إقامته عندى ومافىّ خصلة من خصال العبد الا خدمتى للضيف (٢) جلّ همه أى أكبر همه والصبوح الشرب فى أول النهار والغبوق الشرب آخره وراح من الرواح ذلك آخر النهار وغدا من الغدو وهو أول النهار ــ والمعنى مع الذى قبله ليس الفتى الكامل الفتوة من يمضى أيامه فى الا كل والشرب بل الفتى الكامل هــو الذى يذل أعداءه ويعز أصدقاءه فى كل أوقاته (٣) ربها مالـكها وكرامتها إكرامها وجملة والفتى ذاهب اعتراض بين الموصوف والصفة فى البيت التالى وهى قوله هجان والهجان الابل البيض والراغب هنا طالب الخير ــ ومعنى البيتين لنا إبل نؤثر إكرام نفوسنا على اكرامها وهى إبل كريمة نكافىء منها الصديق وينال طالب معروفنا وخيرنا منها بغيته (٤) نطعن عنها الخ ــ أى ندفع عنها الغارات ونحامى

وَنُؤْلِفُهَا فِي السِّنِينَ الْكَلُولَ * إِذَا لَمْ يَجِدْ مُكْسِباً كَاسِبُ (١)

وَلَمْ تَكُ يَوْماً إِذَا رُوِّحَتْ * عَلَى الْحَيِّ يُلْفَى لَهَا جَادِبُ

حَبَانَا بِهَا جَدُّنَا وَالْإِلَهُ * وَضَرْبٌ لَنَا خَذِمٌ صَائِبُ (٢)

( وقال منصور بن مسجاح )

وَمُخْتَبِطٍ قَدْ جَاءَ أَوْ ذِي قَرَابَةٍ * فَمَا اعْتَذَرَتْ إِبْلِي عَلَيْهِ وَلَا نَفْسِي (٣)

حَبَسْنَا وَلَمْ نُسْرِحْ لِكَيْ لَا يَلُومَنَا * عَلَى حُكْمِهِ صَبْرًا مُعَوَّدَةَ الْحَبْسِ (٤)

---

دونها والشارب هنا شارب الخمر ـ والمعنى نمنع الاعداء عنها ونطعن في نحورهم دونها ونصرف أثمانها في شرب الخمر (١) السنين سنين الجدب والكلول جمع كل والمراد بهم الضعفاء وروحت من الرواح في العشي والجادب العائب ـ والمعنى ان إبلنا اذا اشتد الزمان نؤلفها الضعفاء فينالون منها حاجتهم واذا راحت من الرعي مساء لاتجدلها عائبا يشير بذلك الى كرمهم (٢) الحباء العطاء بلا جزاء ولا منّ والخذم القطع ـ والمعنى ورب قاصد لمعروفنا ان هذه الابل حبانا بها الاله وورثناها من جدنا وبعضها أخذناه بالسيف (٣) المختبط الذي يقصدك للمعروف من غير تقدم معرفة ـ والمعنى ورب طالب معروف من غيرنا أو من ذوي قرابتنا أعطيته من إبلي طيبة بذلك نفسي (٤) الحبس المنع وسرحت الابل بالتثقيل أرسلتها للرعي وقوله على حكمه أي على حكم هذا المختبط أو ذي القرابة ومتعلق الجار فيه بقوله حبسنا وأراد بالمعودة الحبس الابل التي تحبس بالفناء ـ والمعنى حبسنا على حكم هذا الطالب إبلا عودناها الحبس بجانب

فطافَ كما طافَ المُصَدِّقُ وسطَها ✽ يُخَيِّرُ منها في البَوازِلِ والسَّدِيسِ (١)

( وقال عامر بن حوط من بني عامر بن عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة )

ولقد علِمتُ لِتأتِيَنَّ عشيةٌ ✽ ما بعدَها خوفٌ عليَّ ولا عَدَمْ (٢)

وأزورُ بيتَ الحقِّ زَوْرَةَ ماكِثٍ ✽ فعلامَ أحفِلُ ماتقوَّضَ وانهدَمْ (٣)

ولأتركَنَّ لِلسَّامِلِينَ حِياضَهُمْ ✽ ولأحبِسَنَّ على مَكارِمِي النِّعَمْ

( وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار )

أقِلِّي عَلَيَّ اللومَ يا ابنةَ مُنذِرٍ ✽ وَنامي فإنْ لم تَشتهي النومَ فاسهري (٤)

---

بيوتنا صبرا فلم نخرجها الى المرعى لئلا نلام (١) المصدق الذى يأخذ الصدقات والبوازل جمع بازل وهو من الابل ماطعن فى السنة التاسعة والسديس الطاعن فى الثامنة وهذا السن خير أسنان الابل فتى وقع فيها التخيير فما دونها اهون ـ والمعنى انا نحكم ذلك الطالب لمعروفنا فى إبلنا ونجعل له الاختيار فيها كما يتحكم المصدق فيكون تدلله علينا تدلل من يستخرج حقا واجبا (٢) ولقد علمت جملة اقامها مقام القسم وجوابه لتأتين وكنى بالعشية عن آخر يوم من حياته ـ والمعنى ان لابد عن الموت وأن لا خوف ولا عدم بعده (٣) بيت الحق هو القبر والمكث الاقامة والتقويض نقض ما بناه والسامل الساعى لاصلاح المعيشة ـ ومعنى البيتين واذا كان ولا بد من القبر فعلام أحفل بنقض ما أبرمت فلأدعن للساعين فى أمر معيشتهم حياضهم وأحبس نعمى على المكارم فى وجوه البر (٤) أقلى عليّ اللوم كلمة يستعملونها فى معنى النفى أى لا تلومينى ـ يقول لعاذلته

أَلَمْ تَعْلَمِى أَنِّى إذا الدَّهْرُ مَسَّنِى * بِنائِبَةٍ زَلَّتْ ولَمْ أَتَتَرْتَرِ (١)

يَرانِى العَدُوُّ بعْدَ غِبِّ لِقائِهِ * خَلِيًّا نَعِيمَ البالِ لمْ أَتغَيَّرِ (٢)

وَراكِدَةٍ عِنْدِى طَوِيلٍ صِيامُها * قَسَمْتُ على ضَوْءٍ من النَّارِ مُبْصِرِ (٣)

طُرُوقًا فلَمْ أُفْحِشْ وَقَسَّمْتُ لَحْمَها * إذا اجْتَنَبَ العافُونَ نارَ العَذَوَّرِ

( وقال الهذيلُ بنُ مَشْجعةَ البولانىّ )

---

لاتلومينى وافعلى ماشئت واعلمى أن لومك لا يمنعنى من جودى وكرمى (١) مسنى أى أصابنى والنائبة ماينوبه من صروف الحوادث وزلت يريد انقضت وذهبت والترترة التحريك كانه يريد زلت عنى ولم تستخفنى يذهب الى أنه شجاع لاتزعزعه حوادث الدهر ولاتحوله عما هو عليه (٢) بعد غب لقائه أى بعد يوم لقائه بيوم وخليا حال من يرانى وهو الذى لاهم عنده — والمعنى ان العدو يرانى بعد يوم لقائه بيوم خليا من الهموم ناعم البال كانه مامسنى أذى (٣) الراكدة الساكنة وأراد بها القدر وصيامها ركودها ومكثها على الاثافى لثقلها باللحم وقسمت أى مرقها وما احتوت عليه من اللحم بدليل قوله قسمت لحمها فى البيت التالى وجعل الضوء مبصراً لان الابصار يكون فيه وطروقا أى وقت طروق الضيف وهو ظرف لقسمت على ضوء نار فلم أفحش أى لم أقل الفحش والعافون جمع عاف وهو طالب المعروف والعذوّر السيئ الخلق — والمعنى بعد أن وصفها بالعظم والثقل لامتلائها قسم مافيها من اللحم بين الاضياف على ضوء النار فى وقت طروقهم بالليل حين قصدوا ناره واجتنبوا نار البخيل السيئ الاخلاق

إنّى و إنْ كانَ ابْنُ عمّىَ غائِباً * لَمُقاذِفٌ منْ خلْفِهِ وَوَرائِه (١)
ومُفيدُهُ نَصْرِى و إنْ كانَ أمْرأً * مُتَزَحْزِحاً فى أرْضِهِ وسَمائِه (٢)
ومتَى أجِئْهُ فى الشّدائِدِ مُرْمِلاً * ألْقِ الّذى فى مِزْوَدِى لِوعائِه (٣)
وإذا تتَبَّعتِ الجَلائِفُ مَالَنا * خُلِطتْ صَحيحَتُنا إلى جَرْبائِه
وإذا أتَى منْ وِجْهةٍ بِطَرِيفَةٍ * لمْ أطَّلِعْ مِمَّا وَراءَ خِبائِه (٤)
وإذا اكْتَسَى ثوْباً جَميلا لمْ أقُلْ * ياليْتَ أنَّ علىَّ حُسْنَ رِدائِه

(وقال حسّان بن حنظلةَ بن أبى رَهم بن حسّانَ بن حيةَ بن شُعبة الطائى)

قالَتْ ابنَةُ العَدَوِىّ قالَتْ باطِلاً * أزْرَى بِقَوْمِكَ قلّةُ الأمْوالِ (٥)

---

(١) القذف الرمى ووراء هنا بمعنى قدام لذكره معه الخلف ــ والمعنى انه يدافع عن ابن عمه من قدامه ومن خلفه وان كان غائبا (٢) المتزحزح المتباعد وقوله فى أرضه وسمائه يريد فى غوره ونجده ــ والمعنى انه قائم بشأن بن عمه وان تباعد عنه فى أى موضع كان (٣) المرمل الذى فقد زاده والمزود وعاء الزاد والجلائف السنين الشديدة التى تذهب بالاموال وقوله خلطت صحيحتنا الى جربائه هو من الامثال ومعناه نخلط فقره بغنانا وغثه بسميننا (٤) الوجهة السفر والطريفة مايستطرفه الانسان من كل شئ وقوله لم أطلع يريد لم أتطلع الى ماستره عنى والخباء من أبنية البدو ما يكون دون البيت من صوف أو وبر أو شعر ــ يشير بذلك الى تنزيه نفسه عن الطمع فيما ليس له كما ان البيت التالى يدل على قلة المنافسة وترك الحسد (٥) باطلا أى قولا باطلا وأزرى بقومك أى عابهم

إنَّا لَعَمْرُ أبيكِ يَحْمَدُ ضيفُنا * وَيسودُ مُقتِرُنا عَلى الإقْلَال (١)

غَضِبَتْ عليَّ أنِ انتسبتُ بِطَيِّءٍ * وأنا امرُؤٌ من طَيِّءِ الأجْبالِ (٢)

وأنا امرُؤٌ من آلِ حيةَ مَنْصِبِي * وبنُو جُوَيْنٍ فَاسْألى أخْوالِي (٣)

وإذا دعَوْتُ بنِي جَدِيلَةَ جاءَنِي * مُرْدٌ على جُرْدِ المُتُونِ طِوَال (٤)

أحلامُنا تَزِنُ الجِبالَ رَزانةً * وَيزِيدُ جاهِلُنا على الجُهَّال (٥)

---

وقصر بهم — والمعنى قالت ابنة العدوى زوراً من القول وباطلا لقد قصر بقومك قلة مالهم (١) المقتر المعسر يقول فاجبتها راداً عليها ان ضيفنا يحمدنا على جودنا وكرمنا وأن معسرنا يسوده غير على اقلاله وعسرته (٢) انصلت أى انتسبت وأضاف طيئاً الى الجبال المشهورة فى بلادهم نحو أجا سلمى للتخصيص ولان طيئاً فرقتان فرقة تنزل السفلى من جبالهم وفرقة تنزل العليا منها — والمعنى غضبت علىّ لانتسابى الى طيء فقلت لها نعم أنا من طيء وممن يسكن أعالى الجبال من طيء (٣) المنصب الرفعة والعلو — والمعنى انى امرؤ مشهور النسب من آل حية منصبى وأصلى وبنو جوين أخوالى فان ارتبت فى ذلك فاسألى الناس (٤) الجرد من الخيل القصار الشعر ومتونها ظهورها وانما خص المرد بالذكر وهم الشبان لاقدامهم فى الحرب وصبرهم عليها — والمعنى اذا دعوت بنى جديلة للحرب جاءنى منهم شبان على خيول جرد لايخافون الموت (٥) الاحلام العقول والرزانة الثقل — والمعنى نحن قوم عقلاء تماثل عقولنا الجبال فى ثباتها فلا يستفزنا الغضب واذا جهل أحد علينا أراه جهالنا مايضعف قوته ويخرس لسانه

( وقال إياسُ بنُ الارَتّ )

وإنّى لَقوّالٌ لِعافٍ مَرحباً * وَلِلطّالبِ المَعْرُوفِ إنَّكَ واجِدُه (١)
وإنّى لِممّنْ يبسُطُ الكفَّ بالنَّدَى * إذا شَنِجَتْ كَفُّ البَخيلِ وَساعِدُه (٢)
لعَمْرُكَ ماتدْرى امامةُ أنّها * ثِنَىٌ مِنْ خَيالٍ ماأزالُ أعاوِدُه (٣)
فشقّتْ على ركْبى وعنّتْ ركَائِبى * ورَدّتْ علىَّ الليلَ قِرْناً أُكابِدُه (٤)

( وقال آخر )

---

(١) القوال الكثير القول والعافى طالب العطاء ومرحبا منصوب على المصدر واقع موقع المفعول من قوله قوّال والمعروف هنا الخير والجميل — والمعنى انى رجل أحب الكرم ومكارم الاخلاق فأرحب بالسائل ولا أرده (٢) الندى العطاء وشنجت تقبضت يبساً — والمعنى انى من الذين يبسطون أكفهم بالعطاء فى وقت تقبض يد البخيل وتمسكه بالبخل وفى ذلك اشارة الى أنه أبسط ما يكون فى العطاء عند تماسك البخيل ولا يكون ذلك الا زمن القحط والجدب (٣) ثنى أى مرة بعد أخرى وقوله ماأزال أعاوده أى يعاودنى لان الخيال هو الذى يغشاه ويزوره ويستعملون مثل هذا التركيب اعتماداً على فهم السامع — والمعنى أقسم بحياتك أن أمامة لا تعلم بأن خيالها يأتينى مرة بعد أخرى (٤) شقت صعبت وعنت تعبت والركائب الرواحل والقرن المنازل فى الحرب — والمعنى انى لما عاودنى خيالها انتبهت وأيقظت أصحابى ليرحلوا معى فصعب عليهم الرحلة معى فرحلت أكابد الليل سيراً كما يكابد الرجل خصمه

أثنى عليَّ بما لا تُكذبينَ به * ياطَيْبَ أيُّ فتًى لِلضيْفِ والجارِ (١)
إنّى أُجاوِرُ ماجاوَرْتُ فى حَسَبى * ولا أُفارِقُ إلاّ طيِّبَ الدّار

(وقال آخر)

كَمْ منْ لَئيمٍ رأينا كانَ ذا إبلٍ * فأصبحَ اليَوْمَ لامُعْطٍ ولا قَارى (٢)
ولوْ يكونُ على الحدّادِ يَمْلِكهُ * لمْ يَسْقِ ذا غُلّةٍ منْ مائِهِ الجارى

(وقال حسّان بن ثابت رضى الله عنه)

المالُ يغشَى رِجالاً لاطَبَاخَ بِهِمْ * كالسَّيْلِ يغْشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ البالى (٣)

---

(١) ياطيب منادى مرخم طيبة وأى فتى مبتدأ وخبره مضمر تقديره أنت وقوله فى حسبى أراد مع حسبى — ومعنى البيتين ليكن ثناؤك علىّ صدقا ياطيبة وقولى أى فتى أنت للضيف اذا نزل بك وللجار اذا استجارك لانى أجاور من أجاوره بالحسنى واذا فارقته فارقته وهو يحمد جوارى (٢) القارى من بقرى الضيف والحداد النهر أو واد معروف لا ينقطع ماؤه لكثرته والغلة حرارة العطش — ومعناها الحث على بذل المال فى وجوه الخير لانه يقول كم رأينا من اللئام كانوا يملكون الاموال ثم أزيلت نعمهم حتى أصبح الواحد منهم لايملك أن يعطى ولا أن يضيف وكان من بخله لو ملك النهر وأتاه العطشان لم يسمح له بجرعة منه (٣) لاطباخ بهم أى لاخير عندهم وأصله من قولهم هذا لحم لاطباخ له أى لادسم له والدندن المسود من الكلا لقدمه ويبسه — والمعنى ان المرء لايؤتى المال لفضل فيه وانما ذلك بقدر قدر لله وقد يتفق حصول الغنى لمن لايستحقه كما ان السيل يغشى مابلى من

أَصُونُ عِرْضِى بِمالِى لا أُدَنسهُ * لابارَكَ اللهُ بعْدَ العِرْضِ فى المالِ (١)
أَحْتالُ لِلْمالِ إنْ أَوْدَى فأجْمَعُهُ * ولسْتُ لِلْعِرْضِ إنْ أَوْدَى بِمُحْتالِ
الفَقْرُ يُزْرِى بأَقْوامٍ ذَوِى حَسَبٍ * وَيقْتَدِى بِلِئامِ الأَصْلِ أَنْذال (٢)

( وقال عبد العزيز بن زُرارة الكلابى (٣) )

---

العشب فينبته (١) الصون الحفظ والعرض موضع المدح والذم من الانسان وأودى هلك ـ ومعناهما انى أبذل مالى لاحفظ عرضى لحفظ المال بخلابه لايقوم مقام ضياع العرض لان المال اذا هلك أمكن الاحتيال على جمعه ولا عكس (٢) أزرى به عابه والانذال الاخساء ـ والمعنى ان الفقر يظهر أصحاب الاحسان بمظهر العيب ولا عيب هناك ولكن لئم الاصل يقتدى بالانذال وقد سقط هذا البيت من التبريزى وأثبته صاحب الرصافة وروى الشطرة الاخيرة منه هكذا

ولا يسوّد غير السيد المال * ويكون المعنى ان الفقر سبب المذلة والمال سبب السيادة والرواية الاولى هى المثبتة فى ديوانه المطبوع (٣) شاعر إسلامى كان فى أول الدولة الاموية وتولى مصر لمعاوية وقد أقام على بابه سنة لايأذن له وكان فى شملة من صوف ثم أذن له وقربه وأدناه وأحسن منزلته فقال ياأمير المؤمنين دخلت اليك بالامل واحتملت جفوتك بالصبر ورأيت ببابك أقواما قد مهم الحظ وآخرين أخرهم الحرمان فليس ينبغى للمقدم أن يأمن عواقب الايام ولا للمؤخر أن ييأس من عطف الزمان فما خرج حتى ولاه مصر

دَعوتُ إليها فِتيةً بأكفِّهم * مِنَ الجزرِ في بَرْدِ الشِّتاءِ كُلومُ (١)
إذا ما اشتهَوْا منها شِواءً سعى لَهُمْ * بهِ هذريانٌ للكِرامِ خَدُومُ (٢)

( وقال آخر )

فإلاَّ أكُنْ عينَ الجَوادِ فإنَّني * على الزَّادِ في الظَّلْماءِ غيرُ شَتيمِ (٣)
فإلاَّ أكُنْ عينَ الشجاعِ فإنَّني * أرُدُّ سِنانَ الرُّمْحِ غيرَ سَليمِ

( وقال آخر )

وسِّعْ بمدِّكَ ماءَ اللَّحمِ تَقْسِمُهُ * وأكثِرِ الشَّوْبَ إنْ لمْ يَكثُرِ اللَّبَنُ (٤)

---

(١) دعوت ناديت وضمير اليها يعود الى ناقة ذبحها لاضيافه والجزر الذبح وأراد ببرد الشتاء القحط والجدب والكلوم الجراحات — والمعنى انه كثير الاكرام للضيفان ولذلك ترى غلمانه مجرحة أيديهم من كثرة النحر سيما فى أيام القحط واحتياج الناس (٢) الهذريان الخفيف فى الكلام — والمعنى ما اشتهت أضيافه شواء إلاوقد مته لهم الخدمة بكل بشر وايناس (٣) عين الجواد يريد ذات الكريم وشتيم فعيل بمعنى مفعول — ومعنى البيتين انى اذ لم أكن غاية فى الكرم فاننى لا أشتم بقلة الزاد وحبسه عن مريديه فى الظلام وان لم أكن جامعا لضروب الشجاعة فانى لاأرجع رمحى من الحرب سالما من الكسر أوالثلم (٤) مد القدر اذا أكثر مرقها والشوب الخلط والمزج والمعنى يأمر خادمه بتكثير المرق للحم وتكثير مزج اللبن اذا كان قليلا لينال جميع ضيفانه منه على سواء

وسِّعْ بهِ وتلفَّتْ حولَ حاضِرهِ * إنَّ الكريمَ الَّذى لم يُخْلِهِ الفِطَنُ (١)

( وقال آخر )

إذا هىَ لمْ تَمْنعْ بِرِسْلٍ لُحُومَها * منَ السَّيْفِ لاَقتْ حَدَّهُ وهْوَ قاطِعُ (٢)

نُدافِعُ عنْ أحْسابِنا بِلُحُومِها * وأَلْبانِها إنْ الكَرِيمَ يُدافِعُ

ومنْ يقْتَرِفْ خُلْقاً سوَى خُلْقِ نفْسِهِ * يدَعْهُ وتَرْجِعْهُ إليْهِ الرَّواجِعُ (٣)

( وقال مضرِّسُ بنُ ربعيٍّ )

إنّى لأدْعُو الضَّيْفَ بالضَّوْءِ بَعْدَما

كَسَا الأَرْضَ نَضَّاحُ الجَليدِ وجَامِدُهُ (٤)

---

(١) حاضره من حضر للضيافة ــ والمعنى أكثر مرق اللحم وأكثر التفاتك يمينا وشمالا لتنظر وتعلم حوائج الضيفان فان شأن الكريم أن يكون فطنا لاغراض الضيوف (٢) الرسل اللبن ــ والمعنى أن ابله اذا درت اللبن للضيفان فقد حفظت لحومها فلا تذبح واذا لم يكن فيها لبن نحرناها وكانوا يقتنعون باللبن اذا وجد ويقولون اللبن أحد اللحمين فاذا لم تدر إبلهم لم يكن لهم بد من نحرها للضيوف (٣) يقترف يكتسب ــ والمعنى ان من يستبدل أخلاق آبائه باخلاق غيرهم فلا بد أن تأتى عليه أيام تضطره أن يتركها ويرجع الى أخلاق آبائه

(٤) النضاح الرشاش والجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد لبرد الهواء ومثلان يريد متماثلان ــ ومعنى البيتين اذا اشتد البرد وجمد الماء أضرم النار فى الليل كما هى عادتهم لتكون علامة للضيف

لِأُكْرِمَهُ إِنَّ الكَرَامَةَ حَقُّهُ * ومِثْلانِ عندى قُرْبُهُ وتَباعُدُهْ

أَبِيتُ أُعَشِّيهِ السَّدِيفَ وإِنَّنِى * بِمَا نَالَ حَتَّى يَتْرُكَ الحَىَّ حَامِدُهْ (١)

( وقال حِماسُ بنُ ثامِلٍ )

ومُسْتَنْبِحٍ فى لُجِّ لَيْلٍ دَعَوْتُهُ * بِمَشْبُوبَةٍ فى رَأْسِ صَمْدٍ مُقابِلِ (٢)

وقُلْتُ لهُ أَقْبِلْ فإِنَّكَ راشِدٌ * وإِنَّ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَابْنَ ثامِلِ (٣)

( وقال النَّمَرِىّ ويقال أنها لرجل من باهلة (٤) )

وَدَاعٍ دَعا بَعْدَ الهُدُوءِ كأَنَّما * يُقاتِلُ أَهْوالَ السُّرَى وتُقاتِلُهْ (٥)

---

يهتدى بها لاكرمه وذلك حق له علىّ سواء فى ذلك أقربائي أو البعيد عنى (١) السديف شحم السنام ـ والمعنى أقدم للضيف أطيب اللحم، وأعد ما ناله منى نعمة قد أنعم بها علىّ فلا أزال أحمده عليها حتى يفارق قبيلتى (٢) لج الليل معظم ظلمته استعاره من لج البحر والمشبوبة النار المضرمة والصمد المكان المرتفع ـ والمعنى ورب مستنبح فى ظلام الليل دعوته للضيافة بما أوقدت له من النار فى المكان العالى المقابل لوجهته فتكون دليلا له (٣) راشد مهتد والندى الجود ـ والمعنى بشرت الضيف بقدومه علىّ وأريته استبشارى به وانتظارى اياه (٤) النمرى هو منصور بن الزبرقان أحد بنى النمر بن قاسط من شعراء الدولة العباسية وكان مع الرشيد ومقدما عنده ويظهر له انه عباسى الرأى على انه شيعى ذكره ابن قتيبة (٥) الهدوء السكون والسرى السير ليلا ـ يريد أن الحال بلغ به حداً رأى فيه ان أهوال السرى تغالبه عن نفسه

دَعا بائساً شِبْهَ الجُنُونِ وَما بهِ * جُنُونٌ ولكنْ كيْدُ أمْرٍ يُحاوِلُه (١)

فلمّا سَمِعْتُ الصوْتَ نادَيْتُ نَحْوَهُ * بِصَوْتٍ كَرِيمِ الجَدِّ حُلْوٍ شَمائِلُهْ

فأبْرَزْتُ نَارِي ثمَّ أثْقَبْتُ ضَوْءَها

وأخْرَجْتُ كَلْبِي وهْوَ فِي البَيْتِ داخِلُهْ

فلمّا رآنِي كَبَّرَ اللهُ وحْدَهُ * وبَشَّرَ قلْباً كانَ جَمّاً بَلابِلُهْ (٢)

---

ويصارعها (١) البائس الذى نزلت به شدة ونصب على الحال ونصب شبه الجنون على انه صفة لمصدر محذوف تقديره دعا دعاء الخ والكيد الحيلة ويحاوله يطلب الخلاص منه وأثقبت ضوءها الاثقاب الانارة وهو فى البيت مبتدأ وخبر وداخله خبر ثان ـ ومعنى الابيات ورب مناد نادى من يأويه ويطعمه بعد سكون الليل ونوم الناس وهو فى أشد حال حتى كانه فى حالة تشبه الجنون وما كان به جنون وانما فعل ذلك رجاء أن يشفق عليه من يسمعه فيخلصه مما هو فيه ولما سمعت صوته ناديت جهته بصوت رجل كريم الاصل طيب الاخلاق توسلت بالاسباب التى توصله الى بيتى بان أضرمت النار زيادة ليشتد نورها فيرانى وأخرجت الكلب لينبح فيسمع صوته فيهتدى الىّ (٢) جما بلابله أى كثيرة همومه والبرك اسم لما يبرك من الابل والهجان كرائم الابل وقوله بابيض متعلق بقوله قمت فى البيت قبله والابيض السيف ونعله ما يكون فى أسفل غمده من حديد أوغيره والخطل الاضطراب ـ ومعنى الابيات ان الضيف لما رآنى كبر الله وبشر فؤاده بازالة همومه الكثيرة فاسمعته التبشير والترحيب والايناس ولم أسائله من أين جئت والى أين

فقلتُ لهُ أهلاً وسهلاً ومرحباً * رَشِدتَ ولم أقعُدْ إليهِ أُسائِلُهْ
وقمتُ إلى بَرْكٍ هِجانٍ أُعِدُّهُ * لِوَجبةِ حَقٍّ نازلٍ أنا فاعِلُهْ
بأبيضَ خَطَّتْ نعلُهُ حيثُ أدرَكَتْ * منَ الأرضِ لم تَخطَلْ عليَّ حَمائِلُهْ
فَجالَ قليلاً واتَّقاني بِخَيرِهِ * سَناماً وأملاهُ منَ النِّيِّ كاهِلُهْ (١)
بِقَرْمٍ هِجانٍ مُصعَبٍ كانَ فَحلَها * طَويلِ القَرَى لم يَعدُ أنْ شَقَّ بازِلُهْ
فَخَرَّ وَظيفُ القَرْمِ في نِصفِ ساقِهِ * وَذاكَ عِقالٌ لا يُنَشَّطُ عاقِلُهْ
بِذلكَ أوصاني أبي وَبِمِثلِهِ * كَذلِكَ أوصاهُ قَديماً أوائِلُهْ

---

تذهب بل قمت الى كرائم إبل كنت ادخرتها لما يجب عليّ من حق النازلين بي بسيف اذا لمس أسفل غمده الارض علم بها وحمائل هذا السيف لم تطل عليّ لطول قامتي وطول القامة مما تتمدح به العرب (١) النيّ الشحم والكاهل ما بين الكتفين وفاعل جال عائد على البرك المذكور قبلا والقرم الجمل الشاب والمصعب الفحل الكريم الذي يقصر على الضراب والضمير في فحلها راجع الى البرك والقرى الظهر وشقّ بازله طلع سنه ولا يكون الا في السنة التاسعة من أعمارها والوظيف مستدق الذراع والعقال ما يعقل به من حبل ونحوه ولا ينشط أي لا يحل — ومعنى الابيات اني لما قمت الى البرك تذكر عادتي معه فطاف وتستر ببعير من أعظمه سناما وأكثره شحما بجمل كريم قد قصرته على الفحلة طويل الظهر لم يجاوز عمره تسع سنين فضربته بالسيف فسقط على يديه منحورا وهذه المكارم ليست فينا بمستحدثة وانما ورثتها من أبي وهو ورثها من آبائه

( وقال النابغة الذُّبياني (١) )

لهُ بِفَناءِ البَيْتِ سَوْداء فَخْمَةٌ * تُلَقَّمُ أَوْصالَ الجَزُورِ العُراعِرِ (٢)
بَقِيَّةُ قِدْرٍ مِنْ قُدُورٍ تُوُرِّثَتْ * لِآلِ الجُلَاحِ كابِراً بعْدَ كابِرِ
تَظَلُّ الإِماءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيحَها * كما ابْتَدَرَتْ سَعْدٌ مِياهَ قَرَاقِرِ (٣)

( وقال الفرزدق )

وَدَاعٍ بِلَحْنِ الكَلْبِ يَدْعُو وَدُونَهُ * مِنَ اللَّيْلِ سِجْفَا ظُلْمَةٍ وغُيُومُها (٤)

---

(١) اسمه زياد بن معاوية أحد بنى سعد بن ذبيان ويكنى أبا أمامة وهو شاعر جاهلى فى الطبقة الاولى المقدمين على سائر الشعراء وأحد الاشراف الذين غض الشعر منهم ووضع من شأنهم وشعره مطبوع متداول (٢) فناء البيت ما امتد من جوانبه والسوداء القدر والفخمة العظيمة وأوصال الجزور مفاصلها والعراعر العظيم — والمعنى أن هذا الممدوح قدر عظيمة كافية لاطعام من نزل به من الضيفان تلتقم مايوضع فيها من مفاصل الابل الكثيرة اللحم وهذه القدر بقية قدور ورثها عن آبائه كابراً عن كابر (٣) القديح المرق أو مايبقى فى أسفل القدر فيغرف بجهد وقراقر واد بالدهناء ماؤه لاينضب — والمعنى لاتزال الاماء تتبادر الى تناول مرق هذه القدر للضيفان كما تتبادر بطون بنى سعد الى ماء قراقر (٤) الواو واو رب والداعى بلحن الكلب المستنبح والسجف الستر وغارت النجوم اذا غابت وبعثت جواب رب والدهماء السوداء وهى القدر والعقيم الريح التى ليس معها مطر لانها لاتنفع الاشجار

دَعا وهوَ يَرْجو أنْ يُنَبِّهَ إذْ دَعا * فَتًى كابْنِ ليْلَى حينَ غارَتْ نُجومُها
بَعَثْتُ لهُ دَهْماءَ لَيْسَتْ بِلِقْحَةٍ * تَدُرُّ إذا ماهَبَّ نَحْساً عَقيمُها
كأنَّ المَحالَ الغُرَّ فى حَجَراتِها * عَذارَى بدَتْ لمَّا اُصِيبَ حَميمُها (١)
غَضُوباً كَحيْزُومِ النَّعامَةِ اُحْمِشَتْ * بأجْوازِ خُشْبٍ زالَ عنْها هَشيمُها (٢)
مُحَضَّرَةٌ لا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَها * إذا المُرْضِعُ العَوْجاءُ جالَ بَرِيمُها (٣)

---

ـ ومعنى الابيات ورب مناد أظلم عليه الليل ولم تضئ له النجوم ليهتدى الى مكان الضيافة فاستنبح الكلاب راجيا أن يسمعه كريم مثل ابن ليلى فى وقت غيبوبة النجوم فأرسلت له قدراً عظيمة كثيرة الاطعام فى أيام الجدب والقحط (١) المحال فقر الظهر والغر البيض والحجرات الجوانب والعذارى الابكار والحميم القريب الذى يهتم لامره ـ والمعنى كأن قطع اللحم وفقر الظهر فى بياضها وكثرة شحمها مع سواد القدر وهى فى داخلها أبكار عذارى لبسن السواد من الثياب لفقد عزيز عليهن (٢) غضوبا صفة لدهماء جعل غليانها بمنزلة الغضب وحيزوم النعامة صدرها وأحمشت أى أشبعت والاجواز الاوساط والهشيم اليابس المتكسر من النبات ـ والمعنى قدمت له قدراً كصدر النعامة فى اتساعها قد اشتد غليانها بما وضع تحتها من الوقود حتى نضج ما فيها (٣) محضرة أى لايمنع منها أحد والعوجاء التى اعوجت هزالا وجوعا والبريم خيط ينظم فيه خرز فتشده المرأة فى وسطها ـ والمعنى ان هذه القدر معدة لكل من يأتيها من الضيفان فلا يمنع منها أحد سيما اذا اشتد الجوع فى وقت القحط

( وقال شُرَيْحُ بنُ الاحوَص بن جعفرِ بن كِلاب (١) )

وَمُسْتَنْبِحٍ يبغي الْمَبِيتَ ودُونَهُ * منَ اللَّيْلِ سِجْفَا ظُلْمَةٍ وسُتُورُها (٢)

رَفعتُ لهُ نَاري فلمَّا اهتَدَى بِهَا * زَجَرْتُ كِلابِي أنْ يَهِرَّ عَقُورُها

فَباتَ وإنْ أسْرَى منَ اللَّيْلِ عُقْبَةً * بِلَيْلَةِ صِدْقٍ غابَ عنهَا شُرُورُها

( وقال مسكين الدّارمي )

كأنَّ قُدُورَ قومي كلَّ يومٍ * قِبابُ التُّرْكِ مُلْبَسَةَ الجِلالِ (٣)

كأنَّ الْمُوقِدِينَ بهَا جِمالٌ * طَلاَهَا الزِّفْتَ والقَطِرانَ طالِي

بأيْديهِمْ مَغارِفُ منْ حَديدٍ * أُشَبِّهُهَا مُقَيَّرَةَ الدَّوالِي

( وقال العُكْلِيُّ )

---

(١) هو أحد الشعراء فى الجاهلية وسيد من ساداتها وكان الاحوص أبوه رئيس بنى عامر يوم رحرحان الثانى وهو يوم لبنى عامر بن صعصعة على بنى تميم وكان شريح هذا رئيس الخيل فى ذلك اليوم

(٢) السجف الستر وهرير الكلب صوته وهو دون النباح والعقبة قطعة من الليل — ومعنى الابيات رب مستنبح يطلب المبيت رفعت له نارى ليهتدى بضوئها الى بيتى ومنعت كلابى أن تهر عليه بعد وصوله فقضى ليله مستريحا بعد تعب (٣) الجلال واحده جل كالثوب فوق الشئ وأراد بالموقدين المزاولين وأصل الموقد المشرف على الشئ العالى والمقيرة المطلية بالقار والدوالى الدلاء يستقى بها — ومعنى الابيات ان قدور قومه واسعة تشبه قباب الترك الملبسة باغطية سوداء وان

أعاذِلَ بكّيني لِأضيافِ ليلةٍ * تزورُ القِرَى أمستْ بليلاً شمالُها[1]

أعامِرُ مهلاً لا تلُمْني ولا تكنْ * خفيًّا إذا الخيراتُ عُدَّتْ رجالُها

أرَى إبلِي تجزِي مَجازِيَ هَجْمةٍ * كثيرٍ وإنْ كانتْ قليلاً إفالُها[2]

مَثاكِيلُ ماتنفكُّ أرحلَ جُمّةٍ * تُرَدُّ عليهمْ نوقُها وجِمالُها

( وقال جابر بن حيان )

فإنْ يقتَسِمْ مالي بَنِيَّ وإخوتي

فلنْ يقسِمُوا خُلُقي الكريمَ ولا فِعلِي[3]

---

المزاولين لشأنها كالجمال المطلية وان مغارفها كالدلاء سعة (١) أعاذل منادى مرخم عاذلة وبكيني ابكى على اذا مت وزور القرى قليله والبليل الريح الباردة ـ والمعنى ياعاذلة ابكى على اذا مت لانى أطعم وأكرم الضيفان حين يقل من يكرمهم وارفق ياعامر فى عتبك لاتلمنى بل اتخذنى أسوة فى الكرم حتى لا يخفى أمرك اذا عدت رجال الخيرات (٢) الهجمة القطعة من الابل والافال صغارها والمثاكيل النوق التى اعتادت أن تثكل أولادها والجمة الجماعة والارحل جمع رحل وهو المثوى والمنزل ـ ومعنى البيتين انى أرى ابلى تقوم مقام كثير من ابل غيرى وان كانت قليلة الفصلان وهى دائما تفقد أولادها لكثرة ما أنحره للضيوف وهى مأوى جماعة تصرف اليهم اذا وردوا ذكورها واناثها (٣) ولا فعلى أراد فعله الجميل بدليل عطفه على خلقه الكريم وكنى باهانة ماله عن بذل وسخاء يده والضمير لهم على الاضياف المفهومين من سياق الكلام

أُهِـينُ لهمْ مَالى وأعْلمُ أنَّنى * سَأُورِثُهُ الأحْياءَ سيرَةَ منْ قبْلى
وَما وَجدَ الأضْيافُ فِيما يَنُوبُهُمْ * لهُمْ عِنْدَ عِلاَّتِ الزَّمانِ أباً مِثْلى (١)

( وقال حاتم )

وَعاذِلَةٍ هَبَّتْ بِليْلٍ تَلُومُنى * كأنّى إذا أعْطَيتُ مَالى أضيمُها (٢)
أعاذِلَ إنَّ الجُودَ ليْسَ بِمُهْلِكى * وَلا مُخْلِدِ النَّفْسِ الشَّحيحَةِ لُومُها
وتُذْكَرُ أخلاقُ الفَتَى وعِظامُهُ * مُغَيَّبَةٌ فى اللَّحْدِ بالٍ رَميمُها
وَمنْ يبْتَدِعْ ماليْسَ منْ خيمِ نفْسهِ * يَدَعْهُ وَيغْلِبْهُ عَلى النَّفْسِ خيمُها

---

وقوله سيرة من قبلى منصوب بفعل مقدر كانه قال أسير فيما أتركه سيرة الناس قبلى ويشير بهذا الى الحالة المعتادة التى تجرى مجرى الشيم والعادات والمعنى انى أهين مالى لزوارى وأضيافى مع علمى باننى سأترك مالى للورثة بعدى وأسير فيما أتركه سيرة الناس قبلى (١) علات الزمان مكارهه وشدائده وجعل نفسه أبا الاضياف لانه يحنو الاب وهكذا كانت عادة العرب (٢) الواو واو رب وهبت أى قامت من نومها وانما كان اللوم فى الليل لانها لا تتمكن من ذلك بالنهار لاشتغاله بخدمة الاضياف وأضيمها أظلمها وبابه باع وعاذل مرخم عاذلة والرميم العظم البالى والخيم الطبيعة والخلق — ومعنى الابيات ورب لائمة اجتهدت فى عذلى كانها رأت انفاق المال ظلما لها قلت لها ياعاذلة ان كرمي وجودى لا يهلكنى وان النفس البخيلة بما عندها من المال لايخلدها لؤمها فى الدنيا وان أخلاق الرجل الكريم لاتزال تذكر وهو مغيب فى قبره باليـة

( وقال أيضاً )

أَكُفُّ يَدي عَنْ أَنْ يَنالَ الْتِماسُها * أَكُفَّ صِحابِي حينَ حاجَتُنا مَعا (١)

أَبيتُ هَضيمَ الكَشْحِ مُضْطَمِرَ الحَشا
مِنَ الجُوعِ أَخْشَى الذَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعا (٢)

وإِنّي لأَسْتَحْيِي رَفيقيَ أَنْ يَرَى * مَكانَ يَدِي مِنْ جانِبِ الزّادِ أَقْرَعا (٣)

وإِنَّكَ مَهْما تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ * وفَرْجَكَ نالا مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعا (٤)

( وقال أيضاً )

أَمَا والّذي لا يَعْلَمُ السِّرَّ غَيْرُهُ * ويُحْيِي العِظامَ البِيضَ وَهْيَ رَمِيمُ (٥)

---

عظامه ومن يبتدع ماليس من خلقه وطبيعته لابد من أن يأتى عليه يوم يتركه فيه ويرجع الى أخلاقه (١) كف اليد قبضها وقوله حاجتنا معاً أى كلنا جائع فحاجته الى الطعام كحاجة صاحبه — والمعنى انى أقبض يدى اذا جلسنا على الطعام ايثاراً لاصحابى خوفا من نفاد الزاد فى حال احتياجنا كلنا اليه (٢) الهضيم الضامر والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع والمضطمر المهزول وتضلع الرجل اذا امتلأ من الزاد — والمعنى انى أبيت ضامر البطن مهضوم الحشا لا أمتلئ طعاما مخافة أن أذم عليه (٣) الاقرع هنا الخالى من الطعام — والمعنى انى لاستحى ممن يجالسنى على الطعام أن يرى مايلينى من المائدة خاليا (٤) السؤل المسؤل وأراد به مايشتهيه — والمعنى ان الانسان اذا اتبع هواه باعطاء نفسه شهواتها أصابه من الناس منتهى الذم والشتم (٥) الرميم البالى وقوله لقد كنت الخ جواب القسم ومحافظة مفعول له وبهيم أى شديد الظلمة لاوضح

لقدْ كُنْتُ أختارُ القِرَى طاوِيَ الحَشا * مُحافظَةً من أنْ يُقالَ لَئيمُ
وإنّى لأستَحْيِى يَمِيني وبيْنَها * وَبَيْنَ فَمِى داجِى الظَّلامِ بَهِيمُ

( وقال رجل من آل حرب )

باتتْ تَلُومُ وَتلْحانى على خُلُقٍ * عُوِّدْتُهُ عادَةً والجُودُ تعْويدُ (١)
قالتْ أراكَ بِمَا أنفقْتَ ذا سَرَفٍ * فِيما فعَلْتَ فَهلاً فيكَ تَصْرِيدُ
قُلْتُ اتْرُكِينى أبِعْ مَالى بِمَكْرُمَةٍ * يبقَى ثَنائى بهَا ماأوْرَقَ العُودُ
إنَّا إذا ما أتَيْنا أمْرَ مَكْرُمَةٍ * قالتْ لَنَا أنفُسٌ حرْبيَّةٌ عُودُوا (٢)

( وقال أبو كدْراء العِجلىّ )

---

فيه ـ ومعنى الابيات أقسم بالذى لايعلم السرّ غيره محيي الخلق بعد فنائهم لقد كنت أوثر أن أقرى الضيفان وأنا جائع اتقاء نسبتى الى اللؤم وانى لنى غاية من الحياء اذا أكلت وحدى ولم أوقد النار فى الليل ليهتدى الى بيتى الاضياف والمسافرون (١) تلحانى أى تعذلنى والتصريد التقليل من كل شئ وما من قوله ما أورق العود مصدرية ظرفية ـ ومعنى الابيات ان لائمة لامتنى فى الليل وعذلتنى على سخائى الذى هو طبيعى فىّ وان كان الناس يتعلمونه تعلما ويتكلفونه وقالت لى ان كثرة انفاقك سرف وتبذير فقلل وامسك عليك مالك فقلت لها دعينى أشترى بمالى مكارم يدوم مدح الناس لى بسببها ما أدام الله الحياة فى النبات (٢) أنفس حربية منسوبة الى حرب بن أميـة ـ والمعنى نحن قوم اذا عملنا عملا من أعمال الكرم أمرتنا وحرضتنا أنفسنا أن نكرره ونزداد

يا أمّ كدراء مهلاً لا تلوميني * إني كريم وإن اللوم يؤذيني (١)
فإن بخلت فإن البخل مشترك * وإن أجد أعط عفواً غير ممنون
ليست بباكية إبلي إذا فقدت * صوتي ولا وارثي في الحيّ يبكيني
بنى البناة لنا مجداً ومكرمة * لا كالبناء من الآجر والطين

(وقال عتبة بن بجير وقيل إنها لمسكين الدارمي)

لحافي لحاف الضيف والبيت بيته * ولم يلهني عنه غزال مقنع (٢)
أحدثه أن الحديث من القرى * وتعلم نفسي أنه سوف يهجع (٣)

(وقال عمرو بن أحمر الباهلي (٤))

ودهم تصاديها الولائد جلة * إذا جهلت أجوافها لم تحلم (٥)

---

من مثله لان الكرم طبيعتنا (١) أم كدراء كنية زوجته وأراد بغير ممنون أى غير ممتن بالعطاء ويبكيني أى يبكى علىّ وأراد بالبناة أسلافه ومعنى الابيات ظاهر فانه ينهى زوجته عن أن تلومه فيما ينفقه فى سبيل الخير ويعرفها انه كريم الطبع وان كرمه طبيعة لا تطبع (٢) كنى بالغزال المقنع عن ذى الوجه الجميل (٣) يهجع ينام — ومعنى البيتين كل ما أملكه فهو ملك للضيف وليس يلهينى عنه ما يلهى الناس وانى لا أقتصر على إطعامه بل لاأزال أحدثه وأونسه حتى ينام (٤) أحد شعراء الجاهلية وأدرك الاسلام فاسلم وغزا مغازى الروم وأصيب باحدى عينيه هناك ثم نزل الشام وتوفى فى زمن عثمان بعد أن بلغ سنا عاليا وهو معدود فى المجيدين (٥) الدهم القدور السود وتصاديها تداريها بالنصب

تَرَى كلَّ هِرْجابٍ لُجوجٍ لِهمَّةٍ * زَفُوفٍ بِشِلْوِ النّابِ هوْجاءَ عَيْلمِ (١)
لهَا لغطٌ جُنْحَ الظَّلامِ كأنَّهُ * عَجارِفُ غيْثٍ رائِحٍ مُتَهزِّمِ (٢)
إذا رَكَدَتْ حوْلَ البُيُوتِ كأنّما * تَرَى الْآلَ يَجْرِى عَنْ قَنَابِلَ صُيَّمِ (٣)

( وقال المَرَّارُ الفقعسى )

آلَيْتُ لا أُخْفِى إذا اللَّيْلُ جَنَّنى * سَنا النّارِ عَنْ سارٍ ولا مُتَنَوِّرِ (٤)

---

والانزال والولائد الآماء والجلة العظيمة الكبيرة — والمعنى ورب قدور كثيرة تدبر شؤونها الاماء والخدم اذا اشتد غليانها لا تسكن بعد ذلك كالاحمق الذى اذا اشتد غضبه لا يحلم أبداً قدمت ما فيها من اللحم والمرق للضيفان (١) الهرجاب الطويلة من النوق وأراد به عظم القدر وسرعة انضاجها للحم واللهمة التى تلتقم ما فيها والزفوف السريع والشلو العضو والهوج الطيش والعيلم الماء الكثير الغزير وهذه الصفات وما بعدها فى البيت التالى استعارها للقدر (٢) اللغط اختلاط الاصوات والعجارف الامطار الشديدة مع الرعد والريح والرائح الآتى والمتهزم الذى له هزيم وهو صوت الرعد (٣) الآل السراب وهو ما يرى حين اشتداد الحرّ كالماء عن بعد والقنابل جماعات الخيل والصيم الواقفات منها — ومعنى الابيات يشير الى بلوغه الغاية فى الكرم حتى انه اصطنع قدوراً تشبه الابل فى العظم والرعد والبرق فى شدة الغليان وكثرة المرق وبخارها يشبه السراب النازل عن ظهور الخيل (٤) آليت حلفت وجنه الليل ستره والسارى المسافر ليلا والمقتر البائس الفقير والشاحب المتحسر المتغير ما يبدو منه كالوجه واليد — ومعنى الابيات انه حلف لا يحجب ضوء

فيا مُوقِدَىْ نارى ارْفَعَاها لعَلَّها * تُضِىءُ لِسارٍ آخِرَ اللَّيلِ مُقْتِرِ
وماذا علينا أنْ يُواجِهَ نارَنا * كَرِيمُ الْمُحيَّا شاحِبُ الْمُتحَسَّرِ
إذا قال مَنْ أنتُمْ لِيَعْرِفَ أهْلَها * رَفَعْتُ لهُ بِاسْمِى ولمْ أتَنَكَّرِ
فإنَّا بِخَيْرٍ من كَرامةِ ضَيْفِنا * وبتْنا نُهَيِّى طُعْمَةً غيرَ مَيْسِرِ (١)

( وقال عروة بن الورد العبسى )

أرَى أُمَّ حسَّانَ الغَداةَ تلُومُنى * تُخَوِّفُنى الأعْداءَ والنَّفْسُ أخْوَفُ
لعَلَّ الَّذى خوَّفْتِنا من أمامِنا * يُصادِفُهُ فى أهْلِهِ الْمُتَخلِّفُ
إذا قُلتُ قدْ جاءَ الغِنَى حالَ دُونَهُ * أبُو صِبْيَةٍ يشْكُو الْمَفاقِرَ أعْجَفُ (٢)

---

ناره عن قاصد وانه ينادى خدمه ارفعا النار واضرماها رجاء أن تضىء لفقير مسافر آخر الليل فيهتدى بها الى النزول عنده ورجل كريم الوجه طلقه شاحب من تعب السفر وانه اذا تعرفه الضيف ليعرف أهل هذه النار أخبره باسمه ولا يتنكر له (١) الطعم الطعام والميسر القمار — والمعنى لما أكرمنا ضيفنا اطمأنت نفوسنا فكأنا أصبنا خيراً وبتنا نهدى من لحم ماذبحناه له لجيراننا ولم يكن مانحرناه لقمار فيكون لنا فيه شركاء بل كان للضيف فلا شريك لنا فيه (٢) أم حسان زوجته والمفاقر الحاجات والاعجف الهزيل — ومعنى الابيات ان أم حسان تعذلنى وتخوفنى الخروج الى غزو الاعداء على ان النفس أخوف من ان تحذر ولكن الموت لابد منه والذى تخوفنى منه لعله يصادف المتخلف فى أهله ثم اخذ يصف لها مقصده من رحلته وان قصده اغاثة ذوى الحاجات

اللهُ خَلَّةٌ لايدْخُلُ الحَقُّ دُونَها * كَرِيمٌ أصابتْه حَوادِثُ تَجْرُفُ

( وقال يزيدُ بنَ الطَّثْرِيَّةِ )

إذا أرْسلُونى عندَ تقـديرِ حاجَةٍ * أُمارِسُ فِيها كنْتُ نِعمَ المُمارسُ (١)

ونفعِى نفْعُ المُوسِرينَ وإنَّما * سَوامِى سَوامُ المُقْتِرينَ المَفالِسُ

( وقال الاقرَعُ بنُ مُعاذٍ )

إنَّ لنا صِرْمَةً تُلْفَى مُخَيَّسةً * فِيها مَعادٌ وَفى أرْبابِها كَرَمُ (٢)

تُسلِّفُ الجارَ شرْباً وهْىَ حائِمةٌ * ولا يَبيتُ على أعْناقِها قَسَمُ (٣)

---

(١) الممارسة المعاناة وجملة أمارس صفة لحاجة والسوام الانعام الراعية والمقتر الفقير — ومعنى البيتين يصف نفسه بحسن التأنى فى الامور وانهم اذا أرسلوه لحاجة موصوفة ببذل قصارى جهده فى قضائها وكان خير رجل قام بمثلها وان نفعه للناس نفع الاغنياء وان كان ماله قليلا لانه غنى النفس (٢) الصرمة من الابل نحو الاربعين والمخيسة التى لم تسرح وحبست للنحر وقوله فيها معاد أى يعود اليها العفاة يصيبون منها مرة بعد أخرى — والمعنى أن لنا إبلا محبوسة حول بيوتنا للنحر يتردد اليها العفاة يصيبون منها مرة بعد أخرى وكلما عادوا اليها وجدوا كرما فى أصحابها (٣) تسلف أى تقدم والجار نصب على نزع الخافض أى تقدم الى الجار والشرب الماء وأراد به هنا اللبن والحائم العطشان يحوم حول الماء وقوله ولا يبيت على أعناقها قسم يريد لانقسم عليها أن لا تنحر أو توهب — والمعنى ان هذه الابل تروى الجار من لبنها وهى

وَلا تسفهُ عندَ الحَوْضِ عطشتُها * أحلامنا وشَريبُ السَّوْءِ يحتَدِمُ (١)

يزْرَعُها اللهُ منْ جنبٍ ويحصُدُها * فلاَ يقومُ لِما ياْتى بهِ الصَّرَمُ (٢)

إنْ أخلفَ الضَّيْفَ رِسلٌ عندَ حاجتِنا

لمْ يُخلِفِ الضَّيْفَ منْ أصلابِها دَمَمُ (٣)

(وقال يزيدُ بنُ الجهم الهلالىّ ويُروَى لحميدِ بنِ ثورٍ (٤))

لقدْ أمرَتْ بالْبُخلِ أمُّ مُحمَّدٍ * فقُلْتُ لها حُثِّى علَى البُخْلِ أحمَدَا (٥)

---

عطاش ولانقسم عليها أن لاتنحر ولاتوهب (١) ولا تسفه عندالحوض. يريد أننا لانواثب الورّاد عند الحوض فننسب الى السفه والاحلام، العقول والشريب المشارك فى الشرب واحتدم تحرق غيظا ـ والمعنى اذا أوردنا إبلنا الماء وبها عطش لانزاحم الموردين فيكون عطشها سفها لعقولنا وقد يحترق شريك السوء غيظاً (٢) الصرم القطع والجنب هنا معظم الشئ وأكثره ـ والمعنى نطلب من الله تعالى أن يحيى لنا إبلنا؛ وينشئها من إبل كثيرة عظيمة لنكرم بها الضيفان فلا يحول بيننا وبين ما يأتى به الله القطع (٣) الرسل اللبن ـ والمعنى انها ان لم تدر اللبن للضيف. فلا نحرمه من أن نطعمه من لحومها (٤) هو حميد بن ثور بن عبد الله. أحد بنى هلال بن عامر بن صعصعة شاعر إسلامى وقرنه محمد بن سلام، بنهشل بن حرى وأوس بن مغراء وأدرك حميد بن ثور عمر بن الخطاب. وقال الشعر فى أيامه (٥) ام محمد هى زوجته وأحمد اسم علم لولد لها أو. قريب منها ـ ومعنى البيتين ان امرأته حينما رأته كريما أمرته بالبخل فقال.

فإنّى امرؤٌ عوَّدتُ نفسيَ عادَةً * وكلُّ امرئٍ جارٍ على ماتعوَّدَا

أحينَ بدا في الرأسِ شيبٌ وأقبلتْ * إلىَّ بنو عيلانَ مثنى وموحَدَا (١)

رَجوتِ سِقاطى واعتِلالى ونبوَتى * وَراءكِ عنّى طالِقاً وارحَلى غدَا

( وقال آخر )

إنّى وإنْ لمْ ينلْ مالِى مدَى خُلُقى * فيّاضُ ماملَكتْ كفَّاىَ من مالِ (٢)

لا أحبِسُ المالَ إلاَّ رَيْثَ أُتلِفُهُ * ولا تُغيِّرُنى حالٌ إلى حالِ

( وقال سوادةُ اليربوعىُّ )

ألاَ بكَرَتْ مىٌّ علىَّ تلومُنى * تقولُ ألاَ أهلكْتَ من أنتَ عائِلُه (٣)

---

لها لا تحمليني على البخل بل احملى قريبك أحمد لأنى امرؤ كريم قدعودت نفسى الكرم فلا أحولها عنه وكل انسان اخذ بما تعود (١) مثنى أى اثنين اثنين وموحدا أى واحدا واحدا والسقاط العثرة والذلة والاعتلال التعلل والنبوة البعد وقوله وراءك عنى أى ابعدى عنى وطالقا نصب على الحال من قوله وراءك — ومعنى البيتين أحين بلغت المشيب وقد أقبلت بنو عيلان نحوى معلقين آمالهم بى رجوت عثرتى واعتلالى وبعدى عن الطالب لعطائى فابعدى عنى طالقا وارحلى (٢) المدى الغاية والريث البطء — ومعنى البيتين انى وان لم أسع الناس بمالى كما وسعتهم بحسن خلقى فيداى تفيضان بما ملكت من مال ولا أحبس المال الاريثما أنفقه ولا تغيرنى عن ذلك تحول الاحوال (٣) عاله كفله وكفاه مؤنته وذرينى باتركينى — ومعنى البيتين ان مى تعجلت لومى وقالت ضيعت بكثرة

ذَرِينِى فإِنَّ البُخلَ لايُخلِدُ الفَتى * وَلا يُهلِكُ المَعرُوفُ مَنْ هُوَ فاعِلُهْ

( وقال حُطائطُ بنُ يعفرَ أخوالاسودِ بن يعفرَ النهشلى (١) )

تقُولُ ابنةُ العبَّابِ رُهْمٌ حرَبْتَنا * حُطائِطَ لمْ تترُكْ لنفسِكَ مقعَدَا (٢)

إذا ما أفدْنا صِرمَةً بعدَ هَجْمةٍ * تكُونُ عليْها كابْنِ اُمِّكَ أسوَدَا

فقُلتُ ولمْ أعْىَ الجَوابَ تَبيَّنِى * أكانَ الهزالُ حتْفَ زَيْدٍ وأربَدَا

أرِينى جَوداً ماتَ هزْلاً لعلَّنى * أرَى ماترَيْنَ أوْ بَخيلاً مُخلَّدَا (٣)

( وقال المقنَّعُ الكِندِىُّ )

نزَلَ المَشيبُ فأينَ تذهبُ بعدَهُ * وقدِ ارعَوَيتَ وحانَ منكَ رَحيلُ (٤)

---

انفاقك من أنت كافله فقلت لها اتركينى فان البخل لا يطيل العمر وان المعروف يقى فاعله الهلاك (١) هو شاعر جاهلى مقل وهذا الشعر يقوله لامه رهم بنت العباب وقد لامته على جوده وعاتبته (٢) حربتنا أى سلبتنا مالنا الذى نعيش به وتركتنا فقراء وحطائط منادى وقوله لم تترك مقعدا أى لم تبق لك ما يمكنك الاقامة فيه والقعود به وأفدنا بمعنى استفدنا والصرمة من الابل من العشرة الى الاربعين والهجمة من الاربعين الى مازادت وقوله تكون عليها أى تعود عليها سالكا طريق أخيك الاسود بن يعفر فى بذله المال ولم أعى أى لم أعجز عن الجواب وقوله أكان الهزال الخ أى هل كان الفقر المتسبب عنه الهزال سببه موت زيدوار بد (٣) أرينى جواداً أى دلينى على كريم والهزل هنا الهزال والضعف ومعنى الابيات ظاهر (٤) ارعوى عن الشئ انصرف عنه

كانَ الشَّبابُ خفيفَةً أيّامُهُ * والشَّيْبُ مَحْمَلُهُ علىَّ ثقيلُ
ليسَ العطاءُ منَ الفضُولِ سَماحةً * حتَّى تجُودَ وما لدَيْكَ قليلُ (١)

( وقال جوَيْةُ بنُ النَّضْرِ )

قالتْ طُرَيْفةُ ما تبقَى دُراهِمُنا * وَما بِنا سَرَفٌ فيها ولا خُرُقُ (٢)
إنَّا إذَا اجْتَمَعَتْ يوْماً دَرَاهِمُنا * ظَلَّتْ إلى طُرُقِ المعرُوفِ تَستَبِقُ
مَا يألفُ الدّرْهَمُ الصَيّاحُ صُرَّتَنا * لكِنْ يمُرُّ عَليها وَهْوَ مُنطَلِقُ (٣)
حتَّى يَصيرَ إلى نَذْلٍ يُخَلِّدُهُ * يَكادُ مِنْ صَرّهِ إيَّاهُ يَنمزقُ

( وقل زُرْعة بنُ عمرو (٤) )

---

ومحمله أراد حمله ـ والمعنى يخاطب نفسه بنذر الموت وقرب انقضاء الاجل. وان الشباب هو زمان اللهو انقضت أيامه وجاءت أيام الشيب وهى أيام التفكر والاعتبار (١) الفضول مافضل عنك بعد حوائجك ـ والمعنى. ان العطاء مما يفضل عن حاجتك ليس هوالجود وانما الجود والسماحة أن. يجود الانسان بكثير ماله وقليله (٢) طريفة اسم امرأة والسرف التبذير. والخرق بالضم كالحق وزنا ومعنى كأنها تريد اجراء الامر على غير مجراه. (٣) الدرهم الصياح تريد الذى له صوت والتخليد هنا الكنز والانمزاق. الانحراق والمعنى ظاهر (٤) ابن خويلد ابن نفيل بن عمر بن كلاب شاعر. أدرك الجاهلية والاسلام وشهد هو وأخوه يزيد بن عمرو يوم رحرحان. وكانا مع أبيهما عمرو بن خويلد وهما من الفرسان المذكورين وكانا اذا. أقبلا نظر اليهما الناس لحسنهما وجمالهما ونضرة شبابهما

وَأَرْمَلةٍ تنوءُ عـلى يَدَيها * مِنَ الضَّرَّاءِ أَوْ قَصَصِ الْهُزالِ (١)
خَلَطْتُ بِغَثِّها سِمَنِى فأَضْحَتْ * شَرِيكَةَ مَنْ يُعَـدُّ منَ العِيالِ
وأفْنَتْنِى اللَّيالى أُمَّ عَمْرٍو * وَحِلِّى فى التَّنائِفِ وَارْتِحالى (٢)
وَتَرْبِيَتِى الصَّغِيرَ إلى مَداهُ * وَتأْمِيلى هِلالاً عَنْ هِلالِ

( وقال عبد الله بن الحشْرَج الجعدى (٣) )

أَلاَ بَكَرَتْ تَلُومُكَ أُمُّ سلمٍ * وَغَيْرُ اللوْمِ أَدْنَى لِلسَّدَادِ (٤)

---

(١) الواو واو رب وتنوء تنهض بجهد وقصص الهزال كناية عن دنو الموت منهما وخلطت جواب رب والغث المهزول والسمين ضده ـ ومعنى البيتين ورب امرأة شديدة الضر قد أعياها الفقر والجوع المدنى من الموت وكانت اذا أرادت القيام اعتمدت على يديها لما لحقها من الهزال تفقدت أحوالها وجعلتها من جملة عيالى (٢) الحل الحلول والتنوفة المفازة والمدى الغاية وعن هلال أى بعد هلال ـ ومعنى البيتين أضعف قواى يا أم عمرو مرور الليالى وكثرة الاسفار وتربيتى الصغير حتى يبلغ أشده وانتظارى الشهر بعد الشهر (٣) شاعر إسلامى وهو أحد سادات قيس ومن امرائها جوادا ممدحا ولى أكثر أعمال خراسان وفارس وكرمان وكان أبوه الحشرج بن الاشهب سيداً شاعراً وأميراً كبيراً وكذا عمه زياد بن الاشهب شريفاً سيدا سار الى علىّ ليصلح بينه وبين معاوية على أن يوليه الشام فأبى علىّ ذلك (٤) أدنى أى أقرب ـ والمعنى ان هذه المرأة استعجلت علىّ باللوم مع أن استعمال غير اللوم أقرب فى

ومابذّلى تِلادى دُونَ عِرْضى * بإسْرافٍ أُمَيْمَ ولافَسادِ (١)
فلا وَأبيكِ ماأُعْطِى صَدِيقِى * مُكاشَرَتى وأمْنَعُهُ تِلادى (٢)
ولكنّى امْرُؤٌ عَوّدْتُ نفسى * على عِلاتِها جَرْىَ الجَوادِ
مُحافَظَةً على حَسَبِى وأرْعَى * مَساعِىَ آلِ وَرْدٍ والرُّقادِ

( وقال رجل من بنى سعد )

ألا بكَرَتْ أُمُّ الكِلابِ تَلُومُنى * تقولُ ألاقدْ أبْكأَ الدَّرَّحالِبُهْ (٣)
تقولُ ألا أهْلَكْتَ مالكَ ضَلّةً * وَهلْ ضَلّةٌ أنْ يُنفِقَ المالَ كاسِبُهْ (٤)

( وقال مُزَعفَرٌ )

وإنّى لَأُسْدِى نِعْمَتى ثُمّ أبْتَغى * لها أُخْتَها حتّى أُعَلَّ وأُشْفَعا (٥)

---

تسديدى (١) التلاد المال القديم وأميم مرخم أميمة ـ والمعنى ليس ما أبذل من المال الذى ورثته عن آبائى صونا لعرضى باسراف ياأميمة ولا فساد (٢) المكاشرة ابداء الاسنان بالضحك وعلاتها عسرها وشدتها وورد والرقاد قبيلتان ـ ومعنى الابيات الثلاثة أقسم بأبيك انى لاأعاشر الصديق وأعطيه مكاشرتى وامنع عنه مالى ولكنى رجل أجرى فى الجود جرى الفرس الجواد ولا أفعل ذلك إلا لحفظ شرفى ومراعاة مكارم آبائى (٣) أبكأ الدر اذا وجده بكيئا والدر اللبن والبكيئة ضد الغزيرة (٤) الضلة الضلال ـ ومعنى البيتين انهذه المرأة استعجلت علىّ باللوم الكثيرة إكرامى للنازلين عندى قائلة قد أذهبت مالك على غير هداية فقلت لها هل انفاق كاسب المال ضلال (٥) اسداء النعمة الاحسان وأعل

وأجعلُ نُعمَى ما فعلتُ ذِمامةً * عليَّ وآتِى صاحِبِى حيثُ ودَّعا(١)
وإنّى بِما يكفِيني منَ الزّادِ أهلَهُ * وإنْ كانَ مَوْفوراً جلبناهُ أجمعا
(وقال عارقٌ الطائىُّ)
ألا حَىِّ قبلَ البَيْنِ منْ أنتَ عاشِقُهْ * ومَنْ أنتَ مُشتاقٌ إليهِ وَشائِقُهْ(٢)
ومَنْ لا تُوَاتِى دارَهُ غيرَ فَيْنةٍ * ومَنْ أنتَ تبكِى كلَّ يومٍ يُفارِقُهْ
تَخُبُّ بِصحراءِ الثُّوَيَّةِ ناقتى * كَعَدْوِ رَباعٍ قدْ أمخَّتْ نواهقُهْ(٣)
إلى المُنذرِ الخيرِ بنِ هندٍ تزُورُهُ * وليسَ منَ الفَوْتِ الّذى هوَ سابِقُهْ

---

من العلل وهو الشرب الثانى وأشفع أى أقرن — والمعنى انى أحب اسداء النعمة بعد النعمة الى أن ألحقها بها وأقرن اليها أخرى (١) الذمامة من الذمام بمعنى الحق وقوله وآتى صاحبى الخ أى آتى قبره زائرا حفظا لعهده حيا وميتا — ومعنى البيتين انى أحب الكرم وأجعل نعمة ما فعلته حقا علىّ وآتى قبر صاحبى زائرا حفظاً لعهده واكتفى بما تيسر من الزاد ولا أستزيد منه الا عند توفره (٢) البين البعد والشائق من يشتاق اليك والمواتاة الموافقة والفينة الوقت — ومعنى البيتين حى قبل البعد محبوبك الذى لك شوق اليه مثل ماله شوق اليك والذى لا تجتمع معه الا ساعات قليلة وأنت تبكى شوقا اليه كل يوم تفارقه فيه (٣) الخبب ضرب من العدو وصحراء الثوية اسم موضع والرّباع حمار الوحش وأمخت مخّنت والنواهق عظام فى الساق وقوله الى المنذر متعلق بتخب — ومعنى البيتين يخبر ان ناقته تسرع السير كما يسرعه حمار الوحش

فإنّ نساءً غيرَ ماقالَ قائلٌ * غنيمةُ سوءٍ وسطهنّ مهارِقهُ (١)
ولو نيلَ فى عهدٍ لنا لحمُ أرنبٍ * وفينا وهذا العهدُ أنتَ معالقهُ (٢)
أكلُّ خميسٍ أخطأ الغُنمَ مرةً * وصادفَ حيًّا دانيًا هوَ سائقهُ (٣)

---

الذى قد أطاعه العلف والمرتع فصار لعظامه مخ من السمن واجتهادها هذا الاجتهاد لانها تقصد المنذر الذى قد كثر خيره حتى صارهوالخير وليس اسراعها خوفا أن يفوتها كرمه ولكن اذا عظم الرجل فالقاصد يقصده بجد (١) غيرما قال قائل الجملة صفة لنساء وغنيمة سوء خبر مبتدأ محذوف وأضاف الغنيمة الى السوء على طريق الاحتقار والمهارق الثياب البيض كانت العرب تكتب عليها العهود وما أرادوا بقاءه من الدهر وضمير مهارقه عائد الى المنذر بن هند ـ والمعنى ان النساء اللاتى سباهن الملك ويخالف وصفهن لما قال قائل يعنى من حسّن له أن يوقع بهن فهن بالحقيقة غنيمة سوء لاينتفع بها لانه سبق عهد الملك لهن بالأمان (٢) لحم أرنب هذا تحقير لانه صيد مستباح وقوله معالقه أى متعلق بذمتك حتى تخرج منه والمعنى لو تعدى علينا أحد نصاد أرنبا داخلا فى حمانا لاقتصصنا منه وفاء بالعهد وأنت أيها الملك سبق منك عهد لهؤلاء السبايا فلا ينبغى أن تنقض عهدك لانه يلزمك الوفاء به (٣) أكل خميس لفظه استفهام ومعناه التقريع والخميس الجيش والغنم الغنيمة ـ والمعنى أكل جيش أخفق فى وجه قدر أن فيه غنما ثم صادف فى رجوعه قوما قريبين يسهل اغتنامهم وأسرهم يوقع القتل فيهم فهذا مشؤمة عواقبه

وكُنَّا أُناساً دائِنينَ بِغِبْطَةٍ * تَسِيلُ بِنا تَلْعُ المَلاَ وأبارِقُهْ (١)

فأقْسَمْتُ لا أحْتَلُّ إلاَّ بِصَهْوَةٍ * حَرَامٌ عليْكَ رَمْلُهُ وشَقَائِقُهْ (٢)

حَلَفْتُ بِهَدْيٍ مُشْعَرٍ بَكَرَاتُهُ * تَخُبُّ بصَحْراءِ الغَبِيطِ دَرادِقُهْ (٣)

لِئنْ لمْ تُغَيِّرْ بعْضَ ما قدْ صَنَعْتُمُ * لأَنْتَحِيَنْ لِلْعَظْمِ ذُو أنا عارِقُهْ (٤)

( وقال بُرْجُ بنُ مُسْهِرٍ الطائى )

سَرَتْ منْ لِوَى الْمَرُّوتِ حتَّى تَجاوَزَتْ

إلىَّ وَدُونِى مِنْ قَنَاةَ شُجُونُها (٥)

---

(١) دائنين آخذين بالطاعة والغبطة أن تتمنى مثل ما للغير بدون زوالها عنه والتلعة مسيل الماء والملا هنا الصحراء والابارق المواضع التى ألبست حجارة سوداً وبيضاً ـ يصف نفسه وقومه بأنهم كانوا أهل نعمة ورفاهيــة وخفض عيش وانهم كانو مطيعين لملوكهم وقد غبطهم الناس على ماهم فيه (٢) الصهوة المكان العالى والشقائق جمع شقيقة وهى رملة بين أرضين ـ والمعنى حلفت لا أنزل الا بعيدا من أرضك فى مكان مرتفع لاوصول لك اليــه (٣) الهدى الذى يهــدى الى البيت الحرام وإشماره والبكرات جمع بكرة وهى الشابة من الابل والخبب نوع من سير الابل وصحراء الغبيط مكان مخصوص والدرادق من الابل صغارها (٤) انتحاه قصده وذو بمعنى الذي فى لغــة طيء والعارق منتزع اللحم من العظم ـ ومعنى البيتين أقسمت بمــا يهدى للحرم من البــدن التى تمشى صغارها بصحراء الغبيط ان لم تحول فعلك وتغير صنعك لاقصدن فى مجازاتك كسر العظم الذى آخــذ اللحم منه (٥) اللوى

إلى رَجلٍ يُزْجِى المَطِىَّ على الوَجَى * دِقاقاً وَيشقَى بالسِّنانِ سَمِينُها
فلِلْقَوْمِ منْها بالمَراجِلِ طَبْخـةٌ * ولِلطَّيْرِ منْها فرْثُها وَجَنِينُها (١)

( وقال مِلحة الجرمى )

فتًى عُزِلتْ عنهُ الفَواحِشُ كُلُّها * فلَمْ تختَلِطْ منهُ بِلحمٍ ولادَمِ (٢)
كأنَّ زُرُورَ القُبْطَرِيَّةِ عُلِقَتْ * علائِقُها منْـهُ بجِـذْعٍ مُقَوَّمِ
عَمَلَّسُ أسْفارٍ إذا استَقْبَلتْ لهُ * سَمُومٌ كحَرِّ النَّارِ لمْ يتَلثَّمِ (٣)

---

مستدق الرمل والمروت اسم واد وقناة وادى المدينة وشجونها شعابها وجوانبها المتقاربة وقوله الى رجل متعلق بسرت ويعنى به نفسه ويزجى يسوق والوجى الحفاء — ومعنى البيتين انها أجدت السير ليلا من الوادى المذكور حتى مرت على وادى قناة وقطعت جميع شعوبه ووصلت الى وأنا رجل أسوق الابل التى تعبت من كثرة السير حالة كونها ضامرة مهزولة لانى لا أزال أنحر السمين منها للعفاة والضيوف (١) المراجل القدور والضمير فى منها عائد الى سمينها فى البيت قبله والفرث السرجين مادام فى الكرش والجنين الولد مادام فى بطن أمه — والمعنى أنه بلغ من كرمه ان أطعم الانسان أطيب اللحم وسمينه وما بقى أكله الطير (٢) عزلت أى نحيت منه فى جانب وزرور جمع زر والقبطرية ضرب من الثياب — ومعنى البيتين انه عفيف اجتنب الفواحش كلها وحسن الشكل حتى فى لباسه وزانه اعتدال القامة واستقامتها وهو ممدوح عند العرب (٣) العملس الذئب الجرىء المقدام وشبه نفسه به فى الجراءة والاقدام وزاد اللام فى قوله استقبلت له تأكيدا والاصل استقبلته والسموم الريح الحارة

إذا مارَمَى أصحابُهُ بِجَبِينِهِ * سُرَى اللَّيلَةِ الظَّلْماء لم يَتَهَكَّمِ (١)

كأنّ قُرادَىْ زَوْرِهِ طَبَعَتْهُمَا * بِطينٍ منَ الجَوْلانِ كُتَّابُ أعْجَمِ (٢)

(وقال آخر)

إنَّكَ يا ابْنَ جعفرٍ نِعْمَ الفتى * ونعمَ مَأْوَى طارقٍ إذا أتى (٣)

وَرُبَّ ضيفٍ طرَقَ الحَيَّ سُرَى * صادَفَ زاداً وحَديثاً ما اشتهى (٤)

إنّ الحديثَ طرَفٌ منَ القِرَى * ثمَّ اللِّحافُ بعدَ ذاكَ في الذَّرَى (٥)

---

يصفه بالقوة والشجاعة والصبر على مشاق السفر (١) اذا مارمى أصحابه بجبينه يريد اذا قدمه أصحابه ليهتدوا به والسرى مسير الليل كله ومعنى لم يتهكم لم يركب رأسه ولم يتجاوز قدره — والمعنى اذ أصحابه اذا قدموه ليهتدوا به وهم سارون فى ليلة شديدة الظلام لم يجبن ولم يتجاوز الحد (٢) القرادة دويبة معروفة والزور الصدر وأراد بقرادى زوره حلمتى الثديين والطبع الختم والجولان موضع بالشام بينه وبين دمشق مسيرة ليلة وخص طين الجولان لانه شديد السواد وأراد بكتاب أعجم كتاب الروم والفرس لانهم حينئذ كانوا أحذق بالكتابة يصفه بالقوة والشجاعة ثم شبه حلمتى ثدييه بقرادتين مصنوعتين من طين الجولان ختمهما كتاب الروم والفرس (٣) يعنى بابن جعفر عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهم والطارق الآتى ليلا (٤) السرى سير عامة الليل (٥) الذرى الكنف والجانب — ومعنى الابيات الثلاثة محمود من الفتيان أنت يا ابن جعفر ومحمود فناؤك ودارك مأوى طارق اذا ورد ورب امرئ ضيف أتى الحى ليلا وجد ما يشتهيه من الزاد وحلو الحديث اذ

(وقال الشماخ)

وأشعثَ قد قدّ السّفارُ قميصهُ * وجرّ شواء بالعصا غيرِ منضجِ (١)
دعوتُ إلى ما نابنى فأجابنى * كريمٌ من الفتيانِ غيرُ مزلّجِ
فتًى يملأ الشّيزى ويُروى سنانهُ * ويضربُ فى رأس الكمىّ المدجّجِ
فتًى ليس بالرّاضى بأدنى معيشةٍ * ولا فى بيوتِ الحىّ بالمتولّجِ

(وقال يزيد الحرثى)

وإذا الفتى لاقى الحِمامَ رأيتهُ * لولا الثّناء كأنّهُ لم يولدِ (٢)

---

أنه كما يكرم الضيف بتقديم الزاد كذلك يكرم بحلو الحديث وبالفراش الذى يليق به (١) الاشعث المغبر المتلبد الشعر لطول السفر والسفار السفر وجرّ شواء اللحم يشير الى توليه من خدمة الرفقاء والاصحاب مما لا يكون من عمله ودعوت أى استغثت به والمزلج الناقص والبخيل والشيزى الجفان تتخذ من الشيز وهو خشب أسود والسنان الحديدة التى فى رأس الرمح والكمى الشجاع المتكمى بسلاحه والمدجج التام السلاح ـ ومعنى الابيات ورب رجل أشعث قد أخلق السفر ثيابه لكثرة الغزو يستعجل القرى وان كان غير ناضج طلبت منه الاغاثة على ما أصابنى من نوائب الدهر فأجابنى منه كريم من الفتيان غير ضعيف ولا بخيل اذا طبخ للضيفان ملأ الجفان واذا نزل للحرب أروى سنان رمحه من دم الابطال ولا يضرب الا الشجاع التام السلاح ولا يرضى لنفسه بالدون من المعيشة يؤتى اليه ولا يؤتى به الى أحد (٢) الحمام الموت وكنى بالابيض عن نقاء العرض وبالسربال عن طول القامة ـ والمعنى ان الانسان اذا أتى

وأُتيتُ أبيضَ سابغاً سِربالُهُ * يَكفي المُشاهِدَ غيبَ من لم يَشهدِ

( وقال دُرَيدُ بنُ الصِّمَّةِ )

تَراهُ خَميصَ البَطْنِ والزّادُ حاضِرٌ * عَتيدٌ وَيغدُو في القَميصِ المُقَدَّدِ (١)

وإنْ مَسَّهُ الإقواءُ والجَهدُ زادَهُ * سَماحاً وإتلافاً لِما كانَ في اليَدِ

قَصيرُ الإزارِ خارِجٌ نِصفُ ساقِهِ * صَبُورٌ على العَزّاءِ طَلّاعُ أنجُدِ

قَليلُ التَّشكّي لِلمُصيباتِ حافِظٌ * منَ اليَومِ أعقابَ الأحاديثِ في غَدِ

( وقال آخر )

كريمٌ رأى الإقتارَ عاراً فلَم يزَلْ * أخا طَلَبٍ لِلمالِ حتّى تَمَوَّلا (٢)

---

عليه الموت ولم يذكر بجميل أفعاله بعد الموت كانه لم يولد وان ممدوحى هذا طاهر العرض طويل القامة جواداً يقوم مقام الغائب كفاية له ونيابة عنه (١) خميص البطن أى ضامره والعتيد الحاضر المهيأ والمقدد المشقق الممزق والاقواء الفقر وأراد بالعزاء مشددة الجدب وشدائد السنين والانجد جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض ـ ومعنى الابيات يصفه بقلة الاكل مع اتساع الحال وطاعة الزاد لايثاره غيره على نفسه وان مسه الفقر لسماحه وبذل ماق يده واذا أهمه أمر شمر له وبذل الجهد فى تلافيه وهو كثير الصبر فى الشدائد جادّ فى معالى الامور لايطوّل ثيابه ليكون على استعداد لمثل ذلك واذا توالت عليه لا يتألم منها ويحفظ من يومه مايتعقب أفعاله من أحاديث غداً (٢) الاقتار الضيق فى المعيشة

فلمَّا أفادَ المالَ عادَ بفضلهِ * على كلِّ مَنْ يرجو جَداه مؤمِّلا

(وقال أبو تمام لما أتى يزيد بن عبد الملك بآل المهلب قام كثير بين يدي يزيد فقال)

حليمٌ إذا ما نالَ عاقبَ مُجمِلاً * أشدَّ العقابِ أوْ عفا لمْ يُثرِّبِ (١)

فعفوًا أميرَ المؤمنينَ وحِسبةً * فما تكتسبْ من صالحٍ لكَ يُكتَبِ (٢)

أساؤوا فإنْ تغفرْ فإنَّكَ أهلُهُ * وأفضلُ حِلمٍ حِسبةً حلمُ مُغضَبِ

(وقال يزيد بن الجهم)

تُسائلني هوازنُ أينَ مالي * وهلْ لي غيرَ ما أتلفتُ مالُ (٣)

---

وتموّل الرجل كثر ماله وأفاد المال استفاده والجدى العطاء — ومعنى البيتين يصفه بكونه كريما علم ان التضييق فى المعيشة يكسبه عارا فما زال جادا حتى كثر ماله فلما استغنى تفضل على كل من يرجو نداه وعطاءه.

(١) المجمل فى الطلب المتئد المعتدل وقوله لم يثرب أى لم يعير ولم يوبخ — يصفه بالحلم وأنه اذا عاقب أشد العقاب أجمل فيه واذا عفا سامح فلم يلم ولم يوبخ (٢) فعفوا هذا طلب وسؤال وانتصب عفوا وحسبة على المصدر والمعنى أطلب منك العفو وأن تحتسب عند الله ما كان منهم فان الانسان مهما اكتسب من صالح الاعمال فهو ذخر له عند الله ثم قرر اساءتهم وطلب العفو عنهم فقال أذنبوا فاغفر لهم فانك أحق من غفر عن المذنبين وأفضل الحلم عند الله ما كان عن استغضاب (٣) تسائلنى أى تسألنى والملمات الآفات النازلات والوبال الهلاك وهو خبر لنعم الثانية — ومعنى الابيات أن قبيلة هوازن سألتنى أين ذهب مالى وهل مالى الا الذى

فَقُلْتُ لهَا هَوازنُ إنَّ مَالِى * أَضَرَّ بِهِ الْمُلِمَّاتُ الثِّقالُ
أَضَرَّ بهِ نَعَمْ ونَعَمْ قَدِيماً * على مَا كانَ منْ مالٍ وَبالُ

(وقال اعرابى)

أَلاَ فتًى نالَ العُلَى بِهَمِّهِ * لَيسَ أَبُوهُ بابْنِ عَمِّ أُمِّهِ
تَرَى الرِّجالَ تَهتَدى بِأَمِّهِ [١]

(وقال ابن المولى ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب [٢])

---

أنفقته فاجبتها ان مالى قد أفنته النوازل الشديدة وأذهبه قولى لكل سائل نعم وكلمة نعم هلاك للمال من قديم الزمان (١) ألا فتى تمن واستفهام وقوله ليس أبوه الخ إن العرب تزعم ان الولد المتولد من قريبين يكون ضعيفا ومن البعيدين فى النسب يكون قويا وقوله تهتدى بامه أى بقصده ـ والمعنى أعنى فتى ذاهمة ليس بين أبيه وأمه نسب ترى الرجال تقتدى به (٢) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى مولى الانصار وابن المولى كنيته كان شاعرا متقدما مجيدا من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية وكان ظريفا عفيفا نظيف الثياب حسن الهيئة يسكن بقباء وكان يقدم على المهدى فيمدحه ومدح جعفر بن سليمان وقثم بن العباس الهاشميين ويزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وأكثر فيه المدح وكان يزيد قد تولى لابى جعفر المنصور فقصده ابن المولى الى مصر بقصيدة فانشده إياها فاعطاه حتى رضى ومرض عنده وثقل حتى أشفى على الموت فلما أفاق من علته دخل عليه يزيد متعرفا خبره وقال لوددت والله ياأبا عبدالله

وإذا تُباعُ كريمةٌ أو تُشترى * فَسِواكَ بائعُها وأنتَ المُشترى (١)
وإذا توعَّرتِ المَسالكُ لم يكُنْ * منها السَّبيلُ إلى نَداكَ بأوعَرِ (٢)
وإذا صنَعْتَ صَنيعةً أتمَمْتَها * بيدَيْنِ لَيسَ نَداهُما بمُكدَّرِ (٣)
وإذا هَمَمْتَ لِمُعْتَفيكَ بنائلٍ * قالَ النَّدى فأطَعْتَهُ لكَ أكثِرِ
ياوَاحدَ العَرَبِ الَّذي ما إنْ لهمْ * من مَذْهبٍ عنهُ ولا من مَقْصرِ

( وقال المعذَّلُ بنُ عبدِ اللهِ الليثى (٤) )

---

أن لا تعالج بعدى سفرا ثم أضعف صلته (١) الكريمة من الخصال ما يمدح بها صاحبها وأو بمعنى الواو — وأراد من البيع انصراف الرغبة عن الفضائل وبالشراء النهوض اليها والرغبة فيها (٢) الوعر ضد السهل والمسالك الطرق والسبيل الطريق — يريد اذا اشتد الزمان فانسدت الطرق الى من يبتدئ بالمعروف كان الوصول الى عطائك سهلا لسماحتك (٣) الصنيعة بذل المعروف والمعتفى طالب الندى والنائل العطاء — ومعنى الابيات يصفه باصطناع المعروف وفعل الخيرات وانه يشترى المكارم وغيره يبيعها وان من مكارم أخلاقه وعلو همته اذا عمل خيراً باشره بنفسه وهو مسرور منشرح الصدر واذا أراد أن يمنح ويعطى الطالبين ناداه الجود قائلا أكثر العطاء فاطاعه فكان بذلك أوحد العرب (٤) كان المعذل كثير اقتراف الجنايات وكانت تلزمه ديات كثيرة وكان النهس ابن ربيعة العتكى يكفل عنه مايلزمه من المال فوقع المعذل ذات يوم وقبض عليه فادركه النهس وحمله على فرس وأمره أن ينجو بنفسه وأسلم نفسه مكانه فلما نجا قال له المعذل أخيرك بين أن أمدحك أو أو أمدح

جَزَى اللهُ فِتْيَانَ العَتيكِ وإنْ نَأَتْ * بِيَ الدَّارُ عنهُمْ خيرَ ما كانَ جازِيا (١)
هُمُ خلطُونِي بالنُّفُوسِ وأكْرَمُوا الصَّحابةَ لمَّا حُمَّ ما كُنْتُ لاقِيا
هُمُ يفرشُونَ اللِّبْدَ كلَّ طِمِرَّةٍ * وأجْرَدَ سبَّاحٍ يَبُذُّ المُغالِيا (٢)
طَعامُهُمُ فوْضَى فضاً فى رِحالِهِمْ * ولا يُحْسِنُونَ السرَّ إلاَّ تَنادِيا (٣)
كأنَّ دَنانيراً على قَسَماتِهِمْ * إذا المَوْتُ لِلأبْطالِ كانَ تحاسِيا (٤)

---

قومك فاختار مدح قومه فقال هـذه الابيات (١) النأى البعد وانما قال وان نأت بى الدارعنهم يريد انه لا يبتغى جزاء على المدح ولا يطلب مكافأة على الثناء وقوله هم خلطونى بالنفوس أى انزلونى منهم منزلة أنفسهم والصحابة بمعنى الصحبة وحم الامر قـدر ـ والمعنى يطلب لهم من الله الجزاء الحسن لانهـم أحسنوا فى اكرامه وأكرموا صحبته حين ألم به الضرر ولقى منه الامر العظيم (٢) يفرشون اللبـد أى يجعلونه فراشا للظهور والطمرة الفرس الكثيرة الجرى والاجرد الفرس القصير الشعر والبـذ الغلب والمغالى السهم ـ يصفهم بالفروسية وجودة المطاردة (٣) فوضى أى لا أمرة عليـه والفضاء الاتساع وقوله لا يحسنون السر أى لا يفعلون قبيحا يستتر منـه ـ والمعنى لا يستأثر بعضهم على بعض فى المأكول ولا يفعلون قبيحا فكل أفعالهم جميلة (٤) القسمات الوجوه ووجـه مقسم اذا وفى حظه من الحسن والحسو الشرب شيئا بـعد شىء ـ والمعنى اذا شرب الابطال كؤوس الموت قليلا قليلا من المهابة والفزع فهؤلاء يقدمون عليـه اقـدام المسرور به المتهلل وجهه فرحا

( وقال اعرابى )

وَزادٍ وضعْتُ الكفَّ فيهِ تأنُّساً * وَمالىَ لوْلاَ أُنسَةَ الضَّيْفِ مِنْ أكْلِ
وزادٍ رَفعْتُ الكفَّ عنهُ تكرُّماً * إذا ابتدَرَ القوْمُ القليلَ من الثُّفْلِ (١)
وزادٍ أكلْناهُ ولمْ ننتظرْ بهِ * غداً إنَّ بُخْلَ المرْءِ من أسْوإِ الفِعلْ

( وقال بعضهم )

لقلَّ عاراً إذا ضيفٌ تضيَّفنى * ما كانَ عِندى إذا أعطَيْتُ مجهُودى (٢)
جهْدُ المُقِلِّ إذا أعطاكَ نائلَهُ * ومُكْثِرٍ فى الغنىَ سِيَّانِ فى الجُودِ (٣)

( وقال خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة (٤) )

---

(١) الثفل رذل الطعام — ومعنى الابيات رب أكل طيب مددت يدى اليه لأُونس الضيف وان كنت لا أجد فى نفسى حاجة للاكل لولا مؤانسته ورب أكل خبيث رفعت يدى عنه أنفة حين بادر غيرى الى قليله الخبيث ورب أكل عجلنا به فأكلناه ولم نبقه الى غد كما تفعل البخلاء لانا منزهون عن أسوإ الفعل وهو البخل (٢) اللام فى لقل جواب قسم مضمر وتضيفنى كان ضيفى — والمعنى لاعار فى القليل الذى عندى اذا أعطيت مجهودى فى الوقت الذى يأتينى الضيف (٣) جهد المقل مبتدأ ومكثر معطوف على المقل — يريد أن قليل المال اذا أعطاك ما عنده كالمكثر من الغنى اذا بذل من ماله فى الجود والكرم (٤) هو شاعر إسلامى مجيد مقل عاصر جريرا والفرزدق ويعرف بالاقطع لانه قطعت يده بسرقة اتهم بها

عدَلتُ إلى فَخرِ العَشيرَةِ والهوَى * إليهِمْ وفى تَعدادِ مَجدِهِم شُغلُ (١)

إلى هضبةٍ من آلِ شَيبانَ أشرَفتْ

لهَا الذِّروةُ العَلياءُ والكاهِلُ العَبلُ (٢)

إلى النفرِ البيضِ الأُلاءِ كأنَّهُمْ * صفائِحُ يومَ الرَّوْعِ أخلصَها الصقلُ (٣)

إلى مَعدِنِ العزِّ المُؤيَّدِ والنَّدَى * هُناكَ هُناكَ الفضلُ والخُلقُ الجَزلُ (٤)

أُحِبُّ بقاءَ القومِ للنَّاسِ إنَّهُمْ * متَى يَظعَنُوا من مِصرِهِمْ ساعةً يخلُو (٥)

---

(١) العدل الى الشئ الميل اليـه والفخر ما يفتخر به من المآثر وهذا المعـنى الذى قصـده نهاية فى افتنان المدح وغاية فى حصر المفاخر فى الممدوح ـ فهو يقول عدلت الى ذكر مفاخر العشيرة وهواى اليهـم لان فى تعداد مآثر مجدهم مايشغلنى عن سواهم ثم التفت الى عد تلك المآثر فذكرها واحـدة واحدة (٢) الهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض وأشرفت ارتفعت والعبل الضخم ـ يريد بذلك عزهم ومنعتهم وأنهـم الحصن والملجأ (٣) الى النفر البيض بدل مما قبله يعنى بذلك أنهـم انقياء الاعراض والالاء بمعنى الذين والصفائح السيوف والروع الفزع ويعنون بيوم الروع يوم الحرب (٤) المؤيد المعزز والخلق الجزل يريد به الخلق الحسن فذكر أولا منعتهم وعزهم ثم ذكر أنهم انقياء الاعراض ثم ذكر نسبهم وانهم من معدن العز المؤيد ثم ذكرهم بالكرم وانهم فى نهايته ثم ختم ذلك بكرم الاخلاق وهذه هى الفضائل باجمعها ليس بعدها مايفتخر به (٥) الظعن ضد الاقامة والمصر المدينة الكبيرة ـ

عِذابٌ على الأفواهِ مالمْ يذُقْهُمُ * عَدُوٌّ وبالأفواهِ أسماؤُهُمْ تحْلُو (١)

عليهِمْ وَقارُ الحِلْمِ حتّى كأنَّما * وَليدُهُمُ منْ أجلِ هَيْبتهِ كَهْلُ (٢)

إذاا ستُجْهِلُوالمْ يَعزُبِ الحِلْمُ عنهُمُ * وإنْ آثرُواأنْ يَجْهلُواعَظُمَ الجهلُ (٣)

هُمُ الجَبلُ الأعلى إذا ماتنَاكَرَتْ * مُلوكُ الرِّجالِ أوْ تَخاطرَتِ البُزْلُ (٤)

ألمْ ترَى أنَّ القتلَ غالٍ إذا رَضُوا * وإنْ غَضِبُوافى موْطنٍ رَخُصَ القتْلُ

---

والمعنى أحب أن لا يرحلوا من بلدهم لانهم اذا رحلوا خلت من الناس وان كان فيهاغيرهم لانهم ينفعون الناس وغيرهم لا يعمل عملهم (١) العذاب العذب وهو فى الاصل الماء الطيب وقوله مالم يذقهم عدو ـ معناه الا على أفواه الاعداء فانه مرفيها وهذا كناية عن اللين وكرم الاخلاق مع أحبائهم والشدة وخشونة الجانب مع الاعداء وانهم لكثرة محاسنهم يحلو ذكرهم فيطيب فى السمع (٢) الكهل من الرجال من جاوز الثلاثين ـ يصفهم بالحلم والاناة حتى ان الصبى منهم مقام الكهل فى وقاره وهيبته (٣) يعزب يبعد ـ والمعنى وان اختاروا أن يظهروا الجهل عظم جهلهم على غيرهم (٤) التناكر من النكارة والنكارة الدهاء، ولا يصح أن يكون من الانكار وهو ضد المعرفة وتخاطر البزل ان ترفع اذنابها تضرب بها أفخاذها عند هياجها والبازل البعير الذى بلغ التاسعة من عمره يشير بذلك الى تدافع المتحاربين عند النزال ـ والمعنى أن لهم العلو على الناس فى القول والفعل والدهاء حتى أن فى حالة رضاهم أمن للناس من القتل وضده حالة غضبهم لان لهم الكلمة النافذة فى حالتى الرضا والغضب

لنا فيهم حِصْنٌ حَصِينٌ ومَعْقِلٌ
إذا حرَّكَ النَّاسَ المَخاوِفُ والأَزْلُ (١)
لعَمْرِى لنِعْمَ الحَيُّ يدْعُو صَرِيخَهمْ
إذا الجارُ والمَأكُولُ أَرْهقَهُ الأَكلُ (٢)
سُعاةٌ على أفْناء بكْرِ بْنِ وائِلٍ * وتَبْلُ أقاصِى قوْمِهمْ لهُمُ تَبْلُ (٣)
إذا طلبُوا ذَحْلاً فلا الذَّحْلُ فائتٌ * وإنْ ظَلَمُوا أكْفاءهُمْ بَطَلَ الذَّحْلُ
مَواعِيدُهمْ فِعلٌ إذا ماتكلَّمُوا * بتلْكَ التى إنْ سُمِّيتْ وَجبَ الفعلُ (٤)
بحُورٌ تُلاقيها بحُورٌ غزيرَةٌ * إذا زخَرَتْ قيْسٌ وإخْوتُها ذُهْلُ (٥)

---

(١) المعقل الملجأ والأزل الضيق والشدة ـ والمعنى انهم الملجأ عند المخاوف والشدائد (٢) الصريخ المستغيث وأرهقه ضيق عليه ـ والمعنى فنعم الحى هم اذا استغاث بهم المستغيث أغاثوه واذا الجار مأكول ومطموع فيه أى اذا اشتد الزمان ونزل بالناس الكرب (٣) سعى عليه أقام بأمره والتبل الذحل والثار والاقاصى الاباعد ـ والمعنى انهم يقومون بأمور بكر بن وائل ويذبون عنهم وذحل الاباعد من قومهم كذحل القريب منهم وهم على حدّ واحد وانهم اذا طلبوا ثاراً فلا يفوتهم وان ظلموا أكفاءهم فى الحرب فلا يطالبهم أحد بثار (٤) بتلك أى بلفظ نعم ـ يصفهم بالوفاء وان قائلهم اذا قال نعم وجب الفعل فلم يتأخر (٥) الغزير الكثير وزخر البحر طما وعلا موجه وقيس اسم قبيلة تنسب الى قيس بن ثعلبة ابن عكابة وذهل اسم قبيلة أيضاً

( وقال آخر )

عادَوْا مُرُوءتَنا فضَلِّلَ سعيُهمْ * ولكلِّ بيتِ مُروءةٍ أعداءُ (١)
لسْنا إذا ذُكِرَ الفعالُ كَمَعْشَرٍ * أزرَى بفعلِ أبيهِم الأبناءُ

( وقال المتوكل الليثى )

لسْنا وإنْ أحسابُنا كرُمَتْ * يوماً على الأحسابِ نتَّكِلُ (٢)
نَبْنى كما كانتْ أوائلُنا * تبنى ونفعلُ مِثْلَ مافعلُوا

( وقال طُرَيحُ بنُ اسمعيلَ الثقفى (٣) )

---

تنسب الى ذهل بن شيبان بن عكابة ـ وهذا وصف لهم بالكثرة حتى كأنهم البحور الزاخرة (١) عادوا مروءتنا من المداوة ـ يريد حسدونا على مروءتنا وضلل سعيهم أى نسب الى الضلال والفعال الكرم وازرى به عابه ـ ومعنى البيتين انهم حسدونا على مروءتنا فخاب سعيهم ولايخلو أهل المروءة من أعداء حساد وانا قوم لانعتمد على أنسابنا وماقدمه أسلافنا من المفاخر لكننا نعمرماشيدوه ولا نعيب فعلهم (٢) الحسب مايعد من المآثر ـ والمعنى انا لانتكل على أحسابنا وان كانت كريمة بل نبنى لانفسنا من المآثر مانذكر به كما ذكرت مآثر آبائنا ونقتدى بهم فى جميع أفعالهم التى خلدت ذكرهم الحسن ـ ( نادرة ) وجدت فى الشارع العمومى من شبرى بمصر بناية ضخمة ومكتوب على بابها نقشا فى الحجر بالذهب البيت الثاني من هذين البيتين ولم يدر المسكين مراد الشاعر فسبحان واهب العقول (٣) يكنى أبا الصلت وهو شاعر من شعراء الدولة الاموية وكان خصيصاً بالوليد بن يزيد واستفرغ شعره

طَلَبْتُ ابْتِغاءَ الشُّكْرِ فيما صَنَعْتَ بِي * فَقَصَّرْتُ مَغْلُوباً وإِنِّي لَشاكِرُ (١)

وقَدْ كُنْتَ تُعْطِيني الجَزِيلَ بَدِيهَةً

وأَنْتَ لِما اسْتَكْثَرْتُ مِنْ ذاكَ حاقِرُ

فأَرْجِعُ مَغْبُوطاً وتَرْجِعُ بِالَّتِي * لَها أَوَّلٌ في المَكْرُماتِ وآخِرُ

( وقال حبيب بن عوف )

فَتًى زادَهُ السُّلْطانُ في الحَمْدِ رَغْبَةً * إِذا غَيَّرَ السُّلْطانُ كُلَّ خَلِيلِ (٢)

( وقال ابن الزبير الاسديّ يفضل محمد بن مروان على عبد العزيز )

---

فيه وكان الوليد يكرمه ويدنى مجاسه ويجعله أول داخل وآخر خارج ولم يكن يصدر الا عن رأيه ومات طريح أيام المهدى وهذا الشعر يمدح به خالد بن عبد الله القسرى (١) الصنيعة الاحسان والمغبوط من الغبطة وهى حسن الحال ـ ومعنى الابيات انه حاول طلب شكره على ما أولاه من الاحسان فعجز عن ادراك ذلك مع بذل قصارى جهده وانه طالما أنعم عليه بالكثير من غير سؤال ومع انه كثير يجده المنعم به لكرمه حقيراً وانه كان يرجع من عنده مرموقا لحسن تلك الحال ويرجع المدوح بخصال الكرم وحاصل المعنى أن الممدوح غاية فى الكرم (٢) السلطان هنا المنصب والامارة ـ والمعنى انّ تقلد الامارة تغير من أخلاق الرجال وأول من يتغير عليهم اخوانه ولكن هذا الممدوح كان بالعكس من هذه القاعدة المطردة فلم يبطره الغنى ولا أطغاه المنصب بل زاده حمداً ورغبة فى مكارم الاخلاق

لاَ تجعلَنَّ مُشَــدَّناً ذَا سُرَّةٍ * ضَخماً سُرادِقُهُ عظيمَ المَوْكِبِ (١)
كأغَرَّ يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سُرادِقاً * يَمشِى بِرايَتِهِ كَمَشْىِ الأَنْكَبِ
فتَحَ الإِلَهُ بِشدَّةٍ لكَ شَدَّها * مابيْنَ مَشْرِقِها وبيْنَ المَغرِبِ (٢)
جمَعَ ابْنُ مَرْوانَ الأغَرُّ مُحمَّدٌ * بيْنَ ابْنِ أشْتَرِهِمْ وبيْنَ المُصْعَبِ

(وقال أعشى بن أبى ربيعة (٣))

وَما أنا فى أمْرِى وَلا فى خُصُومَتِى * بِمُهْتَضَمٍ حقِّى وَلا قارِعٍ سِنِّى (٤)

---

(١) المشدّن السمين الثقيل الجسم وقوله ذا سرة يريد انها ضخمة والسرادق ما حول الخيمة والقبة والانكب الذى أحد منكبيه أعلى من الآخر — ومعنى البيتين لاتجعل رجلاضخم الجسم مستظلابسرادقه من الحر والبرد لا يبتذل فى الحروب ولا يركب مركبا صعبا كرجل شجاع يتخذ السيوف ظلالا له واذا مشى برايته مشى مشى رجل أحد منكبيه أعلى من الآخر دلالة على شرفه وعلو منزلته (٢) الشدة الحملة وابن الاشتر هو مالك بن الاشتر النخعى وأضافه الى من كان يدين لهم ويدخل تحت طاعته وهواه ومصعب هو ابن الزبير — يريد ان محمد بن مروان جمع بين قتل ابن الاشتر ومصعب بن الزبير فأراح منهما ومعنى البيت الاول ظاهر (٣) اسمه عبد الله بن خارجة بن حبيب أحد بنى أبى ربيعة بن ذهل ابن شيبان وهو شاعر اسلامى شديد الميل الى بنى أمية كثير التعصب لهم (٤) الاهتضام الظلم وقوله حقى أى ما أستحقه على الناس ولا قارع سنى أى لا أندم على شئ أفعله لكمال حزمى وصواب تدبيرى

وَلا مُسلِمٍ مولایَ عندَ جنایةٍ * وَلاخائفٌ مولایَ من شَرِّ ما آجنی[1]
وإنَّ فؤاداً بینَ جنبَیَّ عالِمٌ * بما أبصرَتْ عینی وَماسَمِعتْ أُذنی
وَفضلَنی فی الشِّعرِ واللُّبِّ أنَّنی * أقولُ علی عِلمٍ وأعرِفُ ماأعنی
وأصبَحتُ إذْ فضَّلتُ مرْوانَ وَابنَهُ
علی النَّاسِ قدْ فضَّلتُ خیرَ أبٍ وَابْنِ

( وقال أیضاً فی سلیمان بن عبد الملك )

أتینا سُلَیمانَ الأمیرَ نَزُورُهُ * وکانَ امرأً یُحبِی ویُکرِمُ زائرَهْ[2]
إذا کُنْتَ بالنَّجْوَی بهِ مُتفرِّداً
فلا الجُودُ مُخْلیهِ وَلا البُخلُ حاضرُهْ
کِلاَ شافِعَیْ سُؤَّالِهِ من ضَمیرِهِ * عَنِ الجَهْلِ ناهیهِ وبالحِلمِ آمِرُهْ

---

(١) المولی ابن العم هنا — والمعنی مع ما بعده من الابیات اذا جنی ابن عمی جنایة لم أخذله وأدفع عنه ولا ألومه جنایتی وانی ذو فطنة ونباهة خبیر بتصاریف الامور ومتیقظ لا أقول بجهل ولا أنطق الا عن معرفة وعلم وبذلك فضلت فی الشعر والعقل وانی حین فضلت مروان بن الحکم وابنه عبد الملك علی الناس فضلت أفضل أب وخیر ابن (٢) الحباء العطاء والنجوی ما یکون من الحدیث فی الخلوة وسؤّاله جمع سائل وتزعم العرب ان الانسان له نفسان عند مایحضره من الفعال والمقال فاحداهما تأمره بالفعل والاخری تنهاه وتبعثه علی الترك — ومعنی الابیات ظاهر یصفه بنهایة الجود فی کل أفعاله

( وقال الكميت يمدح مسلمة بن عبد الملك [1] )

فَمَا غابَ عَنْ حِلْمٍ وَلاشَهِدَ الْخَنا * وَلااستَعْذَبَ العَوْراءَ يوْماً فَقَالَها [2]

يدُومُ على خيرِ الخِلالِ وَيتقى * تصرُّمَها من شيمَةٍ وانتِقالَها

وتفضُلُ أيمانَ الرِّجالِ شِمالُهُ * كمَا فضَلَتْ يُمْنَى يدَيْهِ شِمالَهَا

وَماأجِمَ المَعْرُوفَ من طُولِ كَرِّهِ * وأمْراً بأفعالِ النَّدَى وَافْتِعالَهَا [3]

وَيبتذِلُ النفْسَ المَصُونَةَ نفْسَهُ * إذا مارَأى حقًّا عليْهِ ابْتِذَالَهَا [4]

---

(١) هو الكميت بن زيد أحد بنى أسد بن خزيمة شاعر مقدم عالم بلغات العرب وخبير بأيامها ووقائعها وهو من شعراء مضر وألسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارعين لشعرائهم العلماء بمثالبهم ومعايبهم وكان فى أيام بنى أمية ولم يدرك بنى العباس وكان يتشيع لبنى هاشم مشهورا بذلك وقصائده الهاشميات من جيد شعره مطبوع منها قطعة متداولة (٢) الخنا الفحش والعوراء الكلمة القبيحة ويتقى أى يخاف ويتحفظ والتصرم الانقطاع ـ والمعنى يصفه بالحلم والعفة وتجنب النقائص والتحفظ بالاخلاق الكريمة وأن يده الشمال تزيد فى الفضل والافضال على أيمان الرجال مثل ما غلبت يمينه شماله (٣) وما أجم المعروف أى ما كرهه وقوله وأمرا بافعال الندى عطفه على المعروف يريد وما أجم الامر بفعل الندى واكتسابه له كانه كان يبعث غيره عليه تارة ويتولى فعله بنفسه أخرى ـ يريد انه لم يكره الخير وان تكرر ولم يكره الامر بفعل الندى واكتسابه (٤) نفسه الثانية بدل من النفس الاولى والابتذال ضد الصيانة ـ وبلوناك اختبرناك

بَلَوْناكَ فى أَهْلِ النَّدَى فَفَضَلْتَهُمْ * وَباعكَ فى الأَبْواعِ قِدْماً فَطالها
فأنتَ النَّدَى فِيما يَنُوبُكَ والسَّدَى * إذا الخَوْدُ عَدَّتْ عُقْبةَ القِدْرِ مالَها (١)

(وقال المتوكل الليثى)

مدَحتُ سَعيداً واصطَفَيْتُ ابنَ خالِدٍ * وَلِلخيْرِ أسْبابٌ بِهَا يُتَوَسَّمُ (٢)
فكنتُ كَمُجْتَسٍ بمَحفارِهِ الثَّرَى * فصَادَفَ عَيْنَ الماءِ إذْ يتَرَسَّمُ (٣)
فإنْ يسْأَلِ اللهُ الشُّهُورَ شهادةً * تُنبِّى جُمادَى عنكمُ والمُحرَّمُ (٤)

---

و باعك معطوف على ضمير المخاطب فى بلوناك — يريد انه اذا رأى ابتذال نفسه واجباعليه يبتذلها وان له الغلبة على أهل الجود والفضل من قديم (١) الندى والسدى أراد بهما الاحسان ونابه الامر نزل به والخود المرأة الناعمة الشابة وخصها بالذكر لكرمها ونعمتها وعقبة القدر ما يبقى فيها من المرق وغيره يكنى بذلك عن سنة الجدب — والمعنى انت الذى فاض احسانك حتى سميت بالمعروف فى حين ان المرأة الناعمة التى يغلب عليها الكرم والنعمة تعد ما يفضل فى اسفل القدر مالها وذخيرتها (٢) توسم الشىء تخيله وتفرسه — يقول اخترت من بين الناس ابن خالد ومدحت سعيدا وأثنيت عليه وللخير وجوه يتبين وسمه وعلامته بها (٣) المجتس المتلمس والمحفار آلة الحفر ويترسم يتتبع الرسوم والآثار — والمعنى فكنت فى اصطفائى اياهما كرجل يتطلب الماء بمحافره من تراب الارض فصادف عينه ومنبعه (٤) تنبى اى تخبر وانما خص جمادى والمحرم لان جمادى من أشهر القحط والمحرم من الاشهر

بأنّكما خيرُ الحجازِ وأهلِهِ * إذا جعلَ المُعطى يَملُّ ويسأمُ

( وقال نصيب فى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى )

وَاللهِ ما يدرى امرؤٌ ذُو جنابةٍ * ولاجارُ بيتٍ أىُّ يوميكَ أجوَدُ (١)

أيومٌ إذا ألفيتَهُ ذَا يَسارةٍ * فأعطيتَ عفواً منكَ أمْ يومَ تُجهَدُ

وإنَّ خليليْكَ السَّماحةَ والنَّدي * مُقيمانِ بالمعرُوفِ مادُمتَ تُوجَدُ (٢)

مقيمانِ ليسا تارِكيكَ لخَلَّةٍ * منَ الدَّهرِ حتَّى يُفقدَا حينَ تُفقدُ

( وقال أمية بن أبى الصلت )

---

الحرم وقوله بأنكما متعلق بقوله تنبىّ فى البيت قبله وجعل بمعنى أقبل فلا يتعدى والسآمة الضجر ـ يقول ان يسأل الله عنكم الشهور أخبر جمادى وهو شهر القحط بقراكم الضيف وصلتكم الرحم واخبر المحرم وهو الشهر الحرام بحفظكم حرمته وتأديتكم حقه (١) الجنابة هنا بمعنى الغربة وقوله أيوم الخ تفصيل لما أجمله قبل وألفيته ألفيت فيه وجعل اليوم مفعولا به على السعة وذا يسارة حال من التاء كقولهم هو ذو يسار أى صاحب يسر ـ ومعنى البيتين لا يعلم الغريب المتنائى عنك ولا الغريب المتدانى منك أى وقتيك اكثر سخاء وقت كونك موسراً غنيا أم وقت كونك معسرا مجهودا (٢) السماحة هى طيب النفس فى الاعطاء وقوله مقيمان اى ثابتان والخلة الحاجة والفقر ـ ومعنى البيتين ان السماحة والندى صديقان لك ثابتان عنـدك بسبب برك ومعروفك ما دمت انت حيا ولا يفارقاك لفقر أو حاجة نزلت بك بل هما ملازمان لك

أأذْكُرُ حاجتي أمْ قدْ كفَاني * حَياؤُكَ إنَّ شيمَتَكَ الحياءُ(١)
وعِلْمُكَ بالحُقوقِ وأنتَ فرْعٌ * لكَ الحَسبُ المُهَذَّبُ والسَّناءُ
خَليلٌ لا يغيّرُهُ صَباحٌ * عن الخُلُق الجَميلِ ولا مَساءُ
وأرْضُكَ كلُّ مَكْرُمةٍ بنتْها * بنُو تيمٍ وأنتَ لها سماءُ(٢)
إذا أثنَى عليكَ المرءُ يوماً * كَفاهُ منْ تعَرُّضِهِ الثَّناءُ(٣)
تُباري الرِّيحَ مكْرُمةً ومَجْداً * إذاما الكلبُ أجْحَرَهُ الشِّتاءُ(٤)

( وقال ابن عبدل الاسدى )

---

(١) الشيمة الخلق والطبع والسنا الرفعة وقوله خليل اى انت خليل وقوله لا يغيره صباح اى لا تغيره الاوقات عما ألف من البر وخص الصباح والمساء لانهما وقتا الاغارة والضيافة ومعنى الابيات ظاهر (٢) وأرضك الخ يريد ما توطد بأرضه من مبانى المجد والشرف وجعل توفره على ما يشيده بنفسه كالسماء والسماء المطر ـ والمعنى أن ماتبنيه بنو تيم من مبانى المجد كالارض لك وأنت له سماء لانك تحييه كما أن السماء تحيي الارض بغيثها (٣) الثناء المدح ـ والمعنى ان مادحك لايحتاج الى عناء القصد اليك لانه متى تأدى اليك مدحه انلته احسانك فاغنيته عن القصد (٤) المباراة المجاراة وأجحر الشتاء الكلب أدخله الجحر وكنى بذلك عن زمن القحط ـ والمعنى قد فاض برك ومجدك حتى اشبه الريح كثرة وقوة فى حين ان الكلب لشدة البرد الذى يكثر فيه القحط قد أوى الى جحره

بَيْناهُمُ بالظَّهْرِ قدْ جلسُوا * يوْماً بحيْثُ يُنزِّعُ الذُّبَحُ (١)
فإذا ابْنُ بِشرٍ فى مَوَاكِبهِ * تَهْوِى بهِ خطَّارَةٌ سُرُحُ
فكأنَّما نظرُوا إلى قمرٍ * أوْ حيْثُ علَّقَ قوْسَهُ قُزَحُ

( وقال حاتم بن عبد الله الطائى )

متى ما يَجىءْ يوْماً إلى المالِ وارثى
يَجِدْ جُمْعَ كفٍّ غيْرَ مَلْأَى وَلا صِفْرِ (٢)
يَجدْ فرَساً مثْلَ العِنانِ وَصارماً * حُساماً إذاما هُزَّ لمْ يرْضَ بالهَبْرِ (٣)
وأسْمَرَ خطِّيًّا كأنَّ كعُوبَهُ * نَوَى القَسْبِ قدْ أرْمَى ذِراعاً على العَشْرِ

---

(١) الظهر موضع بعينه والذبح نبت معروف عندهم يأكلونه والمواكب. الجماعات يكون راكبين والخطارة مثقلة التى تخطر فى مشيها نشاطا، والسرح السهلة اليدين وقوس قزح قوس السحاب ـ ومعنى الابيات. بينما كان القوم جلوسا بالظهر فى حين جنى الذبح اذ جاء الامير بن بشر بجيشه والخيل مسرعة بهم فكانهم فى شخوص أبصارهم اليه ينظرون القمر أو السماء فى حين ظهور قوس قزح لوسامته وارتفاع مجده

(٢) جمع كف هو قدر مايشتمل عليه الكف ـ يقول متى جاء وارثى. يجد قدرا من المال لايوصف بالكثرة ولا بالقلة (٣) العنان اللجام. وشبه الفرس به لادماجه وضموره والهبر القطع والاسمر الرمح. والخطى نسبة الى الخط موضع بالبحرين والكعوب العقد والقسب. ضرب من التمر ـ ومعنى البيتين يجد فرسا ضامرة وسيفا قاطعا اذا،

( وقال آخر )

آلُ المهلّبِ قومٌ خُوِّلُوا شَرَفاً * ما نالهُ عربيٌّ لاَ وَلا كادَا (١)

لوْ قيلَ لِلمجدِ حِدْ عنهمْ وَخالِهمِ * بمَا احتكَمْتَ منَ الدُّنيا لَما حادَا

إنَّ المكارمَ أرواحٌ يكُونُ لهَا * آلُ المهلّبِ دُونَ النَّاسِ أجسادَا

( وقالت قتيلة أخت النضر بن الحرث )

الوَاهِبُ الألْفَ لا يبغي بهَا بدَلاً * إلاَّ الإلَهَ وَمعرُوفاً بمَا اصطنعَا

( وقالت صفيةُ بنتُ عبدِ المطلبِ (٢) )

---

حركه لم يرض بالقطع ولكن يتجاوزه ويخرج الى ما وراءه ويجد رمحا خطيا صلب العقد لم يكن طويلا فيضطرب حين الطعن ولا قصيرا فيقصر عنه (١) خولوا ملكوا وكاد قرب وخالهم تخل عنهم ومعنى الابيات ان آل المهلب أنالهم الله شرفا لم ينله عربي ولا قاربه ولو قلت للمجد انصرف عنهم وخذ حكمك ماشئت لم يفارقهم وان قوام المكارم بآل المهلب مثل قوام الاجساد بالارواح (٢) ابن هاشم ابن عبد مناف القرشية الهاشمية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخت حمزة بن عبد المطلب لابيها وأمها وام الزبير بن العوام لم يختلف فى اسلامها احد وانه لم يسلم غيرها من عماته صلى الله عليه وسلم ولما قتل أخوها حمزة وجدت عليه وجدا شديدا وأقبلت لتراه بأحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير ألقها فأرجعها لاترى ما بأخيها فلقيها الزبير وقال أى أمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن ترجعى قالت ولم وقد بلغنى أنه مثل بأخى وذاك فى ذات الله

أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّى قُرَيْشاً * فَفِيمَ الأَمْرُ فِيناوالإِمارُ(١)

لَنَا السَّلَفُ الْمُقَدَّمُ قدعَلِمْتُمْ * ولمْ تُوقَدْ لنا بالْغَدْرِ نارُ(٢)

وكُلُّ مَنَاقِبِ الخيْراتِ فِينا * وَبعْضُ الأَمْرِ منْقَصَةٌ وعارُ(٣)

( وقال زياد الاعجم يمدح عمر بن عبيدالله بن معمر )

أَخٌ لكَ ليْسَ خُلَّتُهُ بِمَذْقٍ * إذا ماعَادَ فَقْرُ أَخيهِ عادَا(٤)

أَخٌ لكَ لاتَرَاهُ الدَّهْرَ إلاَّ * عَلى الْعِلاَّتِ بَسَّاماً جَوادَ

( وقالت امرأة من بنى مخزوم )

---

فما أرضانا بما كان من ذلك لأصـبرن ولاحتسبن ان شاء الله توفيت سنة عشرين فى خلافة عمر (١) الامار المشاورة كأنها تستجهل قريشا فتقول من يبلغهم عنى لماذا كان والامر والامار فينادون غيرنا (٢) السلف المقدم النبى صلى الله عليـه وسلم وقولها لم توقد لنا بالغدر نار معناه لم نغدر فتوقد للشهرة بنا ناروكان من عادة العرب اذا ارادوا أن يشهروا إنسانا بالغدر أوقدوا نارا فيجتمع اليها الناس ثم نادى مناد ألا إن فلانا قدغدر ـ تخاطب بهذا بنى أمية وتقول كيف تكون الولاية لـكم والسلف المقدم لنا (٣) المناقب ما يؤثر من المـكارم والمحامد ـ والمعنى ان جميع ما يؤثر من الخير اجتمع فيناواعراضنا مصونة ولا يمسناشىء من المنقصة والعار (٤) الخلة المودة والمذق اللبن المخلوط بالماء وعلى العلات اى على جميع الاحوال ـ ومعنى البيتين ان هذ الاخ لا ينطوى على غل واذا أعطى راجيه أغناه فان راجعه الفقر عاد بالاحسان اليه وهو جواد يتهلل

إنْ تسأَلى فالمَجْدُ غيرَ البَديعْ * قدْ حلَّ فى تيمٍ ومَخْزومِ (١)

قومٌ إذا صُوِّتَ يومَ النُّزالْ * قامُوا إلى الجُرْدِ اللَّهاميمِ (٢)

منْ كلِّ مَحْبُوكٍ طُوَالِ القَرى * مِثْلِ سِنانِ الرُّمْحِ مَشْهُوم

( وقالت اخرى )

ألا إنَّ عَبْدَ الْواحدِ الرَّجُلُ الَّذى * يُنيلكَ ماتبْغيهِ والْعِرْضُ وافِرُ (٣)

( وقالت الخنساء(٤) )

---

وجهه وينشرح للمعروف فى جميع أحواله (١) غير البديع أى ليس بحادث ونصب غير على الحال ـ والمعنى أن مجد تيم ومخزوم قديم (٢) يوم النزال يوم الحرب والاجرد من الخيل القصير الشعر واللهاميم جيادها والمحبوك المحكم الخلق والقرى الظهر ولايحمد من الفرس طول الظهر وانما أرادت به بعد الظهر من الارض والمشهوم الحديد النفس والقلب ومعنى البيتين انهم قوم اذا دعوا للحرب قاموا الى الجياد من خيولهم فركبوا منها كل جواد تام الخلق رفيع الظهر ذكى القلب (٣) النيل العطاء ـ والمعنى أن هذا الرجل يعطى قبل أن يسأل فيحفظ ماء الوجوه من أن تبذل له (٤) هى بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن سليم واسمها تماضر قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها فأسلمت معهم فذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها. فكانت تنشده ويقول هيه هيه خناس وكانت تقول فى أول أمرها. البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية وهو شقيقها قتله هاشم وزيد المريان وقتل صخر وهو أخوها لابيها طعنه أبو ثور الاسدى فمرض

دَلٌّ على معرُوفِهِ وجهُهُ * بُورِكَ هذا هادِياً من دَليلْ[1]

تحسَبُهُ غضبانَ من عِزّهِ * ذلِكَ منهُ خُلُقٌ ما يَحُولْ

ويْلُمِّهِ مِسعَرَ حربٍ إذا * أُلقِيَ فيها وعليهِ الشَّليلْ

( وقالت امرأة من إياد )

الْخَيْلُ تعلَمُ يومَ الرَّوْعِ إنْ هُزِمَتْ * أنّ ابْنَ عَمْرٍو لدَى الهَيْجاءِ يحْمِيها[2]

لمْ يُبْدِ فُحْشاً ولمْ يُهْدَدْ لِمُعْظَمةٍ * وكلُّ مَكْرُمةٍ يَلْقَى يُسامِيها[3]

---

منها سنة ثم مات فأ كثرت الشعر عليهما ولاسيما فى صخر وكان أحبهما اليها وأجمع أهل العلم بالشعر انه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها وشهدت حرب القادسية ومعها أربعة بنين لها فحضتهم على القتال حتى قتلوا فى سبيل الله فلما بلغها الخبر قالت الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته وكان عمر بن الخطاب يعطيها أرزاق أولادها الاربعة حتى قبض رضى الله عنه (١) نصب هاديا على الحال وقوله مايحول أى لايتحوّل وقولها ويلمه كلمة تعجب والمسعر ماتوقد به النار والشليل درع قصيرة ــ ومعنى الابيات تصفه بطلاقة الوجه وبشاشته وانه لعزته يظنه الناظر اليه غضبان وانه بالقوة والشجاعة بمكانة تتعجب منه لاسيما فى الحرب (٢) الخيل تعلم يريد أصحابها والهيجاء الحرب ــ والمعنى يعلم أصحاب الخيل يوم الفزع اذا هزمت الابطال أن ابن عمرو عند الحرب يحميهم وينصرهم (٣) لم يهدد أى يحرك والمعظمة الحادثة ويساميها أى يسمو اليها ــ والمعنى انه لايظهر فاحشة ولم يتحرك لحوادث الدهر وكل مكرمة تلقاه مساميا لها

المُسْتَشارُ لِأمْرِ القَوْمِ يَحزُبُهُمْ * إذا الْهَناتُ أَهَمَّ القَوْمَ ما فِيها (١)

لاَ يَرْهَبُ الجارُ مِنْهُ غَدْرَةً أبَداً * وإنْ أَلَمَّتْ أُمُورٌ فهْوَ كافِيها (٢)

# ٧

## ﴿ باب الصفات وما اختار منه ﴾

(قال البعيثُ الحنفيُّ)

وَهاجِرَةٍ يَشْوِى مَهاها سَمُومُها * طبَخْتُ بها عيرَانةً واشتَوَيْتُها (٣)

---

(١) يحز بهم يشتدعليهم والهنات كناية عن الامر المنكر — والمعنى انه المرجع فى المصائب والشدائد اذا نزلت بالقوم وشغلتهم وكانت من همهم

(٢) الارهاب الخوف وألمت نزلت — والمعنى انه يحمى الجار ويحفظ عهوده فيأمن غدره وان نزلت به النوائب أزالها عنه وانجاه منها

(٣) الهاجرة وقت الظهيرة والمها بقر الوحش والسموم الريح الحارة والعيرانة الناقة القوية واشتويتها معناه سرت عليها حتى أنضاها حر الهواجر فصارت كالمحترقة والمفرّجة التى بعدت مرافقها عن زورها واتسعت آباطها والمنفوجة الواسعة الجنبين والحضرمية من نسل ابل حضرموت والمساندة القوية الظهر وسر المهارى خيارها — ومعنى البيتين ورب وقت اشتد فيه الحرّ حتى كان يشوى الوحوش ريحه سرت على ناقة قوية صلبة فأثر فيها الحر مثل تأثير النار فى اللحم من طبخه وشيه ومن علامات شدة هذه الناقة انها فتلاء الذراعين واسعة الجنبين قوية الظهر وانها مصطفاة من الابل المهرية

مفَرَّجـةً مَنفُوجـةً حَضْرَمِيَّةً * مُسانَدَةً سرَّ الْمَهارَى انْتَقَيتُها
فَطِرْتُ بِهَاشَجْعاءَ قَرْواءَ جُرْشُماً * إذا عُدَّ مَجْدُ الْعيسِ قَدَّمَ بيْتَها (١)
وَجَـدْتُ أَبَاها رَائِضَيْها وَأُمَّها * فأعْطَيْتُ فيها الحُكْمَ حتّى حَوَيْتُها (٢)

(وقال عنترَةَ بنُ الاخرَسِ)

لعلكَ تُمْنَى مِنْ أرَاقِمِ أرْضِنا * بأرْقَمَ يُسقى السَّمَّ مِنْ كلِّ مَنْطَفِ (٣)
ترَاهُ بأجْوازِ الْهَشيمِ كأنَّما * عَلى مَتْنِهِ أخْلاَقُ بُرْدٍ مُفَوَّفِ

---

(١) طرت بها أى سرت عليها السير السريع والشجعاء الجريئـة القلب. والقرواء الطويلة الظهر والجرشم المنتفخة الجنبين والعيس الابل البيض. يخالط بياضها شقرة وقوله اذا عدّ مجد العيس يريد اذا ذكرت مفاخر. الابل ومناسبها قدم نسلها ـ والمعنى سرت سيراً حثيثاً على هذه الناقة التى صفتها كذا وكذا (٢) الرياضة التدريب ولفظ رائضيها مفعول ثان. لوجدت فصل به بين المعطوف والمعطوف عليه وحويتها يريد به امتلكتها ـ والمعنى انه وجد تلك الناقة مدربة فغالى فى شرائها حتى جعل حكم ثمنها لصاحبها ما يريده (٣) تمنى تبتلى والاراقم نوع من الحيات من أعظمها سما والمنطف من نطفت القربة اذا قطرت من وهى أو سرب وجملة لعلك. تمنى دعائية ظاهر لفظها الترجى واجواز الهشيم أوساطه والهشيم اليابس. المتكسر من النبات والشجر والمتن الظهر والاخـلاق الثياب البالية. والمفوف المنقوش ـ والمعنى يدعو على المخاطب بان يمنى بحية من حيات. أرضه ينفث السم من كل منطف فيـه يراه وسط المتكسر من الشجر. حيث مأوى الحشرات كأن ظهره الثوب البالى المنقوش ولا يوصف بذلك.

كأنَّ بضاحِى جِلْدِهِ وسَراتِهِ * ومَجْمعِ لِيتَيْهِ تهاويلَ زُخْرُفِ (١)
كأنَّ مُثَنَّى نِسْعَةٍ تحتَ حَلْقِهِ * بمَا قدْ طَوَى من جِلْدِهِ المُتَغَضِّفِ (٢)
إذا أنسلَ الحيَّاتُ بالصَّيْفِ لمْ يزَلْ * يُشاعِرُ بَاقى جُلْبَةٍ لمْ تُقرَّفِ (٣)

( وقال ملحةُ الجرمى )

أرِقتُ وَطالَ اللَّيْلُ لِلْبارقِ الْوَمْضِ
حَبِيًّا سَرَى مُجتابَ أرْضٍ إلى أرْضِ (٤)
نَشاوَى منَ الإدْلاجِ كُدْرِيُّ مُزْنه
يُقَضِّى بجدْبِ الأرْضِ مالمْ يكدْ يقضى (٥)

---

الا الممتلىء سما (١) ضاحى الجلد ما ظهر منه وسراته ظهره والليت عرق فى صفحة العنق والتهاويل النقوش ـ يصفه لامتلائه وكثرة سمه بالبرقشة حتى كأنه مزخرف (٢) النسعة قطعة من سير عريض تشد به الرحال والمتغضف المتثنى المتكسر ـ شبه غضون جلده المتكسر لكونه فاضلا عن لحمه بنسعة مثنية تحت حلقه (٣) أنسل الحيات نزعت جلدها وذلك فى فصل مخصوص من السنة ويشاعر من الشعار وهو الثوب الذى يلى الجسد والمراد يباشر والجلبة قشرة الجرح وتقرف تقشر ـ يريد أنه صاب الجلد لايبلى سريعا (٤) وميض البرق لمعانه والحبىّ سحاب معترض فى الآفاق ومجتاب من جاب الارض اذا قطعها ـ يشكو أرقه وطول ليله وأنه ظل يشاهد لمعان البرق وسير السحاب المعترض من أرض الى أخرى (٥) النشاوى السكارى والادلاج سير

تَحِنُّ بأجْوازِ الْفلا قُطُراتُهُ * كما حَنَّ نِيبٌ بعضُهنَّ إلى بعْضِ (١)
كأنَّ الشّماريخَ العُلاَ منْ صَبيرِهِ * شَماريخُ منْ لُبْنانَ بالطُّولِ والعَرْضِ (٢)
يُباري الرِّياحَ الحضْرَميَّاتِ مُزْنُهُ * بِمُنْهَمِرِ الأرْواقِ ذِي قَزَعٍ رَفْضِ (٣)
يغادِرُ مَحْضَ الْماءِ ذُو هوَ مَحْضُهُ * على إثْرِهِ إنْ كانَ لِلْماءِ منْ مَحْضِ (٤)

---

أول الليل والمراد به السير بلا قيد وقوله كدرىّ مزنه المزن السحاب وكدرى وصف له بالكدرة لكثرة مائه وكان اللازم أن يقول كدرية ولكنه أظهر فى موضع الضمير وقوله يقضى بجدب الارض أى يحكم للمجدب من الارض بالخصب والنماء مالم يكد يقضى به لنفسه ـ والمعنى أن قطع هذا السحاب كالسكارى فى سيرها واذا أتى على أرض مجدبة لم يفارقها حتى ينزل فيها من الماء ما يكون فيه أحياء لها (١) الاجواز الاوساط والقطرات الجوانب والنيب النياق المسنة ـ والمعنى أن جوانب هذا السحاب تتجاوب بالرعد كأنها تحن الى مواضع لها كالابل يحن بعضها الى بعض (٢) شماريخ الجبل أعلاه واستعاره هنا للسحاب والصبير السحاب الذى فيه سواد وبياض ولبنان جبل فى الشام ـ والمعنى كأن أعالى هذا السحاب فى ضخامتها مثل أعالى جبل لبنان فى طوله وعرضه (٣) يبارى يجارى والمنهمر المنسكب والروق الماء الصافى والقزع قطع السحاب والرفض الابل تترك فى المرعى ـ والمعنى ان هذا السحاب يجارى الرياح التى تهب من حضرموت بمطر صاف منصب متقطع متفرق (٤) ذو بمعنى الذى والمحض الخالص وقوله إن كان للماء من محض قال هذا لأن المطر جنس واحد اذا لم يختلط به

يُرَوِّى العُرُوقَ الْهامِداتِ من البِـلَى
مِنَ العَرْفَجِ النَّجْدِىُّ ذُو بادَ والحَمضِ (١)

وَبَاتَ الْحَيُّ الْجَوْنُ يَنْهَضُ مُقْدِماً
كَنَهْضِ الْمُدَانَى قَيْدُهُ الْمُوعِثِ النُّقْضِ (٢)

## ٨

## ﴿ باب السير والنعاس ﴾

( قال الخطيم (٣) )

وَقَالَ وقدْ مَالتْ بِهِ نَشْوَةُ الْكَرَى * نُعاساً وَمَنْ يَعْلَقْ سُرَى الليْلِ يَكْسَلِ (٤)

---

غيره لايختلف ـ والمعنى انه يترك خالص الماء الذى هو خالصة السحاب فى مسايل الاودية علـى أثره (١) الهامدات اليابسات والعرفج نبات وذو باد أى الذى هلك والحمض المر من النبات ـ والمعنى انه اذا مر على الارض المجدبة أحيا الميت من شجرها ونباتها (٢) الجون السحاب الاسود والمدانى الذى ضيق عليه بتقصير العقال والموعث السائر فى الوعث وهى الارض اللينة لكثرة رملها والنقض المهزول الضعيف ـ والمعنى ان سير هذا السحاب لثقله مثل سير البعير الذى ضيق عليه بالعقل فى الارض التى يصعب فيها السير (٣) شاعر جاهلى وهو الخطيم بن عدى بن عمرو ابن سـواد بن ظفر أبو قيس بن الخطيم (٤) النشوة السكر وقوله ومن يعلق سرى الليل أى من يلزمه ويتعلق به والانضاء المهازيل وأضافها الى النعاس لان سبب هزالها وضعفها عدم النوم وأراد بدوائها النوم

أَنِخْ نُعْطِ أنْضاءَ النُّعاسِ دَواءَهَا * قَليـلاً وَرَفِّهْ عَنْ قَلائِصَ ذُبَّلِ
فَقُلْتُ لهُ كيْفَ الإِناخَةُ بعْدَما * حَدَا اللَّيْلَ عُرْيانُ الطَّرِيقَةِ مُنْجَلِى

(وقال آخر)

وفِتْيانٍ بنَيْتُ لهُمْ رِدائِى * على أسْيافِنا وَعلى القِسِىِّ (١)
فَظلُّوا لاَيَئِذِنَّ بهِ وَظلتْ * مَطاياهُمْ ضَوارِبَ بِاللَّحِيِّ
فلَمَّا صارَ نِصفُ اللَّيْلِ هَنَّا * وَهَنَّا نِصفُهُ قَسْمَ السَّوِىِّ (٢)
دعوْتُ فتًى أجابَ فتًى دَعاهُ * بِلَبَّيْـهِ أشَمَّ شَمَرْدَلِىِّ

---

والترفيه التوسيع والقلوص الشابة من الابل والذبل التى أضعفها السفر وحدا الليل بمعنى طرده وأراد بعريان الطريقة الصبح — ومعنى الابيات قال لى صاحبى وقد فعل به النعاس فعل الخمر بالسكران لابد لمن كثر سيره فى الليل أن يعتريه الكسل أبرك الابل التى أهزلها النعاس لنداويها بقليل من النوم ووسع عن إبل أضعفها السفر فأجبته لاسبيل الى اناختها بعد أن أقبل الصبح وذهب الليل (١) الواو واو رب — ومعنى بنيت لهم ردائى نصبته لهم يستظلون به من الشمس واللائذ الملتجئ وقوله ضوارب باللحى أى دامت إبلهم ملصقة أذقانها بالارض بسبب الكلال والتعب (٢) هنا مشددة لغة فى هنا المخففة يريد فى ناحية معينة عنده والسوى السوية والغرض من ذلك انتصاف الليل ودعوت جواب لما فى البيت قبله واجاب فتى أى أجابنى لانه هو الداعى له وأراد بالفتى الثانى نفسه وبلبيه أى أجاب بالتلبية وأشم مجرور على

فَقامَ يُصارِعُ الْبُرْدَيْنِ لَدْناً * يَقُوتُ العَيْنَ من نَوْمٍ شَهِيٍّ (١)

فَقامُوا يَرْحَلُونَ مُنَفَّهاتٍ * كأنَّ عُيُونَها نُزُحُ الرَّكِيِّ (٢)

(وقال رجل من بنى بكر)

وَلقدْ هَدَيتُ الرَّكْبَ فى دَيْمُومَةٍ * فِيها الدَّليلُ يَعَضُّ بالخَمْسِ (٣)

مُستَعْجِلينَ إلى رَكِىٍّ آجِنٍ * هَيْهاتَ عَهْدُ الماء بالإِنْسِ

مُستَعْجِلينَ فَمُشْتَوٍ ومُعالِجٌ * نَقَباً بخُفٍّ جُلالَةٍ عَنْسِ

ومُهَوِّمٌ رَكِبَ الشِّمالَ كأنَّما * بفُؤادِهِ عَرَضٌ مِنَ المَسِّ

---

أنه بدل من الضمير المتصل بلبيه والشمم ارتفاع الانف والمراد منه الانفة والشمردلى الطويل — ومعنى البيتين فلما انتصف الليل وصار قسمين ناديت فتى أشم طويل القامة فأجابنى بالتلبية (١) يصارع البردين يريد انه قام يتمايل لما به من النعاس واللدن اللين يصفه بذلك — والمعنى فقام يتمايل من نعاسه وقد كان نائماً يغذى عينيه من النوم المشتهى (٢) المنفهات جمع منفهة وهى المعيية والركية البئر والعرب تشبه عيون الابل بالركايا النازحة وذلك اذا غارت عيونها من التعب — والمعنى قام أولئك الفتيان يلبسون إبلهم رحالها للسير وهى من شدة الكلال قد غارت عيونها حتى صارت مثل الآبار المنزوح ماؤها (٣) الديمومة الارض الواسعة وقوله يعض بالخمس كناية عن الغيظ والندم حين ما يضل الطريق فيعض أنامله والركى جمع ركية والآجن الماء المتغير وارتفع عهد الماء بهيهات ومشتو مبتدأ وخبره محذوف كانه قال على الاستئناف فنهم مشتو ومنهم معالج الخ والجلالة الناقة القوية والعنس الناقة الصلبة والمهوّم

( وقال آخر )

وهُنَّ مُناخَاتٌ يُحاذِرْنَ قَوْلَةً * من القَوْمِ أن شُدُّوا قُتُودَ الرَّكَائِبِ (١)
نَكادُ إذا قُمْنا يُطِيرُ قُلُوبَنا * تَسَرْبُلُنا وَلَوْثُنا بِالْعَصائِبِ (٢)

( وقال آخر )

حُبِسْنَ فى قُرْحَ وَفى دَارَاتِها * سَبْعَ لَيَالٍ غَيْرَ مَعْلُوفَاتِها (٣)

---

الذى يهتز برأسه من النعاس وهو معطوف على فمشتو والمس الجنون- ومعنى الابيات انى دللت القوم فى أرض واسعة يتحير فيها الدليل وكانوا مستعجلين الى بئر متغيرة الماء بعيدة العهد بالناس فنهم مشتغل باشتواء اللحم ومنهم من يعالج ناقة أصابها الحلفاء ومنهم من غلب عليه النعاس فركب معكوساً كأن به جنوناً لغلبة النعاس عليه (١) وهنَّ مناخات يريد الابل والمناخات المبركات والقتود أخشاب الرحال (٢) اللوث الطىّ والادارة - ومعنى البيتين ان مطايانا وهن مناخات فى مباركها خائفات قول المنادى للرحيل نقارب اذا وقفنا أن يذهب بقلوبنا لبسنا السرابيل وشدنا العصائب (٣) قرح سوق بوادى القرى والدارات دارات الرمل وهى أرض واسعة تكون فى الجبل وللعرب دارات مشهورة تجد ذكرها فى معجم البلدان لياقوت وللاصمعى فيها مؤلف خاص والبتات المتاع والمصممات الابل الصابرات على السير التى لا ترغو والغلب الغلاظ والذفارى جمع ذفرى وهى العظم الناتئ خلف الاذن والعفرنيات النوق الصلبة السريعة - ومعنى الابيات حبست النوق فى قرح وداراتها من غير علف سبع ليال حتى اذا نلت من متاعها وقضيت

حتّى إذا قَضَّيْتُ من بناتِها * وَما تقَضَّى النَّفسُ من حاجَاتِها

حَمَّلْتُ أثقالى مُصَمَّماتِها * غُلْبَ الذَّفارَى وَعفرْنَياتِها

فَانصلَتَتْ تُعجبُ لانصلاتِها * كأنّما أعناقُ سامياتِها [1]

بيْنَ قَرَوْرَى وَمَرَوْرَياتِها * قِسىُّ نَبْعٍ رُدَّ من سِياتِها

كَيْفَ ترَى مَرَّ طَلاَحِيّاتِها * والحَمَضِيّاتِ على عِلاتِها [2]

يَبِتْنَ يَنقُلْنَ بأجهزاتِها * والحادىَ اللاَّغبَ من حُداتِها

(وقال حكيمُ بن قبيصة الضبىّ [3])

---

بها حاجة نفسى حملت متاعى على النياق الصابرات على السير القوية (١) انصلتت ذهبت مجدة والساميات من النوق التى ترفع رأسها اذا سارت وقرورى موضع بين المعدن والحاجر والمروريات صحار على طريق مكة من ناحية الكوفة والنبع شجر يتخذ منه القسىّ وسية القوس انعطافها — ومعنى البيتين خرجت مسرعة اعناقها كالقسىّ المتخذة من شجر النبع الموجودة بين قرورى ومروريّاتها (٢) إبل طلاحية اذا ألفت شجر الطلح وأكلت ورقه والحمضيات التى ترعى نبات الحمض والاجهزات الامتعة جمع أجهزة واللاغب من أصابه تعب — ومعنى البيتين يصف منظر هذه الابل وكيف تحمل الامتعة وتعقلها وتحملها حاديها أيضا (٣) أحد بنى ضبة وقبيصة أبوه كان ممن شهد يوم الكلاب الثانى وكان لحكيم ابن يقال له بشر فارقه مهاجراً البدو الى الامصار فأنشد هذه الابيات يعاتبه بها

لَعَمْرُ أبي بِشْرٍ لقــدْ خانَهُ بِشْرُ * على ساعةٍ فِيها إلى صاحِبٍ فَقْرُ (١)

فَما جنَّةَ الفِرْدَوْسِ هاجرْتَ تبْتَغي
وَلـكِنْ دَعاكَ الخُبْزُ أحْسَبُ والتَّمْرُ

أقُرْصٌ تُصَلِّي ظَهْرَهُ نبَطِيَّــةٌ * بِتَنُّورِها حتَّى يَطيرَ لهُ قِشْرُ (٢)

أحَبُّ إليْكَ أمْ لِقــاحٌ كَثيرَةٌ * مُعَطَّفَةٌ فِيها الجَليلَـةُ والبِـكْرُ

كأنَّ أداوَى بالمَدينَةِ عُلِّقتْ * مِلاءٌ بأحْقيها إذا طَلَعَ الفَجْرُ

كأنَّ قُرَى نمْلٍ على سَرَواتِها * يُلبِّــدُها في ليْلِ سارِيَةٍ قَطْرُ

( وقال واقدُ بن الغطريفِ بن طريفِ بنِ مالك بن طيء
وكان مريضا فحموه الماء واللبن )

---

(١) أبو بشر يعنى نفسه وقوله على ساعة فيها الخ أى فى ساعة يشتد احتياجه اليه فيها يشير الى هرمه وضعفه ـ والمعنى لعمرى لقد خاننى بشر فى وقت عجزى وهــذا وقت يشتد فيــه فقر الانسان الى معين ثم ذكر أن الذى دعاه الى المهاجرة نهمة بطنــه ورغبتــه فى أطعمة المدن والحضر (٢) تصليه أى تدخله فى النار والنبطية نسبة الى النبط وهم جيــل من الناس معروف والقاح النوق الغزيرة اللبن والجليلة العظيمة والبكر التى تلد بطنا واحداً وأداوى جمع أداوة وهى المطهرة والاحقى جمع حقو وهو من الانسان معقد الازار والسروات جمع سراة وهى من كل شئ أعلاه والسارية سحابة تسرى بالليل ويلبدها أى يصلبها ومعنى الابيات أرغيف تصليه نبطية بتنورها حتى ينضج أحب اليك

يَقُولُونَ لاتَشْرَبْ نَسِيئاً فإنَّهُ * وإنْ كُنْتَ حرَّاناً عليكَ وَخِيمُ (١)
لَئِنْ ابْنُ المِعْزَى بماء مُوَيْسِلٍ * بَغَانِيَ داءً إنَّنِى لسَقِيمُ (٢)

( وقال حندجُ بن حندجٍ المرى )

فى لَيْلِ صُولٍ تَنَاهَى العَرْضُ والطُّولُ * كأنَّما لَيْلُهُ بالَّليْلِ مَوْصُولُ (٣)
لافارَقَ الصُّبْحَ كَفِّى إنْ ظَفِرْتُ بِهِ * وإنْ بَدَتْ غُرَّةٌ مِنْهُ وتَحْجِيلُ
لساهرٍ طالَ فى صُولٍ تَمَلْمُلُهُ * كأنَّهُ حيةٌ بالسَّوْطِ مَقْتُولُ
مَتَى أرَى الصُّبْحَ قدْلاحَتْ مَخَايِلُهُ * والَّليْلُ قدْ مُزِّقَتْ عنْهُ السَّرابيلُ (٤)

---

أم نياق كثيرة اللبن والتعطف على ولدها القوية العظيمة الاخلاف الممتلئة لبنا المرتفعة الاسنمة الكثيرة اللحم والشحم (١) النسيء اللبن المخلوط بالماء والحران الشديد العطش والوخيم الثقيل ـ والمعنى قال لى الناس وهم يحموننى الماء واللبن لاتشربهما فانه يثقل عليك شربهما (٢) مويسل اسم ماء وهو تصغير مأسل وبغانى داء أى أكسبنى مرضا والمعنى قلت لهم مجيبا ان كان اللبن ممزوجا بماء هذه العين يكسبنى داء وهو غذائى مذ كنت فانى لمتناهى السقم (٣) صول بلدفى الخزر من بلاد الترك والغرة بياض فى جبهة الفرس والتحجيل بياض فى قوائمه .وقوله لساهر الجار والمجرور متعلق بقوله بدت ويعنى به نفسه والتململ القلق ـ ومعنى الابيات يصف ليل تلك البلد بتناهى الطول وانه ان ظفر بالصبح أو بدت له غرته فلا يفارقه لانه بات فيه قلقا منزعجا كانه حية مضروبة بالسياط (٤) المخايل الطلائع والعلامات والسرابيل أراد بها الظلام وجملة متى

لَيْلٌ تَحَيَّرَ ما ينحطُّ في جِهَةٍ * كأنَّهُ فوقَ مَتْنِ الأَرْضِ مَشْكُولُ
نُجُومُهُ رُكَّدٌ ليستْ بِزائِلةٍ * كأنَّما هُنَّ في الجَوِّ القناديلُ
ما أَقْدَرَ اللهَ أنْ يُدْني على شَحَطٍ * مَنْ دارُهُ الحَزْنُ مِمَّنْ دارُهُ صُولُ[1]
اللهُ يطوي بِساطَ الأرضِ بينَهُما * حتَّى يُرَى الرَّبْعُ منهُ وهوَ مأهولُ

( وقال حميد الارقط [2] )

قدْ أغتدي والصُّبحُ مُحمَرُّ الطُّرَرْ * واللَّيْلُ يَحْدُوهُ تَباشيرُ السَّحَرْ[3]

---

أرى الصبح استفهام فى موقع التمنى والمشكول المشدود والراكد الساكن — ومعنى الابيات يتمنى ظهور علامات الصبح وانه لطوله كالمربوط لا يتحرك وان نجومه ثابتة لا تزول كانها قناديل معلقة

(١) ما أقدر الله لفظه تعجب ومعناه الطلب والتمنى والشحط البعد والحزن اسم موضع والبساط الارض الواسعة والربع الدار — ومعنى البيتين انه يتمنى أن يجمع الله بينه وبين من يحب على بعد ما بينهما من الدار حيث لا تدانى بين من داره الحزن ومن داره صول وأن يطوى شقة البعد بينهما ليرى الدار ومن فيها (٢) هو حميد بن مالك شاعر إسلامى مجيد محسن ولقب بالارقط لآثار كانت بوجهه وهو أحد بخلاء العرب الاربعة هو والحطيئة وأبو الاسود الدؤلى وخالد بن صفوان (٣) الاغتداء من الغدو بكرة والطرة من كل شئ جانبه وتباشير الصبح أوائله والسحق البعد وجعله سحقا لاتصاله فى السير والميعة النشاط والعذر الخصل من الشعر — ومعنى البيتين يصف نفسه بالنشاط وانه

وَفِى تَوالِيهِ نُجُومٌ كالشَّرَرْ * بِسُحُقِ الْمَيْعَةِ مَيَّالِ العُذَرْ
كأَنَّهُ يومَ الرِّهانِ المُحْتَضَرْ * وقدْ بدَا أوَّلَ شخْصٍ يُنْتَظَرْ (١)
دُونَ أَثابِىَّ منَ الخَيْلِ زُمَرْ * ضارٍ غدَا يَنْفُضُ صِيبانَ المَطَرْ
عَنْ زِفٍ مِلْحاحٍ بَعِيدِ المُنْكَدَرْ * أَقْنَى تَظَلُّ طيْرُهُ على حَذَرْ
يَلُذْنَ منْهُ تحْتَ أَفْنانِ الشَّجَرْ * منْ صادِقِ الْوَدْقِ طَرُوحٍ بالبَصَرْ
بَعِيدِ توْهيمِ الْوِقاعِ والنَّظَرْ * كأنَّما عيْناهُ فى حرْفَىْ حَجَرْ
بيْنَ مَآقٍ لمْ تُخرَقْ بالإِبَرْ

---

يغدو فى أوائل الصبح الذى تنير نجومه على فرس سريع المشى نشيط مرسلة خصل شعره على عنقه (١) الرّهان المسابقة على الخيل والشخص ماتراه من بعيد والاثابىّ الجماعات ومثله الزمر جمع زمرة وصيبان المطر جمع صائب النازل منه والزف ريش النعام والملحاح للمبالغة من ألح يلح والانكدار انصباب البازى من الهواء والاقنى أشم الانف مرتفعه والافنان الاغصان والودق حدة النظر والوقاع نقر فى الجبل أو السهل يستنقع فيها الماء والمآقى جمع مؤق طرف العين مما يلى مؤخرها — يصف فرسا فى سباق حضره الفرسان بين جماعات من الخيل كثيرة كانه طير ينفض صغار النقط من المطر عن ريش نعام ملح فى سيره بعد الانصباب من الهواء مرتفع الانف طيوره دائمة الحذر يستترون منه تحت أغصان الشجر خوفا أن يراهن وهو ذو مكر فى اصطياد الطير بلغ منه أنه يبعد ايهامهم بنزوله على الماء للشرب ورأسه مثل الحجر فى صلابته وعيناه فى جانبيه بين مآق لم تخط وقد تخاط عين البازى

٩

# ﴿باب الملح﴾

( قال بعضهم (١) )

يقُولُ لِىَ الأميرُ بِغيرِ جُرْمٍ * تقَدَّمْ حينَ جدَّ بنَا المراسُ (٢)

فَمالِى إنْ أطعتُكَ منْ حَياةٍ * ومالى غيرَ هذا الرّاسِ رَاسُ

( وقالت امرأة (٣) )

فقَدْتُ الشُّيُوخَ وأشْياعَهُمْ * وَذلِكَ منْ بعْضِ أقْواليَهْ (٤)

ترَى زَوْجةَ الشَّيْخِ مغْمُومةً * وتمْسى لِصُحْبَتِهِ قالِيَهْ (٥)

---

اذا صيد ليأنس ويتدرب (١) فى الكامل للمبرد مايفيد انهما لحبيب بن المهلب بن أبى صفرة وقد أمره والده بالكر على الخوارج فى احدى وقعاته معهم وقد قال لهم أعيرونا جماجمكم ساعة وقيل انهما للاعور الشنى قالهما فى تلك الحادثة (٢) المراس الشدة فى القتال ومعنى البيتين ظاهر وهما من ملح المعانى (٣) قال التبريزى فى خبر هذه الابيات كانت هذه المرأة تزوجت شابا فاستطابت عيشها معه ثم طلقها وتزوجت شيخا من أهل المدينة فلم تحمد صحبته فقالت الابيات المذكورة (٤) فقدت الشيوخ دعاء عليهم وأشياعهم اتباعهم والمعنى انها تدعو على الطاعنين فى السن ومن يرضى منا كحهم أو يتعصب لهم وان هذا بعض قولها فيهم (٥) القالية المبغضة والعرد الذكر والغضون مايظهر من تقلص الجلد وتثنيه والبالية الخلقة — تصف حالة زوجة الشيخ معه وتدعو عليه وتذم صحبته وعشرته

فلاَ بارَكَ اللهُ فى عرْدِهِ * ولا فى غُضُونِ اُستِهِ البالِيهْ

وإنَّ دِمشْقَ وفِتيانَها * أحبُّ إلينا منَ الجالِيَهْ (١)

نكحْتُ المَديِنِيَّ إذْ جاءَنى * فيالَكِ منْ نكحةٍ غالِيَهْ

لهُ ذَفَرٌ كصُنانِ التُيُو * سِ أعْيا على المِسْكِ والغالِيَهْ (٢)

( وقال آخر )

منْ أيِّنا تضْحكُ ذاتُ الحِجْلَيْنْ * أبْدَلَها اللهُ بلونٍ لوْنَيْنْ

سَوادَ وجْهٍ وبَياضَ عَيْنَيْنْ (٣)

( وقال أبو الخندق الاسدى وقيل انه لدعبل )

أعُوذُ باللهِ منْ ليلٍ يقرِّبُنى * إلى مُضاجعةٍ كالدَّلْكِ بالمَسدِ (٤)

---

(١) الجالية الغرباء الذين جلوا عن أوطانهم وغالية من الغلاء ـ والمعنى انه فتيان الشام أحب اليهم من الغرباء وانها تزوجت المدينى حينما خطبها وكانت تزويجة غالية خاسرة لانه لم يكن مشاكلا لها (٢) الذفر الريح طيبة كانت أو خبيثة وأرادت هنا الخبيثة والصنان ذفر الابط والغالية نوع من الطيب ـ والمعنى رائحته منتنة كرائحة التيوس ومهما تطيب فريحه الخبيثة تغلب على الروائح الطيبة (٣) الحجل الخلخال ـ يدعو عليها بان يعميها ويجعلها مذمومة بان يبيض عينيها ويسود وجهها (٤) الدلك الغمز والفرك والمسد الحبل من الليف ومعراها جسدها يصفها بالهزال حتى صار لحمها يشبه الوتد والصك الدفع ـ ومعنى الابيات انه يتعوذ من النوم مع امرأة خشنة الجسد اذا لمس جسدها المعرى من الثياب كانه لمس وتداً لخشونته

لَقَدْ لَمَسْتُ مُعَرَّاها فَما وَقَعَتْ * مِمَّا لَمستُ يَدى إلا على وَتَدِ
فى كلِّ عضوٍ لهاقَرْنٌ تَصُكُّ بِهِ * جَنْبَ الضَّجِيعِ فَيُضْحى واهِيَ الجَسَدِ

(وقال آخر ومر بأبى العلاء العقيلى يفلى ثيابه)

وإذا مرَرْتَ بِهِ مرَرْتَ بِقانِصٍ * مُتَشَمِّسٍ فى شَرْقَةٍ مَقْرُورِ [١]
لِلقَمْلِ حوْلَ أَبِى العَلاءِ مَصارِعٌ * منْ بيْنِ مقتولٍ وَبيْنِ عَقيرِ [٢]
وكأنهنَّ لدَى دُرُوزِ قَميصِهِ * فَذٌّ وتَوْأَمُ سِمْسِمٍ مقْشُورِ [٣]
ضَرِجِ الأنامِلِ منْ دِماءِ قتيلِها * حَنِقٍ على أُخْرَى العَدُوِّ مُغِيرِ

(وقال آخر وهو لبعض الحجازيين)

خبَّرُوها بأنَّى قدْ تزَوَّجْـــتُ فظَلَّتْ تُكاتِمُ الغَيْظَ سِرَّا [٤]

---

فى هزالها حتى كان لها فى كل عضو قرنا تدفع به جنب من يضاجعها فيصبح من ذلك واهن الجسم (١) القانص الصائد والمشرقة والشرقة مقعد الرجل فى الشتاء قرب الشمس والمقرور الذى أصابه القرّ وهو البرد ـ والمعنى انه فى بشاعة منظره كصياد أصابه البرد فجلس يتدفأ بحر الشمس (٢) العقير الجريح ـ والمعنى انه من كثرة وسخه قد اتخذ القمل بيوتا فى ثيابه فصار يقتل منه ويجرح كانه معه فى ساحة حرب (٣) الفذالفرد والتوأم المولود مع آخر فى بطن واحد والمضرج المصبوغ بالحمرة — ومعنى البيتين كان القمل بين ما خيط من قميصه فرد وزوج كحب السمسم المقشور ورؤس أصابعه مضرجة بدماء المقتول منه وهو غضبان مستعد لحرب ما بقى فى قميصه من القمل (٤) تكاتم

ثمَّ قالتْ لِأُختِها وَلِأُخرَى * جزَعاً ليتَهُ تزَوَّجَ عشرَا
وأشارَتْ إلى نِساء لدَيْها * لاَترَى دُونَهُنَّ لِلسِّرِّ سِتْرَا
مالِقلبي كأنَّهُ ليْسَ مِنِّي * وعِظامى كأنَّ فِيهنَّ فَتْرَا
مِنْ حَدِيثٍ نَمَى إلىَّ فَظِيعٍ * خِلْتُ فى القَلْبِ مِنْ تَلَظِّيهِ جَمْرَا

( وقال آخر(١) )

---

بمعنى تكتم وجزعا انتصب على انه مفعول له والفتر من الفتور هنا استرخاء الاعضاء والمفاصل ونمى وصل والتلظى الاشتعال — ومعنى الابيات انزوجته علمت بانه تزوج فلم تظهرغيظا وقالت لاختها وثانية معها لما لحقها من الجزع الذى لم تظهره أتمنى أن يكون تزوّج عشراً من النساء ثم أشارت الى نسوة عندها لاتكتم سرّها عنهن أتعجب من قلبى الذي كانه من شدة اضطرابه منفصل عنى وعن عظامى اللاتى كأن فيهنّ فتوراً بسبب خبر وصل الىّ فظيع تأثر قلبى منه حتى كان جمرا يشتمل فيه (١) قال التبريزى ورد بعض الاعراب البصرة فحضر الجامع وسمع المؤذنين يؤذنون فقال ماهؤلاء يصيحون ولم يكن له بالأذان عهد فقال له بعض المجان كل من كان فى قلبه شئ وصعد الى هذه المنارة وباح بما فى قلبه أعطى مناه فقال الاعرابى انى اذن والله لصاعد فقال الماجن لنقيب المؤذنين هذا أعرابى جيد الاذان يريد أن يؤذن فقال ليصعد فصعد الاعرابى وكان جهير الصوت ورفع صوته بهذه الابيات فعدا الناس اليه وطرحوه من المنارة فهلك فسمع بعض نساء البصرة تقول رحم الله ذلك المؤذن ما كان أطيب أذانه

جزَى اللهُ عنَّا ذاتَ بعلٍ تصدَّقتْ * على عَزَبٍ حتى يكُونَ لهُ أهلُ (١)
فإنَّا سـنجزيهَا بمـا فعَلتْ بنا * إذا ما تزوَّجْنا وليْسَ لهَا بعلُ
أفيضُوا على عُزَّابِكمْ بنِسائِكمْ * فمافى كِتابِ اللهِ أنْ يَحرُمَ الفضلُ

(وقال آخر وقد سُرِقت له دَلوٌ)

أنْشُـدُ باللهِ وَبالدَّلْوِ الخَلَقْ * يارَبٌّ مَنْ أحسَّها مِمَّنْ صدَقْ (٢)
فهبْ لهُ بيْضاءَ بَلْهاءَ الخُلُقْ * ومَنْ نوَى كِتْمانَ دَلْوِى فاحْترَقْ
وابْعثْ عليْهِ عَلقاً منَ العَلقْ * إنْ لمْ يُصَبِّحْهُ بمَا ساءَ طرَقْ
وَباتَ فى جَهْـدٍ بَلاءٍ وأرَقْ * وهَبْ لهُ ذاتَ صِدارٍ مُنْخَرِقْ
مَشومةً تَخْلِطُ شُوماً بِخُرُقْ

---

(١) العزب الرجل الذى لم يتزوج والبعل الزوج وأفيضوا تصدقوا والفضل الزائد — ومعنى الابيات واضح (٢) أنشـد أطلب وقوله بالله أى مذكرا بالله والخلق البالى القـديم وأحسها رآها وأدركها وقوله ممن صدق أى من الذين يصدقون فى القول والبلهاء المرأة السالمة النية والعلق هنا الداهية والطروق المجئ ليلا والصدار الثوب الذى يبلغ الصدر والمشومة أراد المشؤمة سهل الهمزة للتخفيف والخرق ضـد الرفق — ومعنى الابيات أطلب مذكرا بالله وبسبب الدلو البالية المفقودة طلبى ونشدتى قائلا يارب من وجد هذه الدلو وصدقنى عند سؤالى عنها زوجه امرأة حسناء سليمة النية ومن كتمها عنى فاحرقه بالنار وأرسل عليه داهية ان لم تأته فى الصباح تأته فى المساء وبيته فى ضيق وشدة وسهر

( وقال آخر )

كأنَّ خُصْيَيْهِ منَ التَّدَلْدُلِ * سَحْقُ جِرَابٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ (١)

( وقال آخر )

كأنَّ خُصْيَيْهِ إذا تدَلْدَلاَ * أُثفيَّتانِ تَحْمِلان مِرْجلاَ (٢)

( وقالت امرأة (٣) )

كأنَّ خُصْيَيْهِ إذا ماجَبَّا * دَجاجَتانِ تلقُطانِ حَبَّا (٤)

( وقال آخر )

---

وزوّجه امرأة مجنونة مشؤمة تقطع ثيابها وتخلط الحسن بالقبيح فى أعمالها (١) السحق الثوب البالى الخلق ـ والمعنى ظاهر (٢) الاثفية واحدة الاحجار التى توضع عليها القدر والمرجل القـدر من النحاس (٣) قال التبريزى الارجوزة لامرأة تهجو زوجها لانه قال لها وأراد أن يسافر

ان لم أقيدك بقيدفاجحى    يردمن غرب الدواهى الطمح
عن الغدو وعن التروح    ودلج الليل الى أن تصبحى
فاعتكفى فى مسجدى وسبحى

فاجابته

من يشترى منى زوجا خبا    أخب من ضب يداهى ضبا

كأن خصييه الخ (٤) الجب انحناء الظهر ومد اليدين الى الارض ورفع الاليتين

وَفيشَةٍ زينٍ وليستْ فاضحهْ * نابلةٍ طوراً وطوراً رامحهْ (١
على العدوِّ والصديقِ جامحهْ * مَنْ لقيتْ فهي لهُ مصافحهْ
تسدُّ فرجَ القحبةِ المسافحهْ * مفسدةٍ لابنِ العجوزِ الصالحهْ
كأنها صنجةُ ألفٍ راجحهْ

( وقال آخر )

وفيشةٍ ليستْ كهذي الفيشِ * قد ملئتْ من خرقٍ وطيشِ
إذا بدتْ قلتَ أميرُ الجيشِ * مَنْ ذاقها يعرفُ طعمَ العيشِ

( وقال آخر )

لا أكتمُ الأسرارَ لكنْ أنمُّها * ولا أتركُ الأسرارَ تغلى على قلبي (٢
وإنَّ قليلَ العقلِ من باتَ ليلهُ * تقلّبهُ الأسرارُ جنباً إلى جنبِ

( وقال آخر )

---

( ١ ) الفيشة رأس القضيب والفاضحة يريد التى لا تفضح صاحبها لما فيها من القوة والنابلة التى ترمى مثل النبل ومثله الرامحة وأراد بالعدو المرأة التى لا يحل وطؤها وبالصديق ضدها وجمح الفرس اذا شرد — يريد انها لا تميز بينهما والقحبة من النساء المسنة واختارها لاتساع وعائها والمسافحة الزانية والصنجة صنجة الميزان معلومة والراجحة المائلة — والمعنى معلوم للقارئ وكذا الابيات التى بعدها (٢) تغلى على قلبي بمعنى تشغل قلبي وهذا نوادر الملح وما بعده ظاهر المعنى وهو مخالف

فَجاؤُا بِشَيْخٍ كَدَّحَ الشَّرُّ وجْهَهُ * جَهُولٍ متَى مايَنْفَدِ السَّبُّ يَلْطِمِ (١)

( وقالت امرأة لاخرى أخذها الطلق واسمها سحابة )

أيَا سَحابُ طَرِّقِي بِخَيْرِ * وَطرِّقِي بِخُصْيَةٍ وأيْرِ (٢)
وَلا تُرِينِي طرَفَ الْبُظَيْرِ

( وقال آخر )

فإنكَ إنْ ترَى عَرَصاتِ جُمْلٍ * بِعاقِبَةٍ فأنتَ إذاً سَعيدُ (٣)
لهَا عيْنانِ منْ أقِطٍ وتَمْرٍ * وَسائِرُ خَلْقِها بعْدُ الثَّرِيدُ (٤)

( وقال آخر )

أنِخْ فاصْطَبِغْ قُرْصاً إذا اعتَادَكَ الْهوَى
بزَيْتٍ كمَا يَكْفيكَ فقْدَ الْحَبائِبِ (٥)

---

لوصايا العقلاء (١) الكدح والخدش متقاربان فى المعنى والنفاد الفناء ـ والمعنى ظاهر (٢) سحاب مرخم سحابة وهو اسم امرأة وطرقت الحبلى اذا خرج بعض الولد والبظير مصغر البظر وهـو ما تقطعه الخافضة ـ والمعنى تتمنى أن تأتى بذكر لا بأنثى (٣) عرصة المكان ما اتسع منـه وجمل اسم علم وقوله بعاقبة اى بعقب ما عرفتها ودفعت اليها ـ والمعنى ان من سعادتك أن ترى فى عاقبة أمرك ساحة دار جمل (٤) الاقط طعام يصنع من لبن الغنم ـ يريد أن عينها اجتمع فيها البياض والسواد وأراد بالثريد لين جسدها والمعنى ظاهر (٥) اصطبغ من الصباغ وهو الادام والمعنى ابرك ناقتك وكل قرصا مغمسا بالزيت يسليك فقد الاحباب اذا

إذا اجتمعَ الجوعُ المُبَرِّحُ والهوَى
نَسِيتَ وِصالَ الآنِساتِ الكَواعِبِ (١)

(وقال آخر)

كأنَّ ثناياهَا وَما ذُقْتُ طعْمَها * لِبا نعْجَةٍ سَوَّطْتَهُ بِدَقيقِ (٢)

(وقال آخر)

رَمتْنى بسَهْمِ الحبِّ أمّا قِذاذُهُ * فتَمْرٌ وأمّا ريشُهُ فسَويقُ (٣)

(وقال آخر)

ألا رُبَّ خَوْدٍ عينُهامن خَزيرَةٍ * وأنيابُها الغرُّ الحسانُ سَويقُ (٤)

(وقال آخر)

وَما العَيْشُ إلاّ نوْمةٌ وَتشَرُّقٌ * وتَمرٌ كأكبادِ الحِرارِ وَماءُ (٥)

(وقال آخر)

---

كان الحب ملازما لك (١) الكاعب المرأة التى نهد ثديها — والمعنى أن اجتماع الحب مع شدة الجوع ينسى وصال الآنسات الجميلات من الاحباب (٢) سطت الشىء اذا جمعته مع غيره فى الاناء وضربتهما حتى يختلطا والمعنى ظاهر (٣) القذة الريش للسهم وريش السهم نصله — يريد أنها كانت تطعمه التمر والسويق فلذلك أحبها (٤) الخود المرأة الناعمة الجسم والخزيرة لحم يقطع صغاراً ويغلى بماء ويذر عليه شىء من الدقيق (٥) التشرق التظاهر للشمس والنوم فيها والحرار جمع حران وهو العطشان شبه التمر بأكباد الحرار فى الجفاف والسواد يريد بذلك الردىء من التمر

قَامَتْ تَمطى والقَميصُ مُنْخَرِقْ * فَصادفَ الخرْقُ مَكاناً قدْ حُلِق (١)
كأنَّهُ قَعبُ نُضارٍ مُنْفَلِقْ

( وقال آخر )

إذا اجتَمعَ الجُوعُ المُبَرِّحُ والهَوَى * على الرَّجُلِ المِسكِينِ كادَ يَمُوتُ (٢)

( وقال آخر )

يارَبِّ إنْ قتَلْتها فعُدْ لهَا * فلَنْ تَمُوتَ أوْ تُجيدَ قتْلَها (٣)

( وقال آخر )

وأبغِضُ الضَّيْفَ مَابي جُلُّ مأكَلِهِ * إلاَّ تَنفُّجَهُ حوْلي إذا قَعدَا (٤)
مازالَ ينْفُجُ جَنْبيْهِ وحبْوَتَهُ * حتَّى أقُولَ لعلَّ الضَّيْفَ قدْ وَلدَا

( وقال بلال بن جرير (٥) )

وعُكلِيَّةٍ قالتْ لِجارَةِ بيْتِها * إذاالعيرُ أدْلَى حَبذامِثْلُ ذاعِلقَا (٦)

---

(١) تمطى تتمطى والتمطى فى المشى التبختر ومد اليدين والمكان الذى حلق معلوم والقعب القدح الضخم والنضار شجر تتخذ من خشبه القصاع ومراده ظاهر (٢) المبرح المهلك والمسكين من لا يملك قوت يومه (٣) عد أى مرة ثانية — والمعنى انها لا تموت الا أن تشدد فى قتلها وتبالغ فيه (٤) النفج التوسع فى الجلوس — والمعنى انه يبغض الضيف ليس لكثرة أكله بل لاتساعه فى المجلس وأخذه مكانا واسعا اذا قعد معه والنفج الكبر والاحتباء جمع الرجل ظهره وساقيه بيديه أو عمامته (٥) كان أعق الناس بأبيه وكان شاعرا محسناً ناقداً بصيراً (٦) عكلية منسوبة الى

( وقال آخر )

وإنّا لنَجفُو الضَّيفَ من غيرِ عُسرَةٍ * مَخافةَ أنْ يَضرَى بِنا فيَعُودُ (١)
ونُشلِي عليهِ الكلْبَ عندَ مَحلّهِ * ونُبدِي لهُ الحِرْمانَ ثمّ نزيد

( وقال آخر ونظر الى جارية سوداء تخضب كفها )

تَخضِبُ كفًّا بُتِكَتْ من زَندِها * فتَخضِبُ الحِنّاءَ من مُسوَدِّها (٢)
كأنّها والكُحلُ فى مِرْوَدِها * تَكحُلُ عَينَيْها بِبعضِ جِلدِها

( وقال أعرابى لابنه وكان قد دخل الحمام فأحرقته النورة )

لعَمْري لقدْ حذَّرْتُ قُرْطًا وَجارَهُ * وَلا ينفعُ التَّحذيرُ مَنْ ليْسَ يَحذَرُ

---

عكل اسم قبيلة والعير الحمار الوحشى والعلق الشئ النفيس (١) ضرى به لهج وولع ونشلى نغرى — وكان الاصمعى يقول هذا البيت جار على مذهب الاخساء من جفاء الضيف وعدم اكرامه وخالفه غيره فتحا كما الى عبد الله بن طاهر فحكم على الاصمعى وقال انما يريد انا لا نبالغ فى برّ الضيف ولا نتكلف له لئلا يحتشم ولكن نقدم اليه بعض ما يحضر عندنا ليأنس بنا فيكثر زيارتنا ثم نوفيه حق اكرامه بعد ذلك غير أن عادة أهل المروءة أن يتكلفوا للضيف ابتداء ليعرف محله عندهم فاذا زالت الحشمة ترك التكلف وبعضهم يرى أن الصواب مع الاصمعى بدليل الذى بعده (٢) البتك القطع والمرود ما يكتحل به وشدده لضرورة الشعر — والمعنى انه لشدة سواد هذه الجارية كانها هى التى تخضب الحناء وتخضبها وكانها اذا اكتحلت اكتحلت بقطعة من جلدها

نَهيتُهُما عَنْ نُورَةٍ أحرَقتهُما * وحَمَّامِ سَوْءٍ ماؤُهُ يتَسعَّرُ (١)
فَما منهُما إلاَّ أتانى مُوقَّعاً * بهِ أثرٌ من مسِّها يَتقشَّرُ
أيجِدُكُما لم تعلَمَا أنَّ جارَنا * أبا الحِسْلِ بالصَّحْراءِ لا يتنوَّرُ (٢)
ولمْ تعلَما حَمَّامَنا بِبِلادِنا * إذا جَعَلَ الحرْباءُ بالجذْلِ يَخْطِرُ (٣)

( وقال آخر )

ألا َفتًى عندَهُ خُفَّانِ يحمِلُنى * عليهِما إنَّنى شيخٌ على سفَرِ (٤)
أشْكو إلى اللهِ أحْوالاً أُمارسُها * منَ الجِبالِ وأنِّى سيِّئُ البَصَرِ
إذا سرَى القوْمُ لمْ أُبصِرْ طَرِيقَهُمُ * إنْ لمْ يكُنْ لهُمُ ضَوْءٌ منَ القَمَرِ

---

(١) النورة مايتخذ فى الحمام لازالة الشعر ويتسعر يتقد والموقع البعير الذى به آثار الجرح وتقشر الجرح اذا علاه قشر ـ ومعنى الابيات انه حذرهما فلم يحذرا ونهاهما عن استعمال النورة ودخول الحمام الذى سخن ماؤه حتى صار كالنار المشتعلة فلم يقبلا تحذيره ونهيه حتى أتياه وقد أثرت النورة فى جسميهما تأثيرا كجروح فى البعير ولها قشر (٢) أجدكما كلمة لا تستعمل الا مضافة ومعناها اليمين والحسل ولد الضب ـ والمعنى أستحلفكما بحقيقتكما ألم تعلما أن أبا الحسل لا يستعمل النورة حتى تركتما الاقتداء به (٣) الحرباء دويبة تستقبل الشمس برأسها دائما والجذل أصل الحطب العظيم ويخطر أى يحرك ذنبه ـ والمعنى ولم يعلما أننا فى أيام شدة الحر لا نغتسل بالحمامات بل نغتسل ببلادنا وبيوتنا (٤) الخف الملبوس بالرجل معلوم وأراد بها الابل لانها ذات الاخفاف وأمارسها أعانيها وسرى

(وقالت جارية فى نساء يتسابن)

سُبِّى أَبِى سَبُّكِ لن يَضيرَهْ * إنَّ مَعى قوافِياً كثيرَهْ[١]
يَنفَحُ منها المِسْكُ والذَّريرَهْ[٢]

( وقالت اخرى فى مثل هذا الوزن )

إنَّ أباكِ زَهزَقٌ دَقيقُ * لا حسَنُ الوَجْهِ ولا عَتيقُ[٣]
تَضحكُ من طُرطُبَّةِ العُنُوقُ

( وقالت اخرى )

يارَبِّ من عادَى أبى فعَادِهْ * وارْمِ بِسهْمَيْنِ على فُؤَادِهْ[٤]
واجعَلْ حِمامَ نفْسهِ فى زادِهْ

---

القوم ساروا ليلا ـ ومعنى الابيات يسأل راحلتين يركبهما لانه شيخ على سفر وعاجز عن المشى وانه لا يبصر الطريق الا فى ضوء القمر (١) يضيره يضره (٢) ينفح يفوح والذريرة نوع من العطر ـ والمعنى مهما سببت أبى فلن يضره سبك له وعندى شعر وقصائد كثيرة تفوح منها روائح المسك والذريرة فهى تدفع عنا خبث سبك (٣) الزهزق الدقيق اللئيم الحسب والعتيق الكريم والطرطب صوت الراعى اذا سكن معزاه والعنوق اناث أولاد المعزى ـ والمعنى ان أباها قد اجتمع فيه لؤم الاصل وبشاعة المنظر وقبح الصوت حتى صارت الحيوانات تضحك لسماع صوته (٤) عاده أى أهلكه ومن عاداه الله هلك والحمام الموت ـ والمعنى أهلك يارب من يعادى أبى وأمته بزاده الذى يأكله ليحيا به

( وقالت أم النحيف [1] )

لعَمْرِى لقدْ أخلفْتَ ظَنِّى وسُؤْتَنى * فَحُزْتَ بعِصْيانِى النَّدامةَ فاصْبِرِ
وَلا تَكُ مِطْلاقاً مَلُولاً وَسامِحِ الـقَرِينةَ وافْعلْ فِعلَ حُرٍّ مُشَهَّرِ [2]
فَقدْ حُزْتَ بالوَرْهاء أخْبثَ خِبْثةٍ * فدَعْ عنْكَ ماقدْ قُلْتَ ياسعْدُ واحذَرِ [3]
تَرَبَّصْ بهَا الأيَّامَ علَّ صُرُوفَها * سَتَرْمِى بهَا فى جاحِمٍ مُتَسعَّرِ [4]
فكَمْ منْ كَريمٍ قدْ مَناهُ إلهُهُ * بِمذْمُومةِ الأخْلاقِ واسِعةِ الحِرِ [5]
فَطاولَها حتَّى أتتْها مَنيَّـةٌ * فصَارَتْ سَفاةً جُثْوَةً بيْنَ أقْبُرِ [6]

---

(١) هو سعد بن قرط أحد بنى جذيمة وكان قد تزوج امرأة نهته أمه عنها فاراد أن يطلقها فلم ترض أمه وذمته وحذرته من المطالبة بالمهر وغير ذلك مما يخافه المطلق وأمرته أن يصبر عليها الى أن تموت
(٢) المطلاق الكثير التطليق ـ والمعنى ولا تك كثير التطليق كثير الملل لقرينتك وسامحها اذا أساءت اليك وافعل فعل الاحرار المشهورين بالحزم (٣) الورهاء الحمقاء وقولها فدع عنك الخ كانه لما هم بطلاق زوجه أنكرت عليه ـ والمعنى قد اصابك بهذه الزوجة الحمقاء فساد عظيم فاترك ما تكلمت به فى أمر الطلاق واحذر ان تعود اليه
(٤) التربص الانتظار وصروف الايام نوائبها والجاحم النار الشديدة التأجج ـ والمعنى انتظر لعل حوادث الدهر تهلكها فتكفيك شرها
(٥) مناه ابتلاه والحر فرج المرأة والمعنى ظاهر (٦) طاولها أى صابرها فى طول المدة والمنية الموت والسفاة الكومة من التراب والجثوة الحجارة المجموعة ـ والمعنى لما ابتلى بها طاولها وصابرها الى أن أتاها

فأُعقِبَ لمّا كانَ بالصَّبْرِ مُعْصِماً * فتاةً تمشّى بينَ إتْبٍ وَمِئْزَرِ (١)
مُهَفْهَفَةَ الكَشْحينِ مَحْطُوطةَ المَطا * كهمّ الفتى فى كل مَبْدًى ومَحْضَرِ (٢)
لها كَفَلٌ كالدِّعْصِ لبّدَهُ النَّدَى * وثغرٌ نقِيٌّ كالأقاحى المُنَوِّرِ

(وقال سعد ابنها وليس من الكتاب)

ياليت ماأُمّنا شالَتْ نعامَتُها * أيْما إلى جنّةٍ أيْما إلى نارِ (٣)
تلْتَهِمُ الوَسْقَ مشْدُوداً أشظّتُهُ * كأنَّما وجْهُها قَدْ طُلِيَ بالقارِ
ليْستْ بِشَبْعَى ولوْ أوْرَدْتَهاهَجَراً * ولا بِرَيَّا ولوْ قاظَتْ بذى قارِ

---

الموت فصارت كومة من التراب حشو حجارة مجموعة بين قبور كثيرة.
(١) المعصم المعتصم وهو المتحصن والاتب ثوب أو برد يشق فى وسطه فتلقيه المرأة فى عنقها من غير كم ولا جيب - والمعنى فرزقه الله بسبب صبره الذى اعتصم به امرأة حسنة عفيفة مخدرة (٢) المهفهفة الخميصة البطن الدقيقة الخصر وأراد بالمحطوطة المطا التى كأنها صقلت بالمحط وهو مايحط به الجلد وقولها كهم الفتى أى تكون كما يهواها والدعص ما استدار من الرمل والاقاحى زهر معلوم - ومعنى البيتين وصف لهذه المرأة التى تتمناها لابنها بانها رقيقة الخصر ضامرة البطن ناعمة الظهر كما يهواها وانها ذات كفل عظيم وثغر مجلو الاسنان طيب الرائحة.
(٣) الشول رفع الذنب وأراد بشالت نعامتها موتها وأيما أصله اما. وتلتهم تبتلع والوسق ستون صاعا والاشظة الفلق من عصى ونحوها واحدتها شظية والقار الزفت وهجر بلد باليمن كثيرة التمر وقاظ أقام فى

( وقال أبو الطمحان القيني الاسدي وحلقه صاحب شرطة يوسف بن عمر [1] )

وبالحيرةِ البيضاء شيخٌ مُسلَّطٌ * إذا حلفَ الأيمانَ باللهِ برَّتِ [2]
لقد حلقوا منها غُدافاً كأنهُ * عناقيدُ كرمٍ أينعتْ فاسبكرَّتِ
فظلَّ العذارَى يومَ تُحلَقُ لِمَّتي * على عَجلٍ يلقُطنَها حيثُ خرَّتِ

( وقال آخر )

ولقدْ غدَوْتُ بِمُشرِفٍ يافُوخُهُ * عَسِرُ المَكَرَّةِ ماؤُهُ يتدفَّقُ [3]
أرِنٍ يَسيلُ منَ النَّشاطِ لُعابُهُ * ويَكادُ جِلدُ إهابِهِ يتمزَّقُ

---

القيظ وهو الحرّ وذوقار موضع ـ ومعنى الابيات يتمنى لها الموت ولا يبالى بمصيرها ألجنة أم للنار وانها كثيرة الاكل تبتلع الوسق من الطعام لنهمها وأنها سوداء الوجه لاتشبع ولو أطعمها تمر هجر ولاتروى ولو شربت ماء ذى قار (١) قال التبريزى هذه الابيات لطخيم أبو الطخماء الاسدى وهو شاعر إسلامى أموى مقل وسببها أن طخيما شرب الخمر وكان بالحيرة فاخذه العباس بن معبد المرى وكان على شرطة يوسف بن عمر لحلق رأسه فقال الابيات (٢) الحيرة بلد قرب الكوفة وحلقوا منها أى هامته والغداف الاسود وأراد به الشعر واسبكر طال وامتد ـ يشبه لمته فى طولها ولينها بعناقيد الكرم اذا استرسلت وقوله فظل أى صار وانما لقطن لمته لحسنها وولوعهن بها واللمة الشعر الذى يجاوز شحمة الاذن وخرّت سقطت ـ والمعنى ظاهر (٣) المشرف المرتفع واليافوخ وسط الرأس وعسر المكرة يريد أنه شديد القوة لا

١٠

## ﴿ باب مذمة النساء ﴾

( قال بعضهم[1] )

دِمشْقُ خذيها واعلَمى أنَّ ليلةً * تمرُّ بعودَىْ نعشِها ليلةُ القدْرِ[2]
أكلتُ دَماً إنْ لمْ أرُعكِ بضَرَّةٍ * بعيدَةِ مهوَى القُرْطِ طيّبةِ النَّشْرِ

( وقال آخر )

سقى اللهُ داراً فرّقَ الدّهرُ بيننا * وبينَكِ فيها وابلاً سائلَ القطْرِ[3]
ولا ذكَرَ الرّحمنُ يوماً وليلةً * ملكْناكِ فيهالمْ تكنْ ليلةَ البدْرِ

---

يسترخى والارن النشيط — ومعنى البيتين ظاهر يصف بهما ذكره

(١) قال التبريزى هذان البيتان لاعرابى تزوج امرأة فلم توافقه فقيل له ان حمى دمشق سريعة فى موت النساء فحملها الى دمشق وأنشد (٢) النعش سرير الموتى وأراد بعوديه الذى تحمل عليه بعد الموت وقوله أكلت دما أجراه مجرى اليمين والدم الدية فكأنه يريد أنه يقتل له قتيل ويعجز عن أخذ ثأره فيرضى بأخذ الابل ديته فاذا طعم ألبانها فكأنما شرب دم ذلك القتيل وأراد ببعد مهوى القرطين انها طويلة العنق والنشر الرائحة الطيبة ـ ومعنى البيتين اهلكيها يادمشق بحماك وان ليلة موتها هى عندى ليلة القدر ثم التفت مخاطبا لها بقوله صنع بى كذا ان لم أتزوج عليك بامرأة كذا صفتها (٣) الوابل المطر الكثير ـ ومعنى البيتين يدعو بالخير للدار التى حصلت فيها الفرقة بينهما ويدعو على الليلة التى تزوجها

( وقال آخر فى امرأة طلقها )

رَحلَتْ أُنَيْسَة بالطَّلاقِ * وعتَقْتُ من رِقّ الوَثاقِ (١)

بانتْ فلَمْ يأْلمْ لهَا * قلْبِى ولمْ تبـكِ المآقى (٢)

ودَواءُ مَالا تشْتَهيـــهِ النَّفْسُ تعْجيلُ الفِراقِ

لوْ لمْ أُرَحْ بِفراقِهـا * لأَرَحْتُ نفْسى بالإِباق (٣)

وخَصَيْتُ نفْسى لاَ أُريـــدُ حَليلةً حتَّى التَّلاق

( وقال آخر )

أَلْمِمْ بِجَوْهرَ بالقُضْبانِ والمدَرِ * وَبالعَصىّ الَّتى فى رُوسِها عُجَرُ (٤)

---

فيها وأنها كانت مظلمة لم يطلع فيها البدر (١) الرق العبودية ـ والمعنى رحلت امرأته أنيسة بطلاقها وقد كان قبل كالاسير الموثق فلما طلقها أطلق من ذلك الوثاق (٢) البين البعد والمآقى أطراف العين التى تلى الانف وذلك مجرى الدمع ـ ومعنى البيتين بعدت غير مأسوف عليها والذى لا تشتهيه نفسك فدواؤه تعجيل مفارقته (٣) الاباق الهرب والحليلة الزوج ومعنى البيتين انه لو لم تحصل له الراحة بفراقها لهرب وجب نفسه عن ملاذ النساء ولم يشته امرأة حتى القيامة (٤) الالمام الزيارة الخفيفة وقوله بالقضبان أى والقضبان معك والمدر قطع الطين والعجر جمع عجرة وهى العقدة والمقة المحبة والوطباء العظيمة الثديين والاشداق جوانب الفم والوقصاء القصيرة العنق والترائب عظام الصدر والزور الميلان ـ ومعنى الابيات إن ترد الالمام بهذه المرأة

أَلَمْ بِهَا لا لِتَسْليمٍ ولا مِقَةٍ * إلاَّ لِيَكْسِرَ مِنْهَا أَنْفَهَا الحَجَرُ
أَلَمْ بِوَطْبَاءَ فِي أَشْدَاقِهَا سَعَةٌ * فِي صُورَةِ الْكَلْبِ إلاَّ أَنَّهَا بَشَرُ
حَدْبَاءُ وَقْصَاءُ صِيغَتْ صِيغَةً عَجَباً * وَفِي تَرَائِبِهَا عَنْ صَدْرِهَا زَوَرُ

( وقال آخر )

تَمَّتْ عُبَيْدَةُ إلاَّ مِنْ مَحَاسِنِهَا * وَالمِلْحُ مِنْهَا مَكَانَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ (١)
قُلْ لِلَّذِي عَابَهَا مِنْ عَائِبٍ حَنِقٍ * أَقْصِرْ فَرَأْسُ الَّذِي قَدْ عِبْتَ لِلْحَجَرِ (٢)

---

فلا تزرها الا ومعك فروع الشجر والحجر والعصى الغليظة آخذا معك العدة لضربها ولا تقصد بهذه الزيارة التسليم عليها والتودد لها بل لتكسر أنفها بالحجر فانها دميمة بشعة المنظر واسعة الفم على صورة الكلاب فى القبح وان كانت فى عداد الآدميين لما فيها من اعوجاج الظهر والتواء عظام الصدر ولصوغها فى أصل الخلقة على صيغة المخلوقات العجيبة (١) وصفها بالتمام على الاطلاق ثم استثنى من هذا التمام الذى أطلق القول فيه المحاسن فكان تماما فى المقابح لاغير والمحاسن جمع الحسن على غير قياس والملح منها أى والملاحة منها بعيدة فى مكان الشمس والقمر فيكون بينها وبين الملاحة بعد مابين السماء والارض (٢) الحنق المغتاظ ولم يقل فرأس التى قد عبت لانه أرادفرأس الانسان الذى قد عبت للحجر ـ يصفها فى البيتين بانها استكملت المقابح وخلت من المحاسن وان الملاحة بعيدة منها بعد الشمس والقمر عنها فعلى من يعيبها أن يريح فؤاده من ذكر معايبها فرأس انسان مثلها لم يخلق لغير الكسر

( وقال آخر )

لا تنْكِحَنَّ الدَّهرَ ماعِشْتَ أيِّماً * مُخرَّمةً قدْ ملَّ منْها ومَلَّت (١)
تَحُكُّ قفاها منْ وَراءِ خِمارِها * إذا فقدَتْ شيْئاًمنْ البَيتِ جُنَّت (٢)
تجُودُ برجلَيْها وتَمنَعُ دَرَّها * وإنْ طُلِبتْ منها المَوَدَّةُ هرَّت (٣)

( وقال آخر )

لِأَسْماءَ وجْهٌ بِدْعةٌ منْ سَماجةٍ * يُرَغِّبُنِى فى نيْكِ كلُّ أتانِ (٤)
بدَا فبَدَتْ لى شُقَّةٌ منْ جهَنَّمٍ * فقُمتُ وَمالى بالْجحيمِ يدَانِ (٥)

---

(١) أراد بالنكاح العقد لا الوطء والايم التى مات عنها زوجها والمخرمة التى دعا عليها أهل زوجها كثيراً بان تخترمها المنية والملل السآمة — والمعنى لا تعقد على امرأة مات عنها زوجها فكثر دعاء الناس عليها بالموت قد طعنت فى السن وقضت مآرب الشهوات وقضيت منها (٢) تحك قفاها أى لما فيها من القمل والخمار المقنعة وجنت من الجنون — يريد انها قذرة لا تستطيع كشف رأسها وتكتفى بحكه من وراء الخمار وانها خرقاء اذا فقدت مالا خطر له كان عندها كالشئ الذى لا عوض منه (٣) يجوز أن يكون المراد أنها يئست من الحبل فهى مواتية فى الجماع وان كانت لا تحمل ولا تلد وأراد بهرت كرهت وتغضبت (٤) بدعة أى لم يصنع على مثال سابق فى القبح والسماجة القبح والاتان أنثى الحمار (٥) بدا أى الوجه المذكور فى البيت قبله وشقة أى قطعة وجهنم من قولهم بئر جهنام أى بعيدة القعر من وقع فيها هلك والمعنى ظهر وجه

وغادَرْتُ أصْحابِى الَّذينَ تخَلَّفُوا * بما شئتُ من خِزْىٍ وطُولِ هَوانِ (١)
وَما كُنتُ أدْرِى قبلَها أنّ فى النِّسا * جَحيماً أراها جَهْرَةً وتَرانى.

( وقال آخر )

لا تَنكِحَنَّ عَجُوزاً إنْ أُتيتَ بها * واخلَعْ ثِيابَكَ منها مُمْعِناً هَرَبا (٢)
وإنْ أتوْكَ فقالُوا إنّها نصَفٌ * فإنّ أمثَلَ نِصفَيْها الذى ذَهَبا (٣)

( وقال آخر )

رَقطاء حَدْباء يُبْدى الكِبْدَ مضْحكُها * قنْواء بالعَرْضِ والعَيْنانِ بالطّولِ (٤)

---

أسماء فتهيأت للهرب منها اذ لم يكن لى من الصبر والطاقة ما أقوى به على رؤية الجحيم (١) وغادرت تركت وتخلفوا أى قعدوا عن النهوض والهرب معه — يريد انه شايعه فريق من أصحابه فى الهرب وتخلف عنه آخرون فكانت حالتهم فى الخزى والهوان لا تقدر (٢) معناه ان أتيت بعجوز فاترك ثيابك عندها وتشمر وتخفف هاربا ممعنا فى الهرب منها (٣) أمثل نصفيها أى أصلحهما والنصف من النساء المتوسطة فى السن — والمعنى ان أتوك بعد هروبك منها فاخبروك انها نصف فلا ترجع فان النصف الذى ذهب من عمرها خير النصفين (٤) الرقطاء المنقطة بالبرش والكبد الباطن والوسط من الشئ وقوله قنواء بالعرض يريد أنها مشوهة الخلقة وذلك أن أطول أنفها قد بدا بالعرض وعرض عينيها قد بدا بالطول فصار الحسن قبحا وأراد بنقرتها نقرة القفا والطر القطع والرواويل أسنان زوائد تكون خلف الاسنان — ومعنى الابيات ظاهر فانه يصفها بالبرش وتشويه الخلقة وسعة الفم وان مشفرها قدّ من جلد الفيل وانها متراكبة الاسنان.

لهَا فمٌ مُلتقى شِدْقيْهِ نقرَتُها * كأنَّ مِشفرَها قدْ طُرَّ منْ فِيلِ
أسنانُها أضعفتْ فى خَلقِها عدداً * مظهَّراتٌ جميعاً بالرَّواويلِ

( وقال آخر )

إصْرِميني يا خِلقةَ المِجدارِ * وَصِليني بطُولِ بُعْدِ المزَارِ (١)
فلقدْ سُمْتِني بوَجْهكِ والوَصْـلِ قُرُوحاً أعيتْ على المِسْبارِ (٢)
ذقَنٌ ناقِصٌ وَأنفٌ غليظٌ * وَجبينٌ كساجةِ القِسْطارِ
طالَ ليلِي بهَا فبتُّ أُنادِي * يا لَثاراتِ مُسْتَضاءِ النَّهارِ
قامةَ الفصْعُلِ الضَّئيلِ وكفٌّ * خِنصِراها كُذينِقا قصَّارِ

( وقال آخر )

الامُ على بُغْضي لِما بِنَ حيَّةٍ * وضَبعٍ وَتِمْساحٍ تغشَّاكِ منْ بحْرِ (٣)

---

(١) الصرم القطع والمجدار مايعمل لطرد السباع فى المزارع على غير المعتاد فاذا نصب قائما نفرت منه — والمعنى ابعدى عنى أيتها المنفرة فلقد اشتد بغضك فى قلبى حتى صرت أعد بعدك عنى وصلالى (٢) سمتنى أوليتنى والقروح الجروح والمسبار الميل الذى يختبر به عمق الجرح والساجة خشبة تتخذ من خشب الساج والقسطار الصيرفى الذى ينقد الدراهم ومستضاء النهار أى النهار المضىء والفصعل العقرب الصغير والضئيل الضعيف والكذينق مدقة القصار وهو الصباغ — والمعنى ظاهر فانه وصف بكل قبيح الشكل غير متناسب (٣) تغشاك أتاك — والمعنى من العجب أن أكون ملوما على بغضى لها وهى موصوفة بهذه الصفات

تُحاكِى نَعيماً زالَ فى قُبْحِ وجهِها * وَصفحتُها المَّا بدَتْ سَطْوَةُ الدَّهْرِ (١)

هِىَ الضَّرَبانُ فى المَفاصِلِ خالِياً * وشُعْبَةُ بِرْسامٍ ضَمَمْتَ إلى النَّحْرِ (٢)

إذا سَفَرَتْ كانتْ لِعَيْنِكَ سُخْنَةً * وَإنْ بُرْقِعتْ فالْفقرُ فى غايَةِ الفقرِ (٣)

وَإنْ حَدَّثتْ كانتْ بجميعِ مَصائِبٍ * مُوَفَّرَةٍ تأْتى بِقاصِمَةِ الظَّهْرِ (٤)

حَديثٌ كَقَلْعِ الضِّرْسِ أوْ نَتْفِ شارِبٍ

وَغُنْجٌ كَحَطْمِ الأنْفِ عِيلَ بهِ صَبْرِى

وَتفتَرُّ عَنْ قُلْحٍ عَدِمتُ حَديثَها * وعَنْ جَبَلَىْ طَيٍّ وعَنْ هَرَمَىْ مِصْرِ

( وقال آخر )

---

(١) محا كاة الشئ مماثلته والسطو الغلبة على الانسان بقهر وشدة ـ والمعنى انها تماثل فى قبح وجهها قبح زوال النعمة وأرادالمثل المشهور أقبح من زوال النعمة يضرب لشدة القبح (٢) البرسام داء يعرض للغشاء الذى بين الكبد والمعى ثم يتصل بالدماغ ـ والمعنى اذا خلوت بها كانت كضربان العروق بالالم فى مفاصل من به داء النقرس وان جذبتها الى نفسك قاسيت منها مايقاسى المبرسم (٣) السفور الظهور وسخنة العين بالضم دمعها وقوله فالفقر فى غاية الفقر يريد اذا تناهى الفقر فلا يكون وراءه شرّ منه ـ والمعنى اذ كشفت وجهها جلب إلى العين حرارة تدمع بها وذلك لسماجته فكيف اذا كانت مبرقعة فانها تكون فقراً ليس وراءه شرمنه (٤) قاصمة الظهر الداهية والحطم كسر الشئ اليابس وتفتر تبسم والقلح صفرة الاسنان — ومعنى الابيات اذا تكلمت أصاب

لَوْ تَسَمَّعتَ صَوْتَهُ قُلتَ هذا * صَوْتُ فَرْخٍ فى عُشِّهِ مَزْقُوقِ (١)

أَوْ تَأَمَّلْتَ رَأْسَهُ قُلتَ هذا * حَجَرٌ مِنْ حِجارَةِ الْمَنْجَنِيقِ

مُمْثِلٌ قَرْضَ لِحْيَةٍ لَوْ تَرَاها * قُلتَ عُثْنُونُ هِرْبِذٍ مَخْلُوق

لَمْ أَعِبْهُ أَنْ لا يَكُونَ تَقِيًّا * مُؤْمِناً مُبْغِضاً لِأَهْلِ الفُسُوق

غَيْرَ أَنِّى أَرَدْتُ أَنْ يَنظُرَ النَّا * سُ إلى خَلْقِ رَبِّنا الْمَخْلُوقِ

(وقال آخر فى القصر)

أَلا ياشَبِيهَ الدُّبِّ مالِكَ مُعْرِضاً * وقدْ جَعَلَ الرَّحْمنُ طُولَكَ فِى العَرْضِ (٢)

وَأُقْسِمُ لَوْ خَرَّتْ مِنِ اسْتِكَ بَيْضَةٌ

لَما انْكَسَرَتْ لِقُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضِ

(وقال آخر)

---

مخاطبها جميع المصائب والدواهى وحديثها مثل قلع الضرس أونتف الشارب وتتبسم عن اسنان صفر وكل جانب من فمها مثل جبل من جبلى طيء وهرم من هرمى مصر فى ضخامته (١) يقال زق الطائر فرخه اذا أطعمه بفيه والمنجنيق آلة كانت للعرب تتخذها لهدم القلاع والقرض القطع والعثنون ما تدلى من اللحية عن الذقن والهربذ الذى يصلى بالمجوس والخلق التقدير والايجاد ـ والمعنى بعد أن وصفه بما وصفه به قال لا أعيره بعدم تقواه وحبه للفساق ولكنى قصدت تنبيه الناس الى الكيفية التى خلقه الله عليها (٢) المعرض الذاهب فى العرض وخرت سقطت والاست العجز ومعناها ظاهر

أظنُّ خَليلى من تقارُبِ شخصِهِ * يَعَضُّ القُرادُ باسْتِهِ وهوَ قائمُ (١)

( وقال بعض المدنيين )

لوْ تأتَّى لكِ التحوُّلُ حتَّى * تَجْعَلى خلفَكِ اللَّطيفَ أمامَا (٢)

وَيكونُ الأمامُ ذُو الخِلْقةِ الجَبْـلَةِ خلفاً مُرَكَّناً مُسْتكاما

لا إذاً كُنت ياعُبَيْدَةُ خيرَ النَّـاسِ خلفاً وخيرَهُمْ قُدَّاما

( وأنشد أبو عبيدة لابى الغطمش الحنفى )

مُنيتُ بِزَنْمَرْدَةٍ كالعَصا * ألَصَّ وأخْبَثَ مِنْ كُنْدُشِ (٣)

تُحِبُّ النِّساءَ وتَأْبَى الرِّجالَ * وتَمْشى معَ الأخْبَثِ الأطْيَشِ

لهَا وجْهُ قِرْدٍ إذا ازْيَنَّتْ * ولوْنٌ كبَيْضِ القَطا الأبْرَشِ (٤)

---

(١) القرادة دويبة تعلق باعجاز الابل (٢) الخلف نقيض الامام وأراد به العجيزة والجبلة الغليظة والمركن الضخم ذو الاركان والمستكام من كام الفرس أنثاه اذا نزا عليها — يصفها بأنها قليلة لحم العجيزة عظيمة البطن فلو جعل مقدمها مؤخراً وبالعكس لارتضى خلقها وكانت خير الناس عنده لما يريده منها (٣) منى بالشىء ابتلى به والزنمردة فارسى معرب المرأة التى تكون كالرجل خلقة وخلقا وشبهها بالعصا لقلة لحمها والكندش طائر معروف بالسرقة وهو العقعق والاطيش أفعل من الطيش وهو النزق والخفة — ومعنى البيتين انه ابتلى بامرأة أشبه بالرجال منها بالنساء وهى كالعصا هزالا وأخبث من العقعق فى اللصوصية تحب اتيان النساء دون الرجال وتصحب الاشرار (٤) القرد معروف فى مسخ

وثدىٌ يَجُولُ على نحرِهَا * كقِرْبةِ ذِى الثُّلَّةِ الْمُعْطِش
لهَا رُكَبٌ مِثلُ ظِلفِ الغزَالِ * أشدُّ اصفِراراً منَ الْمِشْمِش (١)
وَفخـذانِ بينَهما نفْنَفٌ * يُجيزُ الْمَحامِلَ لمْ تَخدُش
وَساقٌ مُخلْخَلُها حَمْشةٌ * كَساقِ الجَرادَةِ أوْ أحْمَش (٢)
كأنَّ الثَّآليلَ فى وَجْهِها * إذا سفرَتْ بِدَدُ الْكِشْمِش
لهَا جُمَّةٌ فوْقَها جَثْلةٌ * كَمِثْلِ الْخَوافى منَ المُرْعَشِ

---

خلقته والبرش نكت صغار تخالف لون الجسم المصاب به وكأن بيض القطا مشهور بذلك والثلة الجماعة من الغنم والمعطش الذى عطشت غنمه يصف مساخة وجهها اذا ازينت بمساخة وجه القرد وانها برشاء ويصف ثدييها بالقربة العظيمة الفارغة (١) الركبة أصل الفخذ الذى عليه لحم الفرج من المرأة ولا يستحسن الا اذا كان ممتلئا والظلف من الغزال معروف بالدقة والنفنف المهواة بين الجبلين ويجيز من الجواز وهو المرور والمحامل واحده محمل معلوم والخدش مثل الخمش ـ يصفها بدقة ما يلزم أن يكون ممتلئاً وصفرة اللوان وطول الساقين وسعة ما بينهما (٢) المخلخل موضع الخلخال من الساق والحمشة الدقيقة اليابسة والثآليل واحدها ثؤلول والبدد المتفرق والكشمش معرب العنب الصغير الذى لا عجم له والجمة مجتمع شعر الرأس والجثلة الكثير من الشعر والخوافى ما دون الريشات العشر فى جناح الطائر والمرعش النسر الذى قد كبر وهرم ـ يصفها بدقة الساقين مع خلوها من اللحم وتبدد الثآليل السود

( وقال آخر (١) )

مَاذا يُؤرِّقُنى قِدْماً ويُسْهِرُنى * مِنْ صَوْتِ ذِى رَعَثاتٍ ساكِنِ الدّارِ (٢)
كأنَّ حُمّاضَةً فى رأسِهِ نَبَتَتْ * منْ أوّلِ الصَّيْفِ قدْ هَمّتْ بإِثْمار

( وقال آخر )

صَوْتُ النّواقِيسِ بالأسْحارِ هَيَّجَنى
بلِ الدُّيُوكُ الّتى قدْ هِجْنَ تَشْوِيقى (٣)

---

فى وجهها وقصر شعر جمتها مع الكثرة والخشونة فنعوذ بالله ممن هذه صفتها فان أحذق المصورين لو أراد أن يمثل أقبح صورة لامرأة لا أخاله أن يصل الى ذلك (١) هو الاخطل وهو غياث بن غوث بن الصلت ابن طارقة التغلبي الشاعر المشهور النصراني كان معاصرا لجرير ومختصا بعبدالملك بن مروان حتى أركبه ظهر جرير بن عطية وكان طويل اللسان مجاهرا لايستتر (٢) ذو الرعثات الديك ورعثته عثنونه قاله فى الصحاح وأنشد صدر البيت هكذا

« ماذا يؤرقنى والنوم يعجبنى * من صوت الخ »

والحماضة نبت أحمر الثمر — ومعنى البيتين ظاهر يصف بهما عرف الديك وكان حق وضعهما مع القطعة التى تليهما فى باب الصفات (٣) الناقوس معلوم والجوسق القصر والنغانغ لحمات حمر تكون تحت منقار الديك والبلعوم مجرى الطعام فى الحلق والفنك دابة فروتها أحسن أنواع الفرو وأسرحها والتقليص الارتفاع مع التقبض — ومعنى الابيات ان صوت

كأنَّ أعرافَها مِنْ فوقِها شرفٌ * حمرٌ بنينَ على بعضِ الجواسيقِ
على نغانغَ سالتْ في بلاعمِها * كثيرةِ الوشيِ في لينٍ وترقيقِ
كأنَّما لبستْ أو أُلبستْ فنكاً * فقلّصتْ مِنْ حواشيهِ عنِ السُّوقِ

---

النواقيس هيجه وقت السحر ثم أضرب عن ذلك بأن
الذى هيج شوقه صياح الديكة وأخذ فى تشبيه أعرافها
وانها فى ارتفاعها على رؤسها كشرفات من فوق
قصور عالية وتحتها نغانغها السائلة على بلاعمها
الكثيرة الوشى اللينة الرقيقة وان هذه
الديكة كانها لحسن منظرها لبست
جلد الفنك البهيج المنظر
الذى هو أشبه شئ
بوجه الديك

وهـذا آخر ما أردناه من اختصار شرح الحماسـة وقربنا فهم معاني أبياته للمطالع وعمدتنا فيـه شرح التبريزى ثم الرصافة القادرية الى غـير ذلك مما التقطناه من دواوين الادب التى تيسر لنا الاطلاع عليها فما كان من صواب فالحمد لله وحـده على ذلك وما كان من خطأ فمن سوء الفهـم وتشتت البال . والحمد لله أولا وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكان إتمام جمعه مع مباشرة تصحيح طبعه
فى اليوم السابع والعشرين من شهر
ربيع الثانى لسـنة ١٣٣٥
هجرية